

تألیف

الشیخ الجلیل القدر الفاضل المحدث

۱۹۸۷ء — ۱۹۸۱ء

البابِی

عرض و نقد



ادارۃ ترجمان السنۃ

لامبورہ پاکستان

البابية

عرض ونقد

تأليف الأستاذ

إحسان إلهي ظهير

١٩٤١ء — ١٩٨٧ء

ادارة ترجمان السنه

لاهور - پاکستان

جميع الحقوق محفوظة للمدارة

الوكيل الوحيد في المملكة

مكتبة بيت السلام

رياض

طبع في احد برنثرز لاهور

إلى رابطة العالم الإسلامي
بمكة المكرمة

التي تحاول ممارسة الفئات الضالة المزفة في كافة أنحاء العالم

المؤلف

مقدمة المصنف السيد الشيخ

إن كتابنا هذا قد طبع اول مرة سنة ١٩٧٨م في باكستان وكنا قد طبعنا منه عشرة آلاف نسخة نظراً إلى أننا لا نحتاج إلى طبعه مرة أخرى وكنا نظن بأن هذا القدر سيكون كافياً للراغبين والباحثين حيث أن القليل من الناس سيحتاجون إليه ، وأكثرهم لا يكونون إلا من طلبة العلم في الجامعات الإسلامية التي تعنى بدراسة الأديان والفرق الباطلة والتيارات الهدامة المعاصرة ، ولكنه لم يصدر الكتاب ، هذا القسم والقسم الثاني منه ، إلا وقد تسرع الناس لمعرفة هذه الفئة المنحرفة، وليدة الاستعمار الروسي وريثة الأفكار اليهودية والمجوسية، وزاد الناس رغبة في اقتناء هذا الكتاب انه كان وحيداً لا في المكتبة العربية فحسب بل وفي اللغات الأخرى أيضاً، حيث لم يبحث احد قبلي من المسلمين السنة هذه الفئة التي على تركتها قامت البهائية في كتاب مستقبل وبهذا التفصيل . ولو ان كل من كتب عن البهائية ذكر نبذة منها في بداية البحث ولكن لا بهذا الشمول والالهام في جميع جوانبها .

فالحمد لله الذي وفقني لهذا وانتفع الناس به من الباحثين وطالبي الحق والحقيقة ، والجدير بالذكر ان الكتاب مع قسمه الثاني الا وهو البهائية قرر في مناهج كثير من الجامعات الإسلامية في العالم العربي وغير العربي ، وقد طبع من الكتاب طبعات خمسة فيما مضى وها نحن نقدمه للطبعة السادسة .

وميزة هذه الطباعة اننا غيرنا تصنيفه وصففناه على أحدث المكاتن الموجودة بعد ما كان مطبوعاً بالتصنيف اليدوي القديم .

واخيراً نشكر القراء على ثقتهم التي أولونا بها في اقتناء هذا الكتاب والكتب الاخرى التي صدرناها تبعاً .

كما نشكر الله المولى العظيم الذي وفقنا لخدمة دينه والدفاع عن شريعته الغراء ، والرد على هذه الفئة الضالة والفئات المنحرفة الاخرى . وأمدنا بالتوفيق منه ، انه ولى كل عامل في سبيله وهو حسبنا ونعم الوكيل .

احسان الهى ظهير

لاهور - باكستان ١١ - فبراير ١٩٨٤ م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله ، وصحبه ، ومن تبعه الى يوم الدين ، وبعد فإن القرن التاسع عشر كان قرن مظلومية المسلمين ومقهوريتهم تحت اثقال العبودية ، والهوان ، واستيلاء الاستعمار على دولهم وبلدانهم من جانب ، وتجريدهم عن دينهم القويم ، وابعادهم عنه من ناحية اخرى ، جبرا وتهديداً ، ام تحريضا وترغيبا ، بمحاولة انشاء العقائد المصطنعة الجديدة ، والمذاهب المختلفة الحديثة ، لنشتيت شملهم ، وتمزيق جمعهم ، وتفريق كلمتهم ، ولاستئصال حب النبي العربي ﷺ من اعماق قلوبهم ، الذي وحد كلمتهم ، ورفع شأنهم ، وأعلى اسمهم ، ومقامهم ، بتلقينه اياهم ، الاعتقاد بوحدانية الله ، وصمدانيته ، وربوبيته وحده لجميع الخلائق ، والاستغناء عن سواه ، وانشاء روح الجهاد فيهم ، لاعلاء كلمة الله ، والتضحية بالمال والانفس في سبيله ، ولتحريره الملل الضعيفة ، المرمية تحت أقدام الاقوياء ، والجبابة من الناس ، وما كان الاستعمار احمر ابيضاً ، روسيا كان او انجليزيا ، برتغاليا ام فرنساويا ، يخاف ويهاب مثلما يخاف من المسلمين ، واتحادهم ، واتفاقهم ، وهتافاتهم بالجهاد ، فحاول الجميع بإزالة هذه العوائق التي تعوقهم وتمنعهم عن التمكن والتسلط عليهم ، فأنشأوا عقائداً ، وبثوها بين المسلمين ، العقائد التي لا تمت الى الاسلام بصلة ، لاثارة الفتن والخلافات

بينهم ، كما انهم خلقوا اشخاصا ، وهيئوهم ، وأمدوهم بالمال والعناد ، لترويحها بينهم ، ولتزع تلك الروح ، روح الجهاد الذي لم يزل يقلق مضاجعهم بعد مضي ثلاثة عشر قرنا على ارتحال ذلك القائد ، الباسل ، البطل ، الذي نفخ فيهم تلك الروح لتحرير الانسانية من محالب اعدائها ، وجبايرة الارض وطغاتها .

فخلقوا في الفارس سفيها شيرازيا المرزه علي محمد «الباب» عميلهم في إيران ، الذي أراد رمي إيران في أحضان الروس - الصليبيين آنذاك - وفكك المسلمين وإبادتهم لولا تداركتهم رحمة ربهم .

ووضعوا تاج عمالتهم وجاسوسيتهم بين العرب على رأس المرزه حسين علي التوري المازندراني «البهاء» الخالي عن العقل والحجى ، بعد ما يشسوا من وجود واحد من العرب يقوم بهذه الخيانة الكبرى ، ويحتريء على سرقة رداء النبوة والرسالة ، والتربع على عرش الالهية والربوبية .

واستطاعوا استحالة المرزه غلام أحمد القادياني عميل الاستعمار الانجليزي في شبه القارة الباكستانية الهندية لأداء تلك المهمة .

فعمل كل واحد من هؤلاء حسب الخطة المرسومة لهم ، وادعى ادعاءات باطلة ، كاذبة ، كالمهدوية ، والمسيحية ، والنبوة ، والالهية ، لايجاد الفتن ، واثارة القلق بين المسلمين ، وتوهين قواهم ، واضعاف جمعيتهم .

ومن الغرائب ان جميع هؤلاء الخونة ، المرتزقة من قبل اعداء الله ورسوله ، اتفقوا على امر واحد ، وأجمعوا عليه ، وهو ابطال الجهاد ، ونسخ القتال ، ولو دفاعا عن الدين ، والاعراض ، والوطن ، وافتي كل واحد منهم بوجوب الولاء للمستعمر الغاشم ، والمستبد الغاصب ، وبعدم التعرض له بسوء ، وبالمجاهبة والمقاتلة ضده ، كما أن الجميع روجوا الاباحية والانحلال الخلقي ، وأحلوا الكثير من الاشياء التي حرمها الله على لسان نبيه الصادق الأمين ﷺ ، ترغيبا للسفلة ، والسوقة ، واصحاب الاغراض من الناس الى دعوتهم .

فالقاديانية في شبه القارة الباكستانية الهندية كانت تعيش وتروج افكارها الذميمة وتدعو الناس اليها في ظل وحماية الاستعمار ، الصليبي ، الانجليزي ، المستبد والمتسلط على تلك البلاد ، ولقد اقر بذلك الغلام القادياني ، نبي القاديانية ورسولها نفسه بقوله : أنا اشكر الله عز وجل على أنه اظلني تحت ظل رحمة بريطانيا التي استطيع تحت ظلها ان اعمل وأعظ . فواجب على رعية هذه الحكومة المحسنة ان تشكرها ، وخصوصاً عليّ ان ابدى لها الشكر الجزيل ، لأنني ما كنت استطيع ان انجح في مقاصدي العليا تحت ظل اية حكومة اخرى سوى حكومة حضرة قيصر الهند . (الملك الانجليزي الذي لقب بهذا اللقب بعد اغتصاب الهند من المسلمين) (١) .

وكذلك لم تكن ادعاءات الشيرازي علي محمد إلا بايعاز وتشجيع الاستعمار الروسي ، الصليبي ، الطامع في ايران المسلمة ، كما يعترف به مؤرخ البابية والبهائية انفسهم ان الروس كيف كان يحول بينهم وبين القضاء عليهم من قبل الحكومة الايرانية ، وكيف كان يدافع عنهم ويحميهم من غضب المسلمين ، ويهدى ثورتهم عليهم ، ثم وكيف كان يمولهم بالاسلحة والعتاد ، ويدربهم على استعمال المدافع والاسلحة الثقيلة ضد اخوتهم وبني قومهم ، ليمهدوا له السبيل لاكتساحه وتدخله في ايران ، وتجاوز الروس في حمايتهم عميلهم الشيرازي واتباعه جميع الحدود الرسمية ، وحقوق الدول المستقلة المجاورة باستقلالها الذاتي ، حتى تجاھروا باتصالاتهم بهم علناً بالتعاون الصليبيين الانجليز ، ولقد اقر وشهد بهذا المرز جاني الكاشاني ، «قدم المؤرخين البايين» وأحد القداوين للشيرازي والمقتولين في سبيله ، في كتابه التاريخي «نقطة الكاف» الذي طبعه ونشره وعلق عليه وقدمه المستشرق الانجليزي الموالي لهم ، والمغالي في حبهم ، بروفور براون ، وايضاً مؤرخ البابية والبهائية عبد الحسين آواره في كتابه «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ،

ومحمد الزرندي النبيل البهائي في تاريخه «مطالع الانوار» وغيرهم في غيرها من كتب (٢).

ولما هلك الشيرازي ، وقتل في سبيلهم ، اولوا رعايتهم وحمايتهم المرزء حسين علي النوري ، ولم يتركوه فريسة السيوف والرماح ، وخصوصاً بعد ما فشلوا في انقاذ الشيرازي من مصيره الذي صيرته اليه الحكومة الايرانية ، واعترف بذلك داعيتهم الاكبر علي الاطلاق «ابو الفضل الجلبايجاني» في مقال له عن ترجمة المرزء حسين علي ، المنشور في احدى الجرائد المصرية ، والمندرج في احدى كتبهم الدعائية (٣) كما اقر به ابن حسين علي ، عباس افندي عبد البهاء في كتابه «مقالة سائح» ، وبروفسور اسلمنت في كتاب دعائي بهائي «بهاء الله والعصر الجديد» وأن نثر من ذلك شهد به علي نفسه حسين علي نفسه حيث يخاطب ملك روسيا «زار الروس» بقوله : «لوح الى حضرة شاهنشاه روسيا ايده الله تبارك وتعالى - كذا - حينما كنت في طهران اسيراً في السلاسل والاغلال ، ايدي احد سفرائكم لاجراحي من السجن وانقاذي منه ، فقدر الله لكم مقاماً ، جزاء ذلك لا يعرف رفعتة الا هو وحده» (٤).

وفصل ويشرح قصة تأييد السفير له في انقاذه من محالب الموت ، المؤرخ البهائي النبيل في كتابه «مطالع الانوار» الذي ألفه بأمر من نبي البهائية عباس عبد البهاء . وترجمه الى الانجليزية «ولي امر الله» علي حد قولهم «شوقي افندي» يكتب فيه ان حسين علي اختفى بعد فشل المحاولة لاغتيال الشاه في المفوضة الروسية بقرية زركنده ، فارسل الشاه «في الحال احد ضباطه الموثوق بهم الى السفارة لطلب تسليم المتهم اليهم ، فامتنع الزبير الروسي وطلب من بهاء الله ان يذهب الى منزل

(٢) وانظر تفاصيل ذلك بمقال «البابية تاريخها ومنشؤها» في الكتاب .

(٣) «عبد البهاء والبهائية» لسليم قبعين البهائي ، ص ١٣ ط مصر . «وكان سفير روسيا يدافع عنه

(٤) وانظر تفاصيل ذلك في مقال «البهائية تاريخها ومنشؤها» في الكتاب .

آقا خان رئيس الوزراء لانه أُلقي محل في الحالة الراهنة لتزوله ، فقبل بهاء الله ذلك ، وكتب الوزير الروسي رسمياً الى رئيس الوزراء برغبته في ان يبذل مشي عنايته في أن يكون الودبعة التي سلمتها له حكومته (الروسية) في حفظ وحماية نامة . وحذره فيها ان يكون مسؤولاً شخصياً اذا لم يعتن بهذه الرغبات» (٥) .

وكان الاستعمار الروسي حريصاً على حياته الى حد قد بسطوا حمايتهم عليه حتى السفر من إيران سالماً محفوظاً ، ويتجاهر بذلك المرزء نفسه حيث يقول : خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الايرانية ، ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار» (٦) .

هذا ومن جهة أخرى يجعل الاستعمار الروسي مدينة «عشق آباد» المغتصبة من الأتراك ، ومنتاخمة على الحدود الايرانية تحت تصرف البهايين ، ويسمح لكل بهائي ان يأوي ويلتجئ إليها ان ألت به ملمة ، او نزلت به نازلة في إيران بدل الخيانات والجاسوسية على حدايه ، ويساعدهم على بناء أول معبد (مشرق الاذكار) هم في ربوعها لبث السموم وفس الفسق من هناك في صفوف المسلمين . وفرح بذلك حسين علي ، وطار سروراً ، ومجد الروس على ذلك (٧) .

وأما ابنه عباس عبد البهاء ، فاحتضنه الانجليز أيضاً مع معاونة يهود فلسطين . فأدى خدمات جليلة لهم لاسقاط فلسطين في براثن الاستعمار ، وتهويدها ، بعد تشرفها واعتزازها بالإسلام ، فقدم له الاستعمار الانجليزي وسام الامبراطورية «فرسان الملك» ولقب بالسير ، اعترافاً بخياناته وخيانات آبائه (٨) .

(٥) مطالع الأنوار للزرندي البهائي ، ص ٤٨١ و ٤٨٢ .

(٦) «خرافات» حسين علي ، ص ١٩٥ ، «اشرافات» له أيضاً ، ص ١٥٦ ، «ونيفة من تعاليم البهاء» ص ١٧ ط مصر .

(٧) الكواكب الدرية في مآثر البهائية ، لآواره ، ص ٤٩١ ط فارسي .

(٨) «بهاء الله والعصر الحادي» ص ٧٠ ، وكتاب «عبد البهاء والبهائية» لقصين البهائي ص ٣٦ .

ابوك ابوك «أريد» غير شك احلك في المخازي حيث حلا
 فما اتيتك كي تزداد لوما للألم من ابك ولا اذلا
 فلعب كل من هؤلاء دوره لإضرار الاسلام والمسلمين . ويقوا آلة في ايدي
 الصليبيين ، الحاقدين ، النافقين ، واليهود ، الحاسدين ، المبغضين للاسلام ،
 والامة المحيدة ، الخالدة ، البرثة من ادران الشرك والمكر . وتغنوا باسم الاسلام
 اولاً ، واستدلوا على خرافاتهم وابطالهم بالآيات ، مؤولين الالفاظ وعرفين الكلم .
 وبالروايات الواهية ، الموضوعية ، الاسرائيلية منها والشيعية ، وبالخطابات
 المصطنعة المختلفة الصوفية ، لخداع السذج من الناس انهم لم يأتوا بشيء جديد
 من عند انفسهم ، ولم يخترعوه بايحاء من غيرهم ، بل كل ما فيه هو اختلاف
 الفهم ، والاستنباط والاستخراج من الكتاب والسنة ، فالجميع منهم ادعوا
 المهدوية أولاً . ثم القائمة والنبوة ، ونحوها تربعوا على عرش الألوهية والربوبية
 تدرجاً حتى لا يبقى لاحد مجال للقول بانه كيف فعل هذا وذلك ١٠٢ دام الاختيار
 كله لله يفعل ما يشاء ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

امور تضحك السفهاء منها - ويسكي من عواقبها اللبيب
 ومن الغرائب انهم كانوا على نشاط ما دام الاستعمار يظلمهم تحت ظله
 الوارف ، ولما اضطر الى التخلي من تلك البلاد ، تقلص هؤلاء ايضا معهم ،
 نقلوا نشاطاتهم خارج موطنهم ومولدهم .

فالقاديانية نقلت نشاطها من شبه القارة الباكستانية الهندية الى افريقيا وأوروبا .
 والبابيون والبهائيون الى الغرب . والى منشيم ومريهم الصليبيين ، اوربا ،
 وامريكا . حيث لا يعرف الناس حقيقتهم ، ومنشأ خلقتهم ومقصد تكوينهم ،
 وتبدي لك الايام ما لست تعلم

فدرست هذه الحركات ، واطلعت على عقائدها وافكارها ، وعرفت مبادئها
 واهدافها وانا ذلك اليوم طالب في إحدى المدارس الدينية الاهلية «لأهل

الحديث» بمقاطعة بنجاب ، باكستان ، بواسطة كتب شيخ الاسلام ومحامي المسلمين في شبه القارة ، العلامة ثناء الله الأمر تسري ، والمقالات التي تنشر في الجرائد والمجلات ، المناوئة لهذه الحركات الهدامة ، والمذاهب الباطلة ، والتابعة لها قبل عشرين سنة تقريباً ، وبصفتي كنت مولوداً في بيئة حسب المسلك والنسب التي كانت تبغض الاستعمار الانجليزي ، وتكرهه كرها شديداً ، وحاربه ايام شبابه على البلاد ، محاربة طويلة ، عنيفة ، كما كانت تنقم على آثاره وبقاياه ، كنت اضمن الحق والغيظ على جميع الموالين للاستعمار على وجه اعم ، ووليدته البكر القاديانية ، والبهائية ، على وجه اخص ، الفشتين الثنتين انشأهما لاغراضه الاستعمارية المشبوهة ، لدعم الطريق وتوطئته امامه ، ولأجل ذلك تمررت على المناظرة ، والمجادلة العلمية ، والمباحثة الكلامية ، على ايدي مشايخ اهل الحديث ، الذين قاموا بالدور الكبير في الدفاع عن الاسلام الصحيح ، وعن الذي جاء به الى الناس كافة ، طوال القرون في شبه القارة ، كما نشروا الحديث النبوي وعلموه بعد ما نسيها الناس ، ورموها وراء اظهورهم ، نعصبا لمذاهبهم الفقهية ، وتقليداً لأنهم ، وكتبوا الردود عليهم ، وعلى المذاهب المناوئة ، المخالفة لدين الله القيم :

وفيهم مقامات حسان وجوهها وانديّة يتشابهها القول والفعل
وان جنتهم التي حول بيوتهم محالّس قد يشفي باحلامها الجهل
لما بك من خير اتوه فانما نوارثه آباء آبائهم قبل
وفيهم قبل :

اهل الحديث هم ، اهل النبي ان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا
وتعلمت خصيصاً على غزالي العصر ورازي الزمان ، المحدث الكبير الشيخ
الحافظ محمد الجوندلوي متعنا الله بطول حياته ، الذي :
ان لم نعيّ خيله وسلاحه فتى أقود الى الاعادي عسكرا

وبعد التخرج من تلك المدارس ، والجامعات الأهلية والحكومية ، بدأت
 اتردد أنا ورفاقي على المعاهد النصرانية ، والمحافل البهائية ، والمراكز القاديانية ،
 ببلدتي «سيالكوت» و «جوجراتواله» ، وأحيانا «بلاهور» ، للمناظرات
 والمناقشات مع رجالها ودعاتها ، تشفية وتهدة لثورتى وغضبي ، ونفرتى التي كنت
 اكتمل بين ضلوعي وقلبي ضد هؤلاء القوم ، الذين تطاولوا على سيد الكونين ،
 وامام التخلين ، فداه ابواي وروحي ، وتسببوا بالقتل ، والاضطراب بين
 المسلمين ، وسلب زعامتهم ، وغصب قيادتهم ، وجعلوهم يعيشون منكوبين تحت
 اغلال العبودية والاستعمار ، بعد ما كانوا حكاما غالبين ، وملوكا متبوعين .

وابضا الذين نصبوا المشائق والصلبان في كل قرية ومدينة ، وفي كل حارة
 وزقاق ، ورفعوا عليها آياتي واجدادى ، من اهل الحديث وغيرهم ، من العلماء
 الربانيين ، الابرياء المعصومين ، بدون جريمة ارتكبوها ، وانهم اقترفوا ، ومعصية
 اتوها ، اللهم الا الترفع والتعالى عن الانحاء والخضوع دون الله امامهم ،
 والتخاذل ضدهم ، والحاملة والمداواة بهم ، وعدم التعرض لهم ، ولعسائهم
 المتفهمين ، امثال الغلام القادياني ، والسفيه الشيرازي ، والمأفون النوري
 المازندراني ، وغيرهم ، ممن سلك مسلكهم ، واتبع منهجهم ، وباع ضميره
 وإيمانه ، وخان بني قومه ، وعادى ربه وإله العالمين ،

وابامنا مشهورة في عدونا لها غرر معلومة وجهول
 فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل
 نسيل على حد الظلمات نفوسنا وليست على غير الظلمات نسيل

فالتقى الله في قلوبهم للعرب ، وبدأت فرائضهم ترتعد من اسمي ، فعاهدت
 الله شكرا على ما من علي من نعمته في الدفاع عن دينه ، ونبيه الأمي ، رائد
 الانسانية ، وقائدها جمعا ، ^{عليه السلام} ، ان لا اترك التعقيب والرد على هؤلاء
 الخونة ، البغاة ، الطغاة ، كلما سنحت لي الفرصة ، او طلبتني الحاجة الى ذلك

والضرورة . وبفضل الله ضابقت القوم في معاهدها ، ومعابدها ، ومراكزها .
 وشنت عليهم الهجوم ، وقد وفق الكثير من الشباب ، المثقفين ، المناصري في تلك
 الغيرة . والعصبيّة الدينية ، والمليّة ، وكان الناس يرون خلال السنوات الثلاث من
 ١٩٦٠م الى ١٩٦٣م وفي «سبائكوت» خاصة ، شبابا حاشي اسر . يعملون في
 آباطهم كتباً ورسائل ، يذهبون صباحا الى كنائس النصارى ، وظهروا الى معابد
 القاديانية ، ودماء الى المحافل البهائية في هممة وشوق :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه

ولكن من يبصر جفونك يعشق

فاستغاث الجميع بمن هو فوقهم . واستصرخ البهائيون حتى وصل الى المحفل
 اخلي داعيتهم من ايران . ومعهم الافانيم الثلاثة للبهائيين بباكستان ، وما أن حلّوا
 في محفلهم ، ووضعوا رحاطهم ، حتى استعنا الله . ودخلنا عليهم . ولما رأونا ،
 وشاهدوا شبابا احداثا ، استصغروا الامر ، واستحقروه ، وظنوا انهم كلفوا من
 ذلك المحفل بأمر لم يكن مناسبا لمرتبتهم ومقامهم ، فلم اطل اذراءهم كثيرا ،
 وقلت له : أتفهم من اللغة العربية شيئا ؟

قال : نعم ، قلت : ان العباس بن مرداس احد شعراء العرب يقول :

نرى الرجل النحيل فتزدرية وفي اثوابه اسد مزير

فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

ضعاف الطير اطوها جسوما ولم تطل البزاة ولا الصقور

فقال : نعم ، نعم ، وما اخاله قد فهم .

فبادرته بالسؤال : ما هي عقائدكم ؟ وبدأ الداعية الايراني يثرثر بكل تكبر
 وغرور حول تعليقات الدعائية ، البهائية ، عن حب الانسانية ، ووحدة
 الاديان ، ووحدة الاوطان ، وغيرها^(٩) . فقاطعته بالفارسية قبل ان يترجم
 كلامه الى الاردية ، لغتنا : يا آخندم ! قبل التعليقات تريد ان نعرف المعلم ؟

(٩) انظر لمعرفة الحقيقة عن هذه التعليقات مقالنا «البهية وتعليقاتها» في هذا الكتاب .

وعلم دعواه ؟ حتى نرى هل يليق بان يلفت اليه تعليقاته ام لا . لأن السهايل
والجنانين لا يستحقون ان يعطى لهم اهمية ، وانتقاد كلامهم بداهة .
فعلا على وجهه الصفرة . وبدأ يحدق فينا النظرات بعد ما كان غير آبه وغير
مبال بنا . ونظر الى رفاقه الثلاثة مستفسرا ؟ وعرف من علام وجوههم انهم لا
يريدون التدخل في الموضوع . بل ويسرقون منه النظرات .

فدعوا نزال فكنيت اول نازل وعلام اركبه اذا لم اتزل
والد ذي حق على كأنما تغلي عداوة صدره في مرجل
ازجيتته عني فأبصر قصده وكويته فوق النواظر من عل
ثم ألفت الينا ، وقال : مالكم ولشخصية حضرة بهاء الله (حسين علي)
ودعواه ؟ ها هي تعليقاته ، هل تجدون معلما في العالم قدّم مثل هذه التعاليم ؟
فلم أتمالك الضحك وقلت : هل النوري المازندراني معلم فقط لا غير ؟ ثم
ومعلم من اي نوع ؟ معلم الاطفال والصبيان ؟ معلم الابتدائي والثانوي او القسم
العالي : ام ماذا ؟

ثم وأي داعي هذا الذي تدعون الى دعوته ، ولا تعرفونه ، وتبينون مقامه ،
ودعواه ؟

والا اكن كل الشجاع فأنني بضرب الطلي والهزم حق علم
فكث برهة يسيرة . ثم استطرد قائلا : وأي ايراد واعتراض لكم على دعواه ؟
ورأينا الناس ، ومن بينهم البهايين انفسهم . يستغيرون الخرافه واعراضه عن
الجواب الواضح . هيئت لهم الحقيقة . وقلت : لا يمكن له ان يجيب على هذا
وبين حقيقة دعاوي المازندراني ، الملقب نفسه بهاء الله . عبد الاستعمار الروسي .
وعميل الصهاينة والصليبيين ، حيث يعرف انه لا يقبلها اسفه الناس وأبلههم .
واما الجهلة والسذج من الناس لم يغفروا الا ببعض الهفافات الفارغة ، والنعرات
البراقة : الخلافة . المعزوجة بالصوفية القديمة . والفلسفة الحديثة . والمأخوذة .

المسرورة من بعض المفكرين الغربيين . والفلاسفة الروسين مثل تولستائي وغيره .
وقد أدرك هذه الحقيقة كبار البهايين ، ومسيحيهم الدجال ، ومنبئهم الكذاب ،
عباس آفندي ، ابن حسين علي ، حيث أمر أتباعه أن يجعلوا المسائل الحكيمة ،
والفلسفة ، أساس المذاكرات ، لا العقائد ^(١٠) . وكتب إلى أحد دعاة المرزة
يوحنا داز - «حضرة يوحنا . الحكمة ضرورية ، والاحتياط لازم . ولا ترفعوا
الحجاب أمام كل أحد ، بل كنتموا النصوص المستعدة للقبول . ولا تتحدثوا عن
العقائد مطلقاً . بل حدثوا الناس عن تعليلات الخيال المبارك (المرزة) روجي
لأحبابه القداء» ^(١١) .

هذا وقد أمر أبوه حسين علي نفسه قبل ذلك دعاة البهايين «استر ذهابك ،
وذهابك ، ومذهبك» ^(١٢) .

فلم أر ودهم إلا خداعاً ولم أر دينهم إلا نفاقاً
ولم يكن ذلك إلا لأنه هو وذووه كانوا يدركون بأنه لا يقبل دعاويته .
وخداعة دعواه الألوهية والربوبية ، من له مسة من العقل والفكر مع تلك العبودية
والتمذلل والعمالة لأعداء محمد صلى الله عليه وآله ، وأئمة ، وظهار العجز ، والخنوع أمام
جبابرة الأرض ، وطلعاتها . طبا لرضاهم . وطمعاً لما في أيديهم . وحرصاً على
المنافع الدنيوية الدنيئة . التافهة . الخفيرة ، فانظر إليه وكيف يتخلق للملك الذي
حكم السيف عليهم ، وأفشى فيهم السفلت الذريع . وظرده ورفاقه من بلاده .
وكان يريد قتله ثم لا الروس حال بينه وبين قضائه . يكتب إليه متمذلاً خاشعاً «يا
سلطان ! انظر بطرف العدل إلى الغلام (أي العبد في اللغة الفارسية) ثم احكم
بالحق فيما ورد عليه ، إن الله قد جعلك ظله بين العباد ، وآية قدرته لمن في

(١٠) مكاتب عبد البهاء عباس ، ص ٤٩٦ ج ٣ ط فارسي .

(١١) خطاب العباس إلى المرزة يوحنا المؤرخ ٢٢ أكتوبر ١٩٢١ م المنعرج في مكاتب عبد البهاء ،
ص ٤٤٤ ج ٣ .

(١٢) رسالة الصدوق خبار عن الأصفهاني البهائي . ص ٨٣ ط مصر ١٩١٤ م .

البلاد . أحكم بيننا وبين الذين ظلمونا من دون بينة ولا كتاب منير . أن النين حولك يحبونك لأنفسهم . والغلام يحبك لنفسك»^(١٣) .

وهذا مع تعليه وتفاخره «باملاً الإنشاء اسمعوا نداء مالك الاسماء انه يناديكم من شطر منجته الاعظم انه لا إله الا انا المقدر المتكبر المتسخر المتعالي العليم الحكيم»^(١٤) .

وأيضاً «يا قوم طهروا قلوبكم ثم ابصاركم لعلمكم تعرفون رؤسكم في هذا القميص المقدس اللامع»^(١٥) .

ولقد اقر بذلك جميع دعاة البهائية ، وزعمائها وقادتها ، من عباس افندي الى ابي الفضل الجليلجاني ، واسلمت ، وجورج خير الله ، وأدرجوا هذه العقيدة في الكتب العقائدية لهم ،

أله وعبد؟ ورب ويتذلل؟

وما ادري ولست اخال ادري أقوم آل حصن ام نساء

فتحير الجتهلة المخدوعون . بعبارات جميلة ، رائعة ، رومانسية ، وكلمات عذبة ، لخيالية وهمية . وسألوا الداعية «أصبح ان حضرة بهاء الله يدعي الألوهية والربوبية؟»^(١٦) فلم يجد مخرجاً من هذا المأزق الاقول : «غداً سنجيب على هذا ، ولم يأت ذلك الغد الى هذا اليوم ، وقد الله ان طوى بساطهم الى الابد من «سبالكوت» وأغلق الخفل البهائي منها وغيرها من المدن الكثيرة الاخرى بباكستان . حينما اكتشف حقيقة مذهبهم ومعتقداتهم ، وعرفها من تردى في رذلتهم . ووقع في فخهم . كما قفل المركز البهائي الكبير ببلدة لاهور ، حيث كانوا يتحركون ويركزون الجهود لنشرها ، وتبليغها ، والدعاية الكبيرة لها .

(١٣) «الرسالة السلطانية» - حسين علي البهاء : ص ٤ .

(١٤) «كتاب الأقدس» - حسين علي البهاء .

(١٥) «مبين» - حسين علي أيضاً ، ص ٣٠ .

(١٦) وللمزيد راجع مقال «المازندراني ودعوته» في الكتاب .

ولقد عاهدت الله يومئذ أن اكتب على هذه الفرق الضالة « المنحرفة عن
 لصراط الحق المستقيم » وأرد عليها مفصلاً ، حتى يطلع على حقيقتها من لا يكون
 مضطعاً عليها ، من الذين اتخدعوا بهم ، وصلوا عن سواء السبيل خطأ وجهلاً ،
 فإن علمتم سبيل الرشـد فانطلقوا وإن جهلتم سبيل الرشـد فأثروني
 فبدأت اجمع الكتب الموافقة ، والمناوئة ، لهذه المذاهب ، المصطنعة
 المختلفة ، غير أن كتب القاديانية كانت ميسرة ، موفورة ومحصلة ، اللهم الا
 البعض منها ، وأما كتب البهائية فكان الحصول عليها أصعب وأعسر من الحصول
 على العقائد والغيلان ، وخاصة كتب الشيرازي علي محمد الباب ، وحسين علي
 المازندراني البهاء ، إله نبوية ، ورب البهائية ، وحتى « البيان » للشيرازي الذي
 يظنونه نسخة للقرآن ، و « الاقدس » للمازندراني النوري الذي نسخ به « البيان »
 حسب قوظم ، الكتاب الذي يعتقد فيه البهائيون أنه دستور لهم ، وشريعة الله التي
 شرعها لعباده ، بعد نسخ القرآن ، والانجيل ، والتوراة ، والبيان ايضاً ، ولم يكن
 موجوداً حتى في محافلهم ، ومكتباتهم العامة ، ومراكزهم ، والبهائيون انفسهم
 يقولون بهذه المشكلة ويعترفون بها ، وما هو داعيتهم الاوروي « اسلمنت » يشكو في
 مقدمة كتابه الدعائي البهائي بحفي وعليه لزيادة العلم بالحركة (البهائية)
 شاهدت صعوبة الحصول على الكتب الامرية التي احتاج اليها» (١٧) .

وكتب احد دعائهم في الهند « ان التشويه والاشتباه قد حصل لتعاليم حضرة
 بهاء الله ، وحضرة عبد البهاء بسبب ندرة وجود كتبهما » (١٨) .

وهذا مع ادعائهم الكاذب وتبجحهم الباطل بكثرة الكتب ووفرتها ، فيقول
 ابو القاسم الجديري روي ذكر حسين علي البهاء : ومع أنه (أي المرزوق) لم يكن
 من اهل العلم ، ولم يدخل المدارس العلمية ، فقد ملأ الآفاق من الواحة

(١٧) بهاء الله والعصر الجديد : مقدمة الكتاب ، ص ٥ ط عربي .

(١٨) تعليقات حضرة بهاء الله ، ص ٢ ط أغرة بالهند .

المقدسة . الفارسية ، والعربية ، مما لا يُبالغ إذا قلنا : « انتهى يد على ما عند مثل الأرض جميعاً من كتبهم السماوية ، وصحفهم الأرضية »^(١٩) .

وأيضاً سلمت الذي يشكو من عدم وجود كتب البهائية ، يكذب بكل وقاحة وصراحة عندنا جميع الأنبياء ، ورسَل الله والمذاهب السماوية ، والأديان العالمية . على أن الصحف والكتب التي قدموها إلى الإنسانية كانت قليلة ومعدومة . وان الدين البهائي فريد بين أديان العالم بسبب كمال مدوناته الأصلية ومن هذه الوجهة لم يسبق له مثيل ، لأن الكلمات المدونة التي تعزى إلى المسيح ، أو موسى ، أو زرادشت ، أو بوذا ، أو كرشنا . هي قليلة جداً وان محمداً نفسه كان أمياً كما كان أغلب أتباعه أما الباب والبهاء فقد كتب كلاهما كتباً عديدة بوضوح وبلاغته تامة^(٢٠) حيث كانا ممنوعين من الخطابة ، وصرفاً أغلب أوقاتها في السجن ، وخصصا جزءاً كبيراً من وقتها في الكتابة ، فكانت النتيجة ان الدين البهائي لا يضارعه غيره من جهة صحة الكتب المقدسة وكثرتها^(٢١) .

وهذا التناقض والتعارض أيضاً من الأدلة الواضحة ، الثينة ، التي تدل على بطلان هذه الديانة . المخترعة . المستطعة . من الغرائب ان امهات الكتب البهائية لم يرها كبار البهائيين وقادتهم ، ورجالهم ، ودعاتهم . ومن بينها « الاقدس » . والاقديس قصة طريفة ، وهي انه لا يمكن لبهائي في العالم ان يثبت عنده وجود كتاب « الاقدس » المطبوع من قبل البهائيين الذي قد قيل فيه : لا يتصور ويعقل اصلاح العالم بدون الكتاب المستطاب « الاقدس » الذي هو العلاج الاكبر لامراض الكون والمغناطيس الاعظم لجذب قلوب الامم^(٢٢) .

(١٩) والحجج البهية لأبي الفضل . ص ١٢٤ ط القاهرة سنة ١٩٦٥ م .

(٢٠) انظر تعرفه الجليل للمحقق من كليتها مقال « لغة المازندراني وجهته » ومقال البهية تاريخها ومنلوها .

(٢١) بهاء الله والمعصر الجديد ، ص ١٣ .

(٢٢) والفرائد للجليليجاني ، ص ١٠ ط باكستان بالآروية .

والذي قال فيه حسين علي نفسه : « تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف الا بهذا الكتاب » (٢٣) .

و « هذا روح الكتب قد نفخ به في القلم الاعلى وانصعق من في الانشاء ... وبه زين صحف الاولين . هذا ذكر الله من قبل ومن بعد ، قد طرز به ديباج كتاب الوجود ان انتم من الشاعرين ... من يقرأ آية من آياتي لخبر له من ان يقرأ كتب الاولين والآخرين » (٢٤) .

بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبطم علينا تفخرون وانتم لنا خول من بين ضر وخادم
فالاقلس الذي يدندنون حوله بهذه الدندنة هو وأتباعه . لم يطبعه هو بنفسه .
ولا ابنه العباس ، ولا حفيد العباس . شوقي افندي . مخافة الخجالة ، وخشية
الفضيحة . بل وبالعكس ذلك منع العباس نبي البهائية . منعانا من استاذنه في
طبعه ، وقال : « لو طبع كتاب «الاقلس» . لينشر . ويقع في ايدي الاراذل
والمعصبين . لذلك لا يجوز طبعه . نعم قد طبعه بعض الملاحدة مثل المرز
«مهدي بيغ» الذي ارتد عن البهائية . ونشره . ولكن الناس لا يلقون به . ولا
يعتمدون عليه حيث يعرفون بغضهم وعداءهم للامر البهائي . واما لو طبعه
البهائيون انفسهم فيكون مسلما ومعتمدا عند الجميع . لذلك لا يطبع » (٢٥) .

أجمل هذا الكفر الذي يخفونه ويكتسونه من الناس . ويسرونه عن الاعين .
يريدون ان يصارعوا ويضاهوا كلام الله الحكيم . القرآن المجيد . والفرقان
الحديد . الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ولئن اجتمعت

(٢٣) « الأندلس » حسين علي .

(٢٤) « الأندلس » أيضا .

(٢٥) « جواب نامه لاهوتي » لعبد البهاء عباس . ص ٢٧ ط مصر بالقاهرة .

الانسان ونحن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴿٢٦﴾ واما الاقدس :

لوان «تغلب» جمعت احسابها يوم التفاضل لم تزن مثقالا
فالاقدس الموجود حاليا عند الناس . اما من طبع النصارى . فالنصارى
البروتستانتى «خدوري الياس عنيت» طبعه ببغداد . او من طبع القاديانية . فانهم
طبعوه في كباير فلسطين . ثم اعادوا طبعه بباكستان . وكذلك طبعه اتباع محمد
علي بن حسين علي الهباء . المعارض للعباس . فان المرزى «مهدي بيع» طبعه
بيمينى . واما من طبع المسلمين ، فان الدكتور محمد مهدي خان لايراني طبعه في
صلب كتابه «تاريخ البائية او مفتاح باب الابواب» كما طبعه ايضا السيد عبد
الرزاق الحسينى ملحقاً بكتابه «البابيون والبياتيون»^(٢٧) . لا فصح القوم واحتجاجهم .
حيث الاقدس وحده . يكتفي لغته . واسلوبه وما يخشى عليه . من التعليقات
الصيبانية . والعقائد السخيفة . الهزيلة . على تفاهة هذا المذهب وبطلانه .
ولاجل ذلك لم تطبعه المحافل البائية حتى اليوم . المحافل التي تتولى نشر كتب
الدعائية البائية .

ألم تر ان شعري سارعني وشعرك حول بينك ما يسر
ومن هذا يمكن لتقارىء أن يأخذ فكرة عن الكتب البائية الاخرى :
والخصول عليها . اللهم الا الكتب الدعائية . فانها مبسرة بكثرة . ومحصلة بلا
قيمة . ولكن لا قيمة لها . ولا تجدي من الامر شيئاً . لانها كذب على كذب .
وتلفيق فوق تلفيق . وتنقيح . وتغيير . وتبديل . وزيادات . والناقد .
وبالبحث . والمستبصر لا يمكنه ان يثق بها . ويعتمد عليها .

(٢٦) سورة الاسراء ، الآية ٨٨ .

(٢٧) وعندي منه أربعة نسخ من الطباعات المختلفة . ولا يتجاوز حجمه من عشرين صفحة من القطع
المتوسط .

وأما بعض الكتب المطبوعة ، فلا يبيعها البهائيون ولا يعيرونها إلا لمن يشقون
به . ويرونه قد وقع في فخهم وشراكتهم . ويتحذرون اسد الحذر ممن يلتمسون
فيه العلم والفهم ، أو يحسون منه الرد والایراد :

وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشتاء وصيفهن شتاء
هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى ، انهم صادروا جميع كتب البابية .
والباب الشيرازي علي محمد . ويعلمون دائماً ان لا يطلعوا على كتاب للشيرازي الا
ويتلقوه ، وللباينين . الا ويسخوه ، أو يشوهوا نسخته ، وشهد على ذلك رايوتهم
في الغرب «بروفسور براؤن» حيث يقول : «ان البهائيين يسعون بكل قواهم ان يتلفوا
جميع الكتب البابية ويحوها عن البسيطة ، التي تدل على بطلان دعواهم عن
المرزة حسين علي (بانه هو خليفة الباب الشيرازي) بدل المرزة يحيى صبح
الازل» (٢٨) واستطاعوا ان يعدموا آثار الكتاب التاريخي الثباني للمرزة «جاني
الكاشاني» الذي يبين كذب دعاويهم ، عن وجه الأرض» (٢٩) .

وبعد ان مثل عدة امثلة عن غش البهائيين بالتاريخ ومسحهم كتب البابية
ومحوها قال : «أنا افطم ان البهائية منها تنتشر في العالم وعلى الوجه الأخص
خارج ايران في أوروبا وأمريكا يفقد الحقائق عن تاريخ البابية وماهية ديانتها
ويكتم احوالهم ويعش فيها ويدلس» (٣٠) .

وأما كتاب الشيرازي «البيان الفارسي» فانه طبع مرة بایران وباهند مرة
أخرى . وصادر البهائيون جميع نسخه بعد صابوره الا النادر القليل منها .
وكذلك «البيان العربي» فانهم لم يطبعوه مطلقاً ، وحاولوا قدر وسعهم وطاقتهم ان

(٢٨) للموضوع تفصيلي وذلك لجهده في حقل دعواه البابية ورفعه ، في الكتاب

(٢٩) مقدمة كتاب فطحة الكاف «بروفسور براؤن» ص ١٠٠ . وما عدا مفصلاً بين تدليسات البهائيين
بالتاريخ البابي ط فارسي .

(٣٠) اضر مقدمة فطحة الكاف ، ص ١٠٠ وما بعد مفصلاً بتدليسات البهائية وتبليساتها بالتاريخ البابي
وعشهم بتبليساتها ط فارسي بليدن عام ١٩٢٠ م .

لا يبقى له أثر . وقد طبع هذا باخذ ايضا بسعي من المسلمين كما طبعه السيد الحسيني بالعراق بعد ما استنسخه من النسخة الخطية بيده .

فالمعوقات كهذه والعقبات لم تمنعني عن مواصلة البحث والفحص عن حقيقة هذه الحركات ، وعن الحصول على كتبها . ولو امتنعت لكنت اعذر :

كيف الوصول الى سعاده ودونها . قلل الجبال ودونها حتوف

ولكن الله ايدني برحمة من عنده وفضل ، ووفقي ايام دراستي بالجامعة الاسلامية بمدينة النبي الهاشمي صلوات الله وسلامه عليه ، ان اكتب كتابا وافيا ضافيا مفصلا عن القاديانية ، يثبت فيه مفساد القوم ، وبطلان مذهبهم بالبراهين الصادقة ، والحجج الدامعة ، والادلة الواضحة ، مستندا على كتبهم ، فتفع الله به الخلافة ، ولقي القبول والرواج العالمي . وهو اكبر كتاب حتى اليوم في المكتبة العربية حول هذه الحلقة الباطلة . ثم ترجم هذا الكتاب الى عدة لغات ، ومنها اللغة الانجليزية ، فافادت هذه الترجمة وراجت مثل الاصل . وهدى الله بها اناسا كثيرين وفي افريقيا خاصة حيث تتركز القاديانية وتكرس جهودها لنشر باطلها . ولا يسعني الا وان اذكر في هذا المقام ان للسلك الراحل الى جنات ربه القدير . فيصل بن عبد العزيز آل السعود ، ايادي بيضاء في ترويض ذلك الكتاب ونشره على حسابه في افريقيا واوروبا . فجزاه الله جزاء حسنا وجعل الجنة مثواه . وبعده يرجع الفضل الى الشيخين الجليلين الهمامين ، معالي الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس ادارات البحوث العلمية والافناء والدعوة والارشاد بالمملكة السعودية ورئيس الجامعة الاسلامية سابقا . ومعالي الشيخ محمد بن علي الحر كان الأمين العام لرئاسة العالم الاسلامي بمكة ووزير العدل . سلكة سابقا ، كما لم يدخر وسعه في هذا المضمار معالي الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ وزير العدل بالمملكة ورئيس ادارات البحوث سابقا . ومعالي الشيخ شربل السائق الى الخيرات بالمملكة . والشيخ محمد عبد الله المطلق سفير المملكة بباكستان .

والاستاذ خالد الحمدان المنحني الثقافي بـلاهـور . وزميله الاستاذ ناصر محمد
الراجح . فجزاهم الله جميعاً بحسن الجزاء ونفع بهم الاسلام والمسلمين -
وكتبت كتاباً آخر عن هذه الفئة باللغة الاردية ، لغة القوم ، كما خصصت
صفحات في مجلتي «ترجمان الحديث» لردود عليها وعلى الطوائف الأخرى .

وأما البابية والبهائية فلم ازل حريصاً على اقتناء المعلومات عنها وجمع الكتب ،
مستغلاً بالناظرات والمناقشات مع رجالها ودعاتها . وبكتابة الردود القصيرة في
مجلتي . وهذا مع انها كفي في الممارك السياسية بجانب الممارك الكلامية مع الطوائف
المنشرة الكثيرة ببلادتي من الخرافيين . والبدعيين . والمقلدين المتعصبين ،
والاشتراكيين ، والشيوعيين ، والشيعه ، والقاديانيين ، والنصارى وغيرهم :

لنا في كل يوم من معد سباب او قتال او هجاء
ومع سجن وتعذيب لم انس القوم وخطرتهم بأساليبهم الخداعة ، الخلاية -
والداعية الى الاياحية المطلقة ، والانحلال الخلقي ، واغترار الهوسة بهم :
اسجنا وقيداً واشتاقاً وغربة ونأي حبيب ذن ذا لعظيم
وكما حصل لي ان فراغ : ففكرت في الموضوع ولكن لم اشاء ان اكتب ولا
تكون المصادر الموثوقة والمراجع المعتمدة ميسرة ، موجودة ، لان العدل والانصاف
ينبغي عن ذلك ، وخاصة بعد ما رأيت الكتب التي ألقت ردا عليهم لم تكن
شاملة ، جامعة .

فلكم كتبت الى «المفصل المالي المركزي بـكراتشي -باكستان» ، وإلى المعارف
النهائية بـايران ، وبريطانيا ، وامريكا ، حول الموضوع ولكن لا جواب اللهم الا
المكروت الطويل ، فسافرت بنفسي الى ايران ، موطن القوم ومنشئهم ،
وبغداد ، ومصر ، ومن هناك ارسلت الموثوقين الى المركز البهائي الاعلى «بـحيفا» في
فلسطين المحتلة . وراست المتحف البريطاني بـلندن ، ومختلف المراكز المهمة
للكتب . وراجعت المكتبات حتى تيسر لي وثقة الحمد ان احصل على اكبر

مجموعة ممكنة من كتب القوم : الفارسية ، والعربية ، والانجليزية ، والاردية :
 وظوفت للمجد آفاقه عمان فحمص فأورشليم
 تبت النجاشي في داره وأرض النبط وأرض العجم
 وبدأت في الكتابة مستعينا بالله وشوكلًا عليه سنة ١٩٧٦ م بعد فراغي من
 كتاب « الشيعة والسنة » باللغة العربية والفارسية ، وقدر الله ان تبدأ الحزبات
 السياسية بباكستان :

ما كل ما ينسى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
 ثم جاءت المعارك الانتخابية ، وبصفتي كنت مرشحاً للبرلمان المركزي ،
 وأحد الخطباء الشعبيين المؤكلمين لتسيير المعركة ، لم استطع مواصلة السير فيه ،
 وبعد انتهاء الانتخابات (٧ مارس ١٩٧٧ م) وقيام الحركة الشعبية ضد الحكم
 الاشتراكي ، المستبد ، المتسلط الغير الشرعي على البلاد ، تذكرت الموضوع وأنا
 في إحدى الحجرات المظلمة في السجن المركزي بـلاهور - باكستان :
 ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وببيض الهند تقطر من دمي
 وعجبت لمسراها وأنى تخلصت إلى وباب السجن دوني مغلق
 فصصت ان لا أضع ردائي عليّ إلا للصلاة حتى اتم الكتابة عن هاتين الفئتين
 الباغيتين ، البابية ، والبهائية ، وبعد اطاحة حكم ذلك المستبد ، انعزلت عن
 السياسة والخطابة (ولو مؤقتاً) اللهم الا الحفلات الدينية والمجالس العلمية ،
 البحتة ، الصرفة ، واشغلت فيها . واليوم وأنا اشكر الله وأحمده على توفيقه اياي
 بهذا العمل ، عسى ان ينفع به ناسا يريد ان يهديهم الى سواء السبيل . ويستمتع
 ويتسلح به رجال يعملون في حقل الدعوة والارشاد في مختلف الاقطار وشتى
 الاطراف من العالم ، وما ذلك على الله بعزيز .

عملي ومنهجي في الكتاب

أولاً : وقبل ان نتقل الى صميم الكتاب اريد ان ابين لباحث وفقاري اني لم نقل في هذا الكتاب عبارة ألزم بها البابيين والبهائيين الا من كتبهم هم . ومن رسائلهم انفسهم ، مدعياً بذكر المصادر والمراجع بالجلد ، ورقم الصفحة ، مراعيًا اساليب البحث ، وآداب المناظرة . ولم ألزمهم في كل الكتاب بشيء مما قالوه وكتبوه ونقل عنهم احد غيرهم . مع الصعوبات التي واجهتها في الحصول على كتبهم كما ذكرنا مفصلاً . وبذلك يمتاز هذا الكتاب عن الكتب الاخرى التي كتبت في هذا الموضوع .

وبصفتي كنت اعرف لغة القوم (الفارسية) واللغات التي جعلوها وسيلة لتدريسهم . توغلت في عقر دارهم وحصلت على اشياء وبدون وساطة ، علّما بجهلها القوم وكبرهم . كما حصلت على بعض كتبهم التي بنادر وجودها وحتى عند الكثيرين منهم كما يظهر من المصادر التي ذكرتها في الكتاب . ومن قائمة المراجع التي وضعناها في آخر الكتاب .

نعم هناك كثير من المصادر والمراجع استفدنا منها ورجعنا اليها في الكتابة . من كتب المسلمين ، وغير المسلمين من المشرقين ، ودوائر المعارف . ولكن يرى الباحث والفاحص اننا لم نذكر شيئاً من هذه الكتب الا تأييداً وتوضيحاً لما كتبه البابيون والبهائيون انفسهم ، ولم نبن حكماً واحداً في الكتاب بأكماله على كلام وعبارة لم نتقل من الكتب البائية والبهائية ، حرصاً على الامانة العلمية ، والعدل ، منسكاً بقول ربنا ﴿ لا يجرمنكم شأن قوم على ان لا تعدلوا . اعدلوا هو اقرب للتقوى . واتقوا الله ان الله خبير بما تعلمون ﴾ (٣١) .

وإيماناً بان الكذاب الدجال لا يخلو كلامه من الدجل والكذب ، « ميسر الله

اسباباً لبيان كذبه ودجله من تناقضات كلامه . وتضاربات آرائه نفسه . حتى لا يحتاج المستنصر والمستنير إلى شيء آخر خارج كلامه . لتبيين عوارثه واظهار فسادهم . ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً (٣٦) .
وصدق الله مولانا العظيم .

ثانياً : ان المرزّه علي محمد الشيرازي الملقب بالباب ، مشي البايه ، والمرزّه حسين علي النوري المازندراني الملقب نفسه ببياء الله . رب البهائية وقائدها . وابنه عباس افندي الملقب بعبد البهاء وغيرهم من زعماء القوم وقادتهم لم يكتبوا الا بالفارسية أو العربية . فالشيرازي الباب مثلاً ألف «تفسير سورة الكوثر» و «تفسير سورة البقرة» و «تفسير سورة العصر» و «رسالة بين الحرمين» و «صحيفة الادعية» باللغة العربية . وكتب «صحيفة عدلية» و «رسالة النبوة الخاصة» و «دلائل سبعة» باللغة الفارسية . وألف «البيان» باللغة العربية ، وايضاً باللغة الفارسية . وكذلك المازندراني كتب «الاحدس» و «سورة المائدة» و «لوح أحمد» وغيرها باللغة العربية . وكتب «الايقان» و «كلمات مكنونة» و «برسشات» باللغة الفارسية . وألف «الرسالة السلطانية» و «اشرافات» و «تجليات» مخروجة ، مخطوطة باللغة العربية والفارسية . ودواليك .

ولكننا ونالاسباب التي ذكرناها من قبل لم نجد بعضاً من الكتب باللغة الاصلية التي كتبت فيها ، بل وجدنا تراجمها باللغة الاردية او الانجليزية مترجمة ومطبوعة من قبل البهائيين انفسهم . بعد موافقة وتوثيق من المحافظ البهائية ، والعلجان المختصة بهذا الشأن . مثل «لوح ابن ذئب» وكتاب «الايقان» و «الفرائد» . فلم نجد منها نسخاً اصلية . ووجدنا تراجمها باللغة الاردية مطبوعة من قبل «مخلف الروحي الملي البهائي» بكراشي باستان ، فاعتمدنا عليها في النقل لان لها حكم الاصل . وعند القوم ايضاً .

وهناك كتب أخرى لم تطبع حتى الآن ولها نسخ خطية معتمدة وموثقة عندهم ، وندين منها البعض وقد ذكرنا عبارات عديدة منها متحدية بهائسي العالم انه لا يوجد منهم أحد يستطيع أن ينكر إنتسابها إلى من نسبناها إليه ، أو ثبت زيادة ونقصانا ، أو تبديلا وتغييرا ، في عبارة نقلناها عن هذه المخطوطات ، (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) (٣٣) .

ومن كتب البائية والبهائية قسم لم يطبعوها هم بل طبعها المسلمون أو المستشرقون مثل «البيان» العربي والفارسي للشيرازي ، و«الاقდس» للهازندراني ، و«نقطة الكاف» للجاني الكاشاني وغيرها ، ومع ذلك لا مجال لبائي أو بهائي أن ينكر وينكر ، أو يخطئ ويغلط حرف ما طبع منها ، فهل من مبارز يبارز؟ ومعارض يواجه هذا التحدي؟

ومن ربط الجحاشر فإن فينا قننا صلبا وأفراسا حسنا
كلا والله لن ولن يوجد واحد يقدم الى هذا ويثبت الاصل من النقل ، والحقيقة من الخيال ، والصحيح من الغلط ، والصواب من الخطأ ، والحق من الباطل ؟ وهم كلهم على خطأ وبطلان وفساد .

فان تبغضونا بغضة في صدوركم فاننا جددنا منكم وشرينا
واني ثانيا اجدد لم نطلع لها وانتم غصاب تحرقون علينا
ثالثا : تطرقت في البحث عن البهائية والبائية الى الاسلام وتعاليمه الصافية ، وارشاداته النقية ، الجلية ، وحضارته الراقية ، وعقليته الفائقة ، وتحفته الرفيع ، وأفقه الفسيح ، الواسع ، ورحب صدره ، وسعة ظرفه ، وطيب خلقه ، وحسن معاشره ، وفيضه العام ، وسخائه الشامل ، وكرمه الجاهل لجميع الكون والهاد :
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

وذلك لان الباطية والبهائية لم تؤسسا الا لمخائفة هذا الدين القويم . والعصاة الحق . وللدعاية الباطلة ان الاسلام لا يوجه العالم العصري ، والعائش في هذا الزمان إلى ما يقتضيه ويتطلبه هذا العصر ، ويناسب ويلتزم هذا الزمان الحضري المتقدم . وان البهائية هي وحدها تطابق مقتضيات العصر الجديد - حسب ظنهم وزعمهم - وان الظن لا يغني من الحق شيئا .

زعمت «تخاضر» اني انا اميت يسدد ايمنوها الاصاغر خلقي تربت يدك وهل رأيت لقومه مثلي على بسري وحين تعلني فكان من الضروري ان يبين الحقيقة ، الصادقة ، الناصحة التي هي ظاهرة على كل عالم وخبير . مع ان الموازنة والمقابلة بين البهائية والاسلام ، اهانة وانتقاص للاسلام ، حيث الجهل ، والعلم ، والظلام ، والنور ، لا مضاهاة بينهما ﴿ وما يستوي الأعشى والبصير . ولا الظلمات ولا النور . ولا الظل ولا الحرور . وما يستوي الاحياء ولا الاموات ﴾ (٣١) .

وذلك لا يحتاج الى البيان ولكن لاظهار الحق على من لا يكون عنده شيء من المعرفة والعلم . والا فبصدائق المثل السائر في الفارسية «ما النسبة بين حضيض الثرى وارتفاع الثريا ، وبين الفرش والعرش» .

وقد امثلنا في ذلك قول الله عز وجل : ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ﴾ (٣٥) .

وليؤدى الدين في حينه ولا يترث القارىء ويبقى في الانتظار لمعرفة الصديق والحق ، وخاصة بعد ذكر تعليلاتهم التي يطلبون حوها ويزمرون ، وما جاءوا به من الجديد . من المناسد ، والفضائح ، أو الدعاوى الفارغة الكاذبة . ترى الناس ان سرنا يسرون خلقنا وان نحن اوماننا الى الناس وقفا

(٣٤) سورة فاطر . الآية ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ .

(٣٥) سورة الأنفال ، الآية ٤٢

وبذلك جاء البحث نتيجة دراسات مقارنة ، وافية بين الصدق والكذب ،
والحقيقة والخيال الباطل ، مدعماً بالأدلة الثابتة التي لا تستطيع البهائية التأويل لها
والاجابة عنها ، فكانت حججاً دامغة ، وبراهين ساطعة ، قاطعة ، على بطلان
هذه الفرية ، وليلة الاستعمار ، وريبة الحقد والاطماع ، وراعبت ان لا اورد عن
الاسلام ايضاً شيئاً غير مستند الى مصدر معتمد عليه . ولا اورد حديثاً لاستنباط
المسألة واستخراج الحكم منه او الموازنة والمقايضة الا وكان صحيحاً ثابتاً بفضل الله
وتوفيقه . وصار الكتاب يشتمل على تعليقات البائية والبهائية ، وبيان نقصها
وجلالتها ، وفسادها ، وعدم تطبيقها عملياً لكونها خيالية محضة . او وهمية صرفة
كما يعطي فكرة موجزة عن الاسلام ، وحقيته ، وحيويته . بعد مضي اربعة
عشر قرناً على اهدائه من قبل الله ، خلقه وعباده . الى فناء الارض . وانتشاق
السماء . وتكوين الشمس ، وانكدار النجوم ، وتسير الجبال ، وتسجير البحار .
وحشر النفوس والوسوس الى مالئ الرقاب ، والقادر ، الجبار ، الغفار . وشموله
(الاسلام) على كافة المسائل التي تحتاج اليها الانسانية . وحله للمشاكل والمتاعب
التي تواجهها - وكونه عملياً في جميع الازمان والامكنة . وواقعياً في شتى
الجماليات والبيادين منذ اليوم الذي جاء به رسول الله الصادق الأمين عليه السلام
الى هذا اليوم خلافاً البهائية التي لم يكمل تعليقاتها ربها وانها حين علي حتى
اعطى حق التشريع لابنه بعده لسد الفراغ ، وهو بدوره لم يستطع اكملها ففوض
تتمين الاحكام وتشريعها بعده الى حفيده ، وعلق كثيراً من الاحكام وتنفيذها الى
«بيت العدل» الذي لم يأت الى الوجود إلا بعد مضي اكثر من مائة عام (٣٦) .
وفي تلك الفترة الطويلة بقيت البهائية معطلة لعدم وجود وتكوين ذلك «البيت»
الذي فوض اليه حق التشريع ايضاً لسد الفراغات ، وتغيير الاحكام ، وجعلها
ملائمة حسب الزمان والمكان كما يأتي بيانه مفصلاً في محله . والمقصود ههنا ان

القوم أنفسهم اعترفوا بعدم كمال ديانتهم وشريعتهم على جميع المسائل
والمقتضيات ، فما أضعف الطالب وما أضعف المطلوب ! أهذا يريدون مضاهاة
الاسلام ، ومعارضته ومعادته ؟

اطل حمل الشنأة لي وبغضي وعش ما شئت فانظر من تضيير
الم تر ان شعري سار عني وشعرك حول بيتك لا يسير
وقد قال ابو الطيب :

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

واستطراداً فلبحث واتماماً للفائدة نريد ان نذكر ان «بيت العدل» الذي أمر
بتكوينه حسين علي ، رب البهائية ، وعباس افندي نبهيم ، حسب النظام الغربي
الرائج عند الانجليز . وجعل احكامه كالاحكام المنصوصة المترلة من السماء بإرادة
الله الحق (٣٧) . كون سنة ١٩٦٢ م ، وانتخب أعضاؤه التسعة . اربعة من
امريكا . واثنان من إنجلترا ، وثلاثة من ايران . وهذه اسمائهم «شارلز وولكات»
الامريكاني . و«دكتور روح» ، و«يورا كاؤولين» و«اعماز كيسين» من امريكا .
و«ديوهافين» ، و«آئن سمبل» ، من إنجلترا ، و«هوشمند فتح اعظم» ، و«علي
نحجواني» و«دكتور حكيم» من ايران ، وجعل مركزه «بحيفا» في فلسطين المحتلة
تحت رعاية العصاية اليهودية . عند قبر الشيرازي والعباس . ويدبم الاعضاء
الاقامة في حيفا التي لا يوجد فيها بهائي مطلقاً واكثر من ذلك حرم حسين علي
النباء التبليغ والتبشير للبهائية هناك . كما نص على ذلك ابنه وخليفته عباس في
احد مكاتيبه ان الجنان المبارك (حسين علي) حرم الدعاية والتبليغ في هذه
الديار ، والمقصود من ذلك ان الاحباء يقضون ايامهم في السكوت التام . وان

(٣٧) نص عبارة عباس افندي عبد البهائي في كتابه العهدي «الوحي ووسايلي مباركة» . ص ٢١ ط
فارسي باستان .

سأله أحد عن البهائية يجب عليهم ان يتجاهلوا كتابا (١٣٨) . ولأجل ذلك كان عباس يتظاهر بالاسلام هناك - والاسلام منه ومن سفهائه بريء - حتى كان يحضر مساجد المسلمين وعبادتهم «وقد صلى صلاة الجمعة في جامع حيفا خلف امام مسلم قبل يومين من هلاكه» (٢٩) .

فهذه الاشياء وحدها كافية للدلالة على ان البهائية ليست الا خرافة من خرافات الطامعين ، الحريصين على الاسم والشهرة ، واكل اموال الناس بالباطل وبالعبي الضعفاء والايمان والغيرة القومية والوطنية ، والمكتسبين بالعمالة والجاسوسية لغوى الاستعمارية ، الخاقدة ، النافذة على الاسلام والمسلمين ، والفضيعة الخاسدة ، البغيضة لأمة الرسول العربي الهاشمي من الايام الماضية ، الغاشمة السوداء ، ايام الانهزام في المعارك الحلالية النصيبية ، وانكسار الشوكة ، وانحجار الملوكية ، وانهار الاستبداد والاعتساف ، بايدي البررة المنقذة للانسانية جنعاء من محالهم وانيابهم ، وما الله بغافل عما يعملون .

رابعا : كان يزدي ان لا يطول الكتاب كثيرا حتى يكون في متناول كل واحد ، ويستطيع الجميع ان يأخذوا فكرة موجزة عن القوم ، ولكن وبعد انماهي بالبحث ، وعلمي بعدم وجود الكتب انكافية ، الكاشفة لحقيقتهم ، والبيّنة لمظالمهم وفسادهم ، وعدم تيسر الحصول على كتب القوم ، لم املك زمامي على اختصاره وانجازه اكثر مما أوجزته بعد مراجعتي مرات ومرات ، وحذفي كثيرا من الاشياء التي لا يخل حذفها بالموضوع ، فمثلا كتبت مقالا عن «المهادوية» ، والرجعة ، والمسيحية» ، ومقالا عن «النبوة وجرائها» وارخيت فيها العذات ، واحتلفت فيها اشهبي ، واوردت فيها القيل والقال ، وبينت موقف المسلمين في ذلك سالكا مسلك السلف الصالح ، مستدلا بآيات الكتاب المبين ، واحاديث

(٢٨) مكاتيب عبد البهاء ، ص ٣٢٧ ج ٢ ط فارسي .

(٢٩) بهاء الله والعصر الجديد ، ص ٧١ ط مصر .

لرسول العظيم الصحيحة ، الثابتة ، المرفوعة ، وبالادلة العقلية ، والحجج الكلامية ، للنبوة . وحتى عند جميع الفرق الضالة ، المضلة المستغلة ، والمتشبثة بهذه الاباطيل ، ولكن لاح لي بعد ذلك ان القوم لا يتشبث بهذه المواضيع ولا يتمسك بها الا لاضلال المسلمين ، وتشويه عقائدهم ، وألقاء الشبهة بينهم ، والا فهم انفسهم لا يدعون بالرجعة والمهدوية والمسيحية ولا النبوة ، بل دعواهم غير ذلك كما صرح به داعيتهم الاكبر ابو الفضل جلابي جاني « ان دعوى المرزى علي محمد الشيرازي والمرزى حسين علي ليس بدعوى المهيمية والنبوة ، بل دعواهم غير ذلك وهو الألوهية والربوبية » (٤٠) .

فأعرضنا عن ادراج تلك البحوث في هذا الكتاب ناوين اصدار كتاب مستقل في هذه المواضيع ان شاء الله .

وكتبنا مقالا كذلك عن طائفة « الشيخية » إحدى الطوائف الشيعية الغلاة التي أحدثها الشيخ احمد الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) وقوى بنيانها وروجها في ايران وعراق العجم تلميذه السيد كاظم الرشتي المتوفى عام ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) - الفرقة التي تأسست على أفكارها وتعليماتها ومعتقداتها ، وعلى اكتشاف ابنائها واتباعها ، البابية ، واطلنا الكلام فيها ، كما كنا نتوي ان نقدمها بذكر طوائف الشيعة الباطنية والغلاة - والشيعة بجميع فرقها على غير هدى ، وعلى ضلالة مكشوفة بينة - ثم رأينا ان نستقل لها كتابا آخر ، فآخذنا من مقال « الشيخية » ما فيه الكفاية لمعرفة القوم والاسس التي قام عليها بنيانهم - وابقينا الباقي لمقام آخر ان قدر الله ويسر ، وذلك مهم ، لانه كما ذكرنا في كتابنا

(٤٠) « الفرائد » لأبي الفضل مقدمة الكتاب ، ص ١٥ و ١٦ ط باكستان . وانظر تفاصيل ذلك في عمله من الكتاب .

« الشيعة والسنة »^(١) . « إن الشيعة من أول الزمان مطية سهلة ، وأداة نافذة لكل من يريد الاساءة للإسلام ، والدس والكيد للمسلمين ، وتشويه العقائد الصافية ، وتعطيل الشريعة الحقة السماوية » .

والله ارجو وأسأل ان يمدني بفضل من عنده وبوقفي لا كمال هذا العمل حتى يعرف القوم من لم يعرفهم قبل ذلك ، ويطلع على حقيقة امرهم ، وحتى السذج من الشيعة الذين اغتروا وتخدعوا بحب آل البيت .

وايضاً قصدت في اول الأمر افصلاً بين البابية والبهائية فأصدر هذا البحث في جزء واحد لما للبهائية من علاقة وطيدة وثيقة بالبابية ، بل انها سلسلة سلاسلها ، وتطوير لتعاليمها وتنقيحها وتهذيبها - كما يزعمون - وكونها وريثة لها ، واعتنقها اكثر البابيين . لاجل ذلك لم ارد الفصل بينهما حتى لا ينقطع القارئ عن مواصلة البحث ومسيرة الاحوال ، ومعاينة الظروف التي سببت تكوينها وتخليقها لغرض وهدف مشترك ، ألا وهو تفريق كلمة المسلمين ، وتزريق شملهم ، وهدم كياناتهم ، والقضاء على سلطانهم وسلطانهم ، مزيق الله اعداء الاسلام وتخرب بنيانهم .

ولكن اضطررت بعد أن لاحظت تضخم حجم الكتاب أن أصدره في جزئين اثنين يشتمل الأول على البابية والثاني على البهائية تسهيلاً للقراء والباحثين . ومع هذا كله لا اظن ان الباحث والقارئ يأتيه الملل من مواصلة القراءة فيه لما يشتمل من مضحكات القوم ومبكياتهم . وعجائب الأشياء وغرائبها :

(١) طبعته إدارة ترجمان السنة بباكستان وقد تم حسن القبول والتقدير من الإخوة الصالحين وعلى الصحابة والسلف الصالح . وهـ لال ستين صدرت منه خمس طبعات وقد ساهم في نشره كثير من الأصحاب والأحباب والمختبرين وعلى رأسهم معالي الشيخ عبد العزيز بن باز ومساحة الشيخ عبد المحسن العباد نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة ومعالي الشيخ ابراهيم بن محمد المفتي آل الشيخ حفظهم الله جميعاً وجزاهم خيراً .

يا امة عجيبت من فعلها الامم

وحصصنا الجزء الاكبر من الكتاب للبهائية لما قد فعل امرها وعظم فسادها .
واختراعها بعض التعاليم الخداعة ، البراقة ، العصرية ، واستراقها افكار بعض
المجددين ، والفلاسفة الملحددين ، فما تركنا شيئاً يطلون حولها الا وقد ذكرناها
وحللناها تحليلاً علمياً ، منطقياً ، واقعياً ، فذكرنا تاريخها وتاريخ مشيئها ،
ودعواها ، وعلمها ، وثقافتها ، وشريعته التي قدمها الى العالم مازلاً الاسلام
ومضاهياً له ، كما بينا الفرق التي انتبخت منها ورجاها . واخيراً بينا المصادر
والمراجع التي استقى منها البائية والبهائية دعاويهم وخرافاتهم ، وبنوا عليها بنيانهم
وعمارتهم . وفي الجزء الذي نجشنا فيه عن البائية لم نترك شيئاً يتعلق بالموضوع الا
وتطرقنا اليه ليكون البحث وافياً ، كافياً ، والله الحمد والشكر وله التناء .

خامساً : حاولت كل جهدي ان لا اخرج عن حد الادب والاحترام خلال
نحني هذا عن هؤلاء الطوائف وقاداتها . ولكن لم اجد كلمات مترادفة محترمة لأداء
بعض المعاني . لقلة علمي وضيق معلوماتي عن هذه اللغة ، الوسيعة ، الفسيحة ،
فاضطرت ان استعمل كلمة او اسماً معروفاً بين الناس لعدم معرفتي عن المتبادل ،
فمثلاً لا اجد «الكذاب» و «السهال» اسماً ولفظاً يعطي معنى «الدجل» و
«الكذب» بكل الادب والاحترام ، وكذلك لم يتسع علمي ان اعرف كلمة
تؤدي معنى «الخرافة» او «السخافة» و «الثفاهة» او «السفاهة» و «البلاهة» وتكون
موقرة ، معظمة ، محترمة ؟ وقد خاطب الرسول عليه السلام وهو ابن الناس
وصاحب الخلق العظيم بشهادة القرآن مثل هؤلاء بقوله : من محمد رسول الله الى
مسيلمه الكذاب . «ولنا في رسول الله أسوة حسنة» .

وايضاً اريد ان اوضح سابقاً اني لا استطيع ان اسمع اهانة موجهة الى امام
الانبياء وسيد المخلاتين واكرم ولد آدم عليه السلام فداه ابواي وروحي ومن في الكون من

الجن واليشر وخلق الله ، ثم اختلق غصتي وتألّمي وغصبي .
فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا
وأصير محايداً تجاه المتفوه بمثا . هذه الحفوات ؟

ان تسألوا الحق نعطي الحق سائله والدرع محفة والسيف مقروب
وان ايتم قاتنا معشر انف لا نضع الخسف ان السم مشروب
فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا اذا يرد وقيد العير مكروب
لا والله لا جعلني الله محايداً وغير منحاز في مثل هذه الاحوال والظروف بان
أرى الارتداد البين والتضال على صفوة خلق الله وسيد المرسلين ، والشتيمة لوزراء
نبي الله ورحائه ، واصحابه البررة ، ثم اسكت واكنم ما يختلج في صدري ويغني
في دماغي وقلبي . لا ورب محمد الذي بعثه بالحق بشيراً ونذيراً :

ولست وان قربت يوماً بياض خلقي ولا ديني ابتغاء التحب
ويعنده قوم كثير تجارة ويمعني من ذاك ديني ومتنصي
ولا استطع هذا بل :

ولست جهاب لمن لا يهاني ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا
واتمسك بقول الشاعر ، العربي ، الابی ، الغيور :

الا لا يجهل احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
واتمثل بقول الله عز وجل ضد ابي هب الذي سب رسوله وصفيه عليه السلام ورد
عليه : ﴿ تبت بدا ابي هب وتب . ما اغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى ناراً
ذات هب ، وامرأته حائلة الخطب . في جدها حبل من مسد ﴾ (٥٢) .

والقوم لم يكفوا على هذه فحسب بل تجاوزوا جميع الحدود وحتى تربوا على
عرش الربوبية . وهم اسفل من البهايم واصل من الانعام ، هم قلوب لا يفقهون
بها ، ولم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، يا عيون الالهية ولم

يخلقوا ذباباً ولا يملكون من قطمير . وقضوا حياتهم كلها في الذل والعبودية للاستعمار الاجنبي الغاشم ، موزقة منسولين . فحرام على المسلم وغير المسلم أيضاً من يعبد الله ويعتقد علو شأنه ، وجلالة قدره ، وعظام سلطانه ، ويلوذ في الملمات بوجهه الكريم ، وعزته ، وعظمته ان يحترم مثل هؤلاء البخونة ، البغاة . الطغاة ، المرتدين ، الذين لم يحترثوا على سرقة رداء النبوة بل ضاهوا قول الذين كفروا من قبل مثل نمرود وفرعون قاتلهم الله انى يؤفكون .

وليس من الادب ان يعظم ويحترم المارقون الفجرة ، بل هذا من سوء الادب وقلة الاحترام في جناب الله وحضرة جل وعلا . وقد حذر الرسول العظيم ﷺ عن توقيف صاحب البدعة ، فأين المنكر الدجال من صاحب البدعة . ولأجل ذلك قصدت احبانا تجريد الغلام الشيرازي ، والتعس المازندراني ومن تبعهما عن كل الانقلاب الفخمة ، المخترعة ، الوضعية . لانفسهم من عندهم . خلاف عادة اهل الحديث فانهم يحترمون حتى ومخالفهم ، لان المخالفة في الرأي والعقيدة شيء ، والارتداد والتطاول على النبي والرسول شيء آخر لا يغمض عنه ولا يصفح :

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا
وانا اعتقد ان المنصفين من البابية والبهائية يتفقون معنا في هذا الخصوص ، نعم هذا شيء آخر ، انهم لا يكونوا مطلعين على مثل هذه السخافات والترهات من الشيرازي والمازندراني لعدم معرفة الحقيقة ومطالعة الكتب الاصلية ، فها نحن نقدم لهم النصوص حول هذا ضمن الكتاب ، فليعدلوا بانفسهم ، وليعدلوا عن هؤلاء السفلة ، المنحطين خلقاً وخلقة ، وغثل ههنا بعبارتين لأخذ الفكرة السريعة .

يقول المازندراني عن نفسه : « هذا يوم لو ادركه محمد رسول الله لقال : قد عرفناك يا مقصود المرسلين . ولو ادركه الخليل ليضع وجهه على التراب خاضعاً

« فربك » ويقول : « قد اطمأن قلبي يا اله من في ملكوت السماوات والأرضين » (١٣)
 فهذا الدجال الذي يدعي انه مقصود سيد المرسلين ومسجود خليل الله ابراهيم
 جد الانبياء ورسول الله ، يرجو ويتوقع ان يحترم من أتباع الخليل وأمة سيد المرسلين ؟
 وهكذا فد هذي عنه شاعر بهائي بالفارسية ما ترجمته حرفيا : « ان جميع
 الانبياء وملائكة الله يسجدون على تراب قبر البهاء » (١٤) :
 فاولا الحياء والتحفظ لقلت ان عليه وعلى والديه ومن لديه من صحبه
 واتباعه :

فلعنة ربنا اعداد رمل

أفهدا الذي يرتفع على نبي الله الصادق ، ويتعالى على الاسلام ، فلا اقول فيه
 نسبة الى الرسول عليه السلام الا ما قاله الحكيم ابو الطيب في ممدوحه في جواب
 من قال : ان الخيمة اعلى من ممدوحه :
 لقد نسبوا الخيام الى علاء ايت قبوله كل الاء
 وما سلمت فوقك للثريا وما سلمت فوقك للسماء
 فهذه الامور الخمسة احببت ان اذكرها عن المنهج الذي انتهجته في الكتاب
 قبل ان يدخل القارىء صميم الموضوع .

اسلوب البهائية في العمل

وهناك امور عن اسلوب البهائيين في العمل ، وطريقة خداعهم ، ومنهج
 تعليمهم ودعاتهم ، لا بد من لفت النظر اليها مقدما .
 اولاً : ان البهائيين يتجنبون دائماً عن البحث في عقائدهم والاسس التي قامت
 عليها ديانتهم ويحطرون الى المسائل الجانبية ، والمباحث الغير الاصولية ، ويالجؤون

(١٣) « كلام المرزة حسين علي من مجموعة الألواح المباركة » ، ص ٩٤ مصر .

(١٤) ديوان نوح فارسي ط. ايران .

ثبت جميعهم وإيقاع الناس في حبالهم الى الاشتباه والتشكيك في معتقداتهم مستندين باقوال الفلاسفة والمتحدين . ولتجشين الى التأويل الباطني لآيات كلام رب العالمين . ثم يبسطون امامهم نسيج دعوتهم الكاذبة . المماعة . من وحدة الاوطان . والاديان . والالسة . والشارا بين الرجال والنساء . وغير ذلك . واخيرا يوقنون المخدوع انه يصير رجلا عابدا تقدميا باعتناق البهائية . حيث ان ملك فلان . وحاكم فلان . وجزرال فلان . ورئيس الدولة الفلانية . وأخير ولاية تلك . بهائيون وكلما سألهم سائل عن معتقداتهم يعرضون عنها قائلين : ليس لنا عقيدة الا حب العالم والعالمين . وليست دعوتنا الا دعوة الى الوحدة والاتحاد . ويكتسبون حقيقة امرهم عاملين بقول «تبشهم عباس افندي بن حسين علي : «عليكم بالتحية» (٤٥) .

ويقول ربهم الكذوب : «استر ذهبك وذهابك ومذهبك» (٤٦) مقتضين آثار سننهم الغير الصالح (٤٧) ويتأولون الآيات قائلين ان لكل ظاهر باطن . ولا يعلم الباطن الا الراسخون في العلم .

فهذا كل ما يملكه القوم . ولقد فصلنا القول فيه في مقال «تعاليم البهائية» ومقال آخر «شريعة البهائية وسخافتها» . ونريد ان نذكر شيئين ههنا :

اولاً : دعائهم ان فلان وفلان من الملوك والرؤساء والامراء . الاحياء منهم والاموات صار بهائيا ليرغبوا بهم . وشأنهم الرقيع . السامع والقاريء مع كونهم كذابين كذبا محضاً في دعائهم لانهم يعرفون من يكتب الى الملك والرئيس والحاكم فلان ويستفسره عن البهائية واعتناقه اياها ؟

(٤٥) «مكتوب عبد البهاء عباس الى أحمد ديدات» «فرح الله الكردي» من «مكتايب عبد البهاء» ص ١٢٥ ج ٣ . ط فارسي .

(٤٦) «بهجة الصدور» ص ٨٣ .

(٤٧) «السر وقواعد عقائد آل محمد» لمبالي . ص ٢٥ . «الفرافقة» لابن الجوزي . ص ٥١ و ٥٢ . «الفصائح» للغزالي .

ومن من الحكام والملوك ينتفض الى مثل هذه السفاهات ؟ ويقرأ مثل هذه الكتيب ثم يرد عليها ؟ ثم ومن يستطيع ان يسأل الميت بانك اعتنقت البهائية أم لا ؟ ويذكرني هذا انه كان عندنا في بلادنا احد الخطباء يحب التفاخر والتعالي فوق القوم فكان يستشهد دائماً على علو مكانه وارتفاع شأنه بان الضلان من الملوك والرؤساء والفلاسفة والمؤرخين مدحوني وأطروا بشائي ، وقالوا عني كيت وكيت . فأنس كانوا بهايوتة ويخافونه اعظاماً واجلالاً من بكلامه ، فسأنت مرة لم تفعل هذا ؟ ألا تخوف ان يقتضح امرك يوماً ما . فاجبتهم قائلاً : « وهل تظن اني اذكر الاحياء بل التسعين في المائة الذين اذكرهم ماتوا من مدة ، والبقية في منصب ومكانة لا تصل اليهم اجنحة طائر فضلاً عن خطابات هؤلاء البلهاء . ثم ضحك ضحكة عالية وقال : هذا اسهل الطرق للوصول الى الغاية وانني في زمان لا يقدر اهله الفضلاء امثالنا » .

ومضيت ثمة متفكراً هل البهائية سمعوا منه أم هو الذي استفاد منهم . فثلاً يذكر البهائيون « ان ملكة رومانيا ماريا . ومكة يوغوسلافيا ألينا وأمير اليونان قد اعتنقوا البهائية وامروا بنشر الكتب البهائية في الالسنه المختلفه^(٤٨) . فمن يستطيع ان يسأل ملكة رومانيا ويوغوسلافيا وأمير اليونان أصبح ما قيل عنكم ؟ وخاصه بعدما ماتوا حيث طبع الكتاب بعد موت الجميع . وهكذا يسبون الى البهائية كثيراً من علماء الطبيعة والكيمياء والتاريخ والفلسفه الحديثه والقديمه ولكن بعدما ماتوا .

ثانياً : تمسكهم بالتأويل واستدلالهم من القرآن الحكيم والكتب الاخرى على ربوبية الشيرازي والوهية المازندراني مؤولين الآيات والنصوص تأويلاً يمجج العقل . ويؤدريه الحكم ، ذاهبين الى الإبعاد . الطويلة . الشاسعة . غير متقهرين في

(٤٨) « غاني روح » ترجمه من مزارع روت . الحياه الامريكيه العلميه على حساب البهائيين . ص ٢٢ وما بعد ذلك قري .

المنطق - واسلوب اللغة - ومنهج البيان - واصول التعبير - وغير آبهين بالالفاظ .
 وصياغة الجمل ، وسياق الكلام ، وانشاء "كلام المفهوم والمعنى الذي لا
 يتحملة ، ومثال واحد لذلك قولهم في تأويل سورة الانفطار : ﴿ اِذَا السَّمَاءُ
 انْفَطَرَتْ ﴾ ، اى سماء الاديان انشقت ، ﴿ وَاِذَا الْكُوْكَبُ انْتَثَرَتْ ﴾ ، هم
 رجال الدين لم يبق لهم اثر على الناس ، ﴿ وَاِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ ، فتحت
 القنوت وفجر بحر على بحر ، ﴿ وَاِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ ، فتحت قبور الآشوريين
 والفرعنة والاكاديين لأجل الدراسة (٤٩) .

واذا قيل لهم لم يخبر بهذا نبي الله الذي انزل عليه الرحمن هذا الكلام
 وصحافته النبوة حسنة إذا الذين ، والمتعلمين منه عليه السلام مباشرة بدون
 وساطة ، ولا المفسرون العظام ، ولا يؤيده سياق الكلام ، ولا تتحملة العبارة
 واللغة ، ولا يقبله العقل ، فكيف تقبلون هذا ؟ يقولون : العلم سبعة وعشرون حرفا
 فجميع ما جاءت به الرسل حرفان وهم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين ، فاذا
 قام قائمنا اخرج الخمسة والعشرين حرفا قاله صادق بن محمد الباقر (٥٠) .
 وهذا مع منع البهائية التأويل مطلقا في كلام حسين علي معنا باننا ، وأغرب
 من ذلك ان حسين علي نفسه منع عن التأويل في كلامه ووعد وعدا شديدا من
 يؤول كلامه . فيقول في كتابه الاقدس بعد منع ادعاء النبوة الى ألف سنة : « من
 يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التي
 سبقت العالين ، خافوا الله ولا تلبيروا ما علمكم من الأوهام ، اتبعوا ما بأمركم
 به ربكم العزيز الحكيم . سوف يرتفع السحاب من أسفل البلدان احتجبوا يا قوم ولا
 تتبعوا كل فاجر لئيم » (٥١) .

(٤٩) «النبوة والوحى» الفرغاني السلفي ، ص ٢٨٠ وما جاء ملاحظا ، ط باكستان .

(٥٠) «الافان» حسين علي ، ص ١٦١ نقلا عن «نجم الأنوار» و«العالم» و«النبوة» كتب تبعية .

(٥١) «الاقديس» للمازندراني .

نعم هذا ما قاله حسين علي البهاء نفسه . امام المؤمنين وقائد المحرفين الذين لم يبن
عبارة ضلاله وإلحاده الا على التأويل المحض ، وعبر عن التأويل باللفظة النفاق
والأوهام . وعن المُرْوَل «منع الأوهام» و«محروم عن روح الله» و«فاجرو» «لثم» .
وأكثر من ذلك لم يقتصر المنع عن التأويل في تلك الآية فقط بل عم المنع
لكل ما نزل من السماء فانظره كيف . يصرح في اقدس : «ان الذي يُؤول ما نزل من
سواء الوحي ويخرجه عن الظاهر انه ممن حرفه كلمة الله العليا وكان من
الآخرين في كتاب مبين» (٥٢) .

فوا عجباً بمنع عن التأويل في كلامه مستدلاً بأنه نازل من السماء وبني مذهبه
لواهي وديانته التافهة على التأويل المحض في الكلام الرباني الحقيقي .
عجبني الدهر في تصرف . وكل اطوار دهرنا عجيب
ولا التأويل المحض فحسب بل التأويل الفاسد ، الكاسد ، البعيد الذي لا
فيه من اللفظ ، ولا يعقل من العبارة والكلام . مستنداً الى القول زور ، منسوب
الى احد أئمة الشيعة : «لكل علم سبعون وجهاً وليس بين الناس الا واحد فاذا قام
لنظم بيت باقي الوجود بين الناس ، ونحن نتكلم بكلمة نريد منها احدى وسبعين
وجهاً» (٥٣) .

والمعنى أنى له ان يعبت بكلام الله كيف ما شاء ، وليس لاحد ان يلعب
بكلامه هو :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
ثم وليس هو الوحيد الذي يمنع التأويل من النهائية مع انغماسه واغراقه في
التأويل . بل ابنه وخليفته العباس ايضاً يمنع عنه ، ويكرر المنع في مواضع عديدة
نباتية وغيرهم ، ويحذر حتى اثباته واستعماله فيقول في لوح الوصية : «لا تحم

٥٢ «الاقس» ايضاً .

٥٣ «الايقان» للملازنداري : ص ١٦٩ .

التأويل في وصيتي وكلماتي كيلا يفتح المجال على الناقضين ، ويرفع احدهم علم المخالفة . ويستعمل الرأي والقياس ، ويفتح باب الاجتهاد ، ولا يجوز الاجتهاد والقياس لشخص ما مطلقا بل يجب على الجميع اتباع الاوامر الصادرة من مركز الامر وبیت العدل ، وكل مخالف في ضلال مبین (٥٥) .

ويقول أيضا في مقام آخر من كتاب الوصية : « لا يوجد انحراف افضح من القاء الشبهات ولا انحراف افظح من التأويلات الركيكة من قبل اهل التشكيك والازتياب » (٥٥) .

واكثر في ذلك وشدد حتى قال : « ان كل من يؤول كلمات بهاء الله او يفسر معناها على حسب دعواه ، ويجمع حوله بعض الاشخاص ... هو احد اعداء الامر » (٥٦) .

فهل هناك رجل رشيد في انقوم يجب على انكم ونيكم وزيكم كيف تمنعون الآخرين عن التأويل وحتى التفسير في كلامكم . والقياس والرأي : خشية التفرقة والتحزب بعدما كونتم ديانتم وانشأتم عصابتكم على اساس التأويل . والتأويل الفاسد الباطل الذي لا مناسبة بينه وبين الكلام وبجراه ؟

« انأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانهم يتلون الكتاب ، أفلا تعقلون » (٥٧) .

لقد سمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
ويشول داعية البهائية اسلحت في كتابه الدعائي البهائي : « ليس لبهائي ان يؤسس حزبا أو طائفة او معهدا خاصا بناء على تفسير أو تأويل التعاليم الالهية ، وكل من يخالف تلك الاوامر فهو ناقض للعهد » (٥٨) :

(٥٤) «أنوار وصاياتي مباركة» لعبد البهاء عباس ، ص ٢٨ .

(٥٥) أيضا ، ص ٧ .

(٥٦) غيبة الغرب ، ص ١ ، ج ٢ .

(٥٧) سورة البقرة : الآية ٤٤ .

(٥٨) «بهاء الله والعصر الجديد» : ص ١٢٣ و ١٢٤ .

فحسبى بيتنا مروان امس قضية فما زادنا مروان الا تسائلا
وقبل ذلك قال اكبر دعاةهم ابو الفضل محمد بن رضا الجلبايجاني
ذلك (٥٩).

ولا نقول على هذا التناقض والتضاد فعلة اهل مدين الا ما قاله ربنا واهلنا
الآخر: ﴿لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ، كبير مفتنا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ﴿٦٠﴾
وصدق الله مولانا العظيم.

ولقد فصلنا القول في هذا فانه مهم لدارسي التهادية (وعلمي ما سبقت اليه
بفضل الله وحوله وقوته) لان القوم لا تملك لا ثبات خرافاته وخزعبلاته الا التأويل
الذي لا علاقة له بالعقل والفكر ولا استناد له من اللغة واسلوب البيان ، مع
معهم الآخرين عن التأويل مطلقا خوفا لئلا يسلط غيرهم على شنيعتهم التي
رتكبوها ، وفظيحتهم التي اقترفوها وليس ما اشتروا به انفسهم ، ﴿اوشك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فلما اصبرهم على النار﴾ (٦١) .
واخيرا اوجه النداء الى كل من يهمه امر الاسلام والمسلمين ، وإلى جمعيات
سلامية ، وخاصة ادارات البحوث والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض ، ورابطة
العالم الاسلامي بمكة ، وجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ومجلس البحوث
الاسلامية بالقاهرة ، وادارات الاوقاف والشؤون الدينية بالكويت ، والامارات
والقطر ، والمجلس الاسلامي الأعلى بليبيا ، وجامعة الامام محمد بن سعود
 بالرياض ، وغيرها من الجمعيات والجامعات بان يعملوا على كشف حقيقة هؤلاء
المكفرة وانقاذ المسلمين الجاهلة من ضالاب هؤلاء الكفرة . المرتدين . في العالم
العربي والاسلامي عامة . وفي اوروبا وامريكا خاصة حيث بدأوا يتركزون

٥٩ : كتاب عبد الله ، والنية لمن يبعث اليه . مقدمة الكتاب .

٦٠ : سورة الصف ، الآية ٢ و ٣ .

٦١ : سورة البقرة ، الآية ١٧٥ .

بمساعدة اليهود ، والصهيونية العالمية ، واعداء الملة الخفيفة البيضاء ، الذين يمولونهم ويمدوونهم بكل الامكانيات والوسائل كي يبعدوا المسلمين عن الاسلام الحقيقي ، الناصع ، وما فيه من عزة وقوة وكرامة . وفي افريقيا المتطلعة ، المتعطشة الى الاسلام حيث بدأوا يرسلون التبشيرات البهائية لسد ذلك السيل ، سيل النور ، والخلولة بينه وبينهم ، وبنوا معبدا لهم في كمبالا عاصمة اوغندا .

كما انه وصلت إلينا الانباء اخيراً بان بهائيي امريكا خاصة وبالتعاون مع الصهيونية العالمية ركزوا الجهود لنشر افكارها المسمومة وبطرق لا اخلاقية . والاباحية المكشوفة ، والدعارة العلنية بهتافة «مساواة الرجال والنساء» بين البعثات الطلابية من الدول المسلمة الى جامعات اوروبا وامريكا لإفسادهم وعقائدهم . وابعادهم عن محمد القائد ، المجاهد ﷺ . فاسمح الى اليوم بملأ قلوب الكفار رعباً وخوفاً ، وترتعد منه فرائصهم . ومن تعليقاته الحية التي تنفخ الروح في الاموات . فيجب علينا معشر المسلمين المبادرة لادراك هذا الخطر الداهم وايقافه بتبيين حقيقته ، وكشف النقاب واماطة اللثام عن وجه هذه القذارة والمؤامرة ضد امة الرسول الهاشمي ﷺ ، واستئصال هذه الفتنة وقمع جذورها . وان العمل ضد البهائية لايقاف خطرها امر يحتمه ويوجهه كل من الدين والسياسة والاخلاق حيث تدعو الى التحريف في العقائد ، والهدم لأركان الاسلام . ولكونها عملية الاستعمار ، وصناعة الصليبيين . وريبة اليهود . ولاباحتها المنكرات والمخذورات ، وتشجيعها الفواحش بين الناس .

ونحنأما اضع هذه الكتاب الذي لعله يكون فريداً في نوعه بين يدي القراء من المسلمين والبايعين والبهائيين على السواء ، ليكون تعريفاً للمسلمين بالباية والبهائية ، وتوعية للبايعين والبهائيين من اكاذيبها ودسائسها . ليحذر المسلمون خطرها ويعي البايون والبهائيون حقيقتها وكما اود ان اذكر ان الكتاب ترجم الى اللغة الانجليزية والفارسية والاردية . وسيصدر قريباً عاجلاً بعد صدوره باللغة العربية ان شاء الله

وأما هذه الطبعة فلا استطيع ان اجزم باتقان الطباعة وخلوها عن الاخطاء المطبعية واللغوية ، لقلّة فرصتي ، ولعدم وجود الامكانيات الكافية للطباعة باللغة العربية في البلاد الاعجمية النائية عن العرب مثل باكستان حيث لا يوجد في مطابعها شخص يعرف اللغة العربية فضلا عن أن يُعيدّها وبتقنيها . فعذرة الى القراء العرب مقدما ورجاء تصحيح الاخطاء ان وجدت كما لا يسعني الا ان أشكر الاستاذ محمد محمد عبد الجواد مبعوث الازهر بجامعة بنجاب على قراءته لي هذا الكتاب ومشوراته الصائبة .

والله أسأل ان يجعل هذا الكتاب نافعا لمن وصل الى يده ، مفيدا لي في الدنيا والآخرة ، وصلى الله على نبيه وصفيه امام الانبياء وخاتم المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه الى يوم الدين .

٢٠ ابريل ١٩٧٨ م

لاهور - باكستان

احسان الهي ظهير

البابية، تاريخها ومنشئها

ان البابية ظهرت في ايران ، البلاد التي كانت منذ عهد بعيد المهدي المعروف للمجوسية والزرادشتية ، وبعد ذلك مرتعا خصبا للزراعات الباطنية والأفكار الشعبية ، وموطنا صالحا للفرق الضالة الملحدة ، والمذاهب الباطلة الهدامة .

ويعرف من له أدنى إلمام بالتاريخ أن اكثر الثورات ضد المسلمين ، وأكثر المؤامرات بغضا للإسلام ، كان مركزها ومولدها في هذه البلاد ، التي فتحت عنوة في عهد الخليفة الراشد الثاني ، أمير المؤمنين وامام المسلمين عمر الفاروق الأعظم رضي الله عنه . ومنذ ذلك اليوم لم تهدأ حديثها ، ولم تسكن عاصفتها ، فالجأت كل من كان يريد هدم تلك القوة القاهرة التي قهرتها ، وتدمير تلك العقيدة التي غلبت ثنويتها ومحوسيتها وعبادتها النيران والاوئان والملوك ، فكان أبو مسلم ، والمقتنع ، والخرمي ، مظاهر تلك النفرة التي يكتمونها في صدورهم .

وقبل ذلك لم يقدموا رفاقا وأتباعا لابن سبأ اليهودي الا التروية نعمتهم على الطائفة المقدسة ، والحزب المظفر والمنصور ، الذين استولوا عليهم ، واكتسحوا بلادهم وقراهم ، وأناروها بعد ما كانت مظلمة بظلام الجهل والشرك وعبوديتهم للرجال امثالهم غير انهم تسلطوا عليهم ، وصاروا آلهة مقدسين ، فحررهم الاسلام والمسلمون ، ووضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، فبدل ان يكونوا مدينين للإسلام ومقريجين بإحسانه - بدأوا يديرون له ولبن حملوه اليهم ، ويكيدون

له ولهم كبدا ، كالعبد الذي تعود العبودية والذلة ، والمزمن الذي استأنس بمرضه ، فأساؤوا بالإحسان ، ولم يدخل الإيمان إلا في قلوب البعض ، وسادت في أذهان الأكثرين أفكار وآراء وفلسفة لا تمت إلى الإسلام بصلة ، وبدأوا يعيشون في الأحلام ، ويتظنون غائباً من أولاد حسين بن علي رضي الله عنهما ومن زوجه «شهر بانو» ابنة يزدجردهم الثالث من آل ساسان ، ملوكهم القدامى المقدسين عندهم ، يتظنون في خفة وشوق ، فيصبحون ويصبحون «اللهم طاب الانتظار ، وسمت بنا الفجار ، وصعب علينا الانتظار» .

و «اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة ، وعجل فرجه ، وسهل مخرجه ، واوسع منهجه» .

و يمسون وينادون : «يا صاحب الزمان قطعت في وصلتك الخلان ، وهجرت لزيارتك الأوطان ، واخفيت أمري من اهل البلدان»^(١) .

ويأتي ليقسم من العرب الذين كسروا كسرويتهم ، وأبادوا ملكهم وملكهم حتى لم يأت «كسرى» بعده ، ودمروا شوكتهم المبنية على الاباحية الخلقية والفساد الاجتماعي .

ويظهر ليهدم مجد الإسلام والمسلمين : ويظهر صبي من بني هاشم ، وبأمر الناس ببيعته ، وهو ذو كتاب جديد ، يبيع الناس بكتاب جديد ، على العرب شديد ، فان سمعتم منه شيئاً فأسرعوا اليه»^(٢) .

والمدخر لتجديد الفرائض والسنن والمتخير لإعادة الملة والشرعة - والذي

(١) «المهتدي في الاسلام» لسعدي محمد حسن ، ص ١٣٩ وما بعد .

(٢) «الابحان» للمازندراني ، ص ١٥٩ - رواية شيعية مكدونية على الجعفر الصادق نقلاً عن كتب شيعية «البحار» للمجلسي وغيره .

«يصنع ما صنع رسول الله ، وسيهدم ما كان قبله (من الاسلام) كما هدم رسول الله امر الجاهلية» (٣) .

ومنذ قديم يقولون : ان زرادشت تنبأ لكشتاسف «ان الملك يزول عن الفرس الى الروم واليونانية ، ثم يعود الى الفرس ، ثم يزول عن الفرس الى العرب ، ثم يعود الى الفرس ، وأبده جاماسب المنجم على ذلك» (٤) .

وقالوا : «قد تحقق تنبؤ زرادشت واختيار جاماسب في زوال العجم الى الروم واليونانية في أيام الاسكندر ، ثم عوده الى العجم بعد ثلاثمائة سنة ، ثم زواله الى العرب ، والآن سيعود الى العجم ، ويكون عودته على عهد ويبد ذلك الصبي الغائب المنتظر الموعود ، أوبيد الرسول الذي سيبعث بالعجم ، وينزل عليه كتاب من السماء ، وينسخ بشرعه شريعة محمد ﷺ» (٥) .

ففي مثل هذه البلاد وهذه البيئة أنشئت البابية ، وخاصة بعد ما أثارت «الشيخة» ، وقادتها «الشيخ أحمد الاحسائي» و«السيد كاظم الرشتي» أشواق الناس وهيئوها الى قرب ظهور ذلك المنتظر الموعود ، ولقد صور أحد المؤرخين تلك الايام التي فيها كانت هذه النحلة في أصدق صورة : «قد ملأ دينهم اسماعهم بالبشرى بالمهدي ، وحشا قلوبهم وجوانحهم بالشوق اليه ، وطالت عليهم ليالي الانتظار في توقع صبح الفرج ، فكان من يأتهم باسم المهدي يكون حاجتهم المطلوبة ، وامنيتهم المنتظرة ، ويأتي إلى مهاد موطد وأمر ممهد ، قد امتلأت بالرغبة اليه القلوب ، واشتاشت اليه النفوس ، وامتدت الأعناق ، وشخصت

(٣) الايفان ، ص ١٥٨ ، أيضا مروية عن الجعفر في الكتب الشيعة «كالبحار» و«جامع الكلم» وغيرهما .

(٤) الفرق بين الفرق ، ص ٢٨٦ ، ط مطبعة المدني بالقاهرة .

(٥) أيضا ، ص ٢٧٩ .

الآبصار ، فلا يحتاج المتهمدي فيه من ضعفاء البصائر إلا الى شيء من التوبة والتبليس» (٦) .

وإضافة الى تلك الأحوال السيئة التي كانت تمر بإيران وتعيش فيها آنذاك حيث ان اليأس والقنوط والجهل نبث سمومها وتزرمي النفوس الى أوهام تثبت بأذيالها للنجاة ، وتعلق آمالها على من يظهر عن الغيب ليلقي سفينها إلى ساحل من الأمواج المتراكمة المتلاطمة ، فلقد أقر واعترف البايون والبهائيون عن تلك الأحوال السيئة الرديئة التي تعقبها البابية وظهور الشيرازي ، فيقول «اسلمت» في كتابه الدعائي تحت عنوان «ذكر موطن الظهور الجديد» : «ان لايران التي هي موطن الدين الجديد تاريخاً مجيداً في العالم... إلا انها في القرن-الثامن عشر والتاسع عشر سقطت إلى وهدة مزرية. وكأنما ضاع مجدها القديم إلى الأبد فأصبحت حكومتها مختلة ، وأحوالها المالية في حالة من الضيق يرقى لها ، وكان البعض من حكامها ضعفاء ، والبعض الآخر مستبدين طاغين كالوحوش ، وأصبح علماءها متعصبين غير متسامحين وعامة أهلها جهلاء مخرفين ، واغلبهم يتبع مذهب الشيعة... فأصبحت الأمور الدينية والأمور المدنية في حالة تدهور ، لا أمل في علاجها ، وهمل امر التعليم وأصبحت العلوم والفنون الغربية في نظرهم رجساً ومخالفة للدين... وأصبحت الطرق رديئة غير مأمونة للأسفار والاستعدادات الطبية ناقصة نقصاً مريعاً... ومن بين تلك الحالة المادية الدينية... ظهر بعض نفوس مقدسة أحيت في كثير من القلوب شوقاً وجذباً إلهياً... ولذلك أصبح الكثيرون ينتظرون ظهور الرسول الالهي الموعود ، موقنين بأن وقت مجيئه قد حان وهذا خلاصة ما كانت عليه بلاد ايران عندما ظهر الباب» (٧) .

(٦) «نصائح الهدى والدين» لجواد البلاغي ، ص ١١٤ .

(٧) «جاء الله والعصر الجديد» ص ١٩ و ٢٠ و ٢١ .

وذكر مثل ذلك الزرندي البهائي في تاريخه «مطالع الأنوار» وعباس أفندي في «مقالة سائح» وغيره في غيره ، ولقد أضاف على ذلك مؤرخ البهائية عبد الحسين آواره : «إن الاعتقاد بقرب ظهور المهدي ، والامام الموعود ، قد انتشر في إيران بصورة انه لم يقم أحد من النوم إلا وقد قال : انه رأى الامام الليلة ، ورد عليه الآخرون انهم رأوه جهاراً وهم مستيقظون . وقال واحد أنه رآه في الصحراء ، وزاعم أنه نجاه من الغرق ، ومن مقرر أنه رآه في مدينه «جابلسا» (مدينة ، الامام المحبولة عند القوم) ، ومؤثقت انه ضل طريقه الى «جابلقاء» ورأى هناك أبناءه الهاشم والقاسم والظاهر يرأسون المسلمين ، ويدبرون أمورهم ويدبرون حكومتهم وشاهد شاهده عياناً يناديه باسمه» (٨) .

الشيرازي وحياته

مقي مثل هذه البلاد . وهذه الظروف ، والبيئة ، والمعتقدات ، ولد مولود بمدينة «شيراز» جنوب إيران في بيت يدعي انتسابه الى اهل بيت النبي عليه السلام ، سنة ١٢٣٥ هـ في أول المحرم الموافق ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ م على أصح الأحوال (٩) وقيل : ٢٦ آذار سنة ١٨٢١ م (١٠) وحوالي سنة ١٨٢٤ م (١١) وأول المحرم سنة ١٢٣٦ هـ - ٢٦ مارس سنة ١٨٢١ م (١٢) وأول المحرم ١٢٣٦ هـ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م (١٣) .

- (٨) «الكواكب الدرية في سائر البهائية» ص ١٨ ، ط فارسي .
- (٩) «بهاء الله والعصر الحديث» ص ٢١ و «مقالة سائح» ص ٢٤٩ ، ط براقون في التعليق الانجليزي ، و «الكواكب» ص ٢٧ ، ط فارسي ، وقد كتب آواره : انه ولد في أول المحرم المطابق ٣ أكتوبر . وهو غلط لأن الواحد من المحرم عام ١٢٣٥ هـ يوافق ٢٠ من أكتوبر عام ١٨١٩ م . لا غير .
- (١٠) «تاريخ الشعوب الاسلامية» نيويورك - ص ٦٦٥ ، ج ٣ ، ط عربي .
- (١١) «دائرة المعارف» للوجندي - ص ٥٠٥ ، ج ٢ ، مادة باب .
- (١٢) «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٧ ، ج ٣ ، ط طهران .
- (١٣) «دائرة المعارف الأردية» ص ٧٨٤ ، ج ٣ .

وسمي «علي محمد». والدليل على أنه لم يكن من عائلة شريفة ، أي من اهل البيت . ان الكتاب والمؤرخين وحتى البابيين والبهائيين أنفسهم يلقبونه بلقب «المرزه» في كتاباتهم مثل اسلمنت وعبد الحسين آفراه^(١٤) وغيرها. وهكذا كاؤنت جويينو الفرنساوي الذي اشتهر بولائه للباية والباب لا يسميه في كتابه الا «المرزه»^(١٥).

وكذلك بروفيسور براؤن المستشرق الانجليزي وراويتهم في الغرب ايضا يستعمل له لقب «المرزه» لا غير^(١٦) ، مع أن المعروف في ايران وبلاد العجم كلها ان لا يطلق على من ينتسب الى اهل بيت النبوة لفظة «المرزه» وغيرها ، اللهم إلا «السيد» على الاطلاق ولا غير ، ويظهر أنه اخترعت نسبه الى اهل البيت لتطبيق الروايات التي تخبر ان المهدي يكون من آل البيت ، والحقيقة أنه لم يكن.

ثقافته وتعليمه

وكان أبوه يسمى محمد رضا وأمه فاطمة بكم ، وتوفي والده البزاز في صباه ، فكفله خاله المرزه «علي» احد التجار في شيراز ، ولما بلغ السادسة من عمره عهد به خاله الى الشيخ عابد ، احد تلامذة السيد كاظم الرشتي ، وكان المعلم يسمى مدرسته «قهوة الانبياء والاولياء»^(١٧).

ويظهر من كلام الشيرازي انه كان له معلم ثانٍ أيضا ، يسمى «محمد» الذي قال عنه في بيانه العربي : «ان يا محمد لا تضربني فوق حد معين»^(١٨).

١٤ : انظر «بها» الله والعصر الجديد» ص ٢١ ، و«الكواكب» ص ٢٧.

١٥ : «الديانات والفلاحة في آسيا الوسطى» ط باريس ١٨٦٦ م.

١٦ : «مقدمة نقطة الكاف» ص ٦٥ ، و«تاريخ جديد» باللغة الانجليزية . ط براؤن.

١٧ : «الكواكب» ص ٣٠ و ٣١.

١٨ : «البيان» باب ١١ من الواحد ٦.

وفي طفولته تعلم القراءة ، وحصل على التعليم الأولي العادي للأطفال^(١٩) . وكان عزوفا عن الدرس ، غير راغب في التهذيب والتثقيف ، إلا أنه أطاع رغبة خاله . وتعلم شيئاً قليلاً من العربية ، ومن النحو الفارسي ، إلا أنه برع في الخط براعة مدهشة ، فكان أعجوبة أيامه في حسن الخط وسرعة الكتابة^(٢٠) . ولما رأى خاله أن ابن اخته لا يرغب في التعليم ، ولا يظهر ميله إلى العلم والتحصيل أشركه في تجارته ، وبعد كساد التجارة في «شيراز» رحل إلى «بوشهر» وافتتح متجرًا هناك للأقمشة في «سراي الحاج عبد الله» . فتدرب على التجارة . ونفّس في المبايعة مع خاله الثاني المرزّه محمد . وقد بلغ السابعة عشر من عمره آنذاك ، وهناك اتصل به أحد تلامذة الرشتي ، المغالي في حبه وتعالجه «السيد جواد الكربلائي» . وبدأ يلقي في مسامعه أفكار الشيخية ، الرشتي والاحسائي عن الغالب المنتظر ، والموعود المزعوم ، ويوهّمه بأنه «يظهر من سياه ومحباه أنه هو ذلك الموعود الذي أخبر بقرب ظهوره» الرشتي ، ومن قبله الاحسائي^(٢١) . فوقع الغلام في فخه ، وكان له سوابق حيث كان المعلم عابداً أيضاً من هذه الطائفة الشيخية ، يحمل أفكارها وآراءها ، فتأثر الغلام الشيرازي ، ورغب عن التجارة ، وبدأ يدرس كتب الصوفية والرياضة الروحية وخاصة كتب الحروفين التي تبحث عن الأرقام وتأثيرها ، ويبدل أوقانه في تسخير روحانيات الكواكب ، وبدأ يعاود الرياضات الشاقة والمراقبات الطويلة والأشغال الباطنية المتعبة ، وأحياناً كان يقف في حر الظهيرة المحرقة تحت أشعة الشمس على سطح البيت غاري الرأس ، مكتوف البدن ، مستقبلاً قرصها ، متحصلاً حرارتها ساعات

(١٩) بهاء الله والعصر الجديد: ص ٢١ ، لاصدنت .

(٢٠) «مطلع الأنوار» ص ٥٩ ، للردلي البهائي . ومقدمة نطقه الكافي ، لبروفسور براؤن ص «عب» ط ليدن .

(٢١) والكواكب الدرية في مآثر البهائية ص ٣٤ ط فارسي .

وساعات حتى كان يعتريه الذهول والوجوم ، وقد تأثر عقله (٢٢) .
 وبقي ذلك الخداع الماكر الكر بلائي الطباطبائي ستة أشهر في بيته بجواره . يعرضه
 على تلك الخرافات ، ويهيج أشواقه الى هذه الرياضات ، ويوسوسه الى لقاء
 الرشتي بكر بلاء لإكمال وتكميل هذه الفنون على يده ، فانتجت في الشيرازي هذه
 الهوسات ، وجن جنونه ، وانزل عن التجارة ، وانهمك في هذه الأعمال ، ولما
 رأى خاله هذه الأحوال ، أرسله الى النجف وكربلاء للاستشفاء بزيارة المشاهد
 هناك - حسب زعمهم - رغبة منه في صحته ، ومطالبتة أيضاً ، وكان من وراء
 ذلك الطلب التسلية من وفاة ابنه أيضاً الذي مات بعد ولادته بسنة . عام
 ١٢٥٩ هـ من زوجته «خديجة بكم» أخت المرز حن ، التي تزوجها من
 شيراز (٢٣) .

فأثرت هذه الحادثة المريعة في عقله بعد ما اختل من الرياضات الشاقة
 والمتاعب التي أوردتها على نفسه نفسه ، وزاد الطين بلة ان كتب الصوفية
 والحروفين والشعوذة والتسخير أبدت نتائجها في جو مليء مكدر من أفكار
 الاحسائي والرشتي ، فبدأ يظن من كثرة الأوراد والأذكار والوظائف ولعبة
 الحروف والاختلال العقلي والصدمات الذهنية انه يفوق الآخرين ، وازافة إلى
 ذلك حسن منظره وجمال صورته ووسامة وجهه ، ولما وصل كربلاء واستقر فيها
 فكان من الطبيعي ان يزور مدرسة «ترجمان الحكماء المتألمين ، ولسان العرفاء
 والمتكلمين ، العالم بأسرار المعاني والمباني الشيخ الاحسائي» (٢٤) .
 والتي يرأسها الآن تلميذه الاكبر السيد كاظم الرشتي ، فبدأ يرتاد مجلس

(٢٢) «مطالع الانوار» ص ٧٧ ط المخطي ، وكذا دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٧ ، ج ٢ .
 و «ناسخ التواريخ» و «روضات الجنات» تحت ذكر الباب الشيرازي ، ط فارسي .

(٢٣) «الكواكب» ص ٣٩ .

(٢٤) «روضات الجنات» ص ٢٧ .

الرشدي ، ويدرس أفكاره وآراء الشيخية ، فوجدتها ملائمة لهواه وللتلبسات التي ألفها ولقنها السيد جواد الطباطبائي ، ومن قبله المعلم عابد ، واعتبرته التي كانت تعتق الشيخية ، وخاصة فكرتهم «ان ولد الحسن العسكري المزعوم قد مات وانتقل الى الجسم المورقلياني ، وسيحل روحه يوما ما في الجسم الناشء الجديد المولود من بطن الأم على فراش غير العسكري ، وأن ظهوره قد قرب حتى انه ليظهر بمجرد انتقال الرشدي من هذا العالم ، بل انه قد ولد في حياته ولم يحن وقت اعلانه وظهوره بعد» (٢٥) .

وكان الرشدي «يسر أتباعه ومريديه وتلاميذه باقتراب الأوان من ظهور المهدي ، ودنو قيام القائم المنتظر» (٢٦) .

فصار الغلام يشعر من دروس الرشدي ، ومن الاختلال العقلي والفساد الذهني ، ومن صدمة وفاة الابن البكر مبكرا ، واجتهادات الباطنية الشاقة ، وسوء الأحوال في ايران ، والظروف غير اللائقة التجارية التي جعلته يجري وراء المال من شيراز الى بوشهر ، ومنها الى شيراز مرة اخرى ، والمال دونه والكساد امامه ، جعلته هذه الاشياء كلها يفكر في انه هو الذي يحل فيه روح المهدي الغائب الميث ، الذي يولد من جديد يملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا ، وهذا مع ان الرشدي ايضا رأى فيه ضالته المنشودة ليجعله آلة بده ، الشاب المنطوي على النهج والتلاوة والتعشف ، والمعتكف الدائم في زوايا المدرسة والمسجد ، فشرع بسامره بحديث المهدي وظهوره ، وسعر اشواقه ويهيج عواطفه ويغريه على أنه من الممكن ان يكون هو المهدي .

وقد نقل المرزة جاني الكاشاني - أقدم وأوثق المؤرخين البابين الذي قتل

(٢٥) انظر نقطة الكاف، ص ١٠٣ ، و«مقالة سائح» ص ٤ ، و«الكواكب» ص ١٤ ،

و«مطالع الانوار» وغيرها من كتب القوم .

(٢٦) «الكواكب» ص ٢٤ ، ط فارسي و ص ٤٥ ط عربي .

ببإيسته - في كتابه : ان السيد كاظم الرشتي كان كثيراً ما يشير بالكناية والتلويح الى ان المهدي هو المرزعة علي محمد الشيرازي ، وكان يردد الأبيات واصفاً عمره الصغير بالعربية :

يا صغير السن ، يا رطب البدن يا قريب العهد من شرب اللبن (٢٧)

ويقول : « ان المرزعة علي محمد كان جالساً عنده يوماً ، وكانت أشعة الشمس تدخل الغرفة من جهته فقال : ان ولي الأمر طالع مثل هذه الشمس المنيرة التي تير الغرفة من هذا الباب ، وأشار إليه ، ففهم الحضر ان المقصود كان المرزعة علي محمد » (٢٨)

وايضاً ذكر الكاشاني وغيره « أن الرشتي مع شيخوخته وكبر سنه ومقامه كان يكرم الشيرازي الشاب ويحله الى ان كان يحير الآخرين ، ويجعلهم في ريب وشك ، وأكثر من ذلك كان يومي إليهم بأنه لا يليق بهذه الإحترامات إلا شخص يكون هو الموعود » (٢٩)

وكان هناك في تلك المجالس جاسوس روسي « كنياز دالغوركي » المتظاهر باسم الشيخ « عيسى النكراني » ، يبحث عن عمل يستعمله للتفرقة بين المسلمين وتوهين قواهم وتشتيت شملهم ، فكان هو الحائز الآخر على مراده ومرامه ، ولقد نشر هذا الجاسوس مذكراته باسم « مذكرات دالغوركي » في مجلة روسية « الشرق » عام ١٩٢٤م بعد زوال القيصريّة وانقلاب بالشويك ، ذكر فيها تلك الحوادث والوقائع بالتفصيل انه كيف دفع هذا الغر المأفون الى المهديوية ومنها الى الرسالة والربوبية ، وسيأتي تفصيل ذلك في محلها (٣٠)

(٢٧) « نقطة الكاف » ص ١٠٣ ، ط فارسي ، بتحقيق بروغور براون ، ط لندن .

(٢٨) أيضاً ، ص ١٠٤ .

(٢٩) « الكواكب الدرية في مآثر البهائية » ص ٢٧ ، ط فارسي .

(٣٠) انظر مقال « الشيرازي ودعواه » .

فالحاصل أن ذلك الجاسوس كان هو الدافع الآخر للمرزّه الى احلامه وأوهامه .

ولقد ذكر المؤرخون مع انكار البهائيين : « ان الغلام الشيرازي لازم الرششي وتعلمد عليه سنتين كاملتين » (٣١) .

وقد كتب كاتب بهائي : « انه (اي الشيرازي) ارتحل بعد تأهله بسنة الى كربلاء . وكان يحضر دروس الرششي ويصغي الى المباحث والدروس » (٣٢) .

وكان منخرطاً في حلقة دروسه ومستمعاً الى شروحه على كتب الشيخ الاحمائي الى يوم وفاة الرششي عام ١٢٥٩ هـ (٣٣) .

والجدير بالذكر ان الشيرازي هذا بدأ يظهر على الخاصة وفي حياة الرششي « انه هو الذي سيكون المهدي المعهود والموعود بيد ان الوقت المناسب لهذه الدعوى لم يأت بعد » مما يدل على الخطأ المدبرة ، والأمر المجهول سابقاً ، وقد ذكر المؤرخ البهائي آواره « ان المرزّه علي محمد كتب من بوشهر الى خاله في شيراز عن أمور التجارة وما يتعلق بها ، واخيراً بعد توصيته في حق أمه كتب : اعلموا الطلاب أن الأمر لم يصل الى حد البلوغ بعد ولم يأت زمانه ، فلذلك اكون انا وأجدادي الظاهرين غير راضين في الدنيا والآخرة عمن ينسب إلي غير ما انا عليه من اتباع الفروع والمعتقدات الاسلامية » (٣٤) .

وبظهر من هذا المكتوب الذي اكتشفه مؤرخ بهائي ان الخال كان شريكاً في التؤامرة ايضاً وفقرة « ان الامر لم يصل الى حد البلوغ بعد ولم يأت زمانه » خير دليل على هذا .

فالحاصل انه كان من تلامذة الرششي البارزين ، وموضع ثقته الى حين

(٣١) « دائرة المعارف الاردية » ص ٧٨٤ ، ج ٣ .

(٣٢) « الرسالة التاسع عشرية » ص ٢٩ .

(٣٣) « تاريخ البايّة » ص ١١٤ . « الباييون والبهائيون » ص ١٠ للحسيني .

(٣٤) « الكواكب » ص ٣٦ ، ط فارسي و ص ٤٦ ط عربي .

وفاته ، «ولما مات الرشدي وتفرق اصحابه وتلامذته ، واعتكف بعض الآخرين في مسجد الكوفة ، وانقطعوا الى الرياضة المعروفة بالاربعية ، ينادون فيها بأعلى الصوت ان يعجل الله فرج ذلك الموعود ويكون ويصيحون» (٣٥) .
و «فريق أخذ يحوب الفيافي والأقطار ويرد الأقاليم والأمصار والبوادي والقفار بحثاً عن المنتظر» (٣٦) .

و «كانوا دائماً مشغولين بالبحث المتتالي عن شخص عظيم فريد أمين دعوته في اصطلاحهم «بالركن الرابع» (٣٧) .
و «بمركز سنوحدات حقائق الذين المبين» (٣٨) .

ورجع الشيرازي من كربلاء الى بوشهر «وبدأ يؤلف ويخطب ويصيح الأدعية والأذكار ، وبعد مدة طوى بساطه وعاد الى شيراز» (٣٩) .

دعواه

وهناك ، وبحسب الخطبة المدروسة والمؤامرة التي نسجت خيوطها واحكت من قبل في كربلاء ، اعلن سنة ١٢٦٠ هـ في الليلة الخامسة من جمادى الاولى الموافق ٢٣ مارس عام ١٨٤٤ م ، بحضور الملا حسين البشروي احد تلامذة الرشدي والاحسائي ، وزميله في الدرس ، والمساهم المخطط للمؤامرة ، والذي جاء من كربلاء العراق الى شيراز ايران لهذا الغرض - اعلن «انه هو الباب الموصل الى الامام الغائب المنتظر عند الشيعة ، وانه (اي البشروي) هو «باب الباب» و «أول من آمن به» (٤٠) .

(٣٥) «الكواكب» ص ٣٨ ، ط فارسي .

(٣٦) «الكواكب» ص ٣٨ ، ط فارسي و ص ٨٠ ط عربي .

(٣٧) لهذا تفصيل في مقال «الشيرازي ودعواه» .

(٣٨) «مقالة سائح» لعباس ، ص ٤ .

(٣٩) «الكواكب» ص ٣٧ .

(٤٠) «نقطة الكاف» ص ١٠٦ ، و «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٢ .

«كَانَ عَمْرُ جَنَابِهِ (يَعْنِي الشِّيرَازِي) حَالَتُهُ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ عَامًا ، وَقَدْ اعْتَبِرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْدَ الْمَبْعَثِ إِذْ أَظْهَرَ فِيهِ حُضْرَةَ الْبَابِ دَعْوَتَهُ وَرَفَعَ بِهَا الصَّوْتَ جَهْرًا» (٤١).

«وَلَقَدْ كَتَبَ تَفْسِيرَ سُورَةِ يُوسُفَ دَلِيلًا عَلَى صَدَقِ دَعْوَاهُ» (٤٢).

حَسَبَ زَعْمِهِمْ أَنَّ الْمَهْدِيَّ سَيَكْتُبُ تَفْسِيرًا لِسُورَةِ يُوسُفَ يَبَيِّنُ فِيهِ الْحَقَائِقَ وَيَكْشِفُ النُّقَابَ عَنِ الْأَسْرَارِ الَّتِي لَمْ يَخْبِرْ عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ .

وَقِيلَ أَنَّ تَتَقَدَّمُ نَزِيدٌ أَنْ تَنْقُلَ هَهُنَا بَعْضَ الْعِبَارَاتِ عَنْ ذَلِكَ التَّفْسِيرِ لِيَدْرَكَ الْبَاحِثُ وَالْقَارِئُ مَدَى تَفَكُّرِهِ ، وَعَقْلِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِمَهْدَوِيَّتِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِدَعَاوِيهِ وَمَزَاعِمِهِ ، فَكُتِبَ فِيهِ : قَصِدُ الرَّحْمَنِ مِنْ ذِكْرِ يُوسُفَ نَفْسَ الرُّسُولِ وَثَمَرَةُ الْبَتُولِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَشْهُودًا ، قَدْ أَرَادَ اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ مَشْعَرَ الْفُؤَادِ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ قَدْ كَانَتْ لِنَفْسِهِ سَاجِدَةً لِلَّهِ الْحَقِّ مَشْهُودًا ، إِذْ قَالَ حُسَيْنٌ لِأَيِّهِ يَوْمًا : إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ بِالْإِحَاطَةِ فِي عَلَى الْحَقِّ اللَّهُ الْقَادِمِ سَاجِدًا ، وَلَقَدْ سَجَدُوا لِنُجُومِ الْعَرْشِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بِالْحَقِّ عَلَى الْحَقِّ ، وَكَانَ عَدْتُهُمْ فِي أَمِّ الْكِتَابِ أَحَدِي عَشَرَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي قَدْ جَعَلَ التَّوْحِيدَ فِي حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ مِنْ أَشْعَتِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَادَ بِالشَّمْسِ فَاطِمَةَ ، وَبِالْقَمَرِ مُحَمَّدًا ، وَبِالنُّجُومِ أُمَّةَ الْحَقِّ فِي أَمِّ الْكِتَابِ مَعْرُوفًا ، فَهَمَّ الَّذِينَ يَبْكُونَ عَلَى يُوسُفَ بِإِذْنِ اللَّهِ سَاجِدًا وَقِيَامًا» (٤٣).

فَهَذَا قَلِيلٌ مِنَ الْكَثِيرِ بِالْأَفَاضَةِ وَيَفْصَحُ وَنَصَهُ ، وَهَذَا الْخَبِطُ وَالْجَهْلُ وَالْعَمَى جَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى صَدَقِ دَعْوَاهُ ؟ .

فَالْحَاصِلُ أَنَّ الْغَلَامَ الشِّيرَازِيَّ أَمَرَ الْبَشَرُوتِيَّ الْمَلَّاءَ حُسَيْنَ «أَنْ يَجْعَلَ جَمِيعَ

(٤١) «الْكَوَاكِبُ» ص ٣٩ ط قَارِسِي

(٤٢) أَيْضًا ، ص ٤١ ط قَارِسِي .

(٤٣) «تَفْسِيرُ سُورَةِ يُوسُفَ» لِلشِّيرَازِيِّ نَقْلًا عَنْ «مِفْتَاحِ بَابِ الْأَبْوَابِ» ص ٢٠٩

تلامذة الرشتي والاحسائي خاصة ، والشيخية عامة ، ويخبرهم عن ظهوره سرًا ، ويقشي اليهم أمره» (٤٤) .

حروف الحلي

ويخبرنا التاريخ «ان أكثر الشيخية سلموا له الزعامة والسيادة» (٤٥) . واعترفوا بأنه هو الركن الرابع لهم بعد الرشتي . كما اجتمع حوله ثمانية عشر شخصًا من كبار تلامذة الرشتي ، وزعماء الشيخية سماهم «حروف حلي» : «لأن «ح» و«ي» يعادل الثمانية عشر من العدد بحساب الحروف الأبجدية» .

ويقول اسلمنت : «ولم يمض الكثير من الزمن حتى شاركه (اي البشروفي) في هذا الخماس كثير من الأصحاب ، وحتى آمن بالباب أغلب الشيخية ، وتسموا بالبابيين ، وابتدأت شهرة الباب الغلام تنتشر» (٤٦) .

و «ان تلاميذ الباب الثمانية عشر (ويأضافة الباب عليهم يكونون تسعة عشر) عرفوا بحروف «الحلي» وهم الذين ارسلهم الباب الى جهات مختلفة في ايران وتركستان لنشر أخبار مجيئه وظهوره» (٤٧) .

واما اسماء هؤلاء الثمانية عشر فقد قال بروفيسور براؤن : انه لم يستطع الحصول على القائمة الكاملة بأسماء حروف الحلي» (٤٨) .

ولكن الاسماء المشهورة هي هذه :

- ١ - «الملا حسين البشروفي» ، ٢ - «الملا محمد حسن أخوه» ، ٣ - «الملا محمد باقر» ، ٤ - «الملا علي البسطامي» ، ٥ - «الملا خدا بخش المعروف بملا علي

٦٤٤ «مطالع الأنوار» ص ٥٠ للزويندي الهائي .

٤٥ «لوح ابن ذئب» للحسين علي المازندراني الهاء ، ص ٤٠ ط باكستان ، و «الكواكب» ص ٤٨ .

٤٦ «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٢ .

٤٧ أيضًا ، ٢١ .

٤٨ «مقالة سائح» ص ٨١ ط انجليزي ، تعليقة براؤن .

الرازي . ٦ - «الملا حسين نجستاني» ، ٧ - «السيد حسين اليزدي» ، ٨ -
 المرز محمد روضخاني اليزدي» ، ٩ - «سعيد الهندي» ، ١٠ - «الملا محمد
 الخوني» ، ١١ - «الملا جليل الرومي» ، ١٢ - «الملا أحمد أهدال» ، ١٣ -
 «الملا باقر التبريزي» ، ١٤ - «الملا يوسف الأردبيلي» ، ١٥ - «المرز هادي
 القزويني» ، ١٦ - «المرز محمد علي القزويني» ، ١٧ - «قرة العين الطاهرة» ،
 ١٨ - «محمد علي البارفروشي الملقب بالقدوس» (٤٩) .

وبعضهم ذكر «المرز نجيب صبح الأزل» في عدادهم وحذف الملا خدا
 بخش (٥٠) ، وبعضهم عدوا «الملا رجب علي» و«آقا السيد علي عرب» منهم (٥١)
 وبعضهم حذف البعض وذكر البعض الآخرين (٥٢) .

والشيخية أغلبهم اتبعوا الغلام الشيرازي ولم ينازعه في دعواه من الشيخية
 البارزين إلا الحاج كريم خان بن ابراهيم خان الكرمانلي ، ابن عم الملك فتح علي
 شاه القاجاري وحاكم ولاية «كرمان» ، وكان «كريم خان» أيضاً من تلامذة
 الرشتي الكبار فلم يعترف بزعماء الشيرازي ، بل وبالعكس ذلك نازعه رئاسة
 الشيخية وادعى لنفسه النيابة الخاصة للامام الغائب بعد وفاة الرشتي ، وكتب
 الردود الضعيفة على الشيرازي وعلى دعواه البابية والمهدوية مع اقراره واعترافه ان
 المهدي سيولد من جديد ، ولكن لا يكون الشيرازي هو ، ومن بين كتبه التي ألفها
 ردّاً على الشيرازي كتابه المعروف «ازهاق الباطل» ، و «فصل الخطاب» ، و
 «رسالة در رد باب مرتاب» ، فالتفت حوله الأقلية من الشيخية ، وعرفوا بعد ذلك
 «كريمخانية» ، وتولى زعامتهم بعد كريم خان عام ١٢٨٨ هـ ابنه محمد خان المتوفى

(٤٩) «الكواكب النورية في مآثر البائية» ص ٢٣١ وما بعد ط فارسي .

(٥٠) «دائرة المعارف الأدبية» ص ٧٨٥ تحت مادة باب ج ٣ .

(٥١) «مقدمة نقطة الكاف» ص «ميج» لبروفسور براؤن .

(٥٢) انظر «مطالع الأنوار» ، وغيره .

١٣٢٤ هـ ، وبعده ابنه «زين العابدين خان» المتوفى ١٣٦٠ هـ . وبعده ابنه القاسم خان «الموجود حالياً» (٥٣) .

وفي «تبريز» لما رأى «المرزة شفيع» ان الشيخية اكثرهم اعتنقوا البية ، وبعضهم مالوا الى «كريم خان» ادعى هو الثالث «النيابة الخاصة للإمام» (٥٤) ، ورياسة الشيخية بصفته تلميذاً للرشتي ايضاً فذهب اليه جماعة من شيخية النور خاصة والتفوا حوله ، وكانت «تبريز» مليئة من الشيخية يومذاك ، ففرق لهم الشيخية على ثلاث طوائف ، طائفة كبيرة ذهبوا الى ما ذهب اليه الاكثرون من اعتناقهم الباية ، وطائفة التفت حول «المرزة شفيع» ، وشردمة قليلة ظلم «كريم خان» ، ولم يغير اتباع «المرزة شفيع» اسمهم فسموا الشيخية ، ولما نزل عام ١٣١٩ هـ خلف بعده ابنه «المرزة علي» (٥٥) .

مناصرة الاستعمار الروسي والانجليزي له ولهم

فالحائز على قصب السبق من الثلاثة كان الشيرازي فأرسل «حروف الحيا» تلاميذته البارزين واتباعه المخلصين له بعد ان خطط لهم الخطط ، ودير المؤامرة الى الجهات المختلفة من ايران ، وتركستان ، والعراق ، وخاصة كربلاء والنجف حيث يتركز الشيعة هنالك .

فأرسل البشروي الى «خراسان» ليخرج منها بالرايات السود طبقاً للرواية الشعبية التي يخبر عن ظهور الرايات السود من قبل خراسان تأييداً للمهدي النبي

(٥٣) دائرة المعارف الاردية، ص ٨٨٨ ، ج ١ .

(٥٤) انظر تفصيل وتوضيح هذه المسألة في مقال «الشيرازي ودعواه» .

(٥٥) انظر تفصيل ذلك في بهائيكري لأحمد الكسروي الابري . ص ٢٢ ط طهران ١٣٨٠ هـ .

الذي ظهر: «إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي»^(٥٦).

فسافر البشروني إلى «اصفهان» و«كاشان» ثم نزل إلى «مهران» فأعلنت الحكومة بعدم البقاء فيها . فطرد منها . وسافر أخيراً إلى «خراسان»^(٥٧).

وأما الشيرازي فقرر سفره للحج مع الملا محمد علي البافروشي الذي لقبه «بالغدوس» . فرجع من «بو شهر» مساء يوم خورقاً من هياج البحر . وأرسل البافروشي مع الملا صادق والملا علي أكبر إلى «شيراز» مقدماً لبيت محمود الفتنة والدعوة فيها بتعاون خاله «المرزة علي الشيرازي» . فطردوا من «شيراز» بعد تأديب شديد من قبل الحكومة المحلية^(٥٨).

فسافر الملا محمد علي البافروشي من «شيراز» إلى «مازندران» . وبدأ ينشر دعوة البابية هناك في أوساط الجبهة المتعطشين إلى رؤية المهدي من القرون ومن الآباء إلى الأبناء .

«وأرسل الملا علي البسطامي إلى «العراق» وإلى «كريلاء» و«النجف» لاختبار نالمة الرشي والاحسان في خاصة والشبكية عامة بظهور الباب والقائم»^(٥٩).

وامرت «قرة العين» اصطيداد الناس بحسنها وجمالها وأثوثها الثائرة الذكية لغائتها ، وذكائها المدهش ، وطلاقة لسانها ، وقوة بيانها في «الكاظمية» و«بغداد» . ومن هناك إلى «كرمان شاه» . ثم إلى «همدان» . ومن «همدان» إلى «قزوین» . بلدتها الأصلية ومنبت رأسها . وبعد أن شاركت في قتل عمها ورحيمها

٥٦ - إن الأتوار للمجلس ص ٢٠ . ج ١٣ . نقل من كتاب بابي في كتاب «ظهور قائم آل محمد» ص ٢١٧

٥٧ - «الديانات والفلسفة في آسيا الوسطى» لجوينو نغلا عن «دائرة المعارف» للوجودي ص ٥ . ج ٣ مادة بابي .

٥٨ - «نقطة الكاف» للمرزة جاني الكاشاني البابي ، ص ١١٢ .

٥٩ - «الكواكب» ص ٤٨ ط فارسي .

(اب الزوج) الملاً محمد تقى سافرت الى «طهران» . حيث ارتحلت منها الى «مؤمن» بدشت» ، وكان معها في هذه الأسفار جملة من الرجال والنساء من العراق وإيران ، ومنهم «محمد الشبل» . و «محمد صالح كريمي» ، و «محسن الكاظمي» . و «أحمد اليزدي» ، و «سلطان الكربلائي» . و «الملا ابراهيم» . و «محمد البابكاني» ، وغيرهم ومن النساء اخت «الملا حسين البشروي» ، وزوجة «المرز هادي النهري» وغيرهن ينزلون كلهم رجالاً ونساء معاً ، ويسافرون معاً بدون الحجاب والحواجر^(٦٠) .

«وذهب الملاً علي الملقب «بالحجة» إلى «زنجان» ، وصار ينشر الدعوة فيها»^(٦١) .

وهكذا «دوت إيران من صيحات البايين من «اصفهان» الى «خراسان» ، ومن «بوشهر» الى «تبريز» و «مازندران» ، وصار امر الشيرازي موضوع البحث والمناظرات ، والأخذ والرد ، والقبول والإنكار ، اتبعه جمع كثير من أهالي بلاد العجم ، واستفحل أمره ، وعلقت بقلوب الناس دعوته»^(٦٢) .

وكانت الحكومة الايرانية تراقبه وحركته بكل الحزم والاحتياط . وكان الملك محمد شاه يقول : ما دام أمره متفقاً مع الأمن العام والراحة العمومية فلا تعداه الحكومة بشيء»^(٦٣) .

وعلى هذا «أطلق سراحه حسين خان نظام الدولة حاكم ولاية «شيراز» بعد قبض عليه . وتاب أمام الملاً عن بانيته وقائمته على ضمان من خاله»^(٦٤) .

(٦٠) انظر «الكواكب» ص ١١٠ إلى ص ١٢٧ . ط فارسي .

(٦١) أيضاً ، ص ١٨٧ .

(٦٢) «دائرة المعارف» للبيستاني ، مقال السيد جمال الدين الافغاني ، ص ٢٧ . ج ٥ .

(٦٣) «مقاتلة سائح» لعبد الله عباس ، ص ١٦ ، وأيضاً «الكواكب» .

(٦٤) «مطالع الأوزار» للزرندي ، ص ١٢١ ، و «الكواكب» ص ٦٨ . ط فارسي .

ولكن البايين لم يقتنعوا على تبليغ امرهم سرًا وجهارًا بالأمن والصلح ، بل بدأوا يستعملون القوة والسلاح في هذا السبيل .

والباحث في تاريخهم ، والمحقق يتحير حينما يرى الجماعات المسلحة بالأسلحة العصرية الحديثة آنذاك بأيدي الدراويش والجهالة ، والمخدوعين بظهور المهدي ، ويسأل من أين لهم كل هذا الزاد والعتاد ؟

ويدرك ان هناك قوة كانت تمولهم بهذه الأشياء كلها لتثبت شمل المسلمين ، وتمزيق جمعهم ، وتفريق كلمتهم ، والاستعباد الاراضي الاسلامية الايرانية والتسلط عليها . بواسطة هذه الاضطرابات الداخلية الدامية ، ويؤيد هذا تدخل الصفراء الأجانب ، الروسين والانجليز خاصة لانقاذ البايين والباب لشيرازي من بطش الحكومة الايرانية القاجارية يومئذ ، ولقد أقر واعترف بهذا البايون والبهائيون انفسهم . وعلى رأسهم اقدم مؤرخيهم المرز جاني الكاشاني في اقدم كتاب تاريخي لهم ، وكذلك المرز حسين علي النوري المازندراني رب الهالة وانها .

فيقول الكاشاني : « ان الملا محمد علي الزنجاني الملقب « بالحنة » اتصل بسفراء الدول الخارجية ، وأرسل الى وزاراتها الخطابات ، فتوسطوا الى الحكومة الايرانية في صالح البايين ، كما عاتب ملك الروس الأمير الايراني وزجره على ظلم هذه العصاة . والتقى به (اي الزنجاني) في حربه الاخيرة مع الحكومة الايرانية سفير الروس وسفير الروم ، وشفعا لهم ، ولكن لم يقبل شفاعتها فيه وفيهم »^(٦٥) .

وايضًا : « ان سفير الروس وسفير الروم وغيرهما لاموا الحكومة الايرانية على ظلمها للبايين ، وان ملك الروس ارسل سفراءه لتحري احوال الباب وتفحص احوال البايين عامة »^(٦٦)

(٦٥) «نقطة الكاف» ص ٢٣٣ و ٢٣٤ .

(٦٦) «نقطة الكاف» ص ٢٦٦ و ٢٦٧ .

ويذكر المؤرخ البهائي آواره : « ان القنصل الروسي صور هيكل الباب بعد مصرعه . وأرسلها الى الحكومة الروسية ، وكان موجودًا هناك في مقتله عند قتله » (٦٧) .

وأما المازندراني فيصرح بكل وقاحة انه لم ينج من الأغلال والسلاسل ، إلا بتأييد ونصرة سفير الروس . فيقول في سورة اهيكل : « يا ملك الروس ... ولما كنت أسيرًا في السلاسل والأغلال في سجن طهران نصرتني سفيرك » (٦٨) .

وكتب اسلمت الداعية البهائي عن هذا : « واخيرًا تحقق ان بهاء الله لم يشترك في جريمة الاعتداء ضد الشاه ، وشهد سفير الروس بطهارة أخلاقه » (٦٩) .

ويذكر المازندراني أيضًا سفره إلى العراق من إيران بقوله : « لما فررنا ولم نهرب منا عباد جاهلون ، خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الإيرانية ودولة الروس الى أن وردنا العراق بالعزة والافتدار » (٧٠) .

ويكتب بهائي آخر : لو لم يكن سفيراً الروس والانجليز ولم يشفعوا لبهاء الله امام الحكومة لخلل التاريخ عن ذكر ذلك الشخص العظيم وعن أحواله » (٧١) .

ويذكر الجاسوس الروسي « كيناز دالغوركي » في مذكراته : ان البابيين لما اطلقوا الرصاص على ناصر الدين شاه - ملك إيران آنذاك - قبض عليهم ومن بينهم المرز ه حسين علي البهاء والبعض الآخرين الذين كانوا لي اصحاب السر ، فأن

٦٧ « الكواكب الدرية في مآثر البهائية » ص ٢٤٨ ط فارسي .

٦٨ « سورة الهيكل » لوح شاهنشاه الروس لحسين علي المازندراني البهاء المنشوح في كتابه « لوح امر ذئب » ص ٤٢ .

٦٩ « بهاء الله والعصر الجديد » ، ص ٢٤ ط عربي .

٧٠ « طرايات المازندراني من مجموعة الألواح » ، ص ١٩٥ .

٧١ « تعليقات بهاء الله لحشمت الله البهائي » ، ص ١٨ ط اردو آكره ، الهند .

حاجيت عنهم وبألف مشقة اثبت انهم ليسوا بمتجرمين ، وشهد عمال السفارة وموظفوها... فنجيناهم من الموت وسيرناهم الى بغداد» (٧٢).

ومن جهة أخرى كان حاكم ولاية أصفهان «منوچهر خان الارمني الروسي الذي تظاهر بالاسلام منذ زمن غير بعيد كان يحمي الشيرازي واتباعه ويمدهم ويوفهم بكل ما يحتاجون اليه من المال والعنادر» (٧٣).

وكتب أحد كبار الشيعة ومؤرخي ايران : «ان الحكومة القيصرية الروسية كانت ترود الباييين بالاسلحة ليقاتلوا بها المسلمين ، وتعلمهم فنون الحرب والقنال وتوفهم بالمال والعنادر» (٧٤).

وليس هذا فحسب بل فتحت الحكومة الروسية أبواب بلادها للبايين ليعيشوا تحت حمايتها بكل راحة وسرية ، ويثثوا صوم الفتنة والفساد في ايران من مكن مصون ومأمن محفوظ ويدبروا المؤامرات وينسجوا خيوطها ، وجعلت «عشق آباد» المدينة المتاخمة على الحدود الايرانية مأوى وملجأ لهم ، وبنا هنالك أكبر وأول معبد لهم (٧٥).

و«هكذا جعلت مدينة «هاكو» تحت تصرفهم فبنوا هنالك معبداً آخر» (٧٦). والدليل الخارجي لتأييد هذا كله تسليحهم جميعاً بالأسلحة الحديثة والثقيلة واستعمالها ضد الحكومة بكثرة كثيرة من البنادق إلى المدافع ، وقد اعترف بذلك مؤرخ البهاية «آواره» حيث يقول : «صار اكثرهم يحملون السلاح ويسافرون جماعات لا يقل عددها عن عشرين نفساً» (٧٧).

(٧٢) «مذكرات دالغوكي» ص ٨٢ - ط عربي.

(٧٣) «مطالع الأنوار» للزرندي النبيل البهائي ، ص ١٦٨ ط عربي.

(٧٤) «مفتاح باب الأبواب» للدكتور محمد مهدي خان زعيم الدولة وأيضاً «الحقائق الدينية» محمد

الحسين الكواكب الدرية ص ٤٩٠ إلى ص ٤٩٣ ط فارسي.

(٧٥) «مفتاح باب الأبواب» ص ١٢٥.

(٧٦) «الكواكب» ص ٢٢٥.

كما لم يكن تحصناتهم في القلاع والحصون ، وفي المدن والقرى واصطفادامانهم
بـخيل من الضيقة بدون معونة خارجية وتشجيع من الآخرين .

اعتقال الشيرازي وتوبته

ولما تجاوز الأمر الحد ، ورأى عامة الشعب الايراني الخداع الجهلة والسذج من
الناس ، واندفاع اصحاب الاغراض الى هذه التحلة ، ورأوا فجورهم وفسوقهم
واباحيتهم المطلقة واختلاط الرجال والنساء اختلاطاً كلياً وإتيان المنكرات وترك
المأمورات من الفرائض والسنن ، وتسليحهم بالأسلحة المختلفة ، وهجومهم على
المسلمين وتسميتهم كفاراً ، واستباحة اموالهم واعراضهم ودمائهم ، تنبؤوا لهم
وأعدوا العدة لمكافحة هذا التيار الخارف الذي كاد ان يغرقهم ، واستبقت
الحكومة ونحرت تجاههم حرصاً على أمن البلاد واطمئنان أهلها ، فكان في بدء
أمرها انها اعتقلت الشيرازي عام ١٢٦١ هـ في «شيراز» بعدما رأى حاكمها غدر
الشيرازي عن الوعد الذي وعده والتوبة التي اظهرها على رؤوس الاشهاد (٧٨) .
ولما وقع الطاعون في «شيراز» ، وانتشرت الكوليرا فيها ، استطاع منوچهرخان
الأرميني حاكم ولاية «اصفهان» اختطاف الباب من السجن وأتى به الى
«اصفهان» بواسطة بعض الفدائيين البابين مثل محمد حسين الاردستاني والسيد
«كاظم الزنجاني» (٧٩) .

«وابام مكوته في «شيراز» ذهب السيد يحيى الدارابي - أحد علماء الشيعة
الشيخية - اليه ليتحرى أمر هذه الدعوة وسرعان ما آمن بها» (٨٠) .

وذلك بعدما طلب منه تفسير «سورة الكوثر» حسب وهمهم القديم بان المهدي

(٧٨) «مطالع الأنوار» ص ١١٩ وتفاصيل ذلك في مقال «الشيرازي ودعواه» ، واعرضنا عن التفصيل
هنا تجنباً عن التكرار .

(٧٩) «نقطة الكاف» ص ١١٣ و ١١٤ ، ويُضاهى «تاريخ جديد» لـ براون .

(٨٠) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٨ ج ٥ ط طهران .

بفسرها بتفسير لا مثال له من قبل ، فكتبه رغبة منه بالعربية .

وعند وصوله الى اصفهان « استضافه متوجه رحان سنة ١٢٦٢ هـ . وأكرم نزله وأبدى له كل التأييد والحماية » (٨١) .

ولما كان يؤيد دعائه من قبل ، ويمددهم ويعينهم على نشر مذهبه ، ويمهد لهم الطريق الى ذلك ، فجعل يشجع الناس على ايمانهم بالباب ، ويرغبهم فيه ، ويحثهم على احترامه واكرامه . كما كان يحرض علماء ولايته على اعتناق معتقدات الشيرازي والترحيب به ، فأوعز الى امام الجمعة في « اصفهان » السيد مير محمد ان يستقبل الباب ويضيفه ويرحب به الترحيب اللائق لانسابه الى اهل البيت ، وكما استطاع افتتاح عالمن من شيعة الشيعة الملا محمد تقي الخراقي والسيد حبيب الله . ومع هذه التدابير والتأييدات لم ينجح في مقاصده ، وثار عامة الشعب عليه وعلى من يواليه ، واجتمع عدد كبير من العلماء والفقهاء الذين بلغ عددهم اكثر من سبعين عالماً وكفروا بالباب ، وأعلنوا مروقته عن الإسلام ووجوب قتله ولم يحتج منهم إلا ذلك العالمان المذكوران والسيد مير محمد امام الجمعة الذي استضافه اربعين يوماً فانه قال : « اشهد اني في مدة صحبتي مع هذا الشاب لم اجد له صدر منه اي عمل يناقض أحكام الإسلام . وبالعكس لم أر منه إلا التقوى والله شديد التمسك بأحكامه ولكن تغاليه في الادعاء ، واحتقاره لأمر هذا العالم تجعلني اعتقد انه خال عن العقل والحجج » (٨٢) .

وما كان قصده من وراء ذلك إلا انتقاذه من القتل واجهاد ثورة الشعب وغضبهم عليه ومن والاه ، واحباط الاعلان الذي اصدره علماء المدينة مشبوتا بالدلائل والبراهين التي تتطلب اهدار دمه ، ونشروه ووزعوه على الناس . ولكنه لم يفقه هذا كله ، وازداد طلب الناس بمحاكمته وتنفيذ فتوى العلماء فيه ، فلم

(٨١) دائرة المعارف للمذاهب والأديان ص ٢٠١ : ج ٢ .

(٨٢) « مطالع الأنوار » ص ١٦٥ .

يسعه إلا أن يَحْتال ويَمْكُر فأذاع في الناس وأشاع بينهم أن الباب مطلوب من «طهران» من قبل الحكومة المركزية ، وذات يوم أركبه مع المأمورين من وسط المدينة موهماً أنه أرسله إليها ، وبعد سفره من «اصفهان» إلى منزل استرجعه ليل ذلك اليوم سرّاً واستحضره خفية في قصره المسمى «بالخورشيد» وانزله في عرن الخاصة ، وتولى بنفسه الحفاظ والضيافة له ، كما قدم له إحدى البنات من عائلة المَلّا رجب علي بصورة الزواج ، وكان الباب يوصي دعائه من ذلك المخاض ويوجههم بتوجيهاته وإرشاداته ، ويقابلهم ويراسلهم ، حيث العامة كانوا يظنون أنه أرسل إلى طهران» (٨٣).

ففي الغلام الشيرازي أربعة أشهر وعشرين يوماً في ذلك القصر إلى أن مات حاكم «اصفهان» منوچهرخان في ربيع الأول سنة ١٢٦٣ هـ.

وقد كتب أثناء قيامه في «اصفهان» تفسير «سورة العصر» باللغة العربية ، «رسالة النبوة الخاصة» باللغة الفارسية لمنوچهرخان في بيته .

وقيل أن نتقدم نعيد مرة أخرى أن منوچهرخان هذا لم يكن إلا عدواً لدوداً للمسلمين وعميلاً للروس مع تظاهره بالاسلام ، وقد اعترف بهذا المؤرخ له الميرزا جاني الكاشاني في كتابه : «ان معتمد الدولة (منوچهر) وضع نفسه وبها وإيمانه في سبيل ذلك السلطان لكل العالم ، وأنه وإن كان متظاهراً بالاسلام ولكنه لم يكن مسلماً ولم ينقطع عن دينه القديم» (٨٤).

ولما مات منوچهرخان وخلفه جورجين خان كتب إلى الحكومة بطهران «كان من المعتقد في «اصفهان» منذ أربعة أشهر أن معتمد الدولة سلمي قد أبل السيد الباب إلى مقر الحكومة الملكية بناء على طلب جلالتهم ، وقد ظهر أن السيد قاطن الآن في عمارة «خورشيد» التي هي مقر معتمد الدولة الخفي

(٨٣) «نقطة الكاف» ص ١١٨ و ١١٩ ، و «الكواكب» ص ٧٠ إلى ٧٧ ملحقاً.

(٨٤) «نقطة الكاف» ص ١١٩.

واتضح ان سلفي قد اكرم السيد الباب في ضيافته ، واجتهد اخفاء تلك الحراسة عن الناس وعن الموظفين في المدينة ، فمهما يرى الآن جلالة الملك فاني اقوم حالا على تنفيذه بنفسي» (٨٥).

فاستغرب الحكام تلك القضية مع اوامر الحكومة بسجنه ، فأمر المرز آقاسي رئيس الوزراء نقله الى قلعة «ماه كوه» في ولاية «آذربيجان» المتاخمة للحدود الروسية والعثمانية معاً ، وقد سافر معه الملا علي الملقب «بالعظيم» ، والملا محمد النوري ، والسيد حسن اليزدي كاتب وحيه ، واخوه حسن اليزدي ، والمرز عبد الوهاب وغيرهم ، وبقي هناك من ربيع الآخر عام ١٢٦٣ هـ الموافق مارس ١٨٤٧ م الى تسعة أشهر حسب قول عباس افندي في مقالة سائح والمؤرخ البهائي عبد الحسين آواره في الكواكب (٨٦) ، وستين وستة اشهر على قول البعض (٨٧) ، وثلاث سنوات حسب قول المرز جاني الكاشاني (٨٨) . وكذلك يظهر من مقال البروفسور براؤن في دائرة المعارف للمذاهب والأديان عن الباب والبابية (٨٩).

سبب انتشار البابية

هذا ومن جهة أخرى بدأت الدعوة البابية تظهر ثمراتها حيث اغتر بها كثير من الجُهلة والحقى من الشيعة الذين نشأوا وتربوا في ذكرى المهدي الغائب الذي سيجع آخر الزمان عند غلبة الظلم وانتشار القوضى وفقدان القوة ، واستقر في قلوبهم واستولى على اذهانهم آنذاك في تلك الظروف السيئة المخرجة التي كانت

(٨٥) «مطلع الأنواره» ص ١٦٨ .

(٨٦) «الكواكب» ص ١١٩ ، ط فارسي و «معاليه سائح» ص ٢٥ ط اردو .

(٨٧) «دائرة المعارف» الادبية ص ٧٨٦ ج ٣ ، ط باكستان .

(٨٨) «نقطة الكاف» ص ١٢٣ .

(٨٩) ص ٣٠١ ج ٣ .

ايران تمر بها انه لا منجى من هذه المهالك إلا المهدي ، ولا سمعوا ان هنالك احدا يدعي هذه الدعوى تسارعوا اليه دون ان يعرفوا حقيقته وحقيقة أمره وصدق قوله ، كما هو منقول في كتبهم .

« ان الناس وحتى الدعاة الى ذلك الامر كانوا يجهلون من يدعون اليه » (٩٠) .
وايضاً امدت هذه الدعوة وايدت من قبل الشيعة الذين كانوا على استعداد كامل لقبول مثل هذه الدعوى التي هبأ الناس لها أحمد الاحسائي وكاظم الرشتي .

وحسبنا ذكرنا سابقاً انهم كانوا يخبرون مريديهم وأتباعهم بقرب الزمان لظهوره . فكانت الشيعة مرتعاً خصباً لهذا الدين ، ولذلك لانجد في كتب التاريخ ، البابية إلا وهم يذكرون اقبال الشيعة ونسابتهم الى اعتناق هذه الدعوة ، فلم يكن أقطاب البابية إلا سفهاء الشيعة وبلهائها الذين تسبوا بالعلماء وليسوا العارفين والخبير .

ففي الايام التي كان الشيرازي في «ماه كوه» نشط أمرهم وقوي بنيانهم وعمت قنتهم ، فصاروا يزورون الباب في قلعة «ماه كوه» بكل سهولة ويسر وحرية مع الأحكام الشديدة المانعة عن أية لقاءات ومحادثات .

«وزاره هناك خلق كثير ، وانتشر اسمه في تلك الحدود والأطراف . وكثرت تأليفاته ومنشوراته» (٩١) .

وألف هناك «البيان الفارسي» ، و«الدلائل السبعة في اظهار الظهور الجديد» باللغة الفارسية أيضاً . وبدأوا يجهرون بالدعوة بعدما كانوا يكتبونها من عامة الناس . ويظهرون اسمه بعدما كانوا يخفونه ، وايضاً استعدوا في تلك الآونة لعدد

(٩٠) انظر نقطة الكاف ، و«الگوياك» ، و«روز بخ جديد» ، «مطبع الأنوار» . فالكل منفقون على ان الناس لم يكونوا على معرفة بانهم إلى من يدعون .

(٩١) «نقطة الكاف» ص ١٢١ .

مؤتمر كبير يجمع أقطاب البابيين ودعاتهم لبحث الأمرين :

أحدهما - اظهار رد الفعل على حبس الباب وقهر البابيين ، وانفاذه من السجن ونقله الى مكان آمن مطمئن مطالبة من الحكومة أوقفها وجبرا بالقوة .
ثانياً : لنسخ شريعة الاسلام واعطاء البابية صبغة وصياغة دينية مستقلة لا صلة لها بالاسلام مطلقاً .

فلما بلغت الى مسامع الحكومة هذه الاخبار ، أي تسلل البابيين إلى الشيرازي واسترشادهم منه وكثرة لقاءاتهم ، والمراسلات والتوصيات المتبادلة بينه وبين دعاته ، ومحاولات البابيين لانفاذه ، نقلوه من «ماه كوه» الى قلعة «جهرىق» قرب «نيريز» بالأوامر الجديدة الى رئيس الحراس يحيى خان الكردي بعدم السماح لأي أحد بمقابلة الباب وحتى التحدث اليه ، ولكنها لم تجد كما لم تفد في «ماه كوه» حيث توصل الدعاة اليه بطرق مختلفة ، ونقلوا الواحه وتعاليمه الى اتباعه ومريديه ولكن بشيء من الصعوبة والكلفة» (٩٢) .

وقال براون : «ان الباب كان مع الاتصال المباشر مع اتباعه ومريديه كما كان يشغل بتصنيف الكتب وتأليفها بدون أي مانع في أسره سوى الايام الأخيرة» (٩٣) .

مؤتمر بدشت

وانعقد المؤتمر في بيدهاء «بدشت» الواقعة على نهر «شاهرود» بين «خراسان» و «مازندان» قريب من محل الذي يسمى «هزار جريب» عام ١٢٦٤هـ في شهر رجب الموافق يونيو ١٨٤٨م^(٩٤) . حضر فيه جميع زعماء البابية واقطابها وكانوا

(٩٢) ، مطالع الأنوار، ص ٢٤٣ ط انجليزي .

(٩٣) ، دائرة المعارف للمذاهب والاديان ص ٣٠١ ج ٣ .

(٩٤) ، المذهب البائي ، لشوقي صدر حفيد العباس وزعيم البابيين الثالث . ص ٣ . ط انجليز .

زهاء واحد وثمانين شخصا^(٩٥). من بينهم (ام سلمى زرین تاج) قره العين الملقبة بالطاهرة ، (بطله هذا المؤتمر ومديرته حقيقتيا) ، ومحمد علي البارفروشي الملقب بالقدوس ، والملا حسين البشروئي الملقب بباب الباب ، والمرزه حسين علي النوري المازندراني الملقب ببهاء الله ، وصدر لوح من الباب لكل من اجتمع في «بدشت» وصدر باللقب الذي لقب به^(٩٦).

و «المرزه يحيى الملقب بالوحيد وصبح الأزل»^(٩٧).

وكان انعقاد هذا المؤتمر بإيعاز من الشيرازي نفسه كما يذكر مؤرخ البابية والبهائية آوراه : ان قره العين التي كانت على اتصال دائم بالمراسلات مع الباب اخبرت : «ان التوقيعات الصادرة من «ماه كو» ترشد ان الوقت وقت التحرك سواء لتبليغ هذا الامر أو لأداء الخدمات الاخرى ، ولازم ان لا تجلسوا صامتين»^(٩٨).

اباحية الباييين

فنصبت الخيام في تلك البيداء الجميلة الغناء المنعزلة عن العائل وسكانها ، وصاروا يرتكبون الفواحش والفجور والفسوق ، ويمرحون في هوائها الطلق النقي ، ويعشون بالنساء ، وكانت الشابة الجميلة التي تتوهج شبابها ونضرتها بأنوثتها المنيهة ، العارمة ، قره العين ، والشاب الوسيم الجميل المتألق ، قوي البنية ، بعيد المنكبين ، المتدفق بالرجولية ، والحيوية ، والمتوقد بالجمال محمد علي القدوس ، مثل الانظار وموقع الاعين حيث لم يبلغ كلالهما الثلاثين من العمر ، كما كان من الجهة الثانية المرزه حسين علي البهاء يمتاز بترفه وغنائه ، وباستضافته جميع الحضر

(٩٥) مطالع الأنواره ص ٢٣١.

(٩٦) أيضا ، ٢٣٢.

(٩٧) نقطة الكاف ص ٣٤٠.

(٩٨) الكواكب ص ١٢٧ و ١٢٧ ط فارسي و ٢١٨ و ٢١٩ ط عربي.

في هذا المؤتم ، علاوة على حسنه ونشابهه ، بأنه كان آنذاك كما يقول مؤرخوه :
« شاب ذو شعر مرسل كشعر الأوانس » (٩٩) .

وما كان قيمهم أحد مستأ ومعمراً ، فالجميع كانوا في غرة الشباب المجهنون ، فما
الذي يتوقع من أمثال هؤلاء العصاة الطفافة الذين لا يؤمنون بالقيم الروحية
والاخلاقية ، وتركوا الاسلام وراء ظهورهم ، واجتسعوا لان ينسخوه رحماً ، بعد
ما عطلوه عسلياً من قبل ، وتلقبوا باللقاب الفحشة ، ظانين انهم خيرة الخلق
وصفونهم معها عملوا المنكرات وارتكبوا الفواحش ، فلا مؤاخذه عليهم بل هم
الذين سيؤخذون ولا أحد يؤخذهم ، وفي مثل تلك البيداء والصحراء التي لا
يردعهم رادع ولا يمنعهم مانع هناك ، وهم مختلطون رجالاً ونساء اختلاطاً لا حواجز
بينهم بدون اية علاقة شرعية ورابطة ادم والقراية سوى انهم مشتركون في النشوة
والسكران ، وتجمعهم الاماني والاهواء ، والخيام في تلك البيداء الخالية الغناء ،
ولأجل ذلك قال مرة البشروني « باب الباب » : « انا اقيم الحد على
البشبيين » (١٠٠) .

وكتب بروفيسور براؤن المستشرق البريطاني الخب للبابيين الى ما لا حد له والذي
قال عنه المؤرخون : لولاه لم يكن للبهايين اثر في العالم الجديد ، كتب في مقدمة
« نقطة الكاف » : « ان المؤرخين البهايين حذفوا بعض وقائع مؤتمر بدشت من
الكتب التي ألفوها في تاريخ البابيين ، ومنها المطاعن التي طعن بها المسلمون وشنعوا
عليهم من الحركات الشنيعة والاحطوار الغريبة التي ما جعلت المسلمين وحدهم ان
يهجموا عليهم ويقولوا فيهم ما قالوه بل البابيين انفسهم قبحوا تلك الافعال حتى
ان الملا حسين البشروني الملقب بجناب باب الباب قال : « انا اقيم الحد على المجتسعين
في بدشت » . وهذا دليل صدق على ان القذف الذي يقذف به المدارس البابيين

٩٩ « الكواكب » ص ١٢٨ ط فارسي و ٢١٨ ط عربي

١٠٠ « نقطة الكاف » ص ١٥٥ .

من الإباحية والاشتراكية في النساء وغير ذلك ليس بافتراء محض وبهتان صرف اتى المسلمون به عداوة واختراعاً بل كان هنالك أشياء فقالوها . وارتكبت الناس أموراً فانكروها» (١٠١).

وحتى المرزى جاني الكاشاني ألمح بأشياء منها بقوله : «ان قرّة العين لما قوت من «قزوين» بعد قتل عمها الى «خراسان» ووصلت الى «شاهرود» . ففي نفس الوقت وصل جناب الحاج - محمد علي القدوس - من «مشهد» . وصاروا مصداق «وجمع الشمس والقمر» لذلك لما اقترن سماء المشية (القدوس) بارض الارادة (قرّة العين) ظهر اسرار التوحيد - كذا - وسر العبادة ، وارتفع الحجاب ، حجاب الكثرة عن وجه المعشوق المقصود - هكذا - واعطيا كؤوساً من جوهر الخمر لذة للشاربين حتى فقدت جماعة شعورها من وفور السرور والنشوان وتغوا بأحضان بديعة وظاهر معنى «هناك السر لغلبة السر» وتجاوبت اصواتهم الفرحنة المسرورة ببصائر السموات السبعة» (١٠٢).

ونقل البستاني ايضا عن السيد جمال الدين الافغاني وهو يذكر مؤتمر بدشت «فوقع المرح والمزج وفعل كل من الناس ما كان يشبهه من القبائح» (١٠٣). ولأجل ذلك «هجم عليهم المسلمون من اهل القرى المجاورة لهذه البيداء وقتلوا خيالاتهم وجرحوهم ونهبوا اموالهم وصدروهم من هناك» (١٠٤).

ويذكر الكاشاني اكثر من ذلك ويقول : «افترق الناس في بيداء «بدشت» جماعات ، جماعة افتقدوا شعورهم في تلك البيداء الجميلة النقية ، وطائفة تحيرت ، وفريق جن جنونهم ، وفرقة قوت من قيلهم وقالهم ، فاضطرب الاهالي المجاورون لتلك البيداء من احوالهم وحركاتهم لما رأوا منهم أموراً لم يروا مثلها من

(١٠١) «مقدمة نقطة الكاف» ص ١٥٨ «اسب» لبروفسور براون

(١٠٢) «نقطة الكاف» ص ١٩٦ للباي القنول و. البايبة المرزى جاني الكاشاني

(١٠٣) «دائرة المعارف للبستاني» ص ٢٨ ج ٥ ط طهران.

(١٠٤) «الكواكب» ص ١٣١ ، ط فارسي.

احد غيرهم ، فهاجموهم ليلا واغاروهم ورجموهم بالاحجار الكثيرة الثقيلة ، ففروا وهرب كل واحد من هناك الى جهة ، فذهب جماعة الى « اشرف » وجمع الى « آمل » والبعض الى « بار فروش » وسافر القدوس خفية من الناس الى « بار فروش » ايضا وسافرت القرّة معه ، ثم ارتحلت الى « نور » قريب من « طبرس » (قرية حسين علي البهاء) فانتشرت اخبارهم الصحيحة منها والغير الصحيحة في « مازندران » كلها وسارت سببا لتضيقهم وذلمهم (١١٥) .

و « سافرت قرّة العين مع البارفروشي الشاب المحبوب له في هودج واحد الى « مازندران » اعده حسين علي البهاء لها . كما كانت القرّة تعطي قصيدة غزلية يوميا للحدادة كانوا يتقنونها في السفر » (١١٦) .

ويقول آواره : « واذا ثبت ان السيدة سافرت حقيقة الى « خرامان » فلا بد وان يكون ذلك مع حضرة القدوس . فانه الوحيد الفريد الذي كانت تلك الزهراء تعتمد عليه وتركن اليه في بث اسرارها ومكنونات اطلاعاتها . ولم يتحاش مؤرخو البابية ذكر هذه الرحلة الا تفاديا عن وهم الواهمين وقطعا لدابر اقوال المفسرين وافكارهم الساقطة المنحطة » (١١٧) .

« ودخلت معه في قرية « هزار جريب » في حمام واحد للاستحمام ، ولما سمع اهل القرية ما هم عليه من الفجور العاني وعدم العفة والحياء ، والجهر باقتراف الكبار جمعوا عليهم جماعات ووجدانا فقتلوا البعض ومزقوا جمعهم الباقي وشتوا شملهم ، ففر كل واحد على وجهه مرة اخرى لا يعرف . الثاني وطريقه . كما افرقت هذه المومسة ايضا من عشيقها وزميلها في الحلوة والحلوة » (١١٨) .

(١٠٥) ونقطة الكاف ص ١٥٤

(١٠٦) « مطالع الأنوار » ص ٢٩٨ ط انجليزي .

(١٠٧) « الكواكب » ص ١٣١ ط فارسي و ص ٢٢٧ و ٢٢٨ ط عربي .

(١٠٨) « مفتاح باب الأبواب » ص ١٨١ ، « الكواكب ونقطة الكاف » .

نسخ الشريعة

ومع هذا اللهو واللعب والاسراف باقتراث الفواحش كانوا يعتقدون اجتماعات متوالية ويبحثون فيها الى اثنين وعشرين يوما - على بعض الروايات - الطرق المختلفة والاساليب المتنوعة لانقاذ الباب من سجن الحكومة ونسخ الشريعة الاسلامية بالشريعة البابية. ولقد ذكرنا بعض تفاصيل هذا المؤتمر في مقال «الشيرازي ودعواه» ونذكر ههنا ما لم يأت على ذكره هناك.

ذكر المؤرخون ، البابيون والبهائيون «ان جميع البابيين كانوا يعتقدون ان شريعة الاسلام التي جاء بها محمد الصادق الامين ^{عليه السلام} نسخت بمجيء الشيرازي علي محمد الباب بناء على الروايات الشيعية التي كانوا يروونها عن المهدي انه يأتي بكتاب جديد وشريعة جديدة» (١٠٩).

وفوق ذلك يعدونه نبيا ورسولا مستقلا كموسى ، وعيسى ، ومحمد عليهم السلام . بل - وعياداً بالله - افضل منهم شأنًا واعلى منهم مرتبة واكمل منهم تعليمًا . غير انهم كانوا يكتمون هذا عن العامة من الناس الذين اتبعوا الشيرازي فقط لمهدويته التي طالما اشرأت اليها الاعناق ، ودعوا الله بزيارته ورؤيته في لياليهم المكفهرة ، وخلواتهم المظلمة مخلصين له الدين .

فخططوا في هذا المؤتمر خطة ودبروا تدبيراً حتى لا يتنفر منهم العوام ، ولا يهرب منهم الجُهلة ، فأحكوا المؤامرة وقرروا ما بينهم اهم يفترون خداعاً للعامة بفرقتين ، فرقة تحالف النسخ وفرقة تؤيده ، فلنستمع الى مؤرخ البابية والبهائية وهو يذكر القصة بطولها وبتفاصيلها ويقول :

لما تم عقد اجتماع الاحياء في «بدشت» شرعوا في البحث . وكانت مجالسهم

منقسمة الى طبقتين . الطبقة الاولى : المجالس الخاصة وهي التي تعقد بكبراء الاصحاب وعضائهم .

والطبقة الثانية : المجالس العامة وهي التي تعقد بمن سواهم .

أما المجالس الخاصة : فكانت المذاكرات تجري بين خواص الاحياء واكابرهم ... وبعد ان أقر الرأي العام على وجوب السعي في تخليص حضرة الباب وانفاذه ... دار البحث حول الاحكام الفرعية من حيث التبديل وعدمه . وتبين بعد المذاكرات الطويلة التي دارت في المجالس الخاصة بين اكابر الاحياء ، ان اكثرهم يعتقد بوجوب النسخ والتجديد . ويرى أن من قوانين الحكمة الالهية في التشريع الديني ان يكون الظهور اللاحق اعظم مرتبة واعم دائرة من سابقه وان يكون كل خلف ارقى واكمل من سلفه . فعلى هذا القياس يكون حضرة الباب اعظم مقاماً وآثراً من جميع الانبياء الذين خلوا من قبله ويشت ان له الخيار المطلق في تغيير الاحكام وتبديلها . وذهب قلائل الى عدم جواز التصرف في الشريعة الاسلامية مستندين الى ان حضرة الباب ليس الا مروجاً لها ومصلحاً لاحكامها مما دخل عليها من البدعة والفساد .

وكانت قرّة العين من القسم الاول وهم المعظم . لذا اصرت على وجوب افهام جميع الاحياء واشعارهم بأن للقائم مقام المشرع حق التشريع ... واما القدوس فإنه وان كان على هذا الرأي الا انه كان متمسكاً بالعادات الاسلامية فصحب عليه تركها . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى عثي احجام الجماعة عن الموافقة . ووقوع الخلاف والشقاق بينهم . ولكن الطاهرة كانت مصرة على رأيها وكثيراً ما كانت تقول : ان هذا العمل سيبرز الى ساحة الوجود لا بحالة ، وسيطرق هذا القول آذان العام والخاص . واذن كلما اسرعنا في الكشف عن هذه المواضيع كان أليق وأوفق وانفع للامر وللعمل الذي سنقوم به . حتى يتفصل عنا كل ضعيف لا يحتمل التجديد . ولا يبقى معنا الا كل قوي مخلص

يفدي بنفسه هذا في السبيل القويم البديع .

وجاءت قرّة العين ذات يوم فطرحّت هذا الاقتراح الآتي على بساط البحث بين جماعة الاصحاب وقالت : « ان ارتداد النساء في الشريعة الاسلامية لا يستوجب حد القتل ، بل يستلزم بذل النصائح اللازمة لهن واستتابتهن وتفهيمهن ما يرجع بهن الى ورود التوبة والايمان ، فلا يتعسر عليّ اذن ان اميط اللثام وارفع الستار عن اسرار هذه المسائل حين غياب القدوس عن باحة المجلس ، حتى اذا وقعت تصرّجاتي موقع القبول وصادفت محل الاستحسان من الاحباب ثم المرام وبلغنا الغاية ، والا فعلى القدوس ان يبشر نصحي لأعود عن هذا الجنون ، وأنفض اليد من الكفر واتوب وارجع الى احضان الاسلام . فاستحسن الاصحاب هذا الاقتراح - فانظر القسيلية والخطة المدبرة لنسخ الاسلام - ولبثوا يتحينون سانح القرص الى ان الم بحضرة بهاء الله زكّام ، وتمارض القدوس ، فعند ذلك شرعت الطاهرة في تفهيم الاحياء حقيقة المقصود ، وكشف السر المكنون من تبديل الفروع وتغيير الاحكام ، فلما رنت في آذان الجميع هذه التصريحات دار التهامس والتناجي بينهم ، ففريق اعجب بافكارها ، وآخر اخذ باطراف انتقادها ، وذهبوا الى القدوس يرفعون شكواهم منها اليه ، فهذا القدوس هياجهم ولطف من ثورتهم بلسان اللين والملاطفة ، وارجاء الحكم الفاصل الى حين ملاقاتها واستطلاع الحقيقة منها .

ولما ان وقعت الملاقاة والمقابلة بينهما تباحثا مليا وقررا اخيرا ان يعودا الى الاجتماع والبحث مرة اخرى . وقالت الطاهرة : انما ستلزمه الحجة وتقيم عليه البرهان القاطع . وفي الميعاد المضروب اجتمعا وتحقق ما وعدت به الطاهرة من الاقناع والالزام ، ولكن بالرغم من ذلك لم تبدأ الضوضاء وما سكنت دمدمة الصاخبين الناقدين لرأي الطاهرة حتى كان من بعضهم ان جمع امتعت ونأى عنهم ولم يرجع اليهم .

وفي آخريات الامر تدخل حضرة بهاء الله (حسين علي) في المسألة وتلا سورة «الواقعة» واتخذ في تفسيرها وتأويلها وافاض في شرحها وبيانها وان القرآن نفسه أشار الى ذلك (النسخ والتغيير) وانبا بوقوعه حتى اطمأنت قلوب الجميع وعلموا بأنه لا بد من وقوع هذه الوقعات وحدث هذه الحادثات كلها» (١١٠).

الشيرازي التابع المتبوع

هذا ما ذكره آواره بألفاظه وحروفه عن ذلك المؤتمر ، ومن القرائب ان المدعي اي الشيرازي مسجون لا يعرف ماذا يجري في المؤتمر ، والاتباع يعصون الاوامر ويؤسسون القواعد وينسخون الشرائع ، ثم يخبرونه بما فعلوه وقرروه . وليس له الا ان يتبعهم ويوافقهم على قضائهم الذي قضوه وقرارهم الذي اتخذوه دون ان يسألهم ويسألوه فيه رأيه ، فيقول آواره :

وفي خاتمة المجلس تقرر تحرير هذه المسألة الى حضرة الباب في «ماه كرم» واتماس اصدار الحكم الفاصل الجازم منه فيها ، وهذا ما قد كان ، ومما علم فيما بعد وتبين ان خواص الاحياء كانوا على حق ، وان رأي حضرة بهاء الله كان متفقاً مع حكم حضرة الباب على وجوب تغيير الشريعة ، وان القدوس وباب الباب والطاهرة كانوا ايضاً قائمين على سواء السبيل وجادة اليقين في ادراكهم وفهمهم اسرار الامر (١١١) .

فهو من بعدهم ينزل البيان وينسخ به القرآن بعدما هم قرروا نسخه او قررت البقية التي لقيت بالظاهرة هي وحدها نسخه كما تغير القصة .

ومما يكن فهذا مما لا شك فيه بأن الشيرازي ليس في هذا الباب فقط بل وفي كل الامور كان يتبع الآخرين الذين كانوا يملكون عليه ما يشتهون ، فهو باختلال

(١١٠) «الكواكب الدرية في آثار الهالكة» لعد الحسين آواره ، ص ١٢٩ وما بعد ط فارسي .

وص ٢١٨ وما بعد ط عربي .

(١١١) أيضاً .

عقله ، وقلة علمه ، وكثرة جهله ، واحتقاد حواسه ينفذ رغباتهم ويعمل
بمتطلباتهم ، فكانوا هم أئمة يقتدي بهم ، وهداة يهتدي بأوامرهم ، فالمتبوع كان
تابعاً ، والمرشد مسترشداً في الأصل والواقع .

جيبته

والباحث في تاريخ الشيرازي والبابية يعرف تماماً ان الشيرازي في الحقيقة لم
يكن الا آلة كان المستعملون وراءه في الخفاء ، وبقوا ينفخ فيه من حيث لا
يدري ، لأجل ذلك نجده لا يقف امام القوة والخبر برهة من الزمن الا وينهار كلياً
ويتراجع على عقبيه اشعاراً بأنه ليس من المؤمنين بما يقوله نفسه حيث ان اهلئله ،
التابعين لفكرته ، والتابعين لأمره ، يتحملون الشدائد والمتاعب الجبارة في ذلك
السبيل بدون ترشح وتراجع ، واكثر من ذلك ركبوا المشاق والصلبان مقدمين الى
حياض الموت باسمين مبسمين بلا تردد وريبة ، وبكل بسالة وشجاعة في حين لم
يستطع نفسه الوقوف والتحمل عشر معشار ما تحمله اتباعه ومريدوه .

فها نحن نراه في «شيراز» في بداية امره لما قبض عليه بأمر حسين خان نظام
الدولة حاكم «شيراز» ، وجر من المجلس ، وضرب بعض اللطمات على وجهه ،
بستقر على رأيه ولم يظهر التخلد والثبات على امره ، بل بعكس ذلك قدم
الضمان ، وطلب الامان ، وفي الحادية والعشرين من رمضان سنة ١٢٦١ هـ صعد
على منبر مسجد الوكيل واعلان براءة ما نسب اليه من الامامة والمهدوية والعقائد
الاخرى التي كان ينشرها دعائه ، وحلف على نفسه بأنه لا يخرج من بيته ويقتل
معتكفا فيه ، ولا يتصل بأحد من الذين يخوضونه على مثل هذه الدعاوى^(١١٢) .
وتاب مرة اخرى عن ادعاءاته في «تبريز» بعد ما جرى بينه وبين علماء الشيعة

مناظرة شهيرة وضرب ثنائي عشرة ضربة على قدميه^(١١٣).

وبهذه الضربات الخفيفة وعلى القدمين ترلزت قدماه ، وذهب عنه ما كان يدعيه من النبوة والرسالة والمهدوية وغيرها ، فأتاب عن افتراءاته على رؤوس الاشهاد ، ودونها في رسالة كتبها الى ولي العهد ، ونقلها بروفيسور براؤن وغيره في كتبهم انكر فيها صراحة ما ينسب اليه من الادعاءات التي ادعاها بايعاز من اتباعه ولسياده ، ولقد نقلنا هذه الرسالة ونصها في مقال «الشيرازي ودعواه»^(١١٤) . وعلى ذلك نقول لولا جبنه وفشله بلغ هذا الحد لاستطاع ان ينتج اكثر مما انتجه وهو على هذه الحالة .

وبخلاف ذلك نجد بعض المتبعين لمذهبه والمتصلين لدعوته أودوا ايذاء شديدا وجرحوا من الرأس الى الخصاص القدمين . ثم طلبوا التراجع من تلك الخرافات فلم يقبلوا وحتى التفكير في ذلك مثل «قربان علي» و«الحاجي الكاشاني» و«محمد علي التبريزي» وغيرهم .

فتلا يذكر الكاشاني عن الملا محمد علي التبريزي «انه لما أوقف في ساحة القتل مع الباب والسيد حسين اليزدي ، وتراجع اليزدي عن البائية ، ارادوا منه ايضا ان يرجع حتى ينجو من الموت المنتظر له ، فأنكر ، واكثر من ذلك طلب منهم ان يربطوه بصورة يكون وجهه تجاه الباب كيلا يترجم من زيارته في الوقت الاخير ، ولما طالب اقاربه الاحكام بقولهم : انه مجنون لا يؤخذ على كلامه ولا يجري عليه الاحكام كان يصيح : بأنه اعقل اهل الارض ومجنون حضرة الحق (أي الشيرازي) فيجب قتلي ولا يعنى عني»^(١١٥) .

(١١٣) نقطة الكاف، ص ١٣٨ .

(١١٤) براؤن في كتابه «دراسات عن الديانة البائية» ص ٢٥٧ طبع بالانكليزي . وانظر التوصل في المقال الذي ذكره .

(١١٥) نقطة الكاف، ص ٢٤٨ .

وهذا في الوقت الذي كان الباب الشيرازي نفسه يبكي خوفاً من موته ويدخل المراحض لينجو منه كما يأتي تفصيله في محله من هذا المقال .

ونقل أيضاً عن «قربان علي» الذي كان له علاقات مع العائلة الملكية وروابط مع الحكام : «لما اكتشف عنه ، انه اعتنق البابية ارادوا منه رجوعه عن هذا الامر ، فأبى وانكر حتى ساقوه الى الموت وكان على رأسه عمامة كبيرة ، فلما ضرب الجلاد السيف على رأسه من عقب اطار عمامته بدل رقبته ، فقال مرتجلاً في الفارسية هاشا باشا - ما ترجمته :

«يا ليت للعاشق الوطان الذي لا يعرف امام حبيبه ان يقدم رأسه الى قدميه أولاً أم عمامته» (١١٥) .

والفرق واضح وجلي بين هذا واولئك ، وبين هؤلاء وذلك ، وصحيح ما قيل عنه : «انه لو ربط جائسه واثبت جناحه واطهر جرائه امام العلماء ذوي الاوهام ، والحكام الخونة ، حكام الخبر والاستبداد : واصحاب الحكومة المنهارة المتحطمة لكان للتاريخ بحرئ غير مجراه ، ولكنه لم يكن الا التابع المستكين ، والدليل المهان الجبان الذي لا يعرف فيه رفيف المس من الرجولة والاستقامة» .

ولقد قال العقاد عنه : ان الباب اشد هؤلاء (دعاة المهذوية) ثقة بنفسه في البداية وقلهم ثقة بها في النهاية .

ولقد كان اقلهم ثقة بالنفس والدعوة في الابتداء وفي الانتهاء كما ذكرنا .

الاصطدامات الدائمة

ونرجع ثانية الى مؤتمر بدشت الذي كان بداية جديدة في التاريخ البابي ، فافترق زعماء البابية وصانعوها من بدشت الى جهات مختلفة ثلاثة ، فسافر الملا حسين البشروي الى «بارفروش» بولاية «مازندران» مع رفاقه ، وسافر الملا محمد

من البارفروشي مع قرعة العين الى «خراسان» . وذهب حسين علي المازندراني اليه مع جماعته الى «طهران» (١١٦) .

ثم ارتحل البارفروشي من «خراسان» الى «بارفروش» ايضا خفية والتحق بالشروفي . وزاد عدد المسلحين حوله فأعدوا العدة وكانوا ممثلين من الحدة والثورة (١١٧) .

وفي هذه الايام مات الملك محمد شاه القاجاري في شوال سنة ١٢٦٤ هـ الموافق سبتمبر ١٨٤٨ م . وتولى الملك ولي العهد ناصر الدين شاه . ففرح البايون بموته : «واحتسبوا وفاة محمد شاه فوزا عظيما لهم» . وشرعوا في القتال والتزل ، وخرجوا على الدولة والملة (١١٨) .

ويقول الكاشاني : ان الشروفي لما سمع نعي محمد شاه تحرك الى «فيروزكوه» وقال : كنت منتظرا هذا الخبر (١١٩) .

وبدأ يهجم على جماعات المسلمين غير المذنبين بلا سبب وجريمة ، وقتل لاهقلا فيمن قتل (١٢٠) .

ثم تحصن معه البارفروشي مع جماعة مؤلفة من ألفي يابي . المسلحين بكامل الاسلحة والعتاد في قلعة الطيرسي . فحضر الخنادق حولها ، وحصن بنيانها وجدرانها . ورفع فصيلها ، وحصل على الاسلحة الكثيرة الجديدة وبلغ من العصيان والطغيان الى ان أغار على قرية مجاورة بلا سبب دافع الى ذلك . فأغاروه ليلا وقتلوا منهم مائة وثلاثين من الضعفاء والمساكين على غرة ونجا البقية هربا ، وخرّبوا القرية وقلعوها من بكرة ابها ، وحرّقوها بعد ١٠ نارا . نأكل ما

(١١٦) «الكواكب» ص ١٣٦ ط فارسي .

(١١٧) «مطلع الأنوار» ص ١٦٠ ط انجليزي .

(١١٨) «الكواكب» ص ٢٤٧ ط عربي .

(١١٩) «نقطة الكاف» ص ١٥٥ .

(١٢٠) أيضا ، ص ١٥٧ .

وقع عليها نظرهم ، وحصلوا منها على غلة كانت كافية لهم لمدة سنتين» (١٢١) .
 وكانوا لا يرون حقا لبقاء المخاضمين لهم ، والمكذبين لديانتهم وحتى ان يحسب
 الدارابي الملقب بالوحيد قائله البابية في حوادث «نيريز» كان يقول : لو انكر ابي
 مع جلالة قدره ، وعظمة شأنه ، هذا الظهور الباهر لثقلته بيدي» (١٢٢) .

ولما وصلت هذه الاخبار التي كانت تهدد الأمن العام ونظام الحكومة الى
 «طهران» رأت الحكومة ان تقضي على هذه العصابات التي تقتل الابرياء وتفتك
 بهم القضاة النهائي ، واستتصال الفتنة بذرثها سلامة للاهالي ورعاية لمصالح
 البلاد ، فأرسل الأمير «مهدي قلي» عم الملك حاكما «المازندران» ، ومعه ما
 يلزمه من الجيش والاسلحة والعناد وحتى المدافع (١٢٣) .

فشب القتال بين الفريقين ، وأبلى البايون بلاء حسنا ، واظهرت الاسلحة
 المرسلة لهم من الخارج اثرها ، واستعملوها بمهارة فنية ، وبالاماني التي كانوا
 يمتنون بها من انهم اتباع المهدي الذي لا يقهر ولا يقرب بل يكون هو السلطان لا
 لايران فحسب بل العالم كله سيكون تحت قدميه يوما ما .

وكان البارفروشي محمد علي القدوس بشجعهم على القتال ويخرضهم بقوله :
 نحن سلاطين الحق وسيكون العالم كله تحت ارجلنا ، وسيخضع لنا جميع
 سلاطين الشرق والغرب» (١٢٤) .

فقاتلوا قتالا مميثا مثلما ذكر في التاريخ عن اصحاب مختار بن عبيد الثقفي
 والمقعن وغيرهما ، واظهروا من الشجاعة والبسالة ما حير عقول الناس وطير

(١٢١) أيضا . ص ١٦١ و ١٦٢ ملخصا وادراكات عن الديانة البابية : لبراون . ص ٢٤١ ط انجليزي .

(١٢٢) «نقطة الكاف» ص ١٢٢ .

(١٢٣) «نقطة الكاف» ص ١٦٢ و «الديانات والفلاسفة في آسب الوسطى» لكرت جويين .

(١٢٤) «نقطة الكاف» ص ١٦٢ .

فدبتهم ، وكانوا أشبه الناس بالفداوية الذين اشتهر امرهم على عهد
الحسين... «وابرزوا من الجسارة ما لم يسمع بمثله» (١٢٥).

«والفلحوا عدة مرات في الخروج من الحصار ومقاتلة محاربيهم» (١٢٦).
وانتهت هذه المحاربات والمقاتلات اصاب البشروني الملاح حسين باب الباب ،
واول المؤمنين بالرصاص ، ومات في التاسع من ربيع الاول سنة ١٢٦٥ هـ ،
وبقي «سيد الشهداء» (١٢٧) ، ودفن في القلعة وطمست آثار قبره لئلا يمثل بنعشه
الأعداء» (١٢٨).

«وصار البارفروشي القدوس رئيساً لهم بعد هلاكه بوحشية منه وأخذ يقاتل القوم
حبا بعد حين» (١٢٩).

بشدت جيوش الحكومة الحصار عليهم وقطعوا عنهم كل طرق انجبي ،
والدهاب ، والتصدير والاستيراد ، كما طلب الأمير مهدي قلي خان من الحكومة
المركزية طهران المزيد من المعونة ، وبدأ يرمي القلعة بالمدافع والمناحيق ، فتفقد
كل ما كان في القلعة من المأكولات والمشروبات والدخائر ، وصاروا يأكلون
الأوراق والحشائش وأحلوا الأشياء المحرمة لفقد غيرها ، حتى نفذت هذه أيضاً ،
فلأت أمانهم تنكسر ، وأحلامهم تطير مما رأوا من الموت السريع الذي يعدو
لهم علوا بدل الفتح والظفر ، وبخاصة وعود محمد علي البارفروشي الكاذبة
وسبها المصطنعة التي كان لها تأثير في وقوفهم امام العدو وجها لوجه ، ولما رأوا
انقراضها وغوائبها انهاروا على اعقابهم ، ودب فيهم الضعف والفتور» (١٣٠).

١٢٥ - تاريخ المدافع ، لبيستافى ، ص ٢٧ ج ٥ .

١٢٦ - ص ٢٥٢ ج ٥ .

١٢٧ - خطبة الكاف ص ١١٢ .

١٢٨ - رسائل الأنوار ص ٢٠٢ ط عربي .

١٢٩ - التكملة ، ص ١٦١ وما بعد ط فارسي .

١٣٠ - تاريخ التواريخ تحت ذكر وقائع قلعة النظيمي ، ط فارسي .

«وبدأوا يهربون من القلعة الى معسكر الحكومة ويأوون اليه» (١٣١).
 وأخيرا انتهى الامر الى ان القدوس «مد يد المصالحة الى الامير وطلب منه
 الامان لنفسه ولرفاقه» ، واعلن البراءة عن مخالفته للحكومة ، وحط كل الوزر على
 عاتق البشروئي القليل ، ولعنه وشتمه على رؤوس الاشهاد ، وقال : انه هو الذي
 كان سببا للفتنة والفساد اصلا» (١٣٢).

واضطر هو واصحابه الى الاستسلام بعد محاربات طويلة استمرت من ذي
 القعدة ١٢٦٤ هـ الى اواخر جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥ هـ . «وبعد ان نالوا وعدا
 بالعضد ، وعلى الرغم من هذا الوعد فقد اعمل جند الشاه السيوف في
 رقابهم» (١٣٣).

وسبق البارفروشي الذي كان يعد نفسه رجعة محمد ^{صلى الله عليه} عياذا بالله
 وافضل من عيسى عليه السلام .

والذي كان زنيا (اي ولد الزنا) لان امه عند زواجها كانت حبلى من ثلاثة
 اشهر ، وبعد الزواج ولدته بعد الاشهر الستة فقط ، لذلك كان الناس يرمونه
 بالوضاعة» (١٣٤).

فسبق هذا الزنيم الى مسقط رأسه «بارفروش» مع «رفاقه الثمانية وقتل بعد
 العذاب الشديد بانواعه ، واحرق نعشه ورمي في خرابة احدى الزوايا» (١٣٥).
 ووقعت بعد ذلك حوادث دامية اخرى اشعل نيرانها الباييون بفكهم بالمسلمين
 وهجومهم على الضعفاء الابرياء والمساكين ، وسعيهم بالفتنة والفساد ، وتدميرهم
 القرى والمدن ، ونزولهم من اذنى ايران الى اقصاها ، وبغهم على الحكومة

(١٣١) «نقطة الكاف» ص ١٨٧ .

(١٣٢) «نقطة الكاف» ص ١٩٢ .

(١٣٣) «تاريخ الشعوب الاسلامية» لبروكلمان ، ص ٦٦٧ ج ٣ ط عربي .

(١٣٤) «نقطة الكاف» النص الثابت فيه للكاشاني الباي : ص ١٩٩ .

(١٣٥) «الكواكب» ص ١٨١ ط فارسي .

وعصيانهم إياها ، واتصالانهم بالدول الخارجية وعما لهم لها وخاصة لروسية القيصرية التي كانت تغنم الفروص للقضاء على إيران وكيانها ، ودولة الانجليز المستعمرين الذين كانت لهم الاماني القديمة للاستيلاء على هذه البقعة المسلمة واستعبادها .

ولا يسع القارىء والباحث للديانة البابية ان لا يتنبه الى التعليقات البابية والباب ، الفاضية بقتل كل من لا يؤمن بها ولا يعتنق ديانتها . كما اقر واعترف بها عباس افندي بقوله : « كان منطوق بيان في يوم ظهور «حضرة الاعلى» (الشيرازي) ضرب الاعناق ، وحرقت الكتب والاوراق ، وهدم البقاع (المقدسة عند المسلمين من الكعبة وغيرها) والقتل العام لكل من لا يؤمن به » (١٣٦) .

وكان قد امر الباب في كتابه البيان ايضاً بقتل من لا يعتنق خرافاته (١٣٧) . أفلا يدرك القارىء ما يتسر وراء هذه التعليقات من المشجعات الداخلية والخارجية ، لان فئة وجماعة لا تستطيع الخروج العلني على الحكومة الحاكمة الا باعزاز واعتماد على قوة مجابهة قوية مثلها وفوقها ، ويؤيد هذا تجمعات البابيين في الحصون المختلفة ، وهجومهم على المعسكرات الحكومية النظامية .

فوقع نتيجة ذلك عدة حروب كبيرة بين جيوش الحكومة والبابيين ، وأشهرها حرب «قنعة الخاجية» المعروفة «بنيريز» قتل فيها مع من قتل «السيد يحيى الدارابي» الملقب بالوحيد قائد القوات البابية هناك ورئيسهم ، في الثامن عشر من شعبان سنة ١٢٦٦هـ - ١٨٥٠م بعد ضربه ضرباً شديداً بالعصي ، ثم سلخ جلده ، وحتى نبه ، وازسل الى الشاه بظهران هدية (١٣٨) .

وابيد بقية الوابيين ابادة تامة .

(١٣٦) «مكتايب عبد البهاء» عباس ، ص ٢٦٦ ج ٢ ط فارسي .

(١٣٧) «نظر الواحد السابع من «البيان» العربي للشيرازي . وايضاً مقالنا في الكتاب «تعليقات البابية» .

(١٣٨) «الكواكب» ٢١٢ ، ط فارسي .

وكان آخر هذه المعارك معركة «زنجان» تحت لواء محمد علي الزنجاني (١٢٣٩) فتحصن هو ومن معه من القوات المسلحة البابية في ذلك الحصن المنيع ، وبدأت مناوشات بينهم وبين العساكر الحكومية الى ان قتل الملا الزنجاني الملقب بالحجة في الخامس من ربيع الأول عام ١٢٦٧ هـ.

«وانتهت هذه الحرب الشديدة بعدما قتل فيها أكثر من الفين وخمسمائة بابي» ، «والف وخمسمائة من رجال الحكومة وجنودها» ، «وبعدما استمرت سبعة اشهر وزيادة» (١٤٠).

وفي هذه المعارك اتصل الزنجاني بوزراء الدول الخارجية ، وارسل لهم الخطابات بسأهم التدخل في الموضوع كما اتصل به في قلعته سفراء الروس والروم ، وغضب قيصر الروس على أمير تلك المنطقة وتسبب بعزله عن المنصب (١٤١).

جبن قادة البايين

ومن العرائب أن الزنجاني انكر امام السفراء الاجانب بأنه هو ورفاقه يريدون الملك او شيئاً غيره ، وانهم خرجوا عن الاسلام او على المسلمين ، وقال : انه وجهائته من المسلمين ، ولا فرق بينهم وبين العامة اللهم الا أنهم يقولون : ان الامام الغائب لم يظهر حتى الآن ، ونحن نقول : «انه ظهر» ، والحجة بيننا القرآن والسنة . وهم لا يقبلون منا هذا الكلام ، فسعى السفراء لصالح البايين ولكن سعيهم لم يجد بشيء» (١٤٢).

١٣٩) «دائرة المعارف للمذيعب والأديان» انجليزي ، ص ٣٠١ ج ٢ .

١٤٠) «نقطة الكاف» ص ٢٣٤ و ٢٣٥ ، و «مفتاح باب الأبواب» ص ١٢٤ .

١٤١) «نقطة الكاف» ص ٢٣٣ نصاً .

١٤٢) أيضاً ، ص ٢٣٤ .

والجدير بالذكر ان القادة والزعماء البايين انفسهم ، الذين اصطنعوا البايية ، اخترعوها لم يكونوا على ثقة ويقين مثل الشيرازي كما كان العامة ، سواء كانوا عاري الحقيقة للديانة البايية ، والباب نفسه ، حيث انهم كانوا هم الخلاق والصناع ، او شيء غيره ؟

فتحن وجدنا النرجاني تنكر عن العقائد البايية القاضية والمختصة بنسخ الاسلام وانهاء زمانه .

وكذلك القدوس البارفروشي الذي لعن وشم البشروني امام الجماهير ، وانكر كل ما ينسب اليه واليه .

وحتى البشروني اول المؤمنين بالبايية ايضاً جهر لرجال الجيش : «انا جميعاً مؤمن بالله ورسوله ، ونعترف للائمة الهداة قيادة امور الدين ، ونقر بان هذا القرآن الكريم هو كلام الله ، غاية ما هنالك اننا بعد الجهد والتحقيق وصلنا الى نقطة ، هي ايماننا بان القائم بهذه الدعوة هو موعود الاسلام» (١١٣) .

فلا يوجد واحد من اساطينهم ، والباب الشيرازي منهم ، الذي لم يرجع ولم ينب عن معتقدهاته الاصلية ، او كتبها ، اللهم الا قررة العين ، شاعرة القزوين الجسيلة المحترقة من شبابها القاتل ، واسيرة احلامها الرومانسية ، فانها هي وحدها التي ما تزغزعت عن عقائدها التي وضعتها واستتها هي نفسها عن نسخ الاسلام وابطال الشريعة السباوية الحققة واقامة البايية مقامها ، ورسالة الغلام الشيرازي والوهيته ، وسند ذكر اخبارها في محلها مفصلة (١١٤) .

وان لها امتيازاً آخر وهو انها وحدها من «حروف الحى» (أي تلامذة الباب لكبار) التي لم تنزل قدمها من وعشاء الطريق للمسحة واحدة ، ولم تكتم عقيدتها ثانية من الثواني في وقت لم يثبت واحد منهم على مواقفه ولو للحظات ، ولم يظهر الاستقامة ولو لساعات .

(١١٣) «الكواكب» ص ٣٦٨ ط عربي .

(١١٤) انظر لذلك مقال «زعماء البايية وقرعها» في الكتاب .

فالسيد حسين اليزدي كاتب وحي الباب وأحد «حروف الحلي» لما اقتيد إلى ساحة الموت أخذته الرعب والخوف ، وبدأت فرائضه ترتعد عما سيقع . «فاظلم البراءة من الباب ، وصار يسبه ويشتمه وهو واقف امامه» (١٤٥) . وكذلك الملا حسين نجستاني أحد «حروف الحلي» أيضاً «اعلن برجوعه عن الديانة البابية وتركها» (١٤٦) .

وأما حسين علي البهاء الذي كان هو الثاني المعرض على نسخ الشريعة الإسلامية فهو أيضاً في سجنه يظهر أن أنكر كل الإنكار وصرح باصرح العبارات أن يكون له أية علاقة بالتعاليم البابية التي تقتضي افناء المسلمين واهلاكهم وغيرهم ممن لا يعتنق الأمر الباطني ، كما أنكر كل ما ينسب اليهم من الردة ونسخ الشريعة الحمديّة ، وأنكار القرآن ، ونبوّة محمد ﷺ وخاتمته ، ففي «الرسالة السلطانية» اثبت هذه الاعترافات كلها بقلمه .

فبدأ الرسالة بقوله : «يا ملك الارض (أي ملك ايران) اسمع نداء هذا المملوك ، اني عبد آمنتم بالله وآياته ... الى ان قال : اذكر فضل الله عليك اذ كنت في السجن مع انفس معدودات واخرجك منه ونصركم بحنود الغيب والشهادة الى ان ارسلك السلطان الى العراق بعد اذ كشفنا له انك ما كنت من المفسدين ... والذين يفسدون في الارض ويسفكون الدماء ويأكلون اموال الناس بالباطل نحن براء منهم ، ونسأل الله ان لا يجمع بيننا وبينهم لا في الدنيا ولا في الآخرة الا ان يتوبوا اليه انه هو أرحم الراحمين» -- ثم يتسلق للشاه ويقول : «يا سلطان انظر بطرف العدل الى الغلام ثم احكمم بالحق فيما ورد عليه ان الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن في البلاد ، احكمم بينا وبين الذين ظلمونا من دون بيته ولا كتاب منير ، ان الذين حولك يحبونك لانفسهم والغلام (أي نفسه) يحبك لنفسك» -- ثم

(١٤٥) «نقطة الكاف» ص ٢٤٧ .

(١٤٦) «الكواكب» ص ٢٣٢ . ط فارسي .

بما يتبرأ عن العقائد الباطية ... «وأما ما ارتكبه بعض الجهال فإنه كان غير المحبوب والمرضى عليه منا ... وإن القرآن الذي هو الحجة الباقية لرب العالمين بين ملأ الاكابر ... وإن رسول الله الذي اشرقت شمس حقيقته من افق الحجاز ، خاتم الانبياء وسلطان الاصفياء روح العالمين فداه ... وكان زين العابدين (ابن الحسين) سيد الساجدين ، وسند المقرئين ، وكعبة المشتاقين ، روح ما سواه فداه» (١٤٧) .
فهؤلاء هم القادة صنيعة الجهل والخوف ورهائن المكر والخداع ، وهذه هي حقيقتهم .

الحكم الاخير

وأما الحروب والمعارك فكانت كثيرة غير ما ذكرناها ، ولكن بأهمية دورها ، برزت الحكومة المركزية وعلى رأسها ناصر الدين شاه القاجاري انه لا يمكن اتخاذ هذه الفتن والقضاء على هذه المعارك الدامية ، والحوادث المؤلة والكوارث الفظيعة إلا بالقضاء على الشيرازي نفسه . فاستشار الملك ، الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) المرده تقي خان عن ذلك ، فوافقه على رأيه ، وصوبه بضرورة قتله تخليص ايران واهلها منه ومنهم ، فكتب الشاه الى عمه انيرنس حمزة والي «آذربيجان» آنذاك عن هذا الأمر ، وولاه على ذلك ، وذلك بعد ان أصدر لوامره اليه : بان يجمعه بالعلماء والفقهاء للمناظرة والمناقشة معه للمرة الاخيرة مثل ما فعله هو نفسه حينما كان ولي العهد والي «آذربيجان» .

فطلب الامير حمزة من العلماء ورجال الدين مناظرته ومناقشته ، ولكنهم استعوا عن ذلك قائلين : «بان الرجل هو هو ، وانه لم يتغير في هذا الزمن القصير بل زاد جنونه ، وتطاول في الادعاءات اكثر مما كان عليه من قبل ، فلا فائدة في

مناقشته مرة ثانية ، وكانوا قد اختلفوا بوجوب قتله من قبل (١٤٨) .
ولما سمع الامير جوابهم راجع اعيان الموظفين ومأموري الحكومة ، فوافقوا
قرار العلماء السابق ، وتم الاتفاق على قتله وصاحبيه في السجن . كتاب خرفة
السيد حسين اليزدي ، والملا محمد الرنوزي الثبريزي ، وفي هذا المجلس طرأ
الشيрази واقف بين ايديهم ، فسأله الامير عن الدليل على دعواه او المعجزة التي
تثبت انه لا يتكلم الا بالوحي ، والاهام ؟

فقال الشيрази : « ان معجزته هو قوته البيانية » (١٤٩) .
« فطلب منه ان يرتجل خطبة يصف فيها هذا المجلس وانواره المتلألئة ، فارتجل
خطبة وصف فيها القصر وجماله وزينته ، وذلك المجلس والسراج والزجاج
والمصباح والمشكاة والالوان الجميلة والطاق والديوان شبيهة سورة النور (١٥٠)
ودون السيد حسين اليزدي كل ما تلاه في هذه الخطبة من الآيات - حس
قولهم - فسأله الامير : هل نزلت عليك هذه الآيات بطريق الوحي ؟
قال : نعم .

فقال الامير : ان الوحي لا يمحى من خاطر الموحى اليه ؟ فرد عليه الشيрази
بقوله : نعم هذا صحيح .

فطلب منه ان يعيد الشيрази هذه الخطبة مرة اخرى ، وطلب من الكاتب ان
يكتبها هذه المرة ايضا ، ولما اعادها قال له الامير بعد اثباته بكتابة كاتبه : ان
مغايرة الأولى ، فيصرح آواره : ان وجه المبارك قد تغير لونه ، واطرق رأسه لـ

(١٤٨) «مناجى باب الأبواب» ص ٢٢٨ ويقول الكاشاني : انه اجتمع مع العلماء اربعة ايام منهم من
الكاف ص ٢٤٥ .

(١٤٩) «مطلع الأنوار» ص ٢٥٠ .

(١٥٠) «الكواكب» ص ٢٣٧ طه فارسي .

لا أرض ولم يرفعه ولم يتكلم بكلمة اللهم إلا أنه قال : « نزلت علي في هذه المرة على هذا النمط » (١٥١) .

رجوع الشيرازي عن معتقداته

وعرف أنه وقع في الفخ وبدأ يرتجف ويقول : « أشهد أن لا إله إلا أنت بما أنت عليه من العزة والعظمة والجلال والقدرة وأشهد أن محمداً عبدك الذي اصطفتيه لرسالتك . وارضيته وانتخبته لمعرفةك - وجعلته خاتم أنبيائك ورسلك » (١٥٢) .
 « أشهد لأوصياء محمد حبيبتك صلواتك عليهم ، بما قدرت لهم في عوالم الغيب ، ونصف انفسهم في كتابك حيث قلت وقولك الحق : « عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » » (١٥٣) .

ولكن رد عليه العلماء ومتهم رئيس الشيخية هناك الملا محمد المامقاني : « الآن وقد عصيت قبل » (١٥٤) .

فتثبت الشيرازي بردائه منضرعا : « أيها الحجة وأنت أيضاً تغني بقتلي ؟ (بذكره بالعقائد الشيخية التي بنى عليها عمارته) ، فأنهره قائلاً : أنت ، أنت الذي أتيت بقتل نفسك أيها الكافر » (١٥٥) .

قتل الشيرازي

وتقرر تنفيذ الحكم في صبيحة يوم الاثنين في السابع والعشرين من شعبان سنة ١٢٦٦ هـ - الثامن من يوليو ١٨٥٠ م . ولما علم به الشيرازي انهأرت قواه وأسقط

(١٥١) « الكواكب » ٢٣٧ .

(١٥٢) وقد حلف من الكواكب هذه العبارة وترك الفراغ دلالة على أن هناك حلف .

(١٥٣) « الكواكب » ٢٤٣ .

(١٥٤) « تاريخ » تحت ذكر قتل الباب .

(١٥٥) « مفتاح باب الأبواب » ذكر مناظرة العلماء مع الشيرازي في تبريز .

في يده «وصار يبكي وينوح ، وغمزه الذهول العميق ، والشروع ، حتى لم
اصحابه في السجن ان هناك امر قد قرر ولكنهم ما أرادوا ان يسألوه ، فاستدروا
بعد منتصف الليل وبدأ يردد الابيات منها :

تروم الخلد في دار المنايا فكم قد رام مثلك ما تروم
تنام ولم تم عين المنايا تنبه للنميمة يا نؤوم
لهوت عن الفناء وانت تقنى فما شيء من الدنيا يدوم (١٥٦)
ويروي الكاشاني انه قال في تلك الليلة ايضاً : «سيفتلوني صباحاً بالده
والاهانة ، فيما حبذا لو وجد من يقتلني هذه الليلة في هذا السجن حتى لا
الدلة والمهانة من الاعداء ، انه لو فعل احد من الاحياء لكان عمله عن
الصواب» (١٥٧).

«ولما استعد لذلك الملا محمد علي الزنوزي المجنون ارتعد مرة أخرى ، وتراج
حيناً رأى سيفه مسلولاً» (١٥٨).

و «بدأ يتحب ويبكي كما يبكي اصحابه واتباعه في السجن» (١٥٩).
وكان يظن الى وقته الاخير ان مربييه الروس والانجليز سيحاولون كل الحيل
ليقائه وانقاذه من محالب الموت ، وفعلاً عملوا ما كان في وسعهم ، وما ألبوا جهداً
ولكن لم يكن ليرد قضاء الله وقدره.

«وقبل ان يقتل عاينه ثلاثة من الاطباء تحت رئاسة الدكتور «كوروك
الانجليزي برفقة طبيين إيرانيين لفحص ان لا يكون مختل العقل او مجنوناً حتى لا
ينفذ فيه حكم الاعدام حسب الدستور» (١٦٠).

(١٥٦) «الكواكب» ٢٤١ و ٢٤٢.

(١٥٧) «نقطة الكاف» ص ٢٤٦ ، و «الكواكب» ص ٢٤٣ خط فارسي.

(١٥٨) «نقطة الكواكب» ص ٢٤٦.

(١٥٩) «الكواكب» ص ٢٤٣ ط فارسي.

(١٦٠) «دائرة المعارف الايرانية» ص ٧٩٠ ج ٣ و «دراسات في الديانة البائدة» لمراد ط العلم

و «صباح ذلك اليوم طافوا بالشيرازي واليزدي والزوزي في شوارع «تبريز» حيث نقلوا هناك للاعدام ، وطرفها المعروفة» (١٦١).

فأعلق الناس دكاكينهم وصكرو متاجرهم ، واندفعوا الى الميدان الكبير الذي اختير كساحة القتل «واحتشد هناك الرجال والنساء حتى لم يبق محل في الميدان ، فطلع الناس على سطوح البيوت المطلّة على الميدان وجدرانها» (١٦٢).

ولما رأى كاتب وحيد السيد حسين اليزدي هذا المنظر الرهيب اخذه الرعب والخوف وبدأ يحطّره سباً ولعناً ، ويتبرأ منه ويشكر المباشرة ويرجع الى الاسلام (١٦٣).

فاطلق سراحه . وسبق الشيرازي والزوزي الى محل الاعدام ، ووثقا بحبل من نصب المحكم بالعمود الغليظ الذي كان بجانب حجرات الشكّة العسكرية . فربطوهما به ، وعلقا على ارتفاع من الارض» (١٦٤).

وكان الباب الشيرازي خائفا مرتعدا مرعوبا نادما قلقل مذعورا بينما كان صاحبه رابط الجأش باسمه غير آبه مما يجري حوله . وكان من بين الحاضرين هذا الشهيد القنصل الروسي أيضاً ولم يكن يائسا حتى ذلك الوقت ، وكان يرى ان عمله وخصته ستجدي ، وفعلا كاد ان يظفر وينجح في مقاصده لولا قدرة القادر القهار.

فانه «لما اطلق الجند الرصاص ودوت البنادق في الفضاء واغبرت الساحة بالدخان الكثيف ، رأى الناس بعد انكشاف الدخان قتيلاً واحداً ممزقا مضرجاً بالدماء ولا اثر للثاني اي الشيرازي هناك ، حيث احكمت الرصاصة الى الحبل الذي كان الشيرازي مشدودا به وقطعت بالتدبير المدبر من قبل ، فتهاطل وجهه

(١٦١) «نقطة الكاف» ص ٢٤٨.

(١٦٢) «الكواكب» ص ٢٣٦ ط فارسي.

(١٦٣) أيضاً ، ص ٢٣٦.

(١٦٤) أيضاً و «نقطة الكاف» ص ٢٤٨.

الفنصل ورفاقه لما كانوا هياؤا الاسباب لاختطافه من قبل واخفائه في احد المنازل التابعة للقيصرية» .

او انقاذه من الموت على الاقل حسب الدستور الرائج «الذي ينجو من الموت مرة لا يعدم ثانية» (١٦٥) .

ولكنهم فشلوا في المحاوتين حيث لم يستطيعوا الذهاب به الى المكان المهدد من قبل والاشاعة بين الناس «ان المهدي لا يخله احد ولا يقتله احد» كما يتمكنوا من منع جره الى ساحة القتل مرة اخرى حيث قبض عليه في مجاه الذي اختبأ فيه هاربا في ظلام الدخان المالك الكثيف في حجرته التي كان مسجونا في على رواية البابين او في المرحاض الذي كان بجانب الحجرات للاسارى حسب رواية المسلمين .

«لان الجنود احاطوا كل الحجرات والطرق المؤدية الى خارج الساحة . و لبثوا برهة يسيرة الا وقد عثروا عليه» (١٦٦) .

واقادوه الى الساحة مرة ثانية .

وكان البايون الموجودون هناك بدأوا يذيعون ويسوسون للناس : «ان الباب رجع الى غيبته . وارتفع الى السماء ولكنهم فشلوا في تلك المحاولات حيث وجدوا عاجلا في احدى الحجرات للشكنة العسكرية» (١٦٧) .

وبدا ذلك الدعي الزور والكاذب على الله ، والمدعي للانوهمية والربوبية برئى بين ايديهم وارجلهم ويسألهم الرحمة .

وشرع في تحريضهم على تشيعهم والاستعطاف والاسترحام باحياء العصيا

(١٦٥) وبعبارة مؤرخهم «الخلاء سبيل المنهم إذا استطاع أن ينجو من الموت» «الكواكب» ص ١١٨ ط فارسي .

(١٦٦) «دائرة المعارف» لوحدي ، ص ٧ و ٨ نقلا عن جوينو الفرنسي .

(١٦٧) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٧ ج ٥ و «نقطة الكاف» ص ٢٤٩ .

لشيعية فيهم بقوله : « انا ابن رسول الله فلا تظلموني ، ولا تعدموني ، فاتقوا الله
ومحبي الرسول ولا تقتلوا ابنه ، ولم اذنب مطلقا » (١٦٨).

ولكن ما اثرت فيهم صرخاته هذه حيث علقوه بالخبل من جديد ، وغير
الحد المرتشون ، وحيء بالوحدة العسكرية الاخرى ، فلما اطلقوا الرصاص الا
وقد مرق جسده ، وسقط كتلة واحدة لحما وعظما وذما حيث اخترق جسمه بضع
وعشرون رصاصة لم تحطئ منها واحدة ، فانهار قنصل الروس ، واعتلاه الغم والالم ،
ولما يكي اسفا وحسرة من هول وقع هذه الكارثة » (١٦٩).

ولعدم نجاحه في المحاولة الاخيرة لانقاذ عبيله وآله دولة الروس ، وعدو الامة
لحمدية على صاحبها الصلاة والسلام ، وخصم شريعته السمحاء البيضاء التي
ليها كنهارها في وضوح الطريق المؤدي الى الله ، وارشاداتها المستقيمة ، وتعليقاتها
الحقة الحية القوية .

اما المؤمنون فسروا باستئصال هذه الفتننة وشأفتها ، وقتل هذا المفتري
الكذاب ، واظهروا الفرح على ذلك الحكم ، وسبوا الشيرازي ولعنه .
وربط المأمورون الجشتين بالحبال وجروهما الى الميدان والقوهما في خندق خارج
المدينة » (١٧٠).

« وتوجه قنصل الروس إلى ذلك الخندق وصوره وبعث بالصور الى الحكومة
الروسية » (١٧١).

(١٦٨) « نفقة الكاف » ص ٢٤٩ .

(١٦٩) « الكواكب » ص ٢٣٨ .

(١٧٠) « دائرة المعارف الاسلامية » مقال هيوارث : ص ٢٢٨ ج ٣ ط محري .

(١٧١) « الكواكب » ص ٢٤٨ .

«وقيت جثته ونعش الزنوزي في ذلك الخندق ثلاث ليال حتى اكملتها الطيور الجارحة ونقسمتها الكلاب والسباع» (١٧٢).

ويقول الباي الكاشاني : «ان جسم ذلك الامم بقي ليلته ويومين في ذلك الميدان ، ودفن بعده هنالك حتى اخرج نعشه ونعش الملا محمد علي بعد مدة وكفنا في الحرير الابيض . واتى بهما الى المرزه يحيى الوحيد - الملقب بصبح الازل - فقبرهما بيده في لحد قد اعد من قبل لهذا الغرض» (١٧٣).

بخلاف آواره فانه يقول : «ان نعشه قد سرق من ذلك الخندق ، ووضع في الصندوق المعد لهذا الغرض من قبل . ووضع ذلك الصندوق في مصنع أحمد الميلافي التاجر المعروف المشغول بحماية دولة الروس» (١٧٤).

ويظن البائيون : «وفي اليوم التالي (من القتل) خلص بعض البايين جسدهما في نصف الليل ، وبعد اختفائهما جملة سنوات (١٧٥) في مستودع سري في إيران جيء بهما بصعوبة وتحت الخطر الى الارض المقدسة . ودفنا في قبر جميل الموضع على بضعة اميال من المكان الذي قضى فيه بهاء الله سنواته الاخيرة - على جبل الكرمل» (١٧٦).

ونقل ذلك الصندوق المرزه عبد الكريم الاصفهاني حسب روايتهم الى

(١٧٢) «دائرة المعارف» للبياني ، ص ٢٧ ج ٥ و «مقالة صالح» ص ٥٧ ، و «مفتاح باب الأبواب» .

(١٧٣) «نقطة الكاف» ص ٢٥٠ .

(١٧٤) «الكواكب» ص ٢٤٩ ط فارسي نصاً .

(١٧٥) حسين سنة على قول النيل «مطالع الأنوار» ص ٥١٩ ط الإنجليزي ، ١٧٠ ، وما على قول البعض «دائرة المعارف للاديان والمذاهب» ص ٣٠١ ج ٣ ، ط الإنجليزي .

(١٧٦) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٧ .

«جغيا» بعلسطين» وسمي أحد أبواب المرقف باسم عبد الكريم اعترافا بفضله في نقل الصندوق الى مقره الأخير» (١٧٧).

والصحيح ما ذكرناه سابقا : كل جسده وجسد زميله الكلاب ، وكما رواه صاحب مهادي الايراني «ذهب في يوم الذي بعد قتله فوجد الكلاب أكلوا من الشيرازي احدي رجله وبعض الجسم» (١٧٨).

وكان عمر الشيرازي يومذاك ٣١ سنة (١٧٩).

لواحدى وثلاثين سنة وسبعة اشهر وعشرين يوما على اصح الاقوال وادقها.

كتب الشيرازي

ألف الشيرازي أثناء مكوثه في «جهريق» البيان العربي ، ورتبه مثل البيان الفارسي على تسعة عشر واحدا ، وكل واحد الى تسعة عشر بابا ، عدد حروف الواحد بحساب الجمل الالهية ، ثمانية عشر «حروف الهي» والتاسع نفسه ، «لان للعدد عندهم شأن كبير ، وهو يقدم العدد ١٩ وهو في حسابه يوجد في كلمة «واحد» وكلمة «وجود» (١٨٠).

ولان اصل وحدة اللاهوت مؤلفة على زعمهم من ١٩ اقنوما ورئيسهم الباب (١٨١).

وقال بروكلمان : «ان التفنن في اصطلاح الاعداد الذي احتل مكانا واسعا في العقيدة الاسلامية القديمة» "ساعد على تفسير عقيدته وتأويلها حتى تصبح مقبولة ، وكان العدد ١٩ ذا قدسية عنده ، لانه يمثل القيمة العددية لكل من

(١٧٧) «مطالع الأنوار» ص ٢٠٤ و ٢٠٥ ط محري.

(١٧٨) «مفتاح باب الأبواب» تحت ذكر جنة الباب.

(١٧٩) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٥.

(١٨٠) «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٩ ج ٣ ط محري مقال هياوت.

(١٨١) «دائرة المعارف للبستاني» ص ٢٧ ج ٥ ط طهران.

بمجموع أحرف الكلمتين العربيتين «واحد» و «وجود» ومن هنا قسم السنة إلى ١٩ شهرا وقسم كلا من هذا إلى ١٩ يوما ، وعين مجلسا يتألف من ١٩ زعيما^(١٨٢) وهكذا كتابه البيان العربي والفارسي ، وقد كتب من البيان العربي أحد عشر واحدا فقط ومن البيان الفارسي ثمانية آحاد . وعشرة «ابواب من الواحد التاسع ، وترك اكملها لخليفته بعده»^(١٨٣) .

«وكان ذلك الخليفة حسب نصه ووصيته المرزعة يعيى النوري المازندراني الأصغر لحسين علي البهاء من الاب»^(١٨٤) .

ألف الشيرازي عدة رسائل وكتب أخرى ، منها «صحيفة عدلية» بالغة الفارسية ، و «الخصائل السبعة» ، و «زيارة الشاه عبد العظيم» و «لوح الحروف» و «كتاب الجزاء» الذي يشتمل على قائمة مردييه ، و «كتاب الروح» و «الشعر الخمسة» وغيرها . «وأهمها» «البيان» فإنه عندهم بمنزلة القرآن عند المسلمين ، ويعتقدون : «أنه به نسخ القرآن (عبادا بالله) ولذلك يسمون البابية أهل البيان أيضا»^(١٨٥) .

وله كتب ورسائل أخرى غير موجودة قطعيا ولكن البابيين يقولون : أن تصانيف كثيرة .

ويقول اسلمنت الداعية البهائي : «كانت كتابات الباب كثيرة وكان البهاء يعدون سرعة كتابته وتفسيره وبياناته العريضة ومناجاته الفصحى التي كان يلقاها على البديهة من البراهين على أنها وحي سماوي»^(١٨٦) .

(١٨٢) «تاريخ الشعوب الإسلامية» ص ٦٦٦ ج ٣ ط عربي .

(١٨٣) «الكواكب» ص ٢٣٠ ط فارسي

(١٨٤) «نقطة الكاف» ص ٢٤٤ .

(١٨٥) «دائرة المعارف الآرية» ص ٨٣٨ ج ٣ .

(١٨٦) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٧ .

وأيضاً لما سأل الباب الشيرازي عن الحجّة على دعواه قال : « ان أقوى دليل عليه هو قوته البنيانية » (١٨٧) .

موضوع الكتب

اما مفسون كتاباته فيقول عنه مؤرخ بهائي : « كان بعض هذه الكتابات تفاسير لآيات قرآنية ، وبعضها مناجاة وخطابات أو تعليقات على بعض العبارات ، وكان البعض الآخر عبارة عن مواعظ ومقالات خاصة بالأوجه المختلفة للتوحيد ، والحث على تقويم الاخلاق ، والانتقاع من الاحوال الدنيوية » (١٨٨) .

واكثر تصانيفه قد فُقدت كما ذكر حسين علي البهاء في كتابه الذي ألفه تأييداً لنبوة الشيرازي ودعاويه (١٨٩) .

« تلقت قصداً وخاصة من قبل البهائيين سواء نخجلاً منهم وتغطية على العيوب الفاحشة ، والرداءة الظاهرة التي تندفق منها كتب الشيرازي ام لأغراضهم واهدافهم الاخرى التي تنبىء عن خلافات وتناقضات حسين علي البهاء مع الشيرازي المؤسس للديانة البائية البهائية كما ذكره بروفيسور براؤن المستشرق الانجليزي المعروف الذي قضى عدة سنوات في ايران للبحث عن ديانتهم واحوالهم ، ولقي البهاء وصبح الازل . في كتبه وخاصة في مقدمة « نقطة الكاف » (١٩٠) . وصرح في مقام آخر : « كلما تنتشر البهائية في العالم وخاصة خارج ايران وأخص

(١٨٧) « مطالع الاوراق » ص ٢٤٩ .

(١٨٨) « كتاب تاريخ الباب » ص ٥٤ . نقلاً عن اسلمت ص ٢٧ .

(١٨٩) « الايقان » ص ١٨٢ .

(١٩٠) « انظروا » ص ٢٤٥ .

أوروبا وأمريكا ، تفتقد وتحتج حقيقة التاريخ البشري ، وماهية ذلك المذهب من الدنيا ، ويتعسر الوصول إليها» (١٩١) .

ولأجل ذلك لم يطبع البهايون كتابا ما لعل محمد الشيرازي الباب الذي يظنونه المهدي الموعود ، والقائم المنتظر ، والنبي الأعظم والرسول الأكبر من جميع الأنبياء والرسل .

وقال فيه إله البهائية حسين علي البهاء : « انه لسلطان الرسل ، وكتابه (البيان) لأُم الكتاب » (١٩٢) .

بل وأكثر من ذلك يعتقدون فيه « انه إله ورب » كما اثبتته بالأدلة الثابتة والبراهين القاطعة - حسب زعمه - المازندراني في كتاب «الوح ابن ذئب» و «الايقان» وغيرهما ، كما ذكر مفصلا في مقال «الشيرازي ودعوته»

أسلوبه

أراد الشيرازي أن يؤلف في اللغة العربية بعد الادعاءات التي ادعاهها حسب اعتقاد العامة بأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة للوحي والإلهام ، فكل من يريد التفوق على الآخرين لا بد له أن يتكلم اللغة العربية ، فالذي يتكلم بالعربية يصغي إليه الناس - وفي بلاد العجم خاصة - وأعطوا له الانبياء والاهتمام مع ان هذا شيء لا يقره الاسلام ، والشريعة الحققة السماوية ، حيث يذكر الله عز وجل في كلامه المحكم والأخبر الى الناس كافة : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ، فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ﴾ (١٩٣) .

(١٩١) مقدمة نقطة الكاف ، لبروفسور براؤن ، ص ٥٥٠ ط لندن .

(١٩٢) «الوح احمد» حسين علي المازندراني ، ص ١٥٥ . ط كستان في الأنوار الستة .

(١٩٣) سورة إبراهيم ، الآية ٤ .

وهذا مع أنه لم يكن له معرفة تامة بعلوم اللغة العربية وقواعدها ، وكما ذكرنا سابقاً أن الشيرازي لم يعط للدرس والتدريس أهمية لائقة ، بل كان يرغب عنه نوعاً ما غير أنه كان منهمكاً ومنصرفاً بكل قواه الى التعاليم الصوفية الروحية ، والشعوذة ، والتسخير ، والفلكيات ، والى لعبة الحروف خاصة ، لذلك لما كتب أو كلفه كتب في اللغة العربية أخطأ أخطاء فاحشة لا يمكن صدورها ممن له أدنى إلمام بهذه اللغة الجميلة الممتازة ، وستكلم حول هذا بالتفصيل قريباً .
والفصد أنه كان يظن بأن اللغة العربية هي لغة الوحي والإلهام ، ولغة الادعاء والنبوة والرسالة ، لذلك ألف أكثر ما ألف - أو ما نسب اليه على قول البعض - في اللغة العربية مع أن فارسيته وهي لغته الأصلية أيضاً لم تكن أدبية رائعة فصيحة جميلة عذبة .

فحاول محاكاة القرآن في أسلوبه ، وصياغة الجمل والكلمات والآيات ، كي يجعل كتبه منافسة للقرآن بقطع النظر عن المعاني والمقاهيم ، والمطلق والتفكير . فإنه حاول بكل جهده وطاقته وقوته أن يكون التركيب ، ومقطعات الجمل ونسبها مثل جمل القرآن وتراكيبه ، سواء لها معنى أو ليس لها معنى ومفهوم . ومثال ذلك ما أورده محمد مهدي في كتابه عن كتابه «شؤون الحمراء» في لوحة الأول ، فإنه يقول : «انا قد جعلناك جليلاً للجالين ، وانا قد جعلناك عظيماً عظيمنا للعالمين ، وانا قد جعلناك نوراً نورانا للناورين ، وانا قد جعلناك رحماناً رحماً للراحمين ، وأنا قد جعلناك تماماً تميلاً للتامين ، قل انا قد جعلناك كمالاً كميلاً للكاملين ، قل انا قد جعلناك كبيراً للكبارين . قل : انا قد جعلناك عزاً عزيزاً للعازين ، قل : انا جعلناك ظهراً للظاهرين . قل : انا جعلناك حباناً حبيباً للحباين قل : انا قد جعلناك شرفاً شريفاً للشارفين . قل : انا قد جعلناك سلطاناً سليطاً للسلطين ، قل : انا قد جعلناك ملكاً

مليكا للهاكين» - إلى آخر المهازل» (١٩٤).

أو كما كتب في البيان العربي الذي نسخ به القرآن - حسب زعمه - ولا تكتم السور الا وانتم في الآيات على عدد المستغاث لا تتجاوزون ، ومن اول العدد اذن لكم يا عبادي لتدقون ، واذنت ان يكون مع كل نفس ألف بيت مما يشاء ليتلذذون ، حيناً يتلو وكان من المحرزين ، قل : انما البيت ثلاثين حرفاً ان اتمتعون . لتحسبون على عدد الميم ثم على احسن الحسن تكتبون وتحفظون . ذلك واحد الاول انتم بالله تسكتون ، ثم الثاني انتم في كل ارض بيت حر تبنون ، ولتلعن كل ارضكم وكل شيء على احسن ما انتم مقتدرون ، ثلثا يشهد عني على كرهه ان يا عبادي فاتقون» (١٩٥).

وقد قبل قديما في الفارسية : النقل (الحكاية) يحتاج الى العقل .

ولقد كان أبله الناس وأضعفهم وأجهلهم من جميع الدجالين الذين حاولوا عقابلة القرآن ومناهسته ، من مسيلمة الكذاب والأسود الغنسي الى يومنا هذا . هذا وأما من ناحية المعاني والمقصود ، فإنه في كلتا اللغتين العربية والفارسية اللتين ألف فيها فقير محض ومفلس خالص - كما يقوله العامة - حيث لا يدرك ولا يعرف القارئ وهو يقرأ الصفحات انه ماذا يقصد من وراثها وماذا يريد؟ فعباراته مهملة ، غامضة ، معقدة ، لا يدرك منها المطلوب .

وأجزم وأوقن انه هو نفسه ما كان يعرف ماذا يقول ويكتب ، وماذا يهدف من وراثها؟

ثلاثا يقول أيضا : «تبارك الله من شمس ، شمس ، شمس ، تبارك الله من بدخ مبدخ ، بدخ ، تبارك الله من بدء ، مبتدئ بدئ ، تبارك الله من فخر ، مقتخر ، فخير ، تبارك الله من ظهر ، مظهر ، ظهير ، تبارك الله من قهر ،

(١٩٤) مفتاح باب الأبواب ص ٢٧٨ و ٢٧٩ .

(١٩٥) الباب الأول والثاني من الواحد السادس من البيان العربي .

مقهر ، قهبر ، تبارك الله من غلب ، مغتلب ، غليب ، تبارك الله من علم ، معلمي ، عليم» (١١٩٦).

وأيضاً : «تبارك الله من سلط مستلط رفيع ، تبارك الله من وزر مؤتزر وزير . تبارك الله من حكم محكم بديع . تبارك الله من جمل بجمل جميل» (١١٩٧).
ومثله في بيانه العربي «ولا تضيعن خلق احد بعد ما اكمل الله خلقه لما تريدون من عز ايام معدودة . فإن كلاتهما ينقطع عنكم وانتم من بعد موتكم في النار تدخلون . تسمنون كأنكم ما خلقتم وما اكتسبتم في حق نفس من حزن ، وان تتعقلون تسمنون كأنكم ما قد خلقتم» (١١٩٨).

بنص ما قاله :

فهل هناك عربي أو متعلم اللغة العربية يفهم ويبين ماذا يريد بهذا الخلط والخطط والعصه والجهل . صاحبنا الجهول المجهول المجهول هذا ؟ - فعدلاً يا عباد الله ؟

وأيضاً : «اتي انا الله الاسلط الاسلط . والاثبت الاثبت . والاغث الاغث» (١١٩٨).

وغيرها من الخرافات .

ولننظر ما كتب الوكيل : «ان القارىء لكتب أبواب (الشرافي) يشعر شعوراً صادقاً بطابق الحقيقة والواقع انه رجل خولط في عقله ، وان ما في هذه الكتب امشاج متباينة متناقضة احتارها غلام يتنازع فكر مضطرب . وخیالات هاذية ، فلا ترى فيها فكرة ثابتة . او عاطفة صادقة . او تصويراً جميلاً . او اسلوباً مشرقاً . وانما ترى جملاً ينثر بعضها من بعض واشد ما يثير الدهشة والسخرية تلك

(١٩٦) «مفتاح الأبواب» ص ٢٨٢ .

(١٩٧) أيضاً ، ص ٢٧٦ .

(١٩٨) الباب الثامن عشر من الواحد العاشر من «البيان» العربي .

(١٩٨) أيضاً «البيان» العربي .

السجعات التي يختم بها فقراته ، فهي حروف مركبة تركيباً لا يوحى بمعنى . ولا يوصي الى دلالة» (١٩٩) .

ولا أدري كيف استساغ لرجال يدعون العقل والفهم ان يتبعوا مثل هذا الجنون ويعتقدون أفكاره وآراءه ويعتقدون بمهدويته ونبوته بل وألوهيته ؟
الهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها - اولئك كالأنعام بل هم أضل .

لغته وجهله

وأما لغته فنضح جهلاً ، وكان قليل العلم ، كثير الجهل ، فاقد البصيرة والفكرة ، غزير السفاهة والبلاهة . مغترّاً مغروراً . وكان يرى نفسه مع وفرة بلادته وجودة حقيقته أنه أعقل الناس وأفقههم ، ومع غفلته وعدم إلمامه بالعلوم العربية والشرعية أنه أعلم الناس وأمهرهم ، فلم يكذبهم بكلمة إلا وقد أظهر «عمق علمه» و«غور معرفته» مع تلك الدعاوى الفارغة الكبيرة . والمزاعم الموهومة الرفيعة . فلقد ادعى الرسالة والنبوة ، وأخيرا الألوهية والربوبية ، واستدل عليها واستند بقوله : ان اقوى دليل واقعه على صحة دعوة رسول الله هو كلامه كما دلل على ذلك بقوله : «الم يكفهم الا انزلنا عليك الكتاب» (٢٠٠) . ولقد آتاني الله هذا البرهان ، ففي ظرف يومين وليتين أقرر ان أقدر ان أظهر آيات توازي في الحجم جميع القرآن» (٢٠١) .

وأيضاً : «إنني أفضل من محمد كما إن قرآني أفضل من قرآن محمد ، وإذا قال

(١٩٩) «البهاية» لعبد الرحمن الوكيل . ط القاهرة .

(٢٠٠) والسفيه لم يفهم انه ليس كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو كلام الله .

(٢٠١) «مطالع الأنوار» لنبييل الزرندى البهائي - ص ١٥٠ ط عربي .

محمد يعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن فأننا أقول يعجز البشر عن الإتيان بحرف مثل حروف قرآني» (٢٠٢).

وقال مخاطباً علماء المسلمين: «إن نبيكم لم يخلف بعده غير القرآن . فهاكم كذبي «البيان» فأتوه وقرأوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن . وأحكامه ناسخة لأحكام الفرقان» (٢٠٣).

فلنحضر كلامه ونلقي عليه نظرة ولو عابرة . طائفة . حتى نرى صدق دعواه أو كذبه ، ونعرف حقيقة تطاوله أو بطلانه .

ولبدأ من أول كذبه الذي كتبه - حسب زعمهم - تحقيقاً لرغبة الملا حسين الشروفي . دليلاً على دعواه المهدوية . فيكتب فيه : «ولا يقولوا كيف يكلمهم عن الله من كان في السن خمسة وعشرون . فحورب السماء والأرض إني عبد الله أتاني النيات من عند بقية الله المنتظر امامكم . هذا كتابي قد كان عند الله في أم الكتاب بالحق على الحق مسطوراً . وقد جعلني الله مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والعسر ما دمت فيكم على الأرض حياً . وإن الله قد أنزل له بصورة من عنده والناس لا يقدرّون بحرفه على المثل دون المثل تشبيهاً» (٢٠٤).

ويدرك القارئ أنه جمع عبارات القرآن المختلفة وكما خرج عنه بدأ يتلقى على قدميه . ويعتبر على وجهه . وإلا فآية لغة هذه . والناس لا يقدرّون بحرفه على المثل دون المثل تشبيهاً؟ - وما معناها؟

ويقول مفسراً قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَخِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ .

يقول : «وقد قصد الرحمن من ذكر يوسف نفس الرسول وثمره البتول حسين

(٢٠٢) «مفتاح باب الأبواب» ص ٢٠.

(٢٠٣) «نفس» ص ١٣٨.

(٢٠٤) «تفسير سورة يوسف» لعلي محمد التبرازي خلافاً عن كتاب فارسي في جهنم باب ١٠٠.

ابن علي بن أبي طالب مشهوداً ، وقد أراد الله فوق العرش مشعر الفؤاد ان الشيس والقمر والنجوم قد كانت ساجدة لله الحق مشهوداً (٢٠٥) .

وبالاحظ في هذه العبارة القصيرة ما يدل على ركاكة التأويل . ووضاعة التفكير ، ورداءة التركيب واللغة . وتفاهة الاسلوب والمنطق ، واتبان الكلمات المهسلة التي لا علاقة لها بالمعنى .

وأما كتابه الثاني الذي يعده بمنزلة القرآن وأفضل منه - عباداً بالله - في الفصاحة والبلاغة والبيان ، ويعده معجزة من معجزاته ، ألا وهو تفسير سورة الكوثر يقول فيه : « فانظر لطرف البدء إلى ما اردت ارسحناك من آيات الختم ان كنت سكنت في الارض الالهوت . قرأت تلك السورة المباركة في البحر الاحدية وراء قلزم الجحروت ، فأيقن كل حروفها حرف واحدة . وكل يغاير الفاظها ومعانيها ترجع الى لفظة واحدة . لأن هنالك المقام والفؤاد ورتبة مشعر التوحيد . وان ذلك هو الاكسير الاحمر الذي من ملكه يملك ملك الآخرة والاولى ، فورب السماوات والارض لم يعدل كلها كتب كاظم عليه السلام . وقبل احد صلوات الله عليه في معارف الالهية ، والشؤونات القدسية ، والمكفهرات الافريدوسية بحرف . انا اذا ألقيت إليك بإذن الله فاعرف قدرها . واكتسها بمنال عينيك على ارض الجحروت ، وتقرأ تلك السور المباركة فاعرف في الكلمة الأولى من الألف ماء الابداع ، ثم من النون هواء الاختراع ، ثم من الألف الظاهر ماء الانشاء ، ثم ركن المخزون المتقدم لظهور الأركان الثلاثة حرف الغيب بعنصر التراب ... وافي لو اردت ان افضل حرفاً من ذلك البحر المواجه الزاخر الأجاج . لنفذ المداد . وانكسر الاقلام لا تقاد لما الهمني الله في معناه (٢٠٦) .

(٢٠٥) أيضاً .

(٢٠٦) تفسير سورة الكوثر ، لعل محمد الشيرازي الباب ، نقل عن كتاب فارسي « بهائيكري » لاجنه الكسروي الايراني

ويقول في حرف «الالف» مبينا ومفسرا لكل جزء من اجزائه في تفسير هذه السورة: «ثم الالف القائمة على كل نفس التي تعالت واستعالت، ونطقت ونطقنت، ودارت واستدارت، وأضاءت فاستضاءت، وأفادت واستفادت، وأقامت واستقامت، وأقالت واستقالت، وسعرت واستسعرت، ونثقت واستثقت، ونصعقت واستنصعقت، وتلبلت واستلبت، وإن في الحين اذن الله لها فتلجلجت ثم فاستلجلجت، وتلاأت ثم فاستلاأت، وقالت بأعلى صوتها تلك شجرة مباركة طابت وطهرت، وزكت وعلت، نبتت منها من نفسها لنفسها إلى نفسها» (٢٠٧).

وربي لا يتكلم بمثل هذا الكلام وحتى المجانين والصبيان. أمهذه السخرية والأضحوة يريدون ان يضاهوا كلام الله المنزل من السماء راحة للعالمين على صلى الله عليه وسلم بواسطة روح الامين عليه السلام؟ وإن كانت المعجزات مثل هذه الكلمات المهسلة التافهة فما كان للمعجزات معنى ولا قيمة.

ويعلم اهل العلم، وغير اهل العلم ايضا من العرب وأطفالهم ونسائهم وشبانهم ان المنفوخ بمثل هذا الكلام لا يقال له عاقل دون العالم والبصير والمتفقه، ولا يمكن تلاعبة عربية، وقرينة مهذبة ادبية، ان تعدده مقبولا للسماح فضلا عن الاصغاء والانتباه.

واكرر قولي وأنا على ثقة ويقين: ان بلهاء العرب وسفهاهم، وحمقاهم ومخائهم لا يتكلمون بمثل هذا الكلام المهمل الرديء الذي لا معنى له ولا مفهوم أصلا، وحتى لا يوجد فيه الروش اللفظي ولا الابتهاج الساعى، فلا لفظ ولا معنى.

فهو هناك شئت لثاك وريب لمواتك ان الشرازي لم يكن إلا الأقراني

الحشاش من الذين يعميهم الافيون ، ويسلب عقلهم البنج ، ويخل بخواصهم الحشيش .

وهل يتصور صدور مثل هذه الخرافات والهذيان من طالب مستبصر ، ودارس منور دون من يدعي المهدوية والنبوة والرسالة بل والربوبية والالوهية ؟ ونقد كان الشيرازي أجهل المتنبيين ، وأغبي الدجالين الكذابين ، وأسفل السافلين من مدعي الالوهية والربوبية - وهي الغباوة والسفاهة - منذ اليوم الذي بدأ الكذابون والدجالون يظهرون على وجه هذه البسيطة الغبراء .

ويثير عجبني وحيرتي أناس يعتقدون بمثل هذا البلبد ، ويؤمنون بمثل هذه السخافات ، رجلاً سطحي الثقافة ، معوج التفكير ، جاهلاً عن قواعد اللغة ومعانيها ، بعيداً كل البعد عن أساليب الكلام ومواقعه ، وصياغة الجمل والكلمات والحروف ، كثير الاخطاء والللحن ، غير عارف مقتضيات العصر ومتطلباته ، ويزداد التعجب عندما نسمع من مبلغهم أو نقرأ في كتبهم « إن أكثر المؤمنين بالشيرازي في أول الأمر كانوا علماء ، والملا^(٢٠٨) حسين البشروفي سمع تفسير سورة يوسف وآمن به ، ولقب « بأول من آمن » و « باب الباب » ، والملا يحيى الدارابي الملقب « بالوحيد » قرأ تفسير سورة الكوثر واعتنق دينه ، والملا حسين التيزدي الملقب « بكتاب الوحي » والملا يحيى النوري الملقب « بصبح الأزل » والملا محمد علي البارفروشي الملقب « بالقدوس » ، والملا علي الزنجاني الملقب « بالحجة » والملا حسين علي المازندراني الملقب « بالبهاء » وابنة الملا قرّة العين الملقبة « بالطاهرة » وغيرهم . »

ويدرك من كلام الشيرازي ، وقيمته ومقامه ، مدى علم هؤلاء الجهلة المغرورين بألقاب فخمة ، واسماء ضخمة ، ويدرك حقيقتهم واصلهم ، فإن كان هؤلاء علماء فخلت الأرض من الجهل والسفه .

وما ندرى عن الملأ الدارابي جذبه أي شيء من هذا التفسير الذي يسمونه تفسيراً حتى رهن نفسه لإشارته ، ودفعه إلى البابية ان كان عالماً ؟
 وأية فصاحة وبلاغة وأي جمال في قوله في الالف : واقالت واستقالت (أي الالف) وسعرت واستسعت ، وتشهقت واستشهقت ، ونطقت واستنطقت ، وتبلبلت واستبلبلت ، وان في الحين اذن الله لها فتلجلجت ثم فاستلجلجت :
 نعم هناك أناس علماء في اللغة ، وفقهاء في الفهم والتعبير والمعنى ، سمعوا من رسول الله ﷺ الصادق الأمين كلام ربه : ﴿ انا اعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شانئك هو الابتر ﴾ .

فاضطروا الى القول : « ما هذا بكلام البشر » .
 نعم وإن هناك رجالاً هم أشد اعداء الله ورسوله ، وأكبر المعاندين والمخالفين لتشريعة السماوية الالهية ، وألد خصوم الاسلام ومن جاء به ، قالوا في كلام الباري المتعال : ان لقوله لحلاوة ، وان اصله لمغدق ، وان فرعه بلخانة » (٢٠٩) .
 - ولقد قال هذا الوليد بن المغيرة أحد سادة قريش -

ولما سمعوا منه كلام الله عز وجل : ﴿ حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ﴾ كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ، بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ، وقالوا قلوبنا في اكنته مما تدعونا اليه .

ما استطاعوا وهم فصحاء العرب وبلغاؤهم مع خصومتهم الشديدة . والعداء الفواصل له ، ما استطاعوا إلا أن يردوا عليه ما بينهم : « قد سمعنا قولاً والله ما سمعنا مثله قط ، والله ما هو بالشعر ، ولا بالسحر ، ولا بالكهانة ... فوالله ليكونن لقوله الذي سمعنا منه نبأ عظيم » (٢١٠) .

(٢٠٩) ابن هشام في « السيرة » ص ٢٧٠ ج ١ - ط مصر .

(٢١٠) ابن هشام في « السيرة » ص ٢٩٤ ج ١ .

وكان القائل به ابو الوليد عتبة بن ربيعة سيد قريش وقائد المشركين بمكة ومثل هذا كثير.

وحتى اليوم مع مضي اربعة عشر قرنا على نرويه من بدن عليم خبير لم يستطع كفار الشرق والغرب أن يأتوا كتاباً مثله في غزوية البيان وندرة الخيال والتفكير وقوة المنطق والبرهان ، وسلامة الاسلوب ، وروعة الخيال ، وغزارة العلم والحكمة ، وعظمة الاحكام ، ومرونة الشريعة ، وسلامة القواعد والاصول ، ومثانة اللغة ورحاساتها ، وكرامة التعليم وشرافته ، ولباقة القول ولياقته ، فما اعظمه شأنًا ، وما أعلاه مقامًا ، وما أجسله ، وما أحسنه ، وما اكمله !

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
فسبحان ذي الملك والملكوت الذي انزله هداية للبشر كافة ، وحجة على الخلق الى يوم النشور : ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ، لا اله الا هو اليه المصير ﴾ (٢١١) ، وصدق الله مولانا العظيم ، ﴿ فارجع البصر هل ترى من فطور ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ﴾ .

وأخيرا نتكلم على كتابه « البيان » الذي يدعي فيه حسين على المازندراني البهاء « انه هو كتاب العصر » كما قال في كتابه « الايقان » الذي ألفه ببغداد تأييدا لاستاذة الشيرازي ودعاويه ، وحماية له ولها : كأحد المخلصين له والمؤمنين بها ، قال فيه : « فثلا في عهد عيسى كان الانجيل ، وفي زمن موسى كانت التوراة ، وفي عهد محمد رسول الله كان القرآن ، وفي هذا العصر البيان » (٢١٢) .

وقال فيه الشيرازي نفسه : « ان الله يبعث في كل زمان كتابا وحجة للمخلق وفي

(٢١١) سورة الغافر ، الآية : ٢٠

(٢١٢) « الايقان » لحسين علي المازندراني ، ص ١٣٨ .

سنة ١٢٧٠ هـ من بعثة محمد رسول الله انزل الكتاب «البيان» وجعل حجته ذات الحروف السبعة - ع ل ي م ح م د - «(٢١٣)» .

وأيضاً : «إنما البيان حجتنا على كل شيء» ، يعجز عن آياته كل العالمين «(٢١٤)» .

وأيضاً : «إن فضل ما نزلنا عليك ما نزلنا عليك من قبل ، كفضل القرآن على الأجيل» «(٢١٥)» .

وأيضاً : «قد نزلت البيان وجعلته حجة من لدنا على العالمين ، فيه ما لم يكن له كقدر ذلك آيات الله قل كل منها يعجزون ، فيه ما لم يكن له عدل ذلك ما انتم به تدعون ، فيه ما لم يكن له شبه ذلك ما كنا فيه لمفسرين ، فيه ما لم يكن له قرين ذلك جوهر العلم والحكمة انتم به تجهلون ، فيه ما لم يكن له مثل ذلك ما ينطق به الفارسيون وانتم في الواحد لتنظّمون» «(٢١٦)» .

وأكثر من ذلك : «فلتمحون كلها كتبكم ولتستدلن بالبيان وما انتم في ظله تشئون» «(٢١٧)» .

وقال : «لا يجوز التدريس في كتب غير البيان ، ولا تتعلمون الا بما نزل في البيان ، او ما ينشئ فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان ... ولا تتجاوزون عن حدود البيان فتحزنون» «(٢١٨)» .

٢١٣) الواحد الاول من مقدمة البيان العربي مترجماً عن عبارة فارسية ادرجها فيه .

٢١٤) الواحد الاول من البيان العربي .

٢١٥) الباب الرابع ، الواحد الثالث من الواحد .

٢١٦) الباب الاول من الواحد السادس من «البيان» العربي .

٢١٧) الباب السادس من الواحد السادس من «البيان» للسيبازي .

٢١٨) الباب العاشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي .

وأيضاً : « اعرف قدرة ربك في الآيات ثم اشهد ذكراً لا نهاية في كل شيء » ثم عجز الناس عما نزل في البيان فإن به يثبت ما تريد » (٢١٩) .
هذا فلنر ما فيه من العجائب والغرائب ، والمضحكات والمبهكيات من السخريات والتهرات .

فيقول في هذا الكتاب وبأسلوب لم يعرفه العرب منذ ما خلقوا ولن يعرفوه إلى أبد الدهر عن غير هذا المتحل الكذاب . فيقول في بدايته : وانا قد فرضنا في باب الاول - كذا - ما قد شهد الله على نفسه - كذا - على انه لا اله الا هو رب كل شيء . وان ما دونه خلق له ... وان ذات حروف السبع - كذا - باب الله لمن في ملكوت السماوات والارضين ... ثم كل باب ذكر اسم حق - كذا - من لدنا ، وذكر احد من حروف الحكي بما رجعوا - كذا - الى الحياة الأولى محمد رسول الله - كذا - والذين هم شهداء من عند الله ثم ابواب الهدى وخلقوا في النشأة الاخرى - كذا - بما وعد الله في القرآن إلى أن يظهر عدد الواحد . ذلك واحد الأول - كذا - من الواحد المعدد يذكر في شهر البهاء قد بدأنا ذلك المخلق به ولنعيدن كلا به وعدا علينا » (٢٢٠) .

والعبارة غنية عن النقد والتبصرة ، وناطقة بتفاهة عقل المتفوه بها وجهله بأبسط القواعد اللغوية وأسهلها التي يعرفها وحتى الاطفال والصبيان .
ثم وماذا يقصد من هذا الكلام المبهم المعقد الفضولي ؟
وهناك مضحك اكثر واكثر ومثير السخرية والخرق ، فانظره ماذا يقول وكيف يقول :

« لا تستثن في اولاي ولا في اخراي - كذا - الا في كتاب ، ولتعلمن كل واحد في مسالككم - كذا - لعلكم تتأدبون ... قل انه لشمس ام نجعلنكم

(٢١٩) . الباب الأول من الواحد الثاني .

(٢٢٠) الواحد الأول من « البيان » العربي .

والركم مرآنا - كذا - ترون فيها ما انتم تحبون اذا انتم بالحق تقابلون» (٢٢١) .
وكذلك : «من ينشئ كلماتنا - كذا - لله ، قل خذ لنفسك على اجذب خط
- كذا - ثم تهب من تشاء ، فان ذلك قسطاس حق مبين» (٢٢٢) .

وهل يتصور من مبتدئ في تعلم اللغة العربية أن يلحن مثل هذا اللحن الفاحش ؟

ومثله كثير في هذا الكتاب الذي يعده أفصح عبارة من القرآن - عياداً بالله -
كقوله :

يا محمد معلمي فلا تضربني قبل ان يمضي علي خمس سنة - كذا - ولو
بطرف عين» (٢٢٣) .

وايضاً : «قل ان يا اولو الهدي - كذا - بهدي تهتدون» (٢٢٤) .

وايضاً : «فلتقرأن آية الاولى - كذا - ان انتم تقدررون» (٢٢٥) .

«وانتم في الرضوان خالدون والا انتم فانبون - كذا -» (٢٢٦) .

و : «قل انما البيت ثلاثين - كذا حرفاً ، ذلك واحد الاول - كذا - انتم
الله تسكنون... انتم في ارض بيت حر تنبون - كذا -» (٢٢٧) .

ويجتمع رداءة اللغة ، وجهل القواعد النحوية ، وضعف التركيب ، وقصور
التعبير ، والتعقيد اللفظي والمعنوي ، والابهام في كلمة مختصرة في مقدمة البيان
العربي :

(٢٢١) الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من «البيان» العربي .

(٢٢٢) الباب الثامن عشر من الواحد الثالث من «البيان» العربي .

(٢٢٣) الباب الحادي عشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي .

(٢٢٤) الباب الحادي عشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي .

(٢٢٥) الباب الثالث من الواحد الثاني من «البيان» العربي .

(٢٢٦) الباب السادس من الواحد الثاني من «البيان» العربي .

(٢٢٧) الباب الأول الثاني من الواحد السادس من «البيان» العربي .

«وإننا قد جعلنا أبواب ذلك الدين عدد كل شيء» عدد الحول . لكل باب بابا - كذا - ليدخل كل شيء في جنة الاعلى - كذا - وليكون في كل عدد واحد ذكر حرف من حروف الاول - كذا - لله رب السموات» (٢٢٨)
 وهذه المناسبة نذكر أيضًا جملة من بيانه الفارسي التي جاء فيها بعض العبارات العربية فيقول :

«لم تر عين الوجود بمثله لا من قبل ولا من بعد ذلك اسم الألوهية وطلعت الربوبية - كذا - المستقرة في ظل وجهة الألوهية - كذا - والمستدلة على سلطان الوحدة - كذا - ولو علمت أن يذوق كل شيء حبه ما ذكرت ذكرنا ؟ وإنا لما لم نسجد لها - كذا - خلقت كيئونها مما هي فيها وعليها ؟ والا كذا يذوق - كذا - من حبه نور في نور من نور إلى نور يهدي الله لنوره من بناء ويرفع الله - كذا - لنوره من يريد أنه هو المبدئ المعيد» (٢٢٩).

فهذه العبارة المشحونة بالاختطاء الفاحشة ، والأغلاط الظاهرة الصريحة ، والابهام في المعنى والمقصود ، وغموض الفكرة ، وعدم المقدرة على التعبير لما يريد تعبيره ، والعبارة السابقة من مقدمة البيان العربي تعطي فكرة واضحة لعلية الرجل وثقافته ، وعن عدم معرفته بقواعد اللغة وأسلوب البيان ، غير الأدب الرفيع ، وسوء المعاني ، وقوة المعلن والفكر ، ورزانه العقل ، ومثانة الحجى ، ولا تدل على شيء تدل على أن المتكلم بها والمتفوه ليس إلا رجل جاهل صرف ، وكان مسكننا مستكينًا خائطة الوسواس ففعل أفعال المجانين وتكلم مثل كلامهم وهل هناك شيء ادل على ما قلناه من قوله لما اعترض عليه في مثل هذه الاختطاء اللغوية والنحوية ، وفي كثرة لحنه وغلطه مع ادعاءاته الكبيرة من الرضا

(٢٢٨) مقدمة «البيان» العربي من الواحدة الأب .

(٢٢٩) مقدمة «البيان» الفارسي لعلي محمد الشيرازي

والسورة واللوحية ، والحال ان النبي والرسول ، والآله والرب لا يخطيء ولا يلحن ، وحاشا لله أن يلحن هذا اللحن الفاحش ؟

أجاب بقوله المصحح والمبكي معا ، مزدريا العقول الناقية السخيفة التي تؤمن بهذا الخيول المخبون المأفون ، اجاب : « ان الحروف والكلمات كانت قد عصفت ، واقتربت خطيئة في الزمن الأول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الاعراب ، وحيث ان بعثتنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو من جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات ، فأطلقت من قيدها تذهب الى حيث تشاء من وجوه اللحن والغلط » (٢٣٠) .

وأيضاً : « ان الله اجل من الخضوع الى هذه القواعد التي ان هي الا صفات بشرية ونقص من نواقص الانسانية » (٢٣١) .

ومؤرخ البهائية عبد الحسين آواره يذكر في كتابه : ان الباب (الشيرازي) قرأ الخطبة بحضرة ولي العهد ناصر الدين شاه القاجار « بتبريز » ، وفي بداية الخطبة قال : الحمد لله خلق السموات والارضين ، ونصب اثناء في السموات ، فاعترض عليه ولي العهد - وهو ليس من علماء اللغة العربية - قائلا : ان تاء السموات لا يكون الا مكسورا في موقع الجر والنصب ، واستشهد بآين مالك في الفقه : وما بناء والفت قد جمعاً يكسر في الحروف في النصب معا (٢٣٢)

فمن يقول للمجهل المركب هذا ان كلام الله لا يكون الا محكما بليغا متقنا وواضحا جليا ، يقف امامه فطاحل الشعراء وأئمة الفصحى والبلغاء مشدوهين متحيرين ، ولا يسعهم في ذلك المقام إلا الاظهار بالعجز وقصور الباع ، ولقد كان نزول القرآن في عصر الفصحاء الذين كانوا لا يعدون احدا مقابلهم ومتازهم في ميادين الفصاحة والبلاغة ، واتقان اللغة واحكامها مع السلاسة في الاسلوب ،

(٢٣٠) «دائرة المعارف» للبناني ، ص ٢٦ ج ٥ ، ط طهران .

(٢٣١) الكواكب ، ص ٢٢٥ ، ط فارسي .

(٢٣٢) الكواكب الدرية في آثار البهائية ، ص ٢٢٥ أيضا .

والدقة في التفكير ، والروعة في التعبير ، والجمال المنطقي ، والحسن المعنوي ،
والتصوير الفني ، ورويق العبارة ، وبهجة العلم ، وبهاء المعرفة ، فلما سمع
هؤلاء كلام الله وفي لغتهم وبعد التحدي : ﴿ ام يقولون افتراه ، قل فأتوا
بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ﴾ (٢٣٣)
وايضاً : ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ (٢٣٤) .

ما استطاعوا مع هذه التحديات ، ورغم المخالفات والعداء الشديد له وللذي
نزل عليه ان يأتوا ولو آية لمنافسته ومعارضته .

وأما هذا الأعجمي الجهول فلم يستح من ان ينسب هذا الكلام الملحون ،
المحشو من الأغلاط والاختطاء اللفظية والمعنوية ، والخالى عن المقصد والمعنى ،
والمهمل للمهم الصياني ، والمثير للهزة والسخرية - الى الوحي والالهام ، وليس
هذا فحسب بل بعده أفصح وأفضل من ذلك الكتاب القيم المهيمن على كتب
الأولين والآخرين .

ولتلق نظرة أخرى على بيانه واسلوب بيانه والمقاصد التي يضمنها فيقول في
الواحد العاشر : « اما السابع ، فلتبلغن الى من يظهره الله كل نفس منكم بلور
عطر ممنوع - كذا - رفيع - كذا - من عند نقطة البيان ، ثم بين يدي الله
تسجدون بأيديكم - كذا - لا بأيدي دونكم - كذا - وأنتم لا تستطيعون
- كذا - فلا تسجدون الا على البلور - كذا - فيها من ذرات طين الأولى
- كذا - والآخر - كذا - ذكرا من الله (يا الله !) في الكتاب لعلكم شيء

(٢٣٣) . سورة يونس ، الآية ٣٨ .

(٢٣٤) سورة الاسراء ، الآية ٨٨ .

- كذا - غير محبوب لا تشهدون . فليسلكن من كل نفس - كذا - من اسباب
 بلور - كذا - ممتنع رفيع عدد الواحد - كذا - على قدر ما يسكن (٢٣٥) .
 فهل تحتاج هذه الجمل المتفككة المتناثرة بعضها من بعض ، والمفصلة من
 الاخطاء والاغلاط ، والخارجة عن حدود اللغة العربية ، قواعدها واصولها ،
 والياغة على صاحبها ومتكلمها ، والمهملة الأطفالية الصيانية ، والمضحكة
 الجنونية ، الى النقد والتبصرة ؟

فهل لأولي الأبصار ان يعتبروا ؟ وأولي الأحلام ان يتعظوا ؟
 ومثل هذه العبارة عبارة اخرى تجمع جميع السيئات في طياتها ، وهي :
 ولتأمرن كل ارض - كذا - ان ينظّمون - كذا - بيوتها واسواقها واماكنتها
 - كذا - وتميز كل صنف - كذا - في مقعده - كذا - عن الآخر حيث لا
 يخلط اثنين - كذا - منهم الا في مكانهما ؟ وكل صنف كانوا - كذا - في
 مكان واحد على احسن نظم محبوب - ؟ ولتأمرن ان يكون كل صنف في خان فان
 ذلك أقرب للنفع والتقوى - يا للتقوى - ... ولا تأمرن ولا ترضين - ؟
 كذا - (٢٣٦) .

فسبحان الله ذي العرش المجيد الذي اظهر كذب الدجالين المفترين عليه
 بينان من كلامهم انفسهم .
 ويا أسفا على السفلة الذين يجعلون مثل هؤلاء المهاييل والأفاكين رسلا وآلهة .
 ويظنون هذه الخزعبلات والترهات كلام الرب المتعال ، تعالى الله عما
 يأمرون .

وهل مثل هذا المأفون المعنوه الذي لا يقدر على تعبير ما يختلج في صدره وما
 يريد أدائه ، ولا يعرف الفرق بين « ان ينظّمون » و « ان ينظّموا » وبين « كل

(٢٣٥) آيات الثامن والتاسع من الواحد العاشر من «البيان» العربي .

(٢٣٦) آيات العربي للشيرازي المخطوطة المجهولة . آيات السابع عشر والثامن عشر من الواحد العاشر

أرض» وصيغتها ، أو إعادة الضمير في «بيوتها واسواقها وأماكنها» . ولا يحد
المقدرة على التعبير لقوله : على حدة : ويستعمل لها «مقعد» ولا يدرك معناه . ولا
يفرق بين الفاعل والمفعول في «لا يختلط الثين» ، وإعادة الضمير في «منهم» . ولا
يشعر استعمال أداة الاستثناء في قوله «إلا في مكانها» ومواضع استعمالها . ولا يفرق
بين الأسماء والأفعال في «كل صنف كانوا في مكان» . ولا يتنبه لمعنى «التقوى»
والتقوى . حيث يجعلها مقارنا لوضع الأصناف في محلها . فأى التقوى فيه .
وعجّل العمل لأداة الطلب والنهي في «لا تأمرون ولا تفعلون» وتصريف الأفعال
في «لا تبرضيون» .

أو مثل ذلك الجهول المقترى الكذاب الدجال يريد منافسة القرآن كلام الله
رب العالمين؟

هذا من قبل الالتقاط والقواعد .
وأما من جهة المعاني فهل مثل هذا يكون كلام الله؟ معاذ الله أن يكلم
كلامه تلك الخرافات والهلذيات .

فانظر كلام الله . ومعاذ الله أن نوره للموازنة بتلك البذاءة والتفاهة . بل
لتعظيم الأذهان . وتركيبه القلوب . وظهرارة الأرواح بعد إدراكها وتلوّثها بتلك
النجاسة الظاهرة والباطنة ، ولانشراح الأنفس وإبتهاجها بعد ما انقبضت بساغ
تلك المهملات والبشعات واشمئزازها .

فيقول الله عز وجل في كتابه المخالد الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه ﴾ يقول فيه : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولننزل
القرى ومن حولها ، والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون »
ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ، ومن قال
سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسوا
أيديهم اخرجوا أنفسكم ، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله عز

لحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴿٢٣٧﴾ . سورة الانعام ٩٢ - ٩٣ .
وصدق الله مولانا العظيم .

ولنعير الانتباه ان النبي والرسول لا يتكلم بكلام الا ليفهمه السامعون والحاضرون ، وان لم يفهموه . او لا يكون ذلك الكلام قابلا لفهم فما الفائدة بالتكلم به والتلفظ ؟

واليه اشار الله عز وجل في كلامه المجيد : ﴿ وما ارسلنا من رسول الا لسان قومه ليبين لهم ﴾ ﴿٢٣٨﴾ .

و : ﴿ او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ﴾ ﴿٢٣٩﴾ .

فكلام الله ينزل لهداية البشر ، والهداية لا تنأى الا بعد فهمه وادراك مطالبه ولكن الامور منعكسة عند الشيرازي تماما ، فالكتابين الذين يعدهما معجزة من معجزاته منافستين للقرآن في الفصاحة والبلاغة والمتفوقتين عليه من حيث المعاني والمطالب هما « تفسير سورة الكوثر » و « البيان » وكلاهما في اللغة العربية غير لغة القوم : قومه .

ولم يختر هذه اللغة الا لجهل الايرانيين بها وارغابهم وتهديدهم بغزارة علمه وكثرة فهمه ، ونفاذ بصيرته ، واظهار تفوقه عليهم ، وتغطية على عيوبه ، وجهله ، ونقصه ، حيث اكثرهم لا يدركون ماذا يقول ؟ وكيف يقول ؟ ومن اين يقول ؟

لأنه لو قال في الفارسية ما قاله في العربية لعرف القوم الحقيقة من الجهل البادئ المتدثق من كلامه الضعيف . ولذلك كلما تكلم في مجلس في لغته

٢٣٧ - سورة الانعام : الآية ٩٢ و ٩٣ .

٢٣٨ - سورة ابراهيم : الآية ٤ .

٢٣٩ - سورة العنكبوت : الآية ٥١ .

أي الفارسية أدرك واقحم ثم لم يجد النجاة إلا في السكوت والصمت ، وأما في العربية فأطلق عنانا يذهب اينما يشاء ويروح اينما يريد لا القوم ترنعد عند سماع الفقرات الفخمة المكبرة « لا اله الا هو البهي البهي ، لا اله الا هو المبهي ، وله بهي بهيان بهاء السموات والارض » (٢٤٠) .

فكان السذج من الناس والاعاجم يسمعون هذه الكلمات المهمة في ملابس عربي ويعظمونها متوهمين انها تدل على جلالة قدر المتكلم ، غير عارفين ان لا معنى لها على الاطلاق ، وليست الا صنعة الماكر الخداع الكذوب المارب من مواجهة الحقيقة ، والمتستر والمتفنع بستار الباطل وقناع الزور (٢٤١) .

وخير دليل على ما قلنا ان البهاثيين ورثة الباب يكتمون كتب الباب ويمحوها ان وجدوها خوفاً القضيحة والدلة ، وشهد بذلك اكبر المحبين لهم من المستشرقين ، برفسور براؤن في « مقدمة نقطة حرف ك » وكتبه الاخرى عنهم كما ذكرنا سابقا ، وحتى الآن لم يطبع البهاثيون والباييون كتاباً واحداً من كتب الشيرازي ومؤلفاته .

وكل ما طبع ونشر ، فإما من طبع المسلمين وإما من المستشرقين وغير البهاثيين والبهاثيين ليظهروا عواره وكذبه ، وقد قيل قديماً : « ان اقوى الدليل على صدق رجل وكذبه هو كلامه » .

(٢٤٠) البيان الفارسي نقلاً من كتاب مفتاح باب الابواب ، ص ٢٧٥ .

(٢٤١) وهذا ما يحصل في بلادنا نحن الشرقيين ، وخاصة البلاد التي حكمها الانجليز ، فزى بعض المترجمين البائسين يتكلمون بالانجليزية مع أناس لا يعرفون حرفاً منها إظهاراً لتفهمهم وتوقيرهم عليهم بمعرفة لغة القيم الذين استجدوهم سنين طويلاً ، واعلاماً بتفهمهم ثقافة وإتقاناً عصرية بتدبيرهم لا يعرفون من تلك اللغة الا كلمات ما تعلموها إلا لهذا الغرض فقط ، وحينما يقابلهم من الامام بتلك اللغة يفتقون وجوهاً كأن لا لسان لهم في الفهم ...

أجوبة البايعين عن أخطاء الشيرازي

وبقر البايعون والبهائيون وجود الأخطاء والاعلاط في كلام الشيرازي^(٢٤٢) ولكنهم يحيون عنها بأجوبة لو ما تمسكوا بها لكان خيرا لهم وأولى .

منها : أولا : ان اصل البيان في الفارسية .

لفقول : أولا : لماذا الف الثقل والفضول ؟

ثانياً : ان بيانه الفارسي ليس الا أردأ من بيانه العربي لغة وتركيا ومعنى وفهمها ، وذلك ايضاً مشحون بالعربية .

وثالثاً : لم يكتب «تفسير سورة الكوثر» و«تفسير سورة يوسف» الا بالعربية ،

ونقلنا بعض العبارات منها فلا تقل عن البيان ركافة ونفاهة .

ورابعاً : هل اعترفت بأخطاء البيان حتى تسحبون الى البيان الفارسي ؟ وان

سلمتم . فن أخطأ ولحن في العربية مع ادعائه النبوة والالوهية ، وقصر عن التعبير فيها . فهل ذلك المخطيء والملحن والمقصر يعتمد عليه في لغة اخرى ؟

وخامساً : لم لا تطبعون كتبه الفارسية وما فيها من البيان الفارسي وهي في

سبل الخو والتلف كما اعترف به حسين علي المازندراني البهاء - وقد مر ذكره - مع دعاكم «ان تأليفاته تتجاوز المئات» فأتوا برهانكم ان كنتم صادقين .

ومنها ثانياً : يقولون : ان القرآن اعترض عليه ايضاً ، كما اعترض عليه أحد المسيحيين . هاشم الشامي ان فيه ما يخالف قواعد اللغة واستشهد عليه بأحرف القرآن السبعة^(٢٤٣) .

ونقول : أولاً : ان القرآن نزل في العرب ، واكثرهم اعدى اعداء الاسلام

حين نزوله ، فواحد منهم لم يعترض على حرف من حروفه بل كما نقل عنهم بطريق

(٢٤٢) «مقالة سائح» ليعاس آفندي ، ص ١١ و «الكواكب» ص ٢٢٥ . و «نقطة الكاف» ص ١٣٥ و ١٣٦ . و «مطالع الأنوار وغيرها» .

(٢٤٣) «الفرادة» للداعية بهائي ابي الفضل جلبانجاني ، ص ٢٩٧ ط باكستان .

المسلمين وغير المسلمين انهم اندهشوا حينما سمعوا آياته ، ومضت القرون وفي العرب من «مسقط» و«عمان» الى «البحريرة» الى «الشام» الى «مصر» الى «السودان» و«ليبيا» الى «موريتانيا» و«المغرب» يهود ومسيحيون ، ملاحدة ودهريون فلم يكن من احد مع معارضته ومخالفته للإسلام ورسول المسلمين جرأة واقدام على النقد والاعتراض والطعن في آية من آياته ، وكلمة من كلماته حيث اللفظ والمعنى .

من هو هاشم الشامي ؟ وما قيمته في أواخر القرن الثالث عشر من الهجرة وأواخر التاسع عشر من الميلاد ان يأتي ويعترض على القرآن ؟ وان ايراداته التي ذكرها النهائي على كلام الله ان تدل على شيء فإثما تدل على جهله هو من كلام العرب . وساليب بيانهم . واستعمال الكلمات وصياغة التركيب .

وثانياً : ان هاشم الشامي مع جهده الكبير المتواصل والمسلل من الآباء والاجداد ، اعداء الاسلام منذ طلوع ذلك الفجر البير لم يستطع الكلام على اكثر من المواضع الستة او السبعة - حسب زعمه - وحيث ان كتاب الشيرازي «البيان» مفعم من الاخطاء الظاهرة الصريحة ، ومشحون من اللحن الكثير الفاحش ، ويشهد الكتاب نفسه على ان كتابه ومؤلفه اضعف الناس واعجزهم عن تعبير ما يريد ان يقوله ، وأجهل الموجودين ، واحسن المستحلين في الكون وحتى عن الامور البسيطة النافهة الصغيرة .

وثالثاً : ان يبيع له اغلاط الآخرين واخطاؤهم ان يخطيء هو ويلحن مع دعواه الافضالية والتفوق على جميع الانبياء والمرسلين عامة ، وعلى رسول الله محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ خاصة - عياداً بالله .

فهل يبرئه عن ذلك قوله : ان اخطأت فقد أخطأ الآخرون .
وماله وللآخرين . فالآخرون يجهلون عنهم ^{٢٤٤} فليجب هذا وأتباعه عنه .
٢٤٤ . وفعلآ أجابوا مع انه لا يحتاج إلى الاجابة فمن ابران نفسها رد عليه أحد علمائها (ابن العابد) برسالة سماها «تزييل في رد هاشم الشامي» .

والأغلب ان يعرفوا بجهله وحرمانه من العلم والبصيرة .

ومن أجوبتهم - ثالثاً - « لا ينبغي مؤاخذه مظهر الله ومبعوثه بأقوال الاخفش وسيبويه » (٢٤٥) .

فقول : هذا الجواب ايضاً دليل قاطع وبرهان ساطع على جهلهم وسفههم كسبوعهم الشيرازي ، والاعتراف بخروج الشيرازي عن حدود اللغة ، ومخالفته لقواعد الثابتة المحكمة لها ، لان الكلام ليس الا عن اللغة العربية ولها اصولها وقواعدها ، فكل من اراد ان يتكلم بها لابد له ان يراعي تلك القواعد والاحكام حتى يكون كلاماً مفهوماً لدى السامعين ، ولمنطوقه فائدة للآخرين ، وهذا لا يخص اللغة العربية بل كل اللغات فيه سواء ، وان تكلم بطور وطريق لا يعرفه من تلك اللغة ، فما الفائدة بالتكلم فيها ؟ فالعربية اذن اجنبية لهم كالفارسية فما ادعي للجوء اليها حيث لا يفهمونها ولا يعرفونها ، فكانت هذه وتلك سواء عندهم (٢٤٦) . وهذا بديهي لا ينكره الا من خولط في عقله واختل في حواسه .

ولهم جواب آخر - رابعاً - وقد اجابني به مبلغ البهائية في باكستان وداعيتهم المعزوه وهو : ان الله قادر على تبديل الشرائع ونسخها . فلم لا يكون قادراً على تبديل اللغات وتغييرها ، وقدرته لا تحد ، وعليه لا يحكم وهو فعال لما يريد . فاجبرت على نفسي وحفظت على ضحكي وقلت اولاً : ما عرفنا الله الا بقدرته وجمال صفاته وتسلطه على جميع الاشياء ، واما القبح ، والعيب المشين ، والعجز عن التعبير ، والضعف في الاداء ، وعدم المعرفة للالفاظ ومواقع استعمالها ، ورداءة القول ، ودناءة الفكر ، فعباد الله ان تنسب الى الله القادر المطلق المختار الفعال لما يريد .

وثانياً : وهل غير الله قواعد اللغة وبدل أحكامها فقط للشيرازي وحده ولذلك

(٢٤٥) انقصة الكاف ص ٢٣٥ .

(٢٤٦) مقتبس من كتاب « بهائيكري » ص ٦٢ .

الوقت الضيق؟ فلم لم يبدعها الى ابد الدهر وحتى الى عهد المرزء حسين علي الهاء امامكم ومتبوعكم ، وعهد البهاء عباس أفندي الذي كان افصح من ابيه ومر الشيرازي واقل خطأ منهما؟

وثالثاً : ان كان هذا فلم الخجل والندم على كتب الشيرازي والمازندراني حتى لا تطبعونها وتنشرونها بين الناس ليعرفوا ان الله كيف غير قواعد اللغة وخرء - معاذ الله - ونسخها على يد الشيرازي مثلما نسخ الاسلام وبدله بالديانة البابية . ورابعاً : لو سلم هذا فماذا يقال لكل جاهل منه الشيطان بالنوسوس ، ويركب بعض الكلمات ويأتي الى الناس ويقول : هذا كلام الله ، وان اعترض عليه احد ، رد عليه : أتعترضون على كلام الله ، فالله الذي هو قادر على نسخ الشرائع وتبديل الاديان ، واتيان الشريعة الجديدة والدين الجديد ، أليس بذاكر على ان يأتي الكلام بهذا الاسلوب هذه المرة؟

ثم وما معنى التحدي والدعوى من الشيرازي : بأن كلامه افصح من القرآن وابلع منه وافضل . وكيف يوزن هذا وذلك؟ وفي اي ميزان؟ وايضاً ما قيمة قولكم وقول اكبر داعية البهائية على الاطلاق الجليلانيجاني عن المرزء يحيى صبح الازل منافس المرزء حسين علي حيناً تجعلون كتابه « المستيف » اكبر دليل على كذبه لعدم مقدرته على التعبير ومخالفته القواعد العربية . فانظر الى الجليلانيجاني وهو يتكلم عن صبح الازل :

ان كتابه يشتمل على عبارات عربية ركيكة وسخيفة وملفقة على منوال القرآن الشريف وسوره ولكنها خالية عن المعنى وغير مرتبة ، وملبسة من الاغلاط اللفظية والمعنوية ، ومخالفة لقواعد اللغة العربية حيث لا يمكن ان يتحصل سماعها من له ادنى إلمام باللغة العربية ، وهذا دليل على انه اسطورة بشرية لا نعمة سماوية ، ولان الاثر يدل على المؤثر ، ولأجل ذلك اردنا طبع هذا الكتاب

حتى يدرك قيمته وقيمة مؤلفه» (٢٤٧).

فلم التقيد بالقواعد والنظر في الأسلوب حول الكلام عن صبح الازل دون الشيرازي؟

وخاصةً : من يثبت ان هذا الكلام صادر عن الله والرب ، وان علي محمد الشيرازي ربكم والهكم؟

فلن يكون هذا الجاهل المغبون الا إله الجهال والسفلة امثالكم لا للعقلاء واهل البصيرة.

فهت الذي كفر ولم يجد الجواب اي جواب (الجواب) . ومن الله التوفيق .
فهذا كل ما في حقيقة القوم وجعيتهم لو كنتموه وما اظهروه لكان خيراً لهم
واحسن كما قلنا ولكن الله اراد افصاحهم كأوائلهم وسادتهم .

جهله بالتاريخ

واخيراً نذكر عبارة من «البيان» العربي وعبارة من كتابه «دلائل السبعة»
دليلاً وبرهاناً على غباوته وجهله لأتفه الامور وبسطها التي يعرفها حتى صغار
وأطفال المسلمين.

فالمعروف عند كافة الناس : ان الرسول ﷺ هاجر من مكة الى المدينة بعد
ثلاث عشرة سنة ومكث في المدينة عشر سنوات ، ثم انتقل الى رحمة الله والرفيق
الاعلى ، والمسلمون يؤرخون التاريخ من الهجرة ، واما البايون والبيانيون فيؤرخون
التاريخ الاسلامي من المبعث اي من يوم بعثته عليه السلام ، والفرق بين هذا
وذاك فرق ثلاث عشرة سنة كما قلنا ، وفهم هذا بسيط للغاية ، ولا يحتاج الى
التأمل والتفكير الكثير والتعمق ، ولكن الشيرازي من شدة جهله ووفور غباوته لا
يعرف هذا ويقول في كتابه «المعجز للعقلاء والبلغاء» (عن فهمه) في البيان :

«أن الله يبعث في كل زمان حجة وكتاباً للخلق» وفي سنة ١٢٧٠ من بعثة محمد رسول الله اتزل الكتاب ، البيان ، وارسل الحجة ذات الحروف السبعة على علي محمد» (٢٤٨).

وقد علم سابقاً أن الشيرازي ادعى أول الادعاءات عام ١٢٦٠ هـ الموافق ١٨٤٤م بعد هلاك كاظم الرشتي سنة ١٢٥٩ هـ بأشهر ، وانفق على ذلك التاريخ جميع المصادر البابية منها وغير البابية كما ذكرنا مقدماً.

وعلى هذا لا يكون السنة ١٢٧٠ من البعثة بل تكون ١٢٧٣ هـ من المبعث كما لا يخفى على من له عقل بدون ادنى تأمل ، فلقد كنا نسمع عن الاقوام انهم يحذفون الكسور من الايام والشهور في الاعداد ، واما السنوات فما سمعنا حذفها بهذا الجود والسخاء.

وثانياً : يعرف كل من له ادنى علاقة بالتاريخ والمذاهب والاديان ان داود عليه وعلى نبينا الصلوات والسلام صاحب الزبور كان بعد موسى عليه السلام وقبل عيسى عليه السلام ، وكان مجددا لدعوة موسى بعد ما حرفها اليهود وشوهوها ولا يوجد في الدنيا طائفة وامة يؤمنوا بـداود ولا يؤمنوا بموسى . ولكن الأمور منعكسة عند الشيرازي ، والتاريخ مقلوب ، فيقول الشيرازي في كتابه الفارسي «دلائل السبعة» رداً على سؤال شخص :

«فانظر امة داود ربوا في احضان الزبور خمسمائة سنة حتى اذا ادركوا الكمال وبلغوا الى الذروة جاء وقت ظهور موسى ، فأمن به البعض الذين كانوا من اهل البصيرة والحكمة المستفادة من الزبور ، وجحدوا الآخرون» (٢٤٩).

ولما سئل عباس أفندي بن حسين علي عن هذا الجهل اعتذر له عذراً اردأ

(٢٤٨) الواحد الأول من البيان العربي مقدمة الكتاب.

(٢٤٩) «دلائل السبعة» للشيرازي نقلاً عن كتاب فارسي «في بهائي باب و١١٥ ص ١٥٥».

من الخطأ فقال : « ان داود كان داودان ، داود الذي كان قبل موسى وداود الذي كان بعد موسى » (٢٥٠) .

والنعلم ان داود صاحب الزبور لم يكن الا واحدا بعد موسى ولا يعرف التاريخ ثانيا ، والعباس لو لم يقدم الاعتذار لكان أولى له واجدر .
ومثل هذا كثير مبعثر في كتبه كلها سواء كانت منسوبة اليه أم منقولة عنه ولا يجد القارئ والباحث الا الجهل فوق الجهل متراكما متراصا .

سبب عدم نجاح الشيرازي

وختاماً لهذا البحث لا بد لي أن أذكر بعض ما ذكره المؤرخون الإيرانيون عن تلك الاحداث التي كانت تمر بها إيران وعن جهله الوفير وحمقه الغزير فيقولون :
لوما كان الجهل والسفه مستوليا على المرزء علي محمد الشيرازي ، وجبنه وخذلانه لراج سوقه اكثر بكثير لان ذلك العصر اي عصره كان مستعدا لشخص يتقدم من ذلك البؤس والآلام التي لازمت الإيرانيين من ظلم القاجاريين وسوء معاملة الحكام ، والاستيلاء على الكرامتي من لا اهل لها ، والتدخل الاجنبي والتدمير السياسي ، وانهيار الاقتصاد الوطني ، وعدم قيام الاكفاء لمعالجته ، وبأس الناس وقنوطهم عن اصلاح الاحوال ، وتسلب الجهلة من الصوفيين والعلماء على رقاب الناس ، وارشادهم الناس ان لا نجاة من هذه المهالك الا بظهور الامام الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت جوراً وظلماً ، وفوق ذلك تهتة القلوب واعداد النفوس من قبل الشيخ احمد الاحسائي اولاً والسيد كاظم الرشتي ثانيا لاستقبال ذلك الامام الغائب المنتظر الذي مضى على غيبته الف سنة ، وقد كثر تضرع القوم وندبتهم واشواقهم اليه ، وها قد حان وقت ظهوره ، وتبشيرههم بانه ظاهر في يوم وليلة ، وتكوين جماعة باسم « الشيعة الشيعية » يتظفرون سماع صوت في الحين بعد

الحسين عن شخص ما يعلن قائلته ومهدوته حتى يلبوه ويقبلوا على دعوته ويسعوا اليه قبل ان تفارق الالفاظ شفته بدون ان يتنبهوا الى الناطق والمتفوه بها وبدون ان يطالبوه الدليل والبرهان (٢٥١).

ففي مثل هذه الظروف يعلن الشيرازي انه هو المهدي والقائم ، وهو من حلقة الرشتي ومن الطائفة الشيعية ويدعي الانتساب الى آل بيت النبوة . فلم يعلم القوم هذا الا وامرعو اليه مهرولين متسابقين لاغتناق امره والاعتقاد بقائمته . وقد اقربه مؤرخو البائية والبهائية حيث ذكروا : « ان الناس لما سمعوا ان واحدا ادعى هذه الدعوى جروا اليه وقبلوها بعير ان يعرفوا المصدر والمدعي . وحتى الدعاة ما كانوا يذكرون اسمه ورسمه ، ومن هو ؟ وابن هو ؟ » (٢٥٢) . ويقول الآخر : « ان اقل القليل من المؤمنين الذين كانت لهم معرفة شخصية بالباب » (٢٥٣) .

فان كان عنده شمة عقل ، وصبر على الشدائد وتحمل المصائب ، وثبات الفؤاد ، ورباطة الجأش واستطاع مجابهة - اصحاب العمامة الفخمة على الرؤوس التي لا مخ فيها ، والعباءات الطويلة المزركشة على الصدور التي حشيت من كل شيء - من الغل والحقد لأصحاب الرسول ﷺ ، وعظاء الامة ، اللهم الا العلم والتفقه في الدين -

والامراء ، امراء الجور والظلم ، والبغي والفساد ، ولو كان عنده تلك القوة والاعتماد على شخصيته ، والثقة بنفسه . وقال بجاهرا في محالهم حينما طلبوا منه تفسير سورة العصر . وسورة الكوثر ، وسورة يوسف حسب وهمهم وخرافاتهم ان الغائب الموعود سيفسرها بتفسير لم يفسرها الاولون ولا الآخرون قال : افي ما جئت

(٢٥١) وهذا هو الذي حصل كما مر وسيذكر قريبا.

(٢٥٢) « الكواكب » ص ٤١ ط فارسي .

(٢٥٣) « تاريخ أمير البهائي » ص ٢٨ ط فارسي . و « تعليقات بهاء الله » ص ١٢ و ١٣ .

صدقا لأوهامكم وظنونكم بل جئت لأناصر الفقراء والبايسين الذين طالما
ضحت بهم في رحي ظلمكم وقهركم . واحرر العبيد الذين استعبدهم وقد
ينتهم امهاتهم احرارا . وانقلد المساكين الذين تسلطتم عليهم باسم «رجال
الدين» الذين لا يقبل الله عبادة الناس وصدقاتهم الا بوساطتكم انتم ، وظهرت
لأكافح الامية الغالبة على البلاد . والفقر المدقع المحيط للعباد ، والامراض
الزمنة ، الجسيمة منها والروحية ، وحفاظا للوطن من التدخل الاجنبي والاستعمار
الغشيم ، الذي بدأ يرسل طلائعه لتهتك الحرمات ونهب المقدسات ، وبعثت
لأظهر قلوب اهل فارس واذهانهم من الرجس والنجس ، وازكيهم عن الفحشاء
والنكر . وامنعهم عن الاتيان بالمحرمات والقبايح والثرذائل واحرضهم على المحاسن
والفضائل .

انا جئت لهذه وانتم تسألوني عن تفسير هذه السور حسب اوهامكم بتفسير
باطلي ، ليرقال هذا ، لنجا عن وقوعه في تلك الاخطاء والاغلاط التي وقع فيها ،
وصار سخرية للناس واضحوكتهم ، ولراجت دعوته اكثر بكثير ، وصعب
الحكومة ان تمسه بسوء ، وتأخذ به بماخذ . ولم يضرب بضربات قاسية بالعصا
في «اصفهان» و«تبريز» . ولم يضطر الى توبته عن دعاويه مرة ومرتين ، ولكن الله
كان وراءه ليبين عواره ويفضح امره ، ويظهر كذبه ودجله وحتى للعامة
والخاصة ، وان بطش ربك لشديد ، ومكروا ومكر الله ، والله خير الماكرين .

الحادث الاخير وابداء البايين

ولا يكمل الكلام عن الشيرازي وحياته الا بالذكر الحادثة الاخيرة التي حدثت
بعد قتل الشيرازي ، وهي ان الحكومة الايرانية وعلى رأسها ناصر الدين شاه
القاجاري لما امرت بقتل الشيرازي والقاء جثته خارج المدينة «بشيريز» في الخندق
نكته الكلاب والسبع ، تأثر منه البايون وارادوا الانتقام من الشاه كما يشير الى

ذلك الكاشاني في كتابه «نقطة الكاف» (٢٥٤).

«وتألفت جمعية سرية برياسة سلطان خان بن يحيى خان التبريزي أحد رجال التشريفات للملك ، وقررت وجوب قتل الشاه اخذاً بثأر الباب والبابية ، وحددوا الزمان وكيفية القتل» (٢٥٥).

«وكان المحرك لهذا القرار الملا علي الملقب بالعظيم» (٢٥٦).
 «وأُنيط تنفيذ هذا القرار بملاً محمد صادق التبريزي ورفقائه ، فتح له القمي ، ومحمد التبريزي ، ومحمد باقر النجف آبادي وغيرهم» (٢٥٧).
 «فبدأوا يترصدون الفرصة لاغتيال الشاه في الطريق» (٢٥٨).

وفي اليوم الثامن والعشرين من شوال سنة ١٢٦٨ هـ - ١٨٥٢ م اغتلس بعد ستين وشهرين من هلاك الشيرازي.

«حصلت حادثة مريعة للبابيين ، فإن أحد اتباع الباب وهو شاب يدعى صادق تأثر من استشهاد سيده المحبوب حينما شاهده بنفسه فاختل عقله ومن باب الانتقام كمن للشاه واطلق عليه بندقيته وكان قد حشاها رشاً بدلاً من الرصاص فلم يصب الشاه بأذى بليغ ولو انه أصيب من الرش وكان الشاب قد سحب الشاه من فوق جواده الا ان خدام الشاه قبضوا عليه واعلموه في الحال في المكان ذاته» (٢٥٩).

(٢٥٤) ص ٢٥١.

(٢٥٥) «مفتاح باب الأبواب» ص ٢٧٠.

(٢٥٦) «تاريخ التواريخ» ذكر أحوال الاعتداء لاغتيال الشاه.

(٢٥٧) «دائرة المعارف الآرية» ص ٨٣١ ج ٣.

(٢٥٨) «الكواكب» ص ٣١١.

(٢٥٩) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٢ و «تاريخ الشعوب الإسلامية» ص ٦٦٧ ج ٣ و «دائرة

المعارف الإسلامية» ص ٢٥٣ ج ٣ ط عربي طهران.

وكانوا قد تمكنوا منه بأن الشاه كان يخرج من قصره للعبد ، فانتظروه على
قارعة الطريق ، وتقدموا منه صارخين : « الظليمة ، الظليمة » والغوث الغوث ،
متظاهرين بتقديم الشكاوى . وكانت بيد احدهم عريضة ، فلما مد الشاه يده
لاستلامها اطلق عليه الرصاص » (٢٦٠) .

وكان عدد الجميع ستة انفار حسب قول أواره (٢٦١) .

وعلى رواية كونت جوينو « ثلاثة » (٢٦٢) .

واثنا عشر على قول المؤرخين المسلمين (٢٦٣) .

« قتل التبريزي في الحال » وجرح الثاني ، ومات ايضاً ، واسر الباقون ،

وبني الشاه جريحاً في فراشه واحداً وعشرين يوماً » (٢٦٤) .

واخذ على قائمة كاملة فيها اسماء جميع من اشترك في المؤامرة وقد بلغ عددهم
اثنان وثلاثون شخصاً حسب قول أواره (٢٦٥) .

وأربعون على قول البعض (٢٦٦) .

ومنهم المرزء حسين علي البهاء الذي التجأ واختفى في السفارة الروسية
بظهران (٢٦٧) .

ولكن الايرانيين لم يطمانوا من اسر اولئك فحسب لما رأوا جرأة البابين قد
بلغت الى هذا الحد حتى ان الشاه ليس بمصون ومحفوظ منهم ، وخافوا من

(٢٦٠) « الكواكب » ص ٢١٤ .

(٢٦١) ايضاً .

(٢٦٢) « الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى » .

(٢٦٣) « ناسخ التاريخ » .

(٢٦٤) « الكواكب » ص ٢١٦ ط فارسي .

(٢٦٥) ايضاً ، ص ٣١٧ .

(٢٦٦) « دائرة المعارف الاردية » ص ٨٣١ ج ٣ .

(٢٦٧) « الكواكب » ص ٣١٧ .

الفداوية القديمة ، وطالبوا الحكومة واجبروها على ان تأخذ قرارا حاسما للقضاء على هذه العصابة التي اقلقت حياة المواطنين من سنوات ثمانية طويلة منذ اعلان الشيرازي الاول ، وقتلهم الابرياء والمعصومين من غير ذنب ولا جريمة سوى انهم لا يعتنقون خرافات الشيرازي وخزعبلاته ، وتذكروا حوادث «الطيرسي» و«نيريز» و«زنجان» ووحشية البايين وبربريتهم من النهب والسلب وهتك الحرمات (٢٦٨) و«قتل الضعفاء والمساكين وكواء جلودهم في «زنجان» وقطعها بالمقاريض وحرقها بالنار المسعرة» (٢٦٩) .

وغيرها من الآلام والشدائد ، وتذكروا دعوتهم للتدخل الاجنبي في امور البلاد ، وضرب القوى المحافظة بعضها ببعض ، والمناصرة السافرة من الروس والانجليز لهم ، فهاجت ثورتهم وحدثهم وماجت ، وعقدوا مجلسا حضره المشايخ من كل الفئات والطبقات ، وقرروا اباداة البايين عن بكرة ابيهم ، وقد اكتشفوا اسماءهم في دفتر كان في بيت سليمان خان المذكور سابقا .

فايدت الحكومة هذا القرار فصدر الامر بالقبض عليهم والقائهم في غياهب السجون لانهم : «اعتبروا البايين جميعا مسؤولين عن هذا الحادث ، وابتدأت فيهم المذابح المخيفة ، واعدم منهم ثمانية في طهران بأشد انواع العذاب ، وقبض على الكثيرين ، وزجوا في السجون ومنهم بهاء الله» (٢٧٠) .

«حتى اذا اكتمل عددهم قسموهم على طبقات اصناف الملة من الامراء والوزراء والعلماء والتجار والعسكرية وارباب الحرف والصنائع فأخذ كل منهم حصته من البابية وشهروهم بالمدينة بعد ان اذاقوهم انواع الاهانات . وساموهم

(٢٦٨) «الدرست في الديانة البابية» ليرافسور براون . ص ٢٤١ . انجليزي . و«عقاة الكفرة» ص ١٦١ .

(٢٦٩) «ناسخ التواريخ» ذكر فتنة البايين بزنجان .

(٢٧٠) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٣ .

سيرة العذاب . وهكذا كان حاضماً في سائر البلدان الإيرانية» (٢٧١) .

«فقتل جماهير من اتباع الباب في طهران ... ومن جملة قرة العين» (٢٧٢) .
وسليمان خان ، والمرز جاني الكاشاني مؤلف «نقطة الكاف» وغيرهم الذين بلغ
عددتهم اربعمئة شخص (٢٧٣) .

ولم ينج منهم الا من تولى هارباً من ايران كالمرز حسين علي النجباء ،
الجنسوس الجديد والعميل بعد العميل : بوساطة سفراء الانجليز وحكومة الروس
كما يأتي تفصيله في محله .

وهكذا انتهى الشيوازي وانتهت ديانتة ، وذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ، ومن
شاق الله فإن الله شديد العقاب

٢٧١ «مفتاح باب الأيواف» ص ٢٧١ .

٢٧٢ «دائرة المعارف للبستاني» ص ٢٧ ج ٥ .

٢٧٣ «مفتاح باب الأيواف» ص ٢٧٣ .

الشيرازي ودَعَوَاهُ

لا بد لكل من يريد ان يعرف البابية او مؤسسها علي محمد الشيرازي ودعاويه ان يطلع على الافكار والآراء التي تبنتها عليها البابية وأسست على اساسها مزاعم الشيرازي وادعاءاته لأن البابية صورة جديدة للابو هام القديمة البالية الباقية في بعض الازمان والزوايا المختلفة في الفارس العجمي والعراق العربي العجمي . فالحقصة قديمة من اليوم الذي دسّت اليهودية الأئمة دسائسها في المسلمين طريق عملاتها واذنابها كعبد الله بن سبأ وغيره ، وتفرقت الامة الاسلامية بعد وحدتها وفهرها اغلب مدن العالم وقراها ، وبعد اندحار دولة الفرس والرومان ، ودولة المصريين العتيقة تحت اقدامهم وسنابك خيولهم .

وكان من نتيجتها وثمرتها ان ذهب فئة من المسلمين خلاف جمهور الامة الى ان الامامة والخلافة لا تنعقد بانتخاب المسلمين وانعقاد اجماع الامة ، ولا بالأهلية لذاتية ، والاستحقاق العلمي ، بل ينبغي ان يكون الامام منصوباً من قبل نبي والامام الذي تعين بعده بأمره ، ولا بد ان يكون من صلب النبي واولاده كما يذكر الشهرستاني في «الملل والنحل» عند ذكر الشيعة انهم قالوا : بامامة «علي» نصاً ووصاية . اما جلياً واما خفياً ، واعتقدوا ان الامامة لا تخرج

من اولاده... وقالوا: «ولست الامامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصيبهم بل هي قضية اصولية وركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة وارساله»^(١).

من المعروف ان امور الامامة والخلافة كلها ترجع الى الناس والعامة كبقية الحدود ، وفصل الامور ، وتجهيز الجيوش ، والجهاد وغير ذلك . وما يلزم من ذلك تعيين الامام واتخاذ الخليفة والحاكم كي لا تعطل الامامة ، ويلزم الخوف للامام ، والاختفاء ، كما وقع للجماعة الذين يعتقد هؤلاء القوم امامتهم . ثم نتيجة لهذه الفكرة تبلورت الآراء وتشتت . وذهبت الى ابعاد مختلفة فقال قائل من هؤلاء : إن عليًا كان نبيًا .

وقالت طائفة : بنوته ونبوة اولاده احد عشر منهم ولد الحسن العسكري الموهوم المزعوم الذي لم يلد قط .

وقالت طائفة بنوة محمد بن اسماعيل بن جعفر فقط ، وهم طائفة من القرامطة . وفرقة قالت بنوة علي وبنو الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وهم طائفة من الكيسانية ، وقد هام المختار حول ان يدعي النبوة لنفسه وسجن اسجاعا . وفرقة قالت بنوة المغيرة بن سعيد . وفرقة قالت بنوة بيان بن حمزة التميمي ، صلبه وأحرقه خالد بن عبد الله القسري مع المغيرة بن سعيد في يوم واحد ، وجبن المغيرة بن سعيد عن اعتناق حزمة الخطب حتى ضم اليها فهر وبادر بيان بن سمعان الى الحزمة فاعتنقها من غير اكراه...

وقالت فرقة منهم بنوة منصور العجلي ، وهو الملقب بالكسف ، وكان يقال انه المراد بقوله عز وجل «وان يروا كسفا من السماء ساقطا» فصلبه يوسف بن

(١) «الملل والنحل» لعبد الكريم الشهرستاني ، ص ١٩٥ ج ١ ، على هامش كتاب ابن حزم و «منهاج الكرامة في اثبات الامامة» لابن القطر الحلي الشيعي - ص ٥ و ٦ بتحقيق الدكتور محمد رشاد و «مقدمة ابن خلدون» ص ١٩٦ ط القاهرة .

عسري... وقالت فرقة بنبوة بزيع الحالك بالكوفة.. وفرقة قالت بنبوة معسر بالغ الحنطة بالكوفة.. وقالت فرقة بنبوة عسر الثبان بالكوفة.. وقالت فرقة من اولئك شيعة بني العباس بنبوة عمار الملقب بخداش^(٢).

وقال قوم منهم : « ان محمدا (ﷺ) بعث ليدعو الى علي فدعا الى نفسه ، وقوم قالوا : ان عليا هو الذي بعث محمدا (ﷺ) ، فالعلي افضل من النبي »^(٣). وطائفة قالت : ان روح الله يسري في الانبياء وينتقل بعد موت كل نبي الى النبي الذي بعده ، وان روح محمد خاصة انتقل الى علي وأنه باق في سلالة وقالوا ان عليا هو الروح الالهي المتجسد وانه وارث النبوة^(٤).

وكان زعيم هؤلاء وقائدهم عبد الله بن سبأ اليهودي الذي كان يصرح بالوهبة عني وكان يقول بعد قتله : ان عليا حي لم يقتل وفيه الجزء الالهي ولا يجوز ان يستولى عليه ، وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته ، والبرق سوطه ، وانه سينزل بعد ذلك الى الارض فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا^(٥).

وقال للذي نعاه : كذبت لوجنتنا بدماعه في سبعين صرة واقمت على قتله سبعين عدلا نعلمنا انه لم يموت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الارض^(٦). وبالنسبة ان عبد الله بن سبأ اليهودي هذا كان اول من قال بإمامة علي بخلاف جمهور الامة القائلين بخلافة الصديق والفاروق وذي النورين كما اعترف به مقدمو الشيعة وكبارهم وأئمتهم ومؤرخوهم.

فهذا هو الكشي كبير علماء الرجال المتقدمين عندهم يقول وذكر بعض أهل

١ « الفصل في الملل والنحل » لابن حزم الظاهري ، ص ١٨٤ إلى ١٨٦ . ط مكتبة المتى بغداد

٢ « الملل والنحل » للشهرستاني ، ص ١٢ ج ٢ . على هامش ابن حزم و « الفصل » ص ١٨٦ ج ٤

٣ « تاريخ الدولة العربية » للمستشرق الألماني فلهوزن ، ص ٦٤ ط عربي .

٤ « الملل والنحل » للشهرستاني ، ص ١١ ج ٢ .

٥ « فرق الشيعة » للبوخاري الشعبي ، ص ٤٤ ط المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٧٩ هـ و « الفصل

في الملل والنحل » ص ١٨١ ج ٤ .

العلم ان عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ، ووالى علياً عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو ، فقال في اسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي عليه السلام مثل ذلك ، وكان اول من شهر بالقول بفرض امامة علي واطهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم ، فمن هنا قال من خالف الشيعة ان اصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية^(٧) .
ونقل المامقاني امام الجرح والتعديل مثل هذا عن الكشي في كتابه «تنقيح المقال»^(٨) .

ويقول النوبختي : «عبد الله بن سبأ كان ممن اظهر الطعن على ابي بكر وعمر ، وعثمان ، والصحابه ، وتبرأ منهم ، وقال : ان علياً عليه السلام امره بذلك فاخذه علي فسأله عن قوله هذا ، ؟ فأقر به ، فأمر بقتله فصاح الناس اليه : يا امير المؤمنين اتقتل رجلاً يدعو الى حبكم اهل البيت والى ولايتكم والبراءة من اعدائكم ، فسيره (علي) الى المدائن (عاصمة ايران آنذاك) .

وحكى جماعة من اهل العلم من اصحاب علي عليه السلام ان عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام الى اخره^(٩) .
وذكر مثل هذا مؤرخ شيعي في «روضة الصفاء» : «ان عبد الله بن سبأ توجه الى مصر حينما علم ان مخالفيه (عثمان بن عفان) كثيرون هناك ، فتنظاهر بالعلم والتقوى حتى اغتق الناس به ، وبعد رسوخه فيهم بدأ يروج مذهبه ومسلكه . ومث ان لكل نبي وصي وخليفة ، فوصي رسول الله وخليفته ليس الا علي ... وقال ان الامة ظلمت علياً وغصبت حقه حق الخلافة والولاية ، ويلزم الآن مناصرته ومعاضدته وخلع طاعة عثمان وبيعتة»^(١٠) .

٧ «رجال الكشي» ص ١٠١ ط مؤسسة الأعلمي بكرة العراق .

٨ «تنقيح المقال» للمامقاني ، ص ١٨٤ ج ٢ ط طهران .

٩ «فرق الشيعة» للنوبختي ، ص ٤٣ و ٤٤ .

١٠ «تاريخ شيعي روضة الصفاء» في اللغة الفارسية ، ص ٢٩٢ ج ٢ ط ايران .

وقال الديلمي : « وافق أهل المقالات أن أول من أسس هذا المذهب المشؤوم
 قوم من أولاد الجحوس وبقايا الخرمية والفلاسفة واليهود فجسعهم ناد وتشاوروا
 بالقول : أن محمدا غلب علينا وبطل ديننا وافق له أعوان ونصروا مذهبه ولم يكن
 بيا . ولا مطمع لنا في نزع ما في أيديهم من المملكة بالسيف والمخارية لقوة
 شوكتهم وكثرة جنودهم . وطبقوا البر والبحر . وكذلك لا مطمع لنا فيهم من
 طريق المناظرة لما فيهم من العلماء والفضلاء والمتكلمين المحققين وكثرة كتبهم
 ونصائفهم .

واففقوا على وضع حيلة يتوصلون بها إلى فساد دينهم من حيث لا يشعرون وبثوا
 مبرهم على التلبيس والتدليس وزادوا في مسالكها على مثلث اللعين إبليس فأسسوا
 القواعد التي ذكرنا وما سندكرها ، وبثوا دعائهم في الأقطار وأمروهم بالتشبث
 جماعة فيهم مطمع والانتقاء إلى الروافض وأن كانوا بمنزلة غيرهم من الأمة عندهم
 في أنهم على ضلال إلا أنهم رأوا أنهم أكثر قبولا لما يلقي إليهم من الروايات الواهية
 لكاذبة فتستروا بالانتساب إليهم ظاهرا وطمعوا في اصناف من الناس » (١١) .
 فهؤلاء هم أرسلوا من صنعاء اليمن إلى البلاد الإسلامية عبد الله بن سبأ أول
 مكر وكائد للإسلام كيدها ومكرا .

ثم حمومة والمعتقدات الزائفة اليهودية في الجحيلة والسذج من الناس حتى
 صلهم عن سواء السبيل بعدما كانوا على الصراط المستقيم ، صراط الوحدة
 الفكرية والاتحاد العقائدي رغم ما كان بينهم من خلافات سياسية واجتهادية
 فقهية .

فذهب الناس المذاهب ، وسلكوا المسالك التي لا تمت إلى الإسلام بصلة ولا
 علاقة للإسلام بها .

(١١) وقواعد عقائد آل محمد بن الحسن الديلمي بتحقيق وطبان المشرق الألماني . ص ١٩

ولقد ذكر ابن حزم والشهرستاني والبغدادى وغيرهم عقائد القوم تنافي اصل الاسلام واصوله بالتفصيل الذي يطول الكلام بذكره (١٢١).

واما ما يتعلق ببحثنا هذا هو ان فيهم من ادعى النبوة وفيهم من لم يقتصر على هذا بل اعتلى على منبر الألوهية وعرش الربوبية او اعتقد في امامه او أمته الألوهية والربوبية.

وذكر ابن حزم بعض هؤلاء في كتابه بعد ذكر ابن سبأ الحميري وقال : ان الى علي بن ابي طالب فقالوا مشافهة : انت هو ، فقال لهم : ومن هو ؟ قالوا : انت الله . فاستعظم الامر وامر بنار فأججت واحرقهم بالنار... وقالت طائفة من الشيعة يعرفون بالخمسية : ان محمدا عليه السلام هو الله ، تعالى الله عن كفرهم... وفرقة قالت : بالهية آدم عليه السلام والنبين بعده نبيا نبيا الى محمد عليه السلام ثم بالوهية علي ثم بالوهية حسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ووقفوا هاهنا... ثم زادت فرقة على ما ذكرنا ، فقالت بالوهية محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وهم القرامطة.

وفيهم من قال : بالوهية ابي سعيد الحسين بن بهرام الجبائي وابناؤه بعده ، ومنهم من قال : بالوهية ابي القاسم النجار القائم باليمن في بلاد همدان المسمى بالمنصور ، وقالت طائفة منهم : بالوهية عبيد الله ثم الولاة من ولده الى يومنا هذا ، وقالت طائفة : بالوهية ابي الخطاب محمد بن ابي زينب موسى بنى اسد بالكوفة... وقالوا هو اله ، وجعفر بن محمد اله الا ان ابا الخطاب كان اكبر منهم... ثم قالت طائفة منهم : بالوهية معمر بن النخطة بالكوفة... وقالت طائفة : بالوهية الحسن بن منصور حلاج القطن المصلوب ببغداد... وقالت طائفة : بالوهية محمد بن علي ابن الشلمغاني الكاتب المقتول في بغداد... وكل هذه الفرق ترى الاشتراك في النساء... وقالت طائفة منهم : بالوهية الشهاب

غير... وقالت طائفة منهم : بألوهية ابي مسلم السراج... ثم قالت طائفة من هؤلاء : بألوهية المقنع الاعور القصار... وقالت الراوندية : بألوهية ابي جعفر منصور، وقالت طائفة منهم بألوهية عبد الله بن الخرب الكندي وكان يقول نسخ الأرواح وفرض عليهم تسعة عشر صلاة في اليوم والليل (وأخيراً رجع إلى الإسلام) وطائفته إلى اليوم تعرف بالخيرية...

واعلموا ان كل من كفر هذه الكفريات الفاحشة ممن ينتمي الى الاسلام فإنما نصرهم الشيعة والصوفية وان من الصوفية من يقول ان من عرف الله تعالى سقطت عنه الشرائع^(١٣).

وذكر البغدادي عن بيان بن سمعان انه كان يقول : «ان روح الاله دارت في الانبياء». ثم في الأئمة الى ان صارت فيه^(١٤).

وقال الرازي عن المقنع : «انه ادعى بعده (اي بعد ابي مسلم الخراساني) النبوة، فعظم امره. واجتمع عليه خلق كثير، ثم ادعى الألوهية^(١٥).

وذكر الاتابكي صاحب النجوم الظاهرة في قصة طريفة عن ادعاء الحاكم الربوبية في كتابه ويقول : «ثم عن له (اي الحاكم)^(١٦) ان يدعي الربوبية وقرب رجلاً يعرف بالآخرم ساعده على ذلك، وضم اليه طائفة بسطهم للأفعال الخارجة عن الديانة... وشاع الحديث في دعواه الربوبية وتقرّب اليه جماعة من الخهال فكانوا اذا لقوه قالوا : السلام عليك يا واحد يا احد يا محبي يا محبت، وصارت له دعاة يدعون سقطة الناس ومن سخط عقله الى اعتقاد ذلك، قال اليه خلق كثير طمعاً في الدنيا والتقرب اليه...»

(١٣) الفصل في الملل والنحل لابن حزم، ص ١٨٦ إلى ١٨٨ ج ٤.

(١٤) الفرق بين الطرق للبغدادي، ص ٢٥٥ وأيضاً، ص ٢٣٨، ط مصر.

(١٥) معتقادات فرق المشركين، ص ٧٦ ط مصر.

(١٦) هو ابو علي منصور الحاكم بأمر الله تزار ابن معز الفاطمي المغربي المولود ٣٧٥ بالقاهرة وولي الأمر وعمره ١١ سنة ونصف. وقيل سنة ٤١١ بعد تولية الخلافة ٢٥ سنة ورائد.

وقال الشيخ شمس الدين في تاريخه مرآة الزمان : « رأيت في بعض التاريخ
 بمصر ان رجلا يعرف بالدرزي قدم مصر وكان من الباطنية القائلين بالتناسخ .
 فاجتمع بالحاكم وساعده على ادعاء الربوبية وصنف له كتابا ذكر فيه ان روح
 آدم عليه السلام انتقلت الى علي ابن ابي طالب وان روح علي انتقلت الى ابي
 الحاكم ثم انتقلت الى الحاكم ... واباح لهم شرب الخمر والزنا واخذ مال من
 خالفهم في عقائدهم واباحة دمه » (١٧) .

ويذكر الشهرستاني في كتابه ناسا من هذه السلالة الغير الطيبة ادعوا هذه
 الدعوى . واعتقدوا في البشر المخلوق مثل هذا الاعتقاد كما قال : « الغالبية من
 الذين غلبوا في حق انتمهم حتى اخرجوهم من حدود الخلقية وحكموا فيهم بالحكام
 الطيبة ، فربما شبهوا واحدا من الائمة بآله وربما شبهوا الإله بالخلق .. وانما نشأت
 شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى . اذ
 اليهود شبهت الخالق بالخلق ، والنصارى شبهت الخلق بالخالق ، فسرت هذه
 الشبهات في اذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت باحكام الهية في حق بعض
 الائمة » (١٨) .

ولقد جمع هؤلاء كلهم البغدادي في فصل من كتابه اصول الدين حيث
 يقول : « هؤلاء فرق احداها اليانية الذين ادعوا ان الله على صورة انسان وانه يقضى
 كله الا وجهه . وادعوا ان البيان بن سمعان تحول اليه روح الاله فصار الها .
 والفرقة الثانية منهم المغيرة ... وفيهم من ادعى روح الاله في زعيمهم المغيرة بن
 سعيد العجلي . والفرقة الثالثة اتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر زعموا
 ان زعيمهم عبد الله حل فيه تلك الروح وانه اباح لهم المحرمات واسقط عنهم

(١٧) النجوم الزاهرة، لحام الدين يوسف بن تهراني الاتاكي . ص ١٨٣ و ١٨٤ ح ٤ . ط دار
 الكتب القاهرة .

(١٨) الملل والنحل، للشهرستاني . ص ١٠ ح ٢ .

المبادئ. والفرقة الرابعة منهم المنصورية... والفرقة الخامسة منهم الخطابية
 اتباع أبي الخطاب الاسدي الذين زعموا ان جعفر الصادق اله على قول الحلولية
 لم ادعى الهية نفسه... والفرقة السادسة منهم اتباع المقنع الذي ادعى ان روح الاله
 حل فيه... والفرقة السابعة منهم السبئية اتباع ابن سبأ الذي ادعى الوهية علي
 رضي الله عنه (١٩).

ويقولون: «انما يظهر الله نفسه في سبعين هيكلًا وهو معنى قوله: ﴿هل ينظرون الا
 بأنهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ فاجل هياكله يعني البيوت، الرسل،
 الأئمة، والامام اجل هياكله، والرسل والأئمة هم المحجب لله بحجب بهم...
 وهو ظهر في صورة فاطمة وفي صورة محمد، ثم التفت في يمينه في صورة الحسن
 وعن يساره في صورة الحسين» (٢٠).

ولقد أطلنا الكلام في هذا قصدا لأن البائية والبهائية ليست الا اصداء لهؤلاء
 الكفرة المردة، وافكارهم ومعتقداتهم لم تنفيس الا من اقاويلهم المردودة
 المطرودة، وآرائهم الخبيثة الرديئة النافهة، فليكن القارىء والباحث على خيرة
 واطلاع على هذه الحقيقة.

واما اهول القوم بلية واقلمهم تباعدا عن الشريعة الالهية الحققة ناس يدعون
 المهدوية لأنفسهم او يزعمون أنهم المهديين، ويعتقدون رجوعهم... وترجع
 الموت عليهم او يغيبهم عن الاعين والابصار دون الموت.

فأول القائلين بالرجعة ايضا عبد الله بن سبأ كما مر سابقا ولكنه مع ذلك كان
 يعتقد في علي الربوبية والالوهية.

واما الرجعة والمهدوية فقد قال بهذا قوم من هؤلاء معتقدين الامامة في محمد
 بن علي بن ابي طالب المعروف بمحمد ابن الحنفية بعد الحسن والحسين.

(١٩) البغدادي اصول الدين ص ٣١ و ٣٣٢ ط ١ كانون.

(٢٠) المعاني ص ٤٥ نسخة خطية.

وكان قائدهم السيد الحميري يقول : « انه لم يمت وانه في جبل رضوى بين امه
وتمر يحفظانه ، وعنده عينان تضاحتان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة قبلاً
العالم عدلاً كما ملئت جوراً ، وهذا هو الاول حكم بالغيبة والعود بعد الغيبة .
حكم به الشيعة وجرى ذلك حتى اعتقدوه ديناً وركناً من اركان التشيع . وفي
ايضا :

الا ان الأئمة من قريش ولاية الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بينه هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسيط سبط ايمان وبر وسيط غيتسه كربلاء
وسيط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللواء
يغيب ولا يرى منهم زماناً برضوى عنده غسل وماء (٢١)
وقد نسبت هذه الايات الى كثير عزة ايضاً (٢٢) .

«وقالت طائفة منهم بمهدوية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب فيقولون : انه لم يقتل ، وانما غاب عن عيون الناس ، وهو في جبل
حاجز من ناحية نجد ، مقيم هناك الى ان يؤمر بالخروج فيخرج ويملك الارض ،

(٢١) وقد رُفِعَ على هذه الايات الامام ابو منصور عبد القاهر البغدادي بقوله :
ولاية الحق أربعة ولكن ثنائي اثنين قد سبق العلماء
وفاروق النوري اضحى اماماً ودو النوريين بعد له الولاء
على بعدهم اضحى اماماً بترتيبهم ضم نزل القضاء
ومبغض من ذكرناه لعين وفي تار الخمين له الجزاء
وأهل الرفض قوم كالتصاري حيارى ما لحيرتهم دواء
«الفرق بين الفرق» للبغدادي ص ٤٢ .

(٢٢) «مقالات الاسلاميين» للشمري ، ص ٩٠ و ٩١ ج ١ . و «الملل والنحل» للشهرستاني
ص ٢٠٠ ج ١ و «الفرق بين الفرق» «البغدادي» ص ٤١ . و «طبقات الشعراء» لاسم العتري
ص ٤٨٠ ج .

وتعقد له البيعة بمكة بين الركن والمقام» (٢٣).

وقال قوم : «ان محمد بن علي المعروف بالباقر هو المهدي المنتظر» (٢٤).

وقوم قالوا في ابنه جعفر المعروف بالصادق : «انه حي بعد ولن يموت حتى يظهر
فيظهر امره وهو القائم المهدي . ورووا عنه انه قال : لو رأيتم رأسي يدهده عليكم
من الجبل فلا تصدقوا فإني صاحبكم صاحب السيف» (٢٥).

وفي ابن جعفر موسى الملقب بالكاظم : «انه حي لم يموت ولا يموت حتى يملأ
الأرض عدلا كما ملئت جورا» (٢٦).

«وانه حي غائب وانه القائم المهدي وفي وقت غيبته استخلف على الامر محمد
بن بشير . وجعله وصيه . واعطاه خاتمه . وعلمه جميع ما يحتاج اليه رعيته .
وفوض اليه اموره . وأقامه مقام نفسه ... وقال هؤلاء بالناسخ وان الأئمة عندهم
واحد انما هم يتقلون من بدن الى بدن» (٢٧).

وقوم قالوا : «ان حفيده الثالث حسن (العسكري) بن علي بن محمد بن علي بن
موسى : حي وانما غاب وهو القائم . ولا يجوز ان يموت ولا ولد له ظاهر لان
الأرض لا تخلو من امام» (٢٨).

وابضا قالوا : «قد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان . وهذه إحدى الغيبتين .
مستظه وعرف ثم يغيب غيبة اخرى» (٢٩).

١٢٣ الفرق بين الفرق ، ص ٥٨ ، ط القاهرة .

١٢٤ أيضا ، ص ٩٠ .

١٢٥ الملل والنحل ، للشهرستاني ، ص ٣ ، ج ٣ ، على هامش الفصل «لظاهره طبع بعدد

١٢٦ الفصل في الملل والنحل ، لابن حزم ، ص ١٧٩ و ١٨٠ ج ٢ . و «مفاتيح الاسلاميين»

ص ١٠٠ ، ج ١ .

١٢٧ فرق الشيعة ، للتوحيدي الشيعي ، ص ١٠٤ و ١٠٥ .

١٢٨ أيضا ، ص ١١٩ .

١٢٩ الملل والنحل ، للشهرستاني ، ص ٧ ، ج ٢ .

وأخر القوم وهم الاثنا عشرية فقالوا : « ان الثاني عشر من أئمتهم وهو محمد بن العسكري (الذي لم يولد قط بالتحقيق) ويلقبونه بالمهدي دخل في سرداب بداره في الحلة ، وتغيب حين اعتقل مع امه ، وغاب هنالك ، وهو يخرج آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً... وهم الى الآن ينتظرونه ويسمونه المنتظر لذلك ، ويقفون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب وقد قدموا مركبا فينتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ، ثم ينفضون ويرجعون الامر الى الليلة الآتية ، وهم على ذلك لهذا العهد »^(٣٠).

وذكر ابن حزم هؤلاء القوم ومقولتهم بقوله : « وقالت القطعية من الامنية الرافضة كلهم وهم جمهور الشيعة... بأن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حي لم يموت ولا يموت حتى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ».

وهو عندهم المهدي المنتظر ويقول طائفة منهم : ان مولد هذا الذي لم يخلق قط في ستة سنين ومائتين سنة بعد موت ابيه . وقالت منهم : بل بعد موت ابيه بمدة ، وقالت طائفة منهم : بل في حياة ابيه ، ورووا ذلك عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى وانها شهدت ولادته وسمعتة يتكلم حين سقط من بطن امه ويفرأ القرآن وان امه نرجس ، وانها كانت هي القابلة .

وقال جمهورهم بل امه صيقل ، وقالت طائفة منهم : بل امه سوسن ، وكل هذا هوس ولم يعقب الحسن المذكور لا ذكراً ولا انثى »^(٣١).

وملخص ما ذكر من قبل ان الفئات والطوائف التي شذت عن الجماعة ،

(٣٠) «مقدمة ابن خلدون» ص ١٩٩ ط القاهرة والنسخ له ، و «الفرق بين الفرق» ص ٦٤ .
و «مقالات الاسلاميين» للاشعري ، ص ٨٨ ، ج ١ وأيضاً ، ص ١٠٩ ج ١ . و «التصحيح»
للاصفهاني ، ص ٢٢ . «الخور العين» ص ١٦٢ ، «الملل» ص ٨ ، ج ٢ . «الفرق الشيعة»
ص ٣١ .

(٣١) «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم ، ص ١٨١ ، ج ٤ .

وصاروا حيارى في ثبوت الضلالة جهلاً عن الحقائق الدينية أو قصداً وعلماً لتدمير
الامة المحيدة ، ونشئت وحدتها ، وتلويت عقيدتها بلوثة الشرك ونجاسة الكفر
والاخاد .

واعتمدوا - أولاً : اجراء النبوة بعد خاتم النبيين ﷺ الذي قال فيه الرب
تبارك وتعالى : ﴿ ما كان محمد اباً احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين ﴾ .

وثانياً : التناسخ والحلول .

وثالثاً : المهدوية والقائمة .

ورابعاً : الغيبة والرجعة .

وقد قال الشهرستاني : « ان بدع هؤلاء القوم محصورة في اربع ، التشبيه ،
البداء ، والرجعة ، والتناسخ ، ولهم القاب وبكل بلد لقب » (٣٢) .

ويقول ذا كرا الخصائص مذاهب الرافضة وحقاقتهم - حسب قوله - : « القول
بالغيبة والرجعة ، والبداء والتناسخ ، والحلول ، والتشبيه » (٣٣) .

وما كانوا الا اداة في الايدي المخالفة للإسلام ، وآلة لليهود والنصارى
والخووس والمزدكية والوثنيين لهدم المبادئ الاسلامية الصحيحة كما يقول جولد
زير : « وفكرة الامامة عندهم (اي الشيعة) لم تكن الا قناعاً ستروا وراءه براجمهم
الهدامة ، ولم تكن الاتكاءة اسلامية المظهر اعتمدوا عليها كأداة للتقويض
والتدمير » (٣٤) .

(٣٢) الملل والنحل : للشهرستاني ، ص ١١ - ج ٢ .

(٣٣) أيضاً ص ٢ ، ج ٢ .

(٣٤) العقيدة والشريعة : لجولد زير ، ص ٢١٣ ، ط عربي .

وقبل ذلك قال حول الكلام عن المهدي : « وهذا التطبيق لفكرة المهدي يهدم إحدى دعائم الإسلام الأساسية وهي أن محمداً (ﷺ) قد ختم إلى الأبد سلسلة من الأنبياء ، وأنه الحامل لآخر رسالة بعث الله بها إلى الجنس البشري ، ولحق لواء هذه الجماعة الشيعية الإسماعيلية روجت الدعاية السرية لمبادئ هادمة للإسلام مقبوضة لأركانها » (٣٥) .

ويقول الرازي مزيلاً النقاب عن هذه الحقيقة الحية الثابتة :
« اعلم أن الفساد اللازم من هؤلاء على الدين الحنفي أكثر من الفساد اللازم عليه من جميع الكفار ، وهم عدة فرق ، ومقصودهم على الإطلاق إبطال الشريعة ونفي الصانع ، ولا يؤمنون بشيء من الملل ، ولا يعترفون بالقيامة إلا أنهم يتظاهرون بهذه الأشياء » (٣٦) .

وقال البغدادي : « ذكر أصحاب التواريخ أن الدين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد الجحوس ، وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم ولم يحسروا على إظهاره خوفاً من سيوف المسلمين وتأولوا آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام على أسسهم » (٣٧) .

ومثل ذلك ذكره الديلمي كما مر سابقاً .

ويقول المستشرق الألماني « فلهوزن » متبناً هذه الحقيقة وهو يذكر فكرة الرجعة والحلول والتناسخ عند القوم : « واقم تأليه آل بيت الرسول على أساس فلسفي بواسطة مذهب الرجعة أو تناسخ الأرواح ، فالأرواح تنتقل بالموت من جسم إلى جسم . وبهذا المعنى قالوا - أي الشيعة - : أن محمداً يبعث في علي وآل علي ، وقد يذكر كثيراً بالفكرة المحتملة جداً أنها يهودية ... ولكن المتأخرين فهموا فيما يلي الرجعة على نحو آخر فقالوا : بفترة غيبية دورية للإمام الصادق ، ثم سموا في مقابل (٣٥) أيضاً ، ص ١١٤ .

(٣٦) « اعتقادات فرق المشركين » ص ٧٦ .

(٣٧) « الفرق بين الفرق » ص ٢٨٤ و ٢٨٥ .

ثمّ ظهوره من جديد رجعة ، والمعنى الاصيل للرجعة يظهر جلياً من مرادفتها بتناسخ الارواح» (٣٨) .

ويقول جولد زيهير متحدثاً عن الرجعة : «وفكرة الرجعة ذاتها ليست من وضع الشيعة او من عقائدها التي اقتصوا بها ويحتمل ان تكون قد تسربت عن المؤثرات اليهودية والمسيحية ... وقد امتزج بالفكرة المهدوية التي ترجع في اصلها الى العناصر المسيحية بعض خصائص «سام سخايت» الزرادشتي ... وتبني الفرق الشيعية المختلفة اعتقادها بخلود الامام الذي تعدّه خاتم الأئمة كما تدعم ايمانها بعودته الى الظهور في يوم من الايام على احاديث موضوعة مختلفة يؤيدون بها عقيدتهم هذه» (٣٩) .

وقال أحمد أمين : «والحق ان التشيع كان مأوى يلجأ اليه كل من اراد هدم الاسلام لعداوة او حقدا ، ومن كان يريد ادخال تعاليم آبائه من يهودية ، ونصرانية ، وزرادشتية ، وهندية ، ... فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة ... والنصرانية ظهرت في التشيع في قول بعضهم ان نسبة الامام الى الله كسبة للمسيح اليه ، وقالوا : ان اللاهوت اتحد بالناسوت في الامام وان النبوة والرسالة لا تنقطع ابداً ، فمن اتحد به اللاهوت فهو نبي ، ونحت التشيع ظهر القول بتناسخ الارواح ونجسيم الله والحلول . ونحو ذلك من الاقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس من قبل الاسلام» (٤٠) .

ومثل ذلك ذكر المقرئ في خطبته (٤١) .

وكذلك الشهرستاني والاشعري والبغدادي وابن حزم وغيرهم . وبعد هذا فلنرجع الى صميم الموضوع ونقول : ان الطوائف التي اعتقدت الغيبة

(٣٨) «الخارج والشيعة» ص ٢٨٤ للمستشرق فلهوزن ترجمة الب ، ط عربي .

(٣٩) «العقيدة والشرعة» ص ١٩١ وما بعد .

(٤٠) «فجر الاسلام» ص ٢٧٧ .

(٤١) «خطب المقرئ» ص ٣٦٢ ، ج ١ .

والمهديّة اعتقدوا ايضاً بان الذي غاب عن الاعين والابصار لم يغيب كلية ، بل هو غائب حاضراً موجوداً ، يرى الناس ولا يراه الناس ، ولقد يطول بنا الكلام في ذكر وسباق هذه الاعاجيب والاساطير ، ولها مقام في محلها اللهم الا رواية شيعة واحدة لا بد وان توردها من «الكافي في الاصول» احد الصحاح الاربعة الشيعة المشهورة محدث شيعة كبير ، ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الذي يقول عن كتابه ذلك : «انه عرضه على القائم (الغائب) فاستحسنه وقال : كاف لشيعتنا» (٤٢).

فيروي الكليني في هذا الكتاب : عن الاصمغ بن نباتة قال : «اتيت امير المؤمنين عليه السلام (اي علي بن ابي طالب) فوجدته متفكراً تنكت في الارض ، فقلت : يا امير المؤمنين مالي اراك متفكراً تنكت في الارض ، أرغبة منك فيها؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر ولدي ، وهو المهدي الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له غيبة وحيرة يفضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون . فقلت : يا امير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال : ستة ايام ، او ستة اشهر ، او ست سنين . فقلت : وان هذا لكائن . قال : نعم كما انه مخلوق ، والى لك بهذا الامر يا اصمغ ، اولئك خيار هذه الامة مع خيار ابرار هذه العزة - هذا وعن عبيد بن زوارة . قال سمعت ابا عبد الله (جعفر) يقول : يفقد الناس امامهم : يشهد المواسم ، فيراهم ولا يرونه» (٤٣).

فالمقصود ان القوم قالوا بوجود المهدي مستورا عن الاعين ولكن مع ذلك يعتقدون : ان من الناس من له اتصال مع الغائب الذي يكون واسطة بينه وبين

(٤٢) «مبني المقال» ص ٢٩٨ . «روايات الجملات» ص ٥٥٣ . من كتب رجال الشيعة

(٤٣) «الكافي في الاصول» كتاب الحجة . باب في الغيبة ، ص ٣٣٧ و ٣٣٨ ، ج ١ ، رواية سابعة وسابعة ط ابرار .

المهدي - أو بين شيعته على التعبير الصحيح ، لأن الناس يحتاجون دائماً إلى الهداية
والرشد فلا بد من شخص بينهم يهديهم بهدأته ويرشدتهم بإرشاداته إلى سواء
سبل الاتصال به مباشرة وبلا واسطة ، فالذي يكون واسطة بين الإمام الغائب
المنظر والامة يسمونه بالشيعه الكامله^(١٤٤) و«المؤمن الكامل» و«الباب»^(١٤٥)

كما كانت تسمى الواسطة البابية . فالباب هو الواسطة للوصول إلى القائم أو
المهدي المنتظر حسب قولهم ، فيقول الملا باقر المجلسي - أحد أعيان الشيعة
صاحب التصانيف الكثيرة - في غيبة مهديهم المزعوم وقائمتهم الموهوم ، «انه ولد
حسن العسكري سنة ٢٥٥ هـ على أشهر الأقوال ، وكانت وفاته أي الحسن سنة
٢٦٠ هـ ، فغاب (ولده المهدي) وكانت له غيبتان . غيبة صغرى وغيبة كبرى .
وما في الغيبة الصغرى فكان الناس يتصلون به بواسطة السفراء والنواب .
وقدعمون لهم الخمس والندور لعرضها على الامام . والامام كان يحجب بخطه
الشريف ، وكانت مدة هذه الغيبة ٧٤ سنة وكان نوابه وسفراؤه المعروفين
اربعة . الاول عثمان بن سعيد الاسدي بنص حضرة صاحب الزمان . والثاني
ابو جعفر محمد بن عثمان بعد ما مات ابوه بوصيته وبنص حضرة صاحب
الزمان . والثالث ابو القاسم حسين بن روح بوصية ابي جعفر وبأمر القائم .
الرابع علي بن محمد السامرائي إلى ان مات سنة ٣٢٩ هـ بدون وصية لأحد .
فانقضت الغيبة الكبرى وانقطعت آثار الامامة ظاهراً^(١٤٦) .

ويقول مؤرخ البابية المرزوقي الكاشاني الباني : «بعد ولادة حضرة القائم
ليلة الساعة من عمه بدأت الغيبة الصغرى وخاب عنه النواب او الابواب

(١٤٤) «مقدمة نقطة الكاف» للمستشرق البريطاني روفور براون ص «١١٢» ط فارسي لندن .

(١٤٥) «رجال الكشي» ص ٤٣٧ ط كربلاء .

(١٤٦) «حق اليقين» للمجلسي ، ص ٢٩٢ وما بعد ملخصاً من الفارسية ط طهران .

الاربعة حسين بن روح والثلاثة الآخرين الى سبعين سنة من قبله وامره وكانوا حجة ، فالتؤمن بهؤلاء كان مؤمناً بالائمة والنبي والاله ، والمنكر منكر للجسيع . فالركن الرابع . الاذعان بأن ابواب الاربع -- كذا في الاصل - المتخصص والمختص من قبل الامام عليه السلام ، امناء وحفاظ على دينه ، وهؤلاء الاربعة مظاهر لقوله « هو الاول والآخر والظاهر والباطن » والركن الاول : ظهور سبحان الله ، والركن الثاني : الحمد لله ، والركن الثالث : لا اله الا الله .

الركن الرابع : الله اكبر^(٤٧) .

فخلاصة القول انه زيد على ما ذكر عن الامام الغائب شيء آخر وهو النيابة أي النيابة عن ذلك الغائب لشخص يكون « شيعي كامل » وواسطة القبط الدائم بين الغائب وبين الناس ليلبغهم بأحكامه واوامره ، ويأخذ منهم التذوق والخمس باسمه ، ثم اختلفوا فقال قائل منهم : ان الذي يرجع ويعود هو نفس الذي ولد من ترجس على فراش الحسن العسكري ، وسكن مدينة « جابلسا » وهم حي يرزق ولم يتصل بأحد بعد الغيبة الكبرى .

وقالت طائفة : ان له اتصالات بعدها ايضا وكل من له اتصال مباشر به بابها .

والجدير بالذكر ههنا ان كلمة « الباب » كانت شائعة معروفة في جميع الاوساط الشيعية ، فذكر في دائرة المعارف الاسلامية تحت عنوان « باب » « الفتحة المعروفة وقد اطلقت هذه الكلمة عند المتصوفة منذ عهد طويل للدلالة على المداخل الذي يدخل منه الانسان او الوسيلة التي يتصل بوسطاتها بما هو في الداخل . ويسمى الاسماعيلية هذه الكلمة استعمالا مجازيا للدلالة على « الشيخ » او « الياقوت » الذي يعلم الناس اسرار الدين »^(٤٨) .

(٤٧) « نقطة الكاف » ص ٨٦ و ٨٧ ط برزق فارسي .

(٤٨) « Fragments Goyard » - ص ١٠٦ ، نقلا عن « دائرة المعارف الاسلامية » ص ١٢٧

«وكان سلمان الفارسي معروفاً بين النصيرية «بالباب» لأنه كان معهوداً إليه أمر الدعوة» (٥٩).

«ويطلق الدروز اسم الباب على الوزير الروحاني الأول الذي يشمل العقل الكلي» (٥٠).

ويقول البستاني: «يطلق الباب عند السبعية على الامام علي ويسمون الدعوة (البواب ايضاً» (٥١).

وذكر في دائرة المعارف البريطانية: ان كلمة الباب كان يستعمل عند الشيعة لنواب الامام الاخير» (٥٢).

«كان يقال للتوحيد الشيرازي «باب» المستنصر الذي كان هو داعي الدعوة» (٥٣).

«كان الكرماني حميد الدين «باب» للحاكم، صاحب الكتاب الباطني المعروف «براحة العقل»، وكان جعفر بن منصور «باباً» للمعز الفاطمي، وكان هذا للباب «فصل الخطاب» وهو نائب الامام يوحى اليه كما يقول الكرماني: «فصل الخطاب فهو الباب الذي سمته الالسنه الالهية نذيراً» (٥٤).

ويقولون: «ان الباب يكون معصوماً عن الاخطاء، وافاداته كإفادات الأنبياء» (٥٥).

ويجتمع في ذاته النفوس الكاملة بعد مفارقتها الاجساد.

(٥٩) «النصيرية» نقلاً عن «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٧ ج ٣.

(٥٠) نقلاً عن كتاب «الدروز» للمستشرق ساكي، ص ٥٩ ج ٢، المقول عن «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٧ ج ٣، ط عربي.

(٥١) «دائرة المعارف» للبستاني، ص ١ ج ٥، مادة باب ط طهران.

(٥٢) «دائرة المعارف» البريطانية، ص ٩٤٤ ج ٢، ط انجليزي.

(٥٣) «البيانات النصيرية» ص ٢٠٠، ط القاهرة ١٩٥٤ م.

(٥٤) «راحة العقل» لحسيد الدين الكرماني، المشرع السادس والسبع من السور الرابع.

(٥٥) «المجالس النصيرية» المجلس الثاني عشر.

«ان النفوس الكاملة اذا فارقت الاجساد تكون مشغولة بتأييد النفوس المجسدة لكي تتم هذه وتكمل تلك ، وتتخلص هذه من حال النقص وتبلغ تلك الى حال الكمال ، وترتقي هذه المؤيدة الى حالة هي اكمل واشرف واعلى وان الى ربك المنتهى» (٥٦).

وذكر الكرماني في «راحة العقل» ان مرتبة الباب بعد الامام مباشرة ، ويعدّه يأتي في المرتبة «الحجة» و«الداعي» و«المأدون» و«المكاسر» (٥٧).
ويطلق المعز القاطمي «الباب» على الوصي النائب سواء كان نبيا او اماما او غيره .

فيقول في ادعية الايام السبعة : «اللهم صل على ابينا آدم الذي شرفه وكرّمته ... وصل على باباه ووصيه شيث بن آدم ... اللهم صل على رسولك نوح ... وصل على باباه ووصيه سام بن نوح وعلى أئمة دوره ... اللهم صل على خليفك ابراهيم بن تارخ الذي شرفته وكرّمته وعظمت به ظاهر شريعة نوح ... وعلى باباه ووصيه اسماعيل - اللهم صل على نجيبك موسى بن عمران ... وصل على وصيه وبابه يوشع بن نون ... اللهم صل على روحك المسيح عيسى بن مريم ... وصل على باباه ووصيه شمعون ... وانخصص اللهم محمد بن عبد الله من ولد اسماعيل ... وصل على باباه ووصيه علي بن ابي طالب» (٥٨).

هذا ولنرجع الى المقصود مرة اخرى : فإن من القوم من يعتقد تسلسل الابواب بعد غيبة الأئمة لأنهم يقولون : «وربما كانوا ظاهرين بالعيان موجودين في المكان في دور الكشف وبالنسبة من ذلك في دور السر ، غير انهم في دور السر لا يكونون مفقودين الوجود جملة من اعدائهم . فأما اوليائهم فيعرفون مواضعهم

(٥٦) «اخوان الصفا» ص ٣٤٧ ، جند ٣ ، ط مصر .

(٥٧) «راحة العقل» للكرماني في بحث العقول العشرة وصاحب الجنة الابداعية .

(٥٨) ادعية الأيام السبعة للسعد لدين الله القاطمي الباطني .

من أراد قصدهم تمكن منهم . ولو كان غير ذلك كان منه خلل الزمان من الامام
لدي هو حجة الله على خلقه وهو لا يرفع حجة ولا يقطع الحبل الممدود بينه وبين
عبده . فهم اوتاد الارض وهم الخلفاء في الحقيقة في الدورين جميعاً » (٥٩) .
ويقول ابن بابويه النخعي المحدث الشيعي المعروف : « ولو (اي الامام الغائب)
في هذا الوقت من يدعي من شيعته الثقات المستورين انه باب اليه وسبب يؤدي
عنه الى شيعته امره ونهيه » (٦٠) .

ومن هؤلاء « الشيخية » اتباع الشيخ احمد بن زين الدين الاحصائي المولود سنة
١١٦٦ هـ (٦١) .

وكانوا يعتقدون فيه انه « مؤمن كامل » وباب بين فيضان الامام الدائمي
الى الامنة . وبعد وفاته . المواصل الى فيضان الامام الغائب هو السيد كاظم
الرشدي تلميذه ووارثه وقائد الشيخية بعده :

« وسعى في نشر تعليقات الشيخ (الاحصائي) واقتفى اثره وروج مشربه
ومذهبه » (٦٢) .

مع انه من الغرائب ان الشيخ الاحصائي ذاك نفسه لم يكن يعتقد غيبة الامام
ورجعة المهدي مثلاً كان يعتقدها عامة الشيعة .

فاولاً كان يقول : يموت المهدي الموعود ابن الحسن العسكري - الامام
عالي الثاني عشر - حسب مزاعم القوم - وكان يقول :

ان المهدي الغائب المنتظر ظهوره عند الشيعة هو الآن من سكان عالم روحاني
خبر هذا العالم الذي يسمونه « بجابلقا » و « جابرسا » (٦٣) .

(٥٩) « رسائل اخوان الصفا » ص ٤٠٦ . ج ٤ .

(٦٠) « كتاب الدين » ص ٥٦ . لابن بابويه . القمي .

(٦١) « روفاات الجنات » ص ٤١٦ .

(٦٢) « مجموعة رسائل » لابي الفضل الجلبايجاني البائي ، ص ٧٨ ، ط مصر .

(٦٣) « دائرة المعارف » لبيستاني ، ص ٢٦ . ج ٥ .

وبلفظة هو : « أن الامام روجي له القداء لما خاف من اعدائه خرج من هذا العالم ودخل في جنة الخورقلييا » (٦٤) .

وثانياً : كان يرى ان الراجع لا يكون ذلك ابن الحسن العسكري بل يكون احد غيره الذي حل فيه روحه فقال :

« وسيعود في هذا العالم بصورة شخص من اشخاص هذا العالم يعني بطريق ولادة عامة الناس ونموهم » (٦٥) .

وثالثاً : يكون ذلك الشخص هو نفس الامام محمد بن العسكري ولو ولد من اب وأم جديدين :

« انه المهدي بعينه وان ذاك الجسم اللطيف الروحاني قد ظهر في هذا الجسم الكثيف المادي » (٦٦) .

ورابعاً : يطلق عليه لفظة القائم « لأنه يقوم بعد ما يموت » .

ولما سئل : أيقوم عن القبر؟

أجاب : « يقوم من قبره اي من بطن امه ، وقال : ان جابلسا وجابلقا منزل الموعود ومحل المنتظر في السماء لا في الارض كما يعتقد ويظن اكثر الناس » (٦٧) .
وملخص القول انه كان ينكر المعاد والبعث الجسماني مطلقاً لان الجسم يتكون من العناصر الاربعة وبعد خروج الروح تنحل الاجزاء والعناصر ، ولا تبقى لها اثر ، فتصير إلى الفناء الأبدي .

والشيء الذي يبقى ويعود هو الجسم اللطيف الروحاني الذي هو جوهر الجواهر عنده ، والذي يسمونه الجسم الخورقلياني تبعاً للمصطلحات الكبائية القديمة .

(٦٤) « الكواكب الدرية في مآثر النبائية » ص ٢٠ ، ط فارسي .

(٦٥) أيضاً . ص ٢٠ .

(٦٦) « دائرة المعارف » للبستاني ، ص ٢٦ : ج ٥ .

(٦٧) « الكواكب » ص ٢٠ و ٢١ .

«فجوهر الجواهر هو الجسم الهورقلياني الذي يحشر وبعاد . والعناصر الباقية التي هي اعراض ولواحق فهي تتشتر وتتحل وتندمج في اصلها كالماء في الماء والطين في الطين . والروح البالية ايضاً تفنى ويبقى الجسم الأصلي الذي يظهر في عرض الجسم من الابعاد الثلاثة» (٦٨).

فكان يقول على هذا الأساس : برجوع الامام الغائب المهدي - حسب زعمهم - رجوع الشخصية السابقة في الجسم العنصري غير الجسم العنصري الذي كان له سابقاً ، معتقداً الحلول والتناسخ كما صرح بذلك المستشرق البريطاني ادوارد براؤن :

«ان الاحساني كان من الشيعة الحلوليين الذين يعتقدون ان الله تجلى في علي وأولاده الاحد عشر ، وانهم مظاهر الله واصحاب الصفات الالهية والنسوت الربانية ، وهم أئمة المهدي مختلفون في الصورة متحدون في الحقيقة» (٦٩).

وأما الامام المهدي فيتجلى ويظهر في كل زمان في صورة رجل يكون هو «المؤمن الكامل» أو «الباب» أو «الولي» ولا بد من الايمان به .

«فالاركان الأربعة التي هي أصل الدين وأصوله عندهم هي : ١ - التوحيد - ٢ - النبوة - ٣ - والامامة - ٤ - والاعتقاد بالرجل الكامل» (٧٠).

ولقد حلت هذه الشخصية في عصر الاحساني في جسمه ، ولأجل ذلك يسمى «ركناً رابعاً» أو : «الباب» فالباب في رأيه شخص حل فيه روح الباب والمهدي الذي حل فيه روح المهدي والامام والنبي كذلك وهم مع ذلك مختلفون في الصورة متحدون في الحقيقة كما ذكرنا سابقاً لأن الله هو المتجلى في الجميع على اختلاف المراتب والمناصب .

(٦٨) «دائرة المعارف الاردية» نقلاً عن مجلة «بغاء» الفارسية رقم ١٦٢ ، ص ٨٢ - ج ١ .

(٦٩) «مقدمة نقطة الكفاف» لبروفسور براؤن ، ص «بيح» ط فارسي .

(٧٠) «دائرة المعارف الاسلامية» مادة احساني «والعقيدة» ، والشرعية لجولد زبير . ص ١٠٣ .

وبعد أن مات الاحسائي تولى زعامة الشيعة ومنصبه ، تلميذه السيد كاظم
الروشي سنة ١٢٤٢ هـ ونهج منهجه وسلك مسلكه ، وصار ركنًا رابعًا للشيعة غير
أنه زاد الطين بلة حيث قال : حل فيه روح الابواب كما حل في الاحسائي ولكن
أن الاوان لا تقطاع الابواب ومحى المهدي نفسه .

«وكان يشر تابعيه ومريديه وتلاميذه باقترب ظهور المهدي ودنو قيام القائم
المنتظر بموجب العلامات والامارات والآثار والاشارات» (٧١)
فكان يؤجج ضرام اشواق الجميع إلى المهدي المنتظر الذي سيظهر . وذلك
كان يردد :

«أنا الوعد يعيش بين هؤلاء أقوم ، وإن ميعاد ظهوره قد قرب ، فهيا
الطريق إليه ، وظهروا انفسكم حتى نروا جماله ، ولا يظهر لكم جماله إلا بعد
أفارق هذا العالم ، فعليكم عدد هراق أن تقوموا على طلبه ، ولا تسترخوا لحظة
واحدة حتى تجدوه» (٧٢) .

وكتب كتابًا خاصًا في هذا الموضوع باسم «الحجة البالغة» كما كان يردد هذا
البيت في كثير من الاحيان اثنيًا إليه :

يا صغير السن يا رطب البدن يا قريب العهد من شرب اللبن (٧٣)
كما كان يقول : «ان الشريعة وأصول الآداب هي غذاء للروح ، لذلك يجب
أن تكون الشرائع متنوعة ، وعلى ذلك يجب نسخ الشرائع العتيقة» (٧٤)
وقبل أن تقدم خطوة أخرى وأخيرة في هذا التمهيد نتوقف برهة يسيرة هنا ،
ونقول : ان تعطيل الشريعة الحمادية السمحاء أيضًا من المسائل التي تتعلق

(٧١) «الكواكب» ص ٢٤ ، ط فارسي .

(٧٢) «مطلع الأنوار للسبل فردي الباني» ص ٣١ ، «نقطة الكاف» للكاشاني الباني .
ص ١٠٣ .

(٧٣) «نقطة الكاف» ص ١٠٣ .

(٧٤) «مطلع الأنوار» ص ٣٠ ، ط عربي .

نوموعنا هذا وكانت مما تناولتها الفرق الشيعية ، القديمة والحديثة ، فإنهم لا ينفقهم على الحلول والتناسخ والغيبة والرجعة والبداء كادوا ان يتفقوا على تعطيل الشريعة ايضاً والباطنية منهم على الوجه الاخص بعد قيام القائم والمهدي .
 فيقول جعفر بن منصور النخعي : وفي عصر القائم يظهر التأويل محضاً ، والامام الذي قبله يقوم بظاهر الشريعة وباطنها ولم يكن عمل قبل آدم لا يكون عمل بعد القائم (١٧٥) .

ويقول باب المعزى الفاطمي جعفر هذا في كتاب آخر له : « والقائم لا شريعة له بل هو يزيل الشرائع وينسخها بإقامة التأويل المحض » (١٧٦) .
 ويقول المعزى الفاطمي : « التكرار في الاذان مرة بعد مرة مثل على الظاهر وناسخ ، ودليل على انها دعوة بعد دعوة قد تقدمت ، والاخير الذي يكون في إقامة وهو قول « لا اله الا الله » مرة دليل على القائم ينسخ بشريته كل شريعة » (١٧٧) .

وفي هذا الكتاب ايضاً : « سئل الامام المعزى عن القائم على ذكره السلام يبطل لشرائع كلها ؟ ... فقال : يأتي بالتأويل المجرد ، ان القائم بالتأويل المجرد يرفع ظاهر العمل » (١٧٨) .

وقال قاضي القضاة وداعي الدعوة للمعزى : « وقائم الزمان الذي هو صاحب إقامة الذي يكون التكليف في حده مرفوعاً » (١٧٩) .
 والباطنيون الذين يعتقدون المهدوية والقائمة في محمد بن اسماعيل يقولون عنه :

(١٧٥) تأويل سورة النساء ص ٩٦ .

(١٧٦) تأويل الزكاة جعفر بن منصور النخعي ، ص ٣١ .

(١٧٧) تأويل لشريعة ابن النخعي ، ص ٥ .

(١٧٨) أمية ، ص ٤٨ .

(١٧٩) أساس التأويل للنعمان بن محمد . قصة آدم .

« انه عطلت بقيامه (أي محمد بن اسماعيل) ظاهر الشريعة ، وتعلأ به الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً » (٨٠).

وقال النعمان بن محمد : « وكذلك مثله الذي هو خاتم الأئمة لا يكون في وقته عمل كما اخبر تعالى عن ذلك بقوله : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ الخ » (٨١).

ومثل هذه الروايات توجد عند كافة الاماميين ولا نطيل بذكرها . ونرجع نارة أخرى إلى الكلام ان الرشتي كان يومياً يشوق الناس إلى ظهور المهدي ، وأحياناً كان يشير الى انه هو موجود في حلقته ، جالس في حضرته (٨٢).

إلى أن مات في ١٢٥٨ هـ . وانتشر مذهبه ومذهب شيخه في فارس وخراسان وسائر ممالك ايران ... وقد عبرها المرزء حسين علي البهاء بالتورين النيرين (٨٣).

وبعد موته جاء وقت المرزء علي محمد الشيرازي الذي ولد في مثل هذه البيئة وترعرع في مثل هذا الجو . وكان تلامذة الرشتي واتباعه يحوبون الفيا في والأفطار ويردون الاقاليم والامصار والبوادي والقفار بحثاً عن المنتظر (٨٤).

وكان الشيرازي من خاصته ومن تلامذته المخلصين له ، ومن الشبهة الراسخين ، وكان يعد من الطبقة الثالثة « الذين كانوا يلأزمونه الليل والنهار ، والعشي والابكار ، وكانوا مستودع اسراره وامناء جواهر افكاره » (٨٥).

٨٠ « ادعية الأيام السبعة » للمعز الفاطمي ، « كنز الولء » الباب الحادي عشر ، ص ٥٠ ، ندامي المطلق ابراهيم .

٨١ « تأويل الدعائم » ص ٥٢ ، جلد ١ ط مصر .

٨٢ « تفاصيل ذلك في « الكواكب » ، و « نقطة الكاف » ، م « مطالع الأنوار » .

٨٣ « مجموعة رسائل » ص ٧٨ للجنابالبيجاني .

٨٤ « الكواكب » ص ٧٠ .

٨٥ « الكواكب الدرية في مآثر البهائية » ص ٢٤ ط فارسي .

فانتخبه اصحاب هذه الطبقة رئيساً وزعيماً لهم ، وصار « ركناً رابعاً » حسب عقيدتهم .

ونازعه في الرئاسة محمد كريم خان الكرمانى - ١٢٢٥ هـ - ١٢٨٥ هـ ابن ابراهيم الكرمانى ، ولكنه لم يحصل له الموافقة من تلك الطبقة . فلم يدع الشيرازي في أول الامر سوى الزعامة الشيعية وقبائدها بعد وفاة الرشدي .

« وما كان ينتقد عقائد الشيعة العامة ولا يتعرض لها بل كان يثني عليها ويقرر صحتها ومثانتها حتى وجود الغائب المنتظر » (٨٦) .

ولم يخص من الوقت الا القليل وعندما وصل الشيرازي سن الخامسة والعشرين اعلن انه باب إلى الامام الغائب بحضور واحد من علماء الشيعة . ويقول اسلمت الداعية البهائي الكبير عنه : « وعندما وصل الباب سن الخامسة والعشرين أجاب الامر الالهي وأعلن ان الله قد اختاره لمقام البابية ... وقد كان الاعتقاد بقرب ظهور الموعود الالهي سائداً في تلك الايام خصوصاً فيما بين الطائفة التي تدعى بالشيخية ، وقد كان أول تبليغ الدعوة لعالم عظيم من تلك الطائفة يدعى الملا حسين البشروني وتاريخ هذا الاعلان مذكور بالضبط في كتاب البيان الذي هو احد كتب الباب ، وهو في ساعتين وخمسة عشر دقيقة بعد غروب اليوم الخامس من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ هـ الموافق ٢٣ مايو سنة ١٨٤٤ م ، وبعد بحث شديد ونحر مستفيض جملة ايام ، اقتنع الملا حسين اقتناعاً يقيناً بظهور الموعود المنتظر عند الشيعة ، ولم يخص الكثير من الزمن حتى شاركه في هذا الحماس كثير من الاصحاب (اي الشيخية) وحتى آمن بالباب اغلب الشيخة

بؤرخ ٦٢ - ٥٢٢ هـ «غيد كمال» سابعشاه بن علي» (٨٦) .

وتسموا بالبابيين ، وابتدأت شهرة الباب الغلام تنتشر كالنار في طول البلاد وعرضها» (٨٧) .

ولقب الشيرازي حسين البشروي هذا «بأول من آمن» (٨٨) .
و «باب الباب» (٨٩) .

ويقول بروكلان : «وبعد وفاة رئيس مذهب الشيخية ، سيد كاظم الرشتي ، انتخبه رجال المذهب خليفة له . ووضع السيد علي محمد أثناء حجه إلى مكة مجموعة من الرسائل اعتنوها اتباعه وحيًا إلهيًا ، حتى إذا انقلب إلى «شيراز» في ٢٣ نوار سنة ١٨٤٤ بعد انقضاء الف سنة تمامًا على غيبة الامام الثاني عشر الذي كانت الاثنا عشرية تنزق ظهوره ، استشعر انه مدعو - على حد قوله هو - إلى ان يكون «الباب» الذي يستطيع البشر الاتحاد بواسطته مع الامام منفذ الإرادة الالهية ، صحيح ان عقيدة الباب هذه التي دعي اتباعه نسبة إليها «بالبابية» كانت من العقائد التي قال بها الشيعة دائمًا ، وبخاصة الشيخية منهم» (٩٠) .
ولم يكن مقصده آنذاك من البابية إلا انه باب للوصول إلى الامام كما ذكره بروكلان ، وكما اعترف به البابيون والبهائيون

فيقول آواره : «كان المفهوم لدى العموم من لفظة الباب في اوائل قيام حضرته انه الوساطة بين حجة الله الموعود والمتنظر بين الخلق» (٩١) .
ويقول عباس أفندي ابن حسين علي البهاء : «وفهم من كلامه انه يدعي وساطة الفيض من حضرة صاحب الزمان أي المهدي عليه السلام» (٩٢) .

٨٧ «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٢ ط عربي .

٨٨ «نقطة الكاف» ص ١٠٦ .

٨٩ «الكواكب» ص ٦٦٥ ج ٣ عربي .

٩٠ «الكواكب» ص ٩٠ ط عربي .

٩٢ «مقالة سائح» ص ٦ .

ويقول البستاني : « فكان من أمر السيد علي محمد بعد أن حج إلى مكة (٩٣) أنه باب المهدي ، وأقام على تقرير هذه الدعوى مدة ، وأسس ذلك الدين عن عناصر إسلامية ، ونصرانية ، ويهودية ، ووثنية . ولقب نفسه باب الدين » (٩٤) . ويقول كاتب المقال في دائرة المعارف للمذاهب والأديان عن الشيرازي ومذهبه : « ولقب الشيرازي نفسه بالباب وقصد به الوساطة والرابطة بين الامام والغالب المنتظر وأتباعه ، ولم يكن هو المخترع لهذه . بل كان قبله اناس ادعوا هذه الدعوى ولقبوا بهذا اللقب مثل « الشاه عالم غني » مجدد القرن العاشر الهجري وبعده الشيخ احمد الاحساني وخليفته السيد كاظم الرشتي الذي خلفه علي محمد الشيرازي هذا » (٩٥) .

ولقد ثبت تاريخياً انه لم يثبت على هذه الدعوى كعادة الكذابين الدجالين بل تقلب مرات عديدة في هذه الدعوى . مع ان المقلبين إليه كانوا كثيرين نتيجة الجو المليء من كلمات « عجل الله فرجه » ولامتداد البأس عن خروج ذلك المقصود . كاشف الهموم . وفارج الآلام . ومزيل الكرب . ليملا الأرض نسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً . وخاصة في بلاد فارس ، المرتع الخصب لئلا هذه الاوهام والخرافات ، ومنع الوثنية ، والزرادشتية ، والمزدكية ، والمجوسية . ولكنه مع هذا كله لم يظهر الجلد والثبات وكلما سأله احد وعنف عليه وأتته . تقلب وتغير .

(٩٣) والصحيح ان ثبت ان عمره كان قبل مغربه إلى الحج الذي لم يجمع كما دعي برايه . مفصلاً . وكان هذا في جمادى الاولى عام ١٢٦٠ م قبل معادته لسفر الحج الموعود كما ذكره مؤرخه النابية . وأهل مكة اعرف بشعائها .

(٩٤) دائرة المعارف للبستاني ص ٢٦ ج ٥ .

(٩٥) دائرة المعارف للمذاهب والأديان ص ٣٠٠ ج ٢ ط النجدي .

فمرة قال : « انه أراد من الباب ، باب العلم كما ورد في الحديث المشهور ان مدينة العلم وعلي بابها » (٩٦) .

وأيضًا : « المراد من الباب ، هو باب علم الهي » (٩٧) .

ومرة قال : « ان المراد من « الباب » باب الصدق ، كما قال : انه لا يريد به باب الامام بل المقصد منه باب الله الذي يدخل منه الطالب ليصل إلى حضرة الخالق » (٩٨) .

وقال في بيانه العربي : « ان ذات حروف السبع - كذا - (يعني نفسه علي محمد) باب الله لمن في ملكوت السموات والارض وما بينها ، كل آيات الله من عنده يهتدون » (٩٩) .

وتارة أخرى : « ان مقصود من كلمة الباب هو كونه باب مدينة اخرى » (١٠٠) .

ومرة : « انه باب لظهور الهي الذي يدخل الكون عن طريقه » (١٠١) .
وحاصل هذه الهوسات كلها ان المخاطب لو كان من الذين يعتقدون تسلسل الابواب ، اعلن امامه انه باب الامام ، ولو كان من ينكر هذا قال له : انه باب العلم ، ولو كان صوفيًا ، قال : انه باب الله ، ولو كان من الجهلة أظهر عليه : بانه باب مدينة اخرى وأخيرًا لو وجد أمامه شخصًا لا يؤمن بكل هذه الخرافات والوهميات تنكر له قطعياً وأنكر عن أي ادعاء مطلقاً ، وامر اصحابه وأتباعه :

٩٦ «روضات الصفاء» و«ناسخ التواريخ» تحت ذكر حوادث البائية.

٩٧ «الكواكب» ص ٤٩ ط قارسي.

٩٨ «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» لكونت جويسو الفرنسي نقلاً عن «دائرة المعارف» للوجدي ص ٦ ج ٢.

٩٩ «البيان العربي» للشيرازي ، الواحد الأول.

١٠٠ «مقالة سائح» ص ٦ و«البيان الفارسي» الواحد الأول.

١٠١ «مقدمة مطالع الأنوار» ط انجليزي.

«اعلموا الطلاب ان الامر لم يصل إلى حد البلوغ بعد . ولم يأت زمانه .
 لذلك أكون أنا وأجدادي الطاهرين غير راضين في الدنيا والآخرة عمن ينسب
 إلي غير ما أنا عليه من اتباع الفروع والمعتقدات الاسلامية» (١٠٢).
 ولقد صدق الله عز وجل حيث وصف كلامه بقوله : ﴿ولو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ (١٠٣).

ومع هذه التقلبات وعدم الثبات على دعوى واحدة اجتمع حوله ثمانية عشر
 شخصاً سماهم «حروف الحلي» لأن الحياء والياء يساويان الثمانية عشر من العدد
 حساب الحروف الانجيدية . وأيضاً الجهلة من الناس المخدوعين الاسارى في
 أساطير «الجابلسا» و «الجابلقا» ، والمتطلعين إلى طلعة الجبال الأقدس ، والحبية
 البهيمية ، وأصحاب الاغراض والتجدد الذين يحرون ويسعون وراء كل جديد غير
 آبهين بالصدق والحقيقة . وغير المباليين بالأقدار الدينية والأخلاقية .
 ولذا رأى السوق رائجاً مع العبار الغير الخالص تغطي خطوة أخرى وتقدم إلى
 الامام بعد فترة يسيرة لا تتجاوز عن خمسة أشهر .

وادعى انه القائم والمهدي بعينه بعد خطة دبرها من قبل ، وأعد عدتها ،
 ومهد تمهيداً كما يعترف به الزرندي البهائي في كتابه ان الشياري قال للبشروني
 «باب الباب» و «أول المؤمنين به» قبل ان يدعي المهديوية والقائمة :
 «يا من هو أول من آمن بي حقاً اني أنا باب الله وأنت باب الباب ولا بد وأن
 يؤمن بي ثمانية عشر نفساً من تلقاء أنفسهم ويعترفون برسالي ، وسينشدني كل
 منهم على انفراد بدون أن يدعوهم احد وينبهم إليها ،
 وعندما يتم عددهم يجب انتخاب احدهم لمرافقتي إلى الحج إلى مكة
 والمدينة . وهناك ابلغ الرسالة الالهية الى شريف مكة ثم ارجع إلى الكوفة ، وفي

(١٠٢) «الكواكب» ص ٤٦ ط عربي .

(١٠٣) سورة النساء - الآية ٨٢ .

مسجد تلك المدينة اظهر الأمر وعليك الآن ان تكتم عن اصحابك وعن كل شخص آخر ، وواصل الانتطاع في مسجد ابلخاني وواظب على الدرس فيه . واحذر ان تظهر مكنون هذا السر من سلوكك او هيثك إلى وقت مغادرتي للحجاز ، وسأعين لكل من الثانية عشر نفساً رسالته ومهمته ، وسأعرفهم كيفية تبليغ كلمة الله وأحياء النفوس» (١٠٤) .

هذا وكان أيضاً قصده من وراء ذلك تطبيق الروايات التي تخبر ان المهدي المنتظر يعلن مهدوية ما بين الركن والمقام في بيت الله العتيق بمكة المكرمة ، كما كان عقد الاجتماع في الكوفة لهذا الغرض حسب الروايات الموضوعة الواهبة التي تخبر ان خروجه يكون من الكوفة كما وردت في الكتب التي تبحث عن رجعة الغائب وتروي عنه (١٠٥) .

فبعد ان أعدّ العدة الكاملة لهذه الدعوة سافر كما يقول البابون والبهائيون إلى «بوشهر» ميناء فارس ومعه الملا محمد علي الباروقشي أحد حروف الحلي الذي شاركه في هذه المؤامرة ، وأحد تلامذة الرشتي وأعيان الشيعة وكذلك الخادم الحبشي ، وذلك في شوال سنة ١٢٦٠ هـ أي في نفس السنة التي أعلن فيها دعواه البابية (١٠٦) .

ويقول النبيل ان الشيرازي الباب قال : «اما انا فسأسافر إلى الحج مع القدوس ومع الخادم الحبشي ، وسأرافق ركب الحج من فارس الذي سيسافر قريباً ، وسأزور مكة والمدينة ، وهناك اتهم المأمورية التي أمرني بها الله» (١٠٧) .

(١٠٤) «مطلع الأنوار» ص ٥٠ .

(١٠٥) «الفرق بين الأنوار» للمجلسي ، «حق اليقين» له أيضاً بحث الرجعة ص ٣٠٠ و«مهماتها» الكتاب .

(١٠٦) «الكواكب» ص ٤٣ طه فارس يفرق ان آواه يقول : كان معه مع الباروقشي حاله التهم المرزعة علي والصحيح ما ذكرنا كما سيأتي .

(١٠٧) «مطلع الأنوار» ص ٧٦ .

والكلمات هذه تبي عن الحيلة المدبرة ، المدروسة ، وعن المؤامرة الفاضحة لكثيرة البيئة تماماً حيث المأمورين لا يتسجون النسيج على هذه المنوال حتى تماماً لتنبؤات ، ويوافقوا بين ادعاءاتهم وبين معتقدات القوم خلاف هذا المعنى المتحل فإنه يبدأ في اعداد الجوانب المناسب والظروف الملائمة ويسعى لتطبيق الحركات والخزعبلات الرائجة بين القوم على نفسه ، فمجرد حركاته هذه تُخبر عن الحيلة والهدف . وتؤكد ذلك مذكرات « كنيار دالغوركي » الذي كان مبعوثاً بالسفارة الروسية سنة ١٨٣٤ م وعمل أعمالاً جبارة للقيصرية الروسية في سبيل استعباد ايران والايروانيين لدولته وقيصره . فارتقى بخدماته الجاسوسية إلى منصب الوزير المفوض ثم إلى السفير كما صرح في مذكراته التي نشرت في مجلة « الشرق » السوفيتية التي كانت تصدرها وزارة الخارجية الروسية بعد انقراض القيصرية واستيلاء الشيوعيين على البلاد عام ١٩٢٤ م ١٩٢٥ م .

يقول دالغوركي في هذه المذكرات : « انه كان يبحث ويفتش عن الزائعين في العقائد الاسلامية لضرب المسلمين من بينهم ضربة تقضي على وحدتهم وجعلهم فكان من اسهل الطرق الموصلة إلى هذا الشاء الخلافات الدينية بينها . ولسعارتها في ما بينهم . ففي هذا البحث والتحري اطلعت على الطائفة الشيعية التي كانت تخالف في كثير من العقائد الاسلامية الثابتة عند اكثرهم . بها للعد والمعارض الجسماني وغير ذلك . فدخلت في حلقة السيد كاظم الرشتي وكان كثير الذكر عن المهدي ولكن ليس المهدي الذي كانوا ينتظرون رجوعه من قرون بل الذي سيحل فيه روحه .

ويقول : « الي سألت الرشتي يوماً عن المهدي اين هو؟ فقال : أنا أدري ؟ كذب هنا في هذا المجلس فإذا لمع الخيال في خاطري كالبرق الخاطف رأت انجازته وأبداله في صورة الحقيقة .

أبنت في المجلس المرزاه علي محمد الشيرازي فتبسمت وصممت في نفسي أن

أجعله ذلك المهدي المزعوم ، ومنذ ذلك اليوم بدأت كلما أجد الفرصة والخوة ارسخ في ذهنه انه هو الذي سيكون القائم ويومياً كنت أخاطبه : يا صاحب الامر ، ويا صاحب الزمان : فكان في أول الامر بدأ يرتفع ويتأفف لهذا القدر ويتنكر ولكنه لم يلبث إلا القليل حتى كان يبدي السرور والفرحة عن هذه المخاطبات .

وكان للحشيش دوره وأثره في القوى مع تلك الرياضات والمشقات التي كان يعاودها لتحقيق تلك الامة ، كما كانت التعليمات الشيخية عن عدم بقاء ابن العسكري ذلك إلى ألف سنة ، وبحيث بصورة شخص آخر بحلول روحه في جسمه لها تأثيرها ودورها في تكوين المهديوية ... فأثمرت هذه النتائج ، وبعد انتقاله من كربلاء إلى مدينة بوشهر فاجاني فجأة خطابه في مايو ١٨٤٤م بحبري ويدعوني إلى بابيته بأنه هو نائب صاحب العصر وباب العلم فجاءته يأتي أומר انك صاحب الزمان وإمام العصر لا بابيه ونائبه ، ورجوت منه بالإلحاح ان لا تحرمني حقيقتك ولا تحجبني من أصلك فأنا أول المؤمنين . وحمدت الله ان سعيي لم يضر ونجارتني لم تبر التي بذلت لأجلها الجهد الكبير وصرفت فيها الوقت الكثير» (١٠٨) .

فهذه الرواية مهما يكن شأنها فانها توافق دراية ما حدث وما ثبت عن عبارة البابيين ومؤرخي البهائيين أنفسهم ، لأن المأمورين من قبل الله لا يتصورون حقهم تخطيط الخطوط العريضة الطويلة كهذه ، وجريهم خلف أساطير القوى وقصصهم وأباطيلهم وتطبيقها على أنفسهم .

سفره إلى الحج الذي لم يحج

فتأهب الشيرازي للسفر إلى مكة المكرمة ليعلن هناك مأموريته ومهدويته كما أرسل دعاته وأتباعه إلى الكوفة لجمع الناس وحشدهم في الجامع الكبير للإعلان بينهم قائميته حسب مزاعم القوم.

إن كان هذا كله ضروريًا ولازمًا فلم لم يفعل ذلك؟ ولماذا فشل في تحقيقه؟ لأنه ثبت قطعًا أنه لم يحج ولم يصل إلى البلاد المقدسة حتى يقف بين الركن والمقام ويظهر على الناس مهدويته ويعلن قائميته لأنه لما رأى اضطراب البحر، وندف الغرق، لم يركب الباخرة، واختفى في بوشهر، حتى انتهى موسم الحج ثم رجع منها مدعيًا أنه أعلن دعوته هناك وجهر بين الركن والمقام جنب الكعبة: «أيها الناس أنا القائم الذي كنتم به تنتظرون»^(١٠٩).

ويؤيد هذا أنه كان شديد الخوف إلى حد الوهم من الركوب في البحر حتى أنه منع أتباعه من ركوب البحر إلا لأمر الحاجب بقوله في بيانه العربي بلفظة: «ولا تركبن الفلك إلا وأنتم على قدر رقدكم تملكون، ولا تجادلن فيه، ولا تنازعن، وأنتم على منتهى الروح والريحان، بعضكم ببعض تسلكون» (فانظر الخوف المتدفق من كلماته) كتب على الذين هم أولي الأمر في الفلك أن يقدمون أنفسهم من فيه من الذين هم فيه راكبون، حينما يضطربن من في الفلك وأنتم حينئذ لا تتقدمون»^(١١٠).

وحين أنه أسقط الحج عمن يسكن وراء البحر خشية البحر تصورًا على ما مضى على فرعون وقومه فيقول: «ورفع عن الذين هم وراء البحر ما قد كتب الله من سفر واجب أن هم سفر البحر لا يملكون»^(١١١).

(١٠٩) «الكواكب» ص ٤٣ ط فارسي.

(١١٠) الباب الخامس عشر من الواحد القادي شرح «البيان» العربي بألفاظه وعبارته المحونة.

(١١١) أيضًا.

وأيضاً لم ينقل في كتاب من الكتب التاريخية وغيرها ان أحداً في تلك السنوات أعلن مثل هذا الاعلان في الكعبة المشرفة وخاصة في موسم الحج الذي يأتي فيه إلى البيت ، الأبعد والأجانب من كل فج عميق ، ولا يخفى مثل هذه الأمور والحدث الهام على أحد .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لم يستطع إظهار أمره بالكوفة مع حبك الخيوط وتجهيز الأهبة وإعداد اللازم وإرسال الرسل والإعلان السابق بأنه سرجع بعد الحج إليها ، ويظهر دعواه على رؤوس الاشهاد ويبرهنها بالحج الدامغة والآيات البينة مصداقاً للروايات المروية في هذا الخصوص .

فوا أسفاً ووا حسرة راحت الأمانى على ادراج الرياح وذهبت الدعاوى هاهنا مشوراً ، فلم يرجع إليها ولم يدخلها ولم يعلن فيها .

ولكم تعذر على مؤرخي البابية والبهائية إيجاد العذر عن هذا ما دامت الكوفة لم تكن على تلك المسافة والبعد عن كربلاء وبوشهر وشيراز ثم فارس بعلاقتها الوثيقة مع هذه البلاد علاقة التشيع وكثرة الأسفار وقلة المسافة ما بينها واتصال ثغورها ومحاوره حدودها وتقلبات سكانها والتعامل التجاري في ما بينهم ، لذلك اضطروا إلى القول ولو ما قالوه لكان خيراً لهم في حقهم :

«انه كان من شروط ورود الكوفة وإعلان دعوته فيها تجمع الناس له ولاستماعها ، ولما لم يحصل هذا ولم يبدوا استعدادهم للاستماع والقبول ، لأجل ذلك لم يأت إلى الكوفة ولم يعلن فيها قائمته» (١١٢) .

وهذا ما قيل قديماً : «ان العذر ألعن من الذنب» .

وهل لسائل أن يسأل متى كان المأمورون بأبھون بالمسكين والاعداء ؟ ومتى كانوا يحسون حسابهم قبل اعلان الدعوة وإبلاغها ؟

والذي الصادق : «سوق : صايف لما جعل مأموراً من قبل الله قال له

لرب تبارك وتعالى على الفور: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن
شركين﴾ (١١٣).

وأيضاً: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت
برأيه وأما الناس ومعاندتهم - والله يعصمك من الناس﴾ (١١٤).
و: ﴿إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب﴾ (١١٥).

وما رأينا مأموراً مثل هذا يهين الأسباب نفسه لأن يكون مصداقاً لشيء ثم
نفسه بتركها بدون شيء ويهرب عنها؟ أليس في هذا عبرة لمن يعتبر؟

تماديه في الغواية

فالخاصل أنه خلال اختفائه في بوشهر ألف رسالة باسم «رسالة بين الحرمين»
سنة ١٢٦١ هـ التي صدرها بمقدمة قال فيها: «إن هذا كتاب قد نزلت
كذا - على الأرض المقدسة - كذا - بين الحرمين من لدن علي
حيد» (١١٦).

بين فيها خلاصة دعوته (١١٧).

وهي «أنه القائم أي الرجل الذي سيقيم من آل الرسول في آخر
الزمان» (١١٨).

ويقول البيهقي أنه: «بناء على قول مقتداه الشيخ أحمد (الاحسائي) في أمر

(١١٣) سورة الحجر، الآية ٩٤.

(١١٤) سورة المائدة، الآية ٦٧.

(١١٥) سورة الزمر، الآية ٤٠.

(١١٦) نقلًا عن «الخواكب» ص ٤٤ ح فارسي.

(١١٧) «دائرة المعارف الآرية» ص ٧٨٥ ج ٣.

(١١٨) «تاريخ الشعوب الإسلامية» لبروكلمان، ص ٦٦٥ ج ٣.

المهدي ادعى ثانية انه المهدي بعينه وان ذلك الجسم اللطيف الروحاني قد ظهر في هذا الجسم الكثيف المادي» (١١٩).

«وخلع لقب البابية لباب باب الملائة حسين البشروي وجعله باباً له وركناً راباً للشيعة» (١٢٠).

ويقول الجوينو الفرنسي: «وتنازل عن لقب الباب لأحد أتباعه المسمى حسين بشرويه من أهل خراسان، وهو الذي طبع البابية بطابع عملي قلبه إلى حزب سياسي شديد الخطورة» (١٢١).

«وخلع لقب القدوس على الملائة محمد علي البارفروشي» (١٢٢). وبعد ذلك تدرج إلى مقام آخر وادعى انه هو «الذكر» المقصود به في القرآن من قوله تعالى: ﴿وَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ بعدما كان يعتقد الشيعة ان المراد من الذكر هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما ذكره محدث الشيعة الكليني في صحيحه الكافي وغيره من محدثي الشيعة ورواتهم.

فقال: «أنا الذكر وقد حل في جسمي روح علي بن أبي طالب، وإن شمس الحقيقة لا تزال واحدة مع اختلاف الاسماء باختلاف الأيام» وهذا معنى قوله - المروي والمشهور عند الشيعة - : أنا صاحب الرجعات بعد الرجعات وأنا صاحب الكرات والمرات.

«ورجعته أسهل وأقرب من لمح البصر وخاصة في أولاده وصلبه لأن الطبيعة واحدة بعضها من بعض» (١٢٣).

وما دام انه ارتقى مرتبة واربع منصباً كان من الضروري ان يرتفع ويرتفع

(١١٩) «دائرة المعارف» للبستاني، ص ٢٦ ج ٥.

(١٢٠) «نقطة الكاف» ص ١٨١.

(١٢١) «الديانات والفلاحة في آية الله» لكونت جويشو الفرنسي.

(١٢٢) «الكواكب» ص ٤٢ ط فارسي.

(١٢٣) «نقطة الكاف» للمرور حلي الكاشاني الثاني ص ١٤٦ - ١٤٧ ملخصاً من «البابية».

أصحابه وزملائه في المؤامرة أيضاً ، «ففتح لقب الحسين وسيد الشهداء للآل
شرويه ، ولقب الحسن للملا محمد حسن أخيه ، ولقب فاطمة الزهراء
وطاهرة لفرقة العين زرین تاج ، والمهدوية للبارفروشي اقنومه الثامن عشر» (١٢٤) .

ويذكر البستاني أيضاً : «ولما كانت الرجعة أي رجوع بعض الأئمة السابقين
وتابعهم من الأصول الثابتة في مذهب الإمامية ، والتناسخ من اعتقادات طائفة
الباطنية الذين تسلطوا في بلاد العجم مدة طويلة كان له بقايا في النفوس . فقام
جماعة من أتباع هذا الرجل أعني السيد عليا . وادّعى بعضهم انه الحسن ،
وبعضهم انه الحسين ، وبعضهم انه غيرهما من الأئمة وتابعهم . وأيد هذه
الدعوى عندهم رأي . رآه هذا الرجل نفسه ، وهو ان شخصية الشخص التي
اعتبارها يمتاز عن غيره وينال اسماً خاصاً به حسن أو حسين مثلاً انما هي
صفاته فأخلاقه التي يكون عليها . فمن وجدت فيه صفات شخص وأخلاقه
وأحواله على وجه تام فهو هو في أي زمان كان» (١٢٥) .

ونظر القنائم كيف تقسم بينهم وتوزع فكلما يرتقي الصاحب سلماً يرتقي معه
الآخرون ورفقاؤه وزملاؤه في المؤامرة ويسامونه بدأ بيد بلا نسيئة .
وهنا هنا نرث قليلاً وننظر إلى القوم وزعيمهم كم كان اخلاصه لدعوته
ويصدق في دعواه ، وكم كان ثابت القدم ورابط الخاش وساكناً القواد
ومطمأن الضمير .

نوبته ورجوعه عن ادعاءاته

يذكر المؤرخون ان علي محمد الشيرازي لما اراد الرجوع بعد دعواه المهدوية
سنة ١٢٦١ هـ من بر شهر أرسل البارفروشي قدومه وواحدًا من أقانيمه الثانية

(١٢٤) نقطة الكاف ص ١٤١ و ١٦٩ و ٢٠٠ .

(١٢٥) «دائرة المعارف» للبستاني ص ٢٦ ج ٥ .

عشر إلى مولده وموطنه «شيراز» لإعلان الدعوة فيها واعداد الناس لاستقباله والترحيب به ، وكان واليها يومئذ حسين خان المعروف «صاحب الاختيار» ، ولم بلغه خبره استعداد في محله ، وحضره جمع كبير من علماء المدينة وفقهائها وسماتها وأمرائها

ولما وصل الشيرازي المغبون المجلس بالغ الحاكم في إكرامه والحفاوة به ، وأظهر الأدب والاحترام الزائد والتقدير له اخفاء لسريته نفسه ، وقدم له المغيرة عما سبق في حقته وفي حق دعائه ، فانخدع الرجل وانشرح صدره وانطلقت أسارير وجهه وظنه محايذاً له ، فاندفع لإظهار ما كان يكتم أمام عامة الناس واستعد للمناظرة مع العلماء فرأوا منه كفراً بواحاً وتكبراً ظاهراً وتطاولاً على أمته ومعتقداتهم .

فأفتوا بارتداده وحكموا على قتله ، وأما البعض منهم فقالوا بخونه واختلال عقله .

وأما الحاكم فقد أمر بخرجه عن المجلس جراً وضربه ضرباً مبرحاً وإن يوضع في السجن رهين الذل والهوان ، فرجع عقله واستعظم خطره اللاحق به وغاب منه ما كان يظهر من ثبات جنانه وطلاقة لسانه وجراءة إعلانه ، وبدأ يتشلل ويرتمي على اقدامهم» (١٢٦) .

«وأنكر انه وكيل القائم الموعد أو الواسطة بينه وبين المؤمنين» (١٢٧) . ولكن لم يرضوا به ولم يتركوه حتى أبدي استعداداه للتوبة عن مقولاته على رؤوس الأشهاد يوم الجمعة في المسجد الحديد بشيراز .

فصعد منبره يوم الجمعة وأعلن أمام الجماهير بمسمع منهم ومراى . «ان غضب الله على كل من يعتري وكيلاً عن الإمام أو الباب وإن غضب

الله على كل من ينسب إلى انكار وحدانية الله ، أو أني انكر نبوة محمد خاتم
النبين ، أو رسالة أي رسول من رسل الله ، أو وصاية علي أمير المؤمنين ، أو أي
أحد من الأئمة الذين خلفوه» (١٢٨) .

ويقول آواره : «انه كان هذا في ٢١ رمضان في مسجد الوكيل سنة
١٢٦١ هـ ، فأنكر ما هو عليه من الادعاءات» (١٢٩) .

وأقر به واعترف عباس أفندي ابن حسين علي النباه في «مقالة سائح» (١٣٠) .
أو هذا دأب المؤمنين برسالتهم والمؤمنين بكلمتهم والمعلنين بمأموريتهم من قبل
الله ؟

وهناك رسول الله الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام أجمع عليه مشركو
مكة من قريش وغيرهم ، وتحالفوا ضده وتظاهروا عليه وضيقوا عليه الحياة
والعيش ، وقاطعوه مفاطعة كلية . وخالفوه حتى الغاية ، وضابقوا عليه مكة بما
حببت وأوجعوه ضربًا بالحجارة ، ووضعوا على ظهره سلعة جمل وهو ساجد في
كعبة الله ، وخنقوه حتى كاد أن يقتل ، وطرّدوا ابنته وصهره وأتباعه من
بلدتهم ومسكنهم ، واضطروه إلى ترك أمره وبلدته أيضًا ، فتحمل كل هذه
شاق . ويؤلمد أمام هذه المحن كلها : وصبر على دعوته إلى أن قال تجاه
رعيانهم وتعرضاتهم بعد التهديد والتخريف : «والله لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما
تركته» (١٣١) .

ويذكر ابن هشام : «أن قريشًا اشتد أمرهم في رسول الله ﷺ فأغروا
رسول الله ﷺ سفهاءهم فكذبوه وآذوه ورسول الله مظهر لأمر الله لا يستخفي

(١٢٨) أيضًا - ص ٢١ .

(١٢٩) «الكواكب» ص ٤٨ ط قاسمي .

(١٣٠) «مقالة سائح» ص ٦ و ٧ .

(١٣١) ابن هشام في السيرة ص ٢٦٦ ج ١ ط مصر .

به مبادئهم بما يكرهون من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراقه إياهم على كفرهم» (١٣٢) .

هذا ومثله كثير ولا يوجد في التاريخ صادق ينصرف عن صدقه مها بلع الأمر مبلغه .

وأني للكاذب أن يقف أمام القوة والسلطة والجبر؟ وليس له إلا الخذلان ، وما رأينا الثبات والموت ناظر والصليب جاهز والمنشار حاضر والعدو وسيفه شمر إلا في الصادقين والأنبياء والمرسلين .

فهل واحد منهم تخرج عن الحق قيد شبر؟ وتخضع أمام الباطل لحظة بصيرة لا وأوراق التاريخ خالية عن هذه الوسمة السوداء في جباههم المشرقة النيرة بنور الله ، والمؤيدة بتأييد الله وروحه .

أما هذا ففي ليلته الأخيرة من حياته كان يتأسف على فعلته ويتأفف ، ويتمنى لو يقتله أحد كما ذكره المؤرخ البهائي آواره انه قال لأتباعه وهو يبكي : «يا حبيذا لو وجد من يقتلني هذه الليلة في هذا السجن» (١٣٣) .

فهذا هو الجبان والنجس الذي حل بحلولة شيراز الطاعون ومات فيه خلق كثير ، وفر أهلها كما هرب منها هو وأتباعه» (١٣٤) .

الشريك الآخر في هذه المؤامرة

وكاد أن يرجع إلى الصواب ويتراجع عن مزاعمه التي زعمها والادعاءات التي ادعاها إلا انه المؤامرة لم تكن خيوطها وأزميتها في يديه وحده . فكان المحركون الاصليون وراء الأستار ، علاوة على الجهل الفاشي بين الغوم

(١٣٢) أيضًا ، ص ٢٨٩ ج ١ .

(١٣٣) والكواكب ، ص ٢٤٢ ط فارسي ، ٢٣٦ ط عربي .

(١٣٤) نقطة الكاف ، ص ١١٣ .

الذين مر عليهم أكثر من ألف عام وهم يصبحون ويمسون بذكر «صاحب الزمان» و «القائم المنتظر» و «المهدي الموعود» وتردد الدعاء «عجل الله فرجه». وعندما سمرت أشواقهم ووطئهم إليه الشيخية من نصف قرن، وتقرب أيامه ونهج مشاعرهم نحوه، وترغبهم في البحث والتفتيش عنه، وتحرضهم إلى لقائه وزيارته، وعندما رسخت دعوتهم في قلوبهم وكونت المراكز والمحاسن وأنشأت الجمعيات في كل قرية ومدينة شيعية في إيران والعراق، وفتحت مدارس والمكاتب، ووجد الأنصار والأتباع والأشباع.

لأجل ذلك لم يرجع الشيرازي إلى بيت خاله بزمانه هو إلا أن تحركت الأصابع الخفية لانقاذ الضحية وإنجاح المقصد.

فأرسل حاكم «اصفهان» منوچهر خان الكرجي الأرمني الروسي وهو الثاني بعد دالغوركسي الروسي المظاهر بالإسلام منذ مدة غير طويلة، أرسل عملاؤه لينفذوه من «شيراز» ويأتوا به إليه حتى لا تفشل الجهود التي بذلت في هذا السبيل، فمكنه في بيته وساعد عضده وقوى ظهره وسانده بالمال والمثال وقد ثبتته على دعوته وحرضه على مواصلة العمل وبث الدعوة وإرسال السفراء والمبلغين وشجعه لتنفيذ الخطة - كما مر مفصلاً في محله (١٣٥) - وحفظه من الأعداء والمخالفين من المسلمين» (١٣٦).

وهذا ما زاد إقبال الحملة المتعطشين إلى رؤية الإمام الغائب المنتظر والمغترين والسوق، وباتحي الضمائر والحقالة من الناس، واستجابتهم لدعواه فانخدع مرة أخرى ووقع في فخهم وازداد نحوه وغروراً وترفع أكثر من قبل ونقدم خطوة أخرى وليست بأخيرة.

(١٣٥) انظر مقال البابية تاريخها ومنشؤها في الكتاب.

(١٣٦) التاريخ الباني الباني «مطالع الأنوار» للنيل الباني، ص ١٥٦ إلى ص ١٦٩ ملخصاً ط عربي.

تطاوله على النبي والأنبياء عليهم السلام

فقال : « انه هو النبي وان الله قد انزل عليه كتاباً يسمى بالبيان وانه المثل اليه بقوله تعالى : ﴿ خلق الانسان علمه البيان ﴾ . والانسان هو علي محمد ، والبيان هو هذا الكتاب المنزل عليه » (١٣٧) .

وتلقب بالنقطة ، والنقطة العليا ، ونقطة البيان » (١٣٨) .

وما دام الناس اقرؤا واعترفوا بإمكان حلول روح المهدي والقائم فيه وروح علي أيضاً ، فأى مانع من ان يحل فيه روح النبي محمد ﷺ ؟

وقال عمر غنابت : « وعندهم (الشيخية) الشخصية الانسانية التي تميز الافراد عن بعضهم ليست اكثر من مجموعة صفات وأخلاق ان وجدت ثمة في شخصية اخرى في أي زمان ومكان دلت على رجوع الشخصية السابق وجودها إلى الوجود » (١٣٩) .

فلم يكتف هو الآخر برتبة دون رتبة ومنصب دون منصب ما دام المعطي راضون والمطيعون مستلمون .

فيقول في بيانه الفارسي : « محمد ﷺ نقطة الفرقان ، وأنا نقطة البيان وكلانا واحد » (١٤٠) .

وان النبي بصفته - حسب زعمه - حل فيه روح الانبياء السابقين » (١٤١) .
فحل فيه ارواحهم أيضاً : « كنت في يوم نوح نوحاً وفي يوم ابراهيم ابراهيم وفي يوم موسى موسى وفي يوم عيسى عيسى وفي يوم محمد محمداً وفي يوم (علي قبل نبيل)

(١٣٧) « دائرة المعارف » للبستاني ، ص ٢٦ ج ٥ ط طهران .

(١٣٨) « تاريخ الشعوب الإسلامية » لبروكلان ، ص ٥٦٦ ج ٣ .

(١٣٩) « العقائد » لعمر غنابت .

(١٤٠) « البيان الفارسي » للشيرازي الباب الخامس عشر من الواحد ، الواحد .

(١٤١) أيضاً ، الباب الثالث من الواحد ، الثالث .

عليه . ولأنكون في يوم من يظهره الله من يظهره الله وفي يوم من يظهره من بعد من يظهر الله من بعد من يظهره الله إلى آخر الذي لا آخر له قبل أول الذي لا أول له . كنت في كل ظهور حجة الله على العالمين» (١٤٢) .

ويقول في البيان الفارسي : «في كل الظهورات من آدم إلى محمد وقبل آدم لم يكن مظهر المشية إلا نقطة البيان ذات الحروف السبعة إلا أنه كان طفلاً في وقت آدم والآن شاب وسيم» (١٤٣) .

ويقول أسلمت الداعية البهائية الكبير : «ولكن الباب لم يكف بدعوة الهدوية بل تلقب بلقب النقطة الأولى وهذا لقب لقبه المسلمون لحضرة محمد ﷺ حتى أن الأئمة أنفسهم كان يعدون لأنفسهم مقاماً بعد مقام النقطة وكانوا يستمدون منها قوتهم وأحكامهم وياتخاذ هذا اللقب ادعى الباب أنه من عداد كبار مؤسسي الأديان كمحمد» (١٤٤) .

ويقول الشيرازي في البيان العربي عن نفسه أنه : «ما خلق له من كفو» وعدل «لا شبه ولا قرين ولا مثال» (١٤٥) .

وإن ما نزل عليه فهو أعظم وأفضل عما نزل من قبل من القرآن وغيره «ما ينزل عليك في آخرتك أعظم عما نزلنا عليك في أوليك - كذا - فكن من الشاكرين . وإن فضل ما نزلنا عليك على ما نزلنا عليك من قبل كفضل القرآن على الإنجيل» (١٤٦) .

ويقول حسين علي المازندراني الملقب بالبهاء وهو يذكر الشيرازي وكتابه : «يا قوم اتبعوا حدود الله التي فرضت في البيان من لدن عزيز حكيم . قل أنه (أي

(١٤١) التراث اليوناني ، ص ٢٣٧ ط عربي .

(١٤٢) «البيان الفارسي» الباب السادس عشر من الواحد ، الثالث .

(١٤٣) «بهائ الله» الجزء الثاني ، ص ٢٤ .

(١٤٤) الباب الثالث من الواحد الرابع من البيان العربي .

(١٤٥) الباب الرابع من الواحد الثالث من البيان العربي .

الشيرازي) لسلطان الرسل وكتابه لأم الكتاب إن أنتم من الغارفين» (١٤٧).
وكان ذلك سنة ١٢٦٣ هـ و ١٢٦٤ هـ أيام حبسه في قلعة «ماهكو» في ولاية آذربيجان وهناك ألف كتابه «البيان» الفارسي و «دلائل السبعة» أيضاً.
ومن لوازم النبوة والرسالة كان نسخ الشريعة الإلهية الأخيرة إلى الناس كافة فكان كالآتي.

عقد اقطاب البابيين الذين عددهم واحد وخمسين^(١٤٨) ، أو واحداً وثمانين شخصاً^(١٤٩) - من بينهم الملا حسين البشروئي باب الباب - ومحمد علي البارغروشي الملقب بالقدوس ، والمرزه يحيى الملقب بالوحيد وصبح الأزل ، وقره العين زرین تاج الملقبة بالطاهرة (بطلة المؤتمر) ، والمرزه حسين علي المازندراني - مؤتمراً في بيداء «بدشت» على شاهرود بين خراسان ومازندران في شهر رجب سنة ١٢٦٤ هـ فعلوا فيه المنكر وارتكبوا الفواحش وفعلوا غير ما فعلوا انهم بحثوا في الامرين الرئيسيين : -

١- انقاذ الباب من معتقله ونقله إلى مكان آمن .

٢- نسخ الشريعة المحمدية وانشاء دين جديد باسم البابية .

«فضياً يتعلق بالأمر الأول تقرر ارسال المبلغين إلى النواحي والاكتاف ليحثوا الاحباب على زيارة الباب في ماهكو مستصحبين معهم من يتسنى استصحابه من ذوي قرباهم وودهم ، وان يجعلوا مركز اجتماعهم ماهكو حتى اذا تم منهم العدد القيم الكافي طلبوا من محمد شاه الافراج عن حضرة الباب فإذا لبى الشاه طلبهم فيها ولعنت . والا انقضوه بصارم القوة وحد الاقتدار» (١٥٠).

(١٤٧) لوح أسود - محمد علي الباب - - ١٢٦٤ - المجلد في الكتب الإلهية - لجنة النشر البهائية كراتشي - باكستان .

(١٤٨) «دائرة المعارف الآرية» ص ٧٨٦ ج ٣ .

(١٤٩) «مطلع الأنوار» لتبيل .

(١٥٠) «الكواكب الدرية» لعبد الحسين آواره : ص ٢١٩ ط عربي .

وأما فيما يتعلق بالأمر الثاني فقد ظهر بعد المذاكرات الطويلة أن معظم المؤرخين (يعتقد بوجود النسخ والتجديد ويرى أن من قوانين الحكمة الإلهية في التشريع الديني أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأهم دائرة من سابقه ، ولا يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه فعلى هذا القياس يكون الباب أعظم مقامًا وأثَرًا من جميع الأنبياء الذين خللوا من قبله ، ويثبت أن له الخيار المطلق في تغيير الأحكام وتبديلها ، وذهب قلائل إلى عدم جواز التصرف في الشريعة الإسلامية مستندين إلى أن حضرة الباب ليس إلا مروجًا لها ومصلحًا لأحكامها... وكانت قرة العين الطاهرة من القسم الأول لذا أصرّت على وجوب افهام جميع الأحباء وأشعارهم بأن للقائم مقام المشرع وحق التشريع علينا وجوب الشروع فعلاً في اجراء بعض التغييرات كإفطار رمضان ونحوه» (١٥١).

وفوقت مكانها وخاطبت الباقيين من هذا الجمع غير وجلة ولا مهتمة بما حصل في قلوب أصحابها... وكان ذلك اليوم التاريخي والأيام التي تلت قد أثرت في أخلاق وعوائد وحياة المؤمنين المجتمعين أعظم التأثيرات الثورية فتغيرت طريقة العبادة تغيراً فجائياً كلياً ، وطُرحت العبادات القديمة التي كان المتعبدون المخلصون يتبعون نظامها طرحاً ابدياً» (١٥٢).

خطبة قرة العين لنسخ الشريعة

وذكر خطبتها محمد مهدي خان في كتابه «تاريخ البابية» أنها خطبت بقولها:

«أيها الأحباب والأغيار اسلموا أن احكام الشريعة الحمديدية قد تسخت الآن

(١٥١) أيضاً ، ص ٢٢٠ ط عربي .

(١٥٢) ، مطلع الأنوار ، ص ٢٣٤ و ٢٣٥ ط عربي .

بظهور الباب ، وان احكام الشريعة الجديدة البائية لم تصل إلينا ، وان اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغر وفعل باطل ، ولا يعمل بها بعد الآن الا كل غافل وجاهل ، ان مولانا آياف سيفتح البلاد ويسخر العباد وستخضع له الاقاليم السبعة المسكونة . وسيحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد ، وذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث الذي لم يصل إلينا إلى الآن منه إلا نزر يسير ، فبناء على ذلك أقول لكم لا امر اليوم ولا تكليف ولا نهى ولا تعنيف ، واننا نحن الآن في زمن الفترة فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة ، ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نساكنكم بان تشاركوهن بالأعمال وتقاسموهن بالأفعال ، وواصلوهن بعد السلوة ، واخرجوهن من الخلوة إلى الخلوة ، فها هن إلا زهرة الحياة الدنيا ، وان الزهرة لا بد من قطفها وشمها لانها خلقت للشم والشم ولا ينبغي ان يعد ولا يحد شاموها بالكيف والكم ، فالزهرة نجنى وتقطف ، وللأحباب تهدي وتتحف ، وأما ادخار المال عند احدكم وحرمان غيركم من التمتع به والاستمتاع فهو اصل كل ضرر وأساس كل وبال ساووا فقيركم بغنيكم (١٥٣) .

ولا تحجبوا حلالكم عن احبابكم ، اذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد ، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد المات (١٥٤) . وهكذا وبخطة مدبرة احكمت نسجها غانية فاجرة مثل قررة العين ابتدعت دين واخترعت الشريعة ، الشريعة التي لم ينزلها الإله من السماء بل كونتها طائفة باغية مارقة عن القيم الروحية والمثل الخلقية كما تنبى عن حقيقتها أخبار تفصيلية

(١٥٣) لعلها احدث هذه المبادئ من المزدكية ، والشبهيون أخذوا يؤرم منها أو من الأصل فليشدر كل من ابتلى بهذا البلاء في بلاده .

(١٥٤) «مفتاح باب الأبواب» ص ١٨٠ .

عن هذا المؤتمر الذي ذكرنا تفاصيله في محله» (١٥٥).

والذي قال فيهم البشروني نفسه :

«أنا أقيم الحد على حصار مؤتمر بدشت» (١٥٦).

فأرسلت قرارات هذا المؤتمر إلى المرزء علي محمد الشيرازي إلى معتقله فوافق على هذه القرارات وخاصة على نسخ الشريعة الإسلامية .

فقال في بيانه العربي : لا تتعلمن إلا بما نزل في البيان أو ما ينشئ فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان ... لا تتجاوزن عن حدود البيان فتحزنون ... ومن يتجاوز لن يحكم عليه بالهدى قل أن يا أولوا الهدى بهداي تهتدون» (١٥٧).

ويذكر محمد مهدي خان عنه انه قال مخاطباً العلماء : «الم بأن لكم ايها العلماء ان تبدؤوا الهواء وتتبعوا الهدى وتركوا الضلال ... ان نبيكم لم يخلف بعده غير القرآن فهاكم كتابي البيان فائليه واقرأوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن وأحكامه ناسخة لأحكام القرآن» (١٥٨).

وقال الشيرازي ايضاً : «والباب السادس في حكم نحو الكتب كلها الا ما نشأت او تنشأ في ذلك الامر» (١٥٩).

وقال تلميذه المرزء حسين علي المازندراني في كتابه «الايقان» الذي كتبه بياناً لدعائيه ومزاعمه : «في عهد موسى كانت التوراة ، وفي زمن عيسى كان الانجيل ، وفي عهد محمد كان الفرقان ، وفي هذا العصر البيان» (١٦٠).

وقال عباس بن المازندراني : «ان النسخ والفسخ لم يكن من قبل الباب بل

(١٥٥) انظر مقال «البابية تاريخها ومنشؤها» في الكتاب .

(١٥٦) «نقطة الكاف» ص ١٥٤ للبابي الكاشاني ط بتحقيق روفور برتون ط لندن .

(١٥٧) الباب العاشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي .

(١٥٨) «مفتاح ديب الأبواب» ص ٣٧ ط عربي .

(١٥٩) الباب السادس من الواحد والسادس من «البيان» العربي .

(١٦٠) «الايقان» لحسين علي المازندراني الهاء ، ص ١٧١ ط باكستان و ص ١٣٨ ط عربي .

كان من قبل ابيه والقدوس والظاهر» (١٦١).

وشاء القدر ان يذل هذا الدجال ، المفترى على الله بهتان مرة أخرى وبعد ان ادعى هذه الدعاوى الكبيرة والمزاعم الفارغة الكاذبة .

توبته مرة ثانية

ويذكر المؤرخون ان الانباء عن هذا المؤخر وصلت إلى مسامع الحكومة فأمرت بنقل الشيرازي من قلعة «ماه كو» إلى قلعة «جهريق» (١٦٢) . وفي أثناء السفر مروا «بشريف» ومكنوا فيها اباماً جرى فيها نقاش مشهور بين العلماء وهذا الدجال بحضرة وفي العهد ناصر الدين شاه القاجاري «ضرب بعده ثمانى عشرة ضربة في رجله» (١٦٣) .

اللهم إلا انه اضطرب بالضربات هذه ورجع الى الصواب . وفي الاعتذار والمعذرة عن دعاويه وتاب مرة اخرى عن النبوة والمهدوية والقائمية وغيرها .

وثيقة توبته التاريخية

وأثبت البروفسور براؤن الموالي للبابية وراويهم في الغرب توبته هذه برؤيتي تاريخيتين وإبقاء على تلك الوثيقتين التاريخيتين نورد واحدة منها بنصه وترجمتها من الفارسية حرفياً . فلقد كتب الشيرازي علي محمد إلى ولي العهد ناصر الدين شاه ما نصه :

«فلذلك وبحي ، الحمد لله كما هو اهله ومستحقه ، فالحمد لله الذي يحيط

(١٦١) «تذكرة الوفاء» ص ٣٠٧ فارسي .

(١٦٢) «نقطة الكاف» و «الكواكب» و «مطالع الانوار» وغيرها .

(١٦٣) «نقطة الكاف» ص ١٣٨ .

كافة عباده بظهورات فضله ورحمته . ثم الحمد لله انه جعلك ينبوع الرأفة والرحمة ، وعطوفاً على المجرمين ، ورحيماً على العصاة المذنبين ، أشهد الله انه لم يكن لهذا العبد الضعيف الذي وجوده الذنب المحض أي قصد خلاف رضا الله وأهل ولايته ، وبما ان قلبي موقن بوحداية الله ونبوة رسوله وولاية أهل الولاية ، وسأني مقر بكل ما نزل من عند الله أرجو رحمته . ولم ارد مخالفة الحق مطلقاً وان صدر عني وعن قلبي كلمات تخالف الحق فلم يكن قصدي المعصية ، في كل الأحوال أنا مستغفر وتائب وانه ليس لي أي ادعاء وزعم ، واستغفر الله ربي وأنوب إليه من أن ينسب إلي أمر ، وأما بعض الكلمات أو المناجاة التي جرت من لساني لا تدل على أي شيء وأنا لا ادعي لا النيابة عن حضرة المهدي وغير النيابة ، ولن ادعي أيضاً ، وأنا أرجو من أطفاف حضرة الشاهنشاه وحضرتكم ان تجعلوني مورد أطفافكم ورافتكم ورحمتكم والسلام» (١٦٦) .

فهذه حقيقة المفتري الدجال ولكن افتراءاته لم تكن مقصورة إلى هذا الحد ، ولا حد للمجنون ، فانه بعد هذه الفضائح والويلات والصرخات ارتقى مرة أخرى إلى درجة أخرى ، ولم تكن تلك الدرجة بعد ادعائه النبوة والرسالة إلا درجة واحدة وهي الربوبية والألوهية .

دعواه الألوهية والربوبية

فاعتلى منبرها ومن كان يمنعه عن ذلك ما دام لم يمتنع مع التوبيات والرجوعات عن النبوة والمهدوية ، وما دامت البقية الباقية من الباطنية والمسيحية الشعبية موجودة في حواليه وحوله ، فالقوم منهم من كان يؤله علياً ، ومنهم من يجعل الخاقسم زيارته سجداً - تر بالخصفيل .

فهل يستبعد من أولئك الانعام من الناس الذي اتخذوه نبياً ورسولاً وسخروا بخرافاته وهفواته القرآن المجيد ، ان لا يجعلوه رباً ينصرهم وهو خذلان ، ويستقيم وهو عطفان ، ويهديهم وهو حيران في تيه الضلالة وسكران . وما دام تجلت فيه روح باب المهدي أولاً ، وروح المهدي ثانياً ، ثم روح علي ، وروح النبي الأُمِّي أخيراً ، فلم لا تتجلى فيه روح الله نفسه ؟ فلم يكذ ان يرمى في غياهب قلعة « جهريق » إلا وقد اكتملت الوجهة وانتضجت ربوبيته وبدأ يقول :

كنت في يوم نوح نوحاً وفي يوم ابراهيم ابراهيم إلى آخر ما ذكرناه قبل ذلك قريباً .

وأيضاً : « انا قيوم الاسماء » ، مضى من ظهوري ما مضى ، وصبرت حتى يحص الكل ولا يبقى إلا وجهي ، وأعلم بانه لست انا بل انا مرآة فانه لا يرى في إلا الله » (١٦٥) .

وقال عنه بروكليان : « وبيننا لم يرغب أول الأمر إلا أن يعتبر الإمام المهدي ... فاننا نجده يدعو نفسه بعد ذلك المرأة التي يستطيع المؤمنون ان يشاهدوا بها الله نفسه » (١٦٦) .

وعلى ذلك الأساس ولقوله بان : « ارفع المراتب الحقيقية الالهية حلت في شخصه حلولاً مادياً وجسمانياً » (١٦٧) .

كتب وصيته إلى المرزعة يحيى « صبح الأزل » كالرب والاله ، ووصي الرب والاله لا يكون إلا اله ، فهو رب أيضاً . وهذا نص الوصية بألفاظها العربية نقلها : بروفيسور براؤن في مقدمة نقطة الكاف :

(١٦٥) « العقيدة والتسمية » لـ هولدرير ، ص ٢٤٢ ط عربي و « مفتاح عالم الايوان » ص ١١٠ .

(١٦٦) « تاريخ الشعوب الإسلامية » ص ٦٦٥ ج ٣ .

(١٦٧) « العقيدة والشرعة » ص ٢٤٢ .

«الله أكبر تكبيراً كبيراً» . هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم قل كل من الله مبدأون . قل كل إلى الله يعودون ، هذا كتاب من علي قبل سبل (١٦٥) . ذكر الله للعلمين إلى من يعدل اسمه اسم الوحيد (١٦٦) . ذكر الله للعلمين ، قل كل من نقطة البيان ليدأون ان يا اسمه الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان وأمر به فانك لصراط حق عظيم» (١٦٧) .

وكان البايون يسمونه الرب كما ورد عدة مرات في كتاب التاريخ البايي «نقطة الكاف» وغيره «حضرة الرب الأعلى» (١٦٨) .

وحسين علي البهاء أيضاً كان يسميه الرب والإله وكان يستدل من الآية القرآنية على ألوهيته ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ كما كان يطلق عليه اسم «مالك الغيب والشهود» (١٦٩) .

وذكر في دائرة المعارف للأديان والمذاهب : «ان البايين كانوا يعتقدون في الشرايز الربوبية ويخاطبونه بحضرة الرب الأعلى ... ويظهر أيضاً من بيانه وما كتب عنه المرزاه الكاشاني انه كان فائزاً على مقام الالهية ومرتبته» (١٧٠) .

ويقول داعية البهائين أبو الفضل الجلبايجاني في مقدمة كتابه «الفرائد» : «نحن لا نعتقد في المرزاه علي محمد الباب إلا انه رب وإله» (١٧١) .

فهذه هي القصة بكاملها بدأت من الشوق إلى رؤية المهدي المنتظر الموعود الغائب الموهوم بناء على الاساطير البالية القديمة وانتهت من البابية إلى المهدوية

(١٦٨) يريد به نفسه أي علي محمد لأن السبل يطابق محمدًا في العدد بحسب الجمل .

(١٦٩) يعني به يحيى لأنه يطابق عددًا بالوحيد .

(١٧٠) «مقدمة نقطة الكاف» لبروفسور براؤن - ص ٤٥ و ٤٦ ط فارسي .

(١٧١) «نقطة الكاف» ص ٢١٣ و ٢٤٠ و ٢٤١ .

(١٧٢) لوح ابن ذئب ، ص ٧٨ ، وص ٨٣ للمازندراني ط باكستان .

(١٧٣) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان» ص ٣٠١ ج ٢ ط انجليزي .

(١٧٤) «الفرائد» ص ١٥ ط باكستان .

ومن المهدوية إلى المسيحية وإلى النبوة المستقلة ثم أخيراً إلى الألوهية والربوبية. وبالمناسبة نذكر أيضاً أنه كلما كان يرتقي الشيرازي سلماً كان أتباعه وخاصة يرتقون معاً برفيقه هو وارتقائه.

فلقد وصل القدوس البارفروشي إلى النبوة والمسيحية^(١٧٥).

والمؤمن الهندي (المجهول) مقام المهدوية^(١٧٦).

ونجيبى صبح الأزل مقام الرسالة والربوبية الصغرى^(١٧٧).

وغيرهم على مراتب ومناصب سواها.

ومن قدرة الله القهار أن الإنسان مهما بلغ من الدعاوى وأينما يصل من المزاغم لا تفارقه البشرية الضعيفة الواهنة تنبئه والآخرين عن حقيقته ونشعره وهم أصله حتى يرجع إلى العقل والصواب ويتراجع عن غيه وتماديه في غوانه. فهذا الدين في الوضع المخدوع كلما كان يتجاوز عن حده يأتيه القدر فيحد عن حده ولكن أفي للكفief أن يبصر ، وللأخرس أن ينطق ، وللجهول أن يعقل ؟ فما زادته الآيات إلا استكباراً والمردعات إلا استنكاراً.

وكان بعد دعواه الألوهية والربوبية احاطه غضب الله ونقمته «فضرب ثمانى عشرة ضربة على رجليه بعدما رمى على الأرض»^(١٧٨).

«وكانت أبواب الإهانة مفتوحة من كل جهة ، وأعاصير الذلة والافضاح تشتد من كل جانب ، وكانوا يخرونه بعمامة وفي الملابس الحقيرة البالية المخروقة بكل الإهانة والذلة»^(١٧٩).

وكان الإله هذا موضع السخرية والاحتقار من قبل الناس عامة الذي لم

(١٧٥) «نقطة الكاف» ص ١٩٩ و ص ٢٠٧.

(١٧٦) أيضاً ، ص ٢١٤.

(١٧٧) أيضاً ، ص ٢٠٨.

(١٧٨) أيضاً ، ص ١٣٨.

(١٧٩) «الكواكب المدرية في مآثر البهائية» ص ٢٢٣ ط فارسي.

يستطيع ان يدفع عنه العذاب . العذاب الهون ، ادعى انه إله ورب ، تعالى الله عما يافكون .

«فصبقوا عليه الحياة وفتحوا عليه المشاق ، وزادوا عليه الحدة والشدة» (١٨٠) .

حتى بدأ يتألم ويتظلم ، ويتأوه ويتأفف ، ويذكر الأيام التي قضاها سابقاً في قلعة «ماه كو» كم كانت باسطة ، وإزاءها هذه الأيام كم شدتها ، ولذلك صي «ماه كو» باسط و «جهريق» شديد» (١٨١) .

كما كان يسمى صاحبه في السجن وكاتبه الملا حسين اليزدي حراس هذه القلعة غلاظاً شداداً (١٨٢) .

وأخيراً أخذه قوي البطش شديد العقاب حتى بدأ يبكي في السجن على رؤوس الأشهاد وأمام من يسجده ويؤلمه (١٨٣) .

فيا له من إله مسكين ، ورب تعس جبان .
ويا للدموع المسكوبة من خالق الكون ومالك الغيب والشهود .

ويا له من انهيار وشروء وذهول عميق ليلة قتله ، وفقدانه الشهامة والرجولة (التي لم تكن فيه يوماً ما) وحتى زمقها الأخير (١٨٤) .

ويا له من أنين تنبثق منه حقيقة شخصيته وكنهها .

(١٨٠) «الكواكب» ص ٢٢٧ ط فارسي .

(١٨١) «مطالع الانوار» للنبل الزندي البهائي ، ص ٢٤٣ ط الانكليزي .

(١٨٢) «دائرة المعارف الاردية» مادة باب ج ٣ .

(١٨٣) «الكواكب الدرية في آثار الشهادة» ص ٢٤٣ ط فارسي لعبد الحسين آواره الايراني مؤرخ الشاهية والباية .

(١٨٤) «الكواكب» ص ٢٤٢ ط فارسي و ٤٢٢ ط عربي .

«يا حبذا لو وجد من يقتلني هذه الليلة في هذا السجن انه لو فعل لكان عمله عين الصواب» (١٨٥).

وهذا هو المفاقد الرحولة والشهامة والصبر والتجملد هو إله البائسين والبهائين .
وهذا جزعه وفرعه ، وعلى هذا كانت عاقبته وخاتمته .

ولقد صدق الله عز وجل حيث قال : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إليّ ولم يُوحِ إليه شيء ومن قال سأنزل مثلاً لنزل الله ، ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطة أيديهم أخرجوا أنفسهم ، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾ (١٨٦) .

وصدق الله مولانا العظيم .

(١٨٥) - الكتاب ، ص ٤٣٦ ط عربي و ٢٤٣ ط فارسي . و «قطعة الكاف» ص ٢٤٦ لكشاني البائي .

(١٨٦) - سورة الانعام . الآية ٩٣ .

شريعة البائية وتعليماتها

ان البائية تتنازع من بين الاديان انها تجبر الناس على اعتناقها جبراً وقهراً ،
 وتأمراً أنبأها بقتل الآخرين الذين يمتنعون عن قبول خرافاتها وسخافاتاها ، وانها
 بنيت على الفساد في الارض وقتل الابرياء والمعصومين ، كما تبيح لمعتقياها
 الاباحية المطلقة والانحلال ، والدعارة العلنية ، والاختلاط بين الرجال والنساء
 اختلاطاً كاملاً كلياً بغير التحفظات والقيود وبدون الاعتبار بالقيم الروحية
 القديمة ، والاخلاق الشرقية المشهورة الشريفة ، بخلاف جميع الاديان السماوية
 الالهية ، والشرائع المقدسة ، والمذاهب المهدية بانها توصف بالساحة والكرم ،
 وتروج بالوعظ والارشاد والنصيحة والتبليغ .
 فالاسلام مثلاً يمنع عن الاكراه والاجبار في الدين منعاً باتاً بل وعن الغلظ
 في القول والتهديد والتشديد .

في دستور الاسلام ، القرآن المنزل من السماء على النبي محمد ﷺ : ﴿ لا
 اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ ^(١) .
 ويقول الله لنبية وصفيه محمد ﷺ : ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن . ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
 سبيله وهو اعلم بالمهتدين ﴾ ^(٢) .

(٢) سورة النحل : الآية ١٢٥ .

(١) سورة البقرة : الآية ٢٥٦ .

وايضاً : ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾^(٣) .

و : ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾^(٤) .

و : ﴿ قل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾^(٥) .

و : ﴿ نذيراً للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر ﴾^(٦) .

وغير ذلك من الآيات الكثيرة الموجودة في القرآن المجيد في هذا المعنى .

تدل دلالة واضحة صريحة ان لا اكراه ولا اجبار في الدين ، وان الظلم والاعتساف حرام ولو على اهل المذاهب المعارضة والملل المخالفة الأخرى :

﴿ ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ﴾^(٧) .

والآيات الواردة في الكتاب السماوي ، القرآن ، دستور المسلمين وناموس الاسلام كثيرة في هذا المعنى ، ومثلها في الأديان السماوية والمذاهب الروحية الإلهية الأخرى عكس البايبة ، فانها تقول بلسان مؤسسها وبانيها وفي أقدس كتاب لها الذي قيل فيه : « انه ناسخ للقرآن ، وان الله كان ولا يزال » . وفي كل زمان يقدر الله عز وجل كتاباً وحجة لمخلقه وفي سنة ١٢٧٠ هـ بعد بعثة محمد رسول الله قرر الله ان يكون كتابه « البيان » وحجته علي محمد^(٨) .

والذي قال فيه : « وإذا قال محمد بعجز البشر عن الاتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول بعجز البشر عن الاتيان بحرف مثل حروف قرآني »^(٩) .

(٣) سورة الغاشية ، الآية ٢٢ .

(٤) سورة يونس ، الآية ٩٩ .

(٥) سورة الكهف ، الآية ٢٩ .

(٦) سورة المدثر ، الآية ٣٦ و ٣٧ .

(٧) سورة المائدة ، الآية ٨ .

(٨) الواحد الاول من البيان العربي .

(٩) « مفتاح باب الابواب » ص ٢٠ .

وهو كتاب العصر حسب زعمهم كما يقول حسين علي البهاء زعيم البهائية
وربهم : « فمثلاً في عهد موسى كانت التوراة وفي زمن عيسى كان الانجيل ، وفي
عهد محمد رسول الله كان الفرقان ، وفي هذا العصر البيان » (١٠) .

ففي مثل هذا الكتاب - يقول الشيرازي علي محمد الباب : « قد فرض على
كل ملك بيعت في دين البيان أن لا يجعل أحد - كذا - على أرض ممن لم يدن
بذلك الدين ، وكذلك فرض على الناس كلهم اجمعون - كذا - إلا من يتجر
تجارة ينتفع به - كذا - الناس » .

وفي إحدى الروايات : « ولا يجعل على أرضه من لم يؤمن به ومثل ذلك قبل
الذي يظهر في البيان الا الذين هم يتجرون في ملكهم ، قل ان يا عبادي اياي
فانقون » (١١) .

وعلى ذلك أقام البايون المذابح في ايران ، في مدنها وقراها ، حيث كانوا
يعدون الفتك والقتل لمن سواهم من اعظم القربات حتى قال احد قادتهم السيد
بغبي الدارابي : « لو انكر أبي السيد جعفر الدارابي مع جلالة قدره وعظمة شأنه
ذلك الظهور الباهر الشير (أي ظهور الشيرازي) فقسماً بالله لقتلته بيدي في سبيل
الخيوب » (١٢) .

وبعد اقر بهذا عباس أفندي ابن حسين علي المازندراني في مكاتيبه : ان
الباب والبايين كانوا يأمرون بقتل جميع من لا يعتنق البائية ، فيقول : « وفي يوم
ظهر حضرة الأعلى كان منطوق البيان ضرب الاعناق ، وحرق الكتب
والأوراق ، وهدم البقاع ، وقتل الجميع إلا من آمن به وصدق » (١٣) .

(١٠) « الايقان » لحسين علي البهاء ، ص ١٢٨ .

(١١) الباب السادس عشر من الواحد السابع من « البيان » العربي .

(١٢) « نقطة الكاف » للمراة جاني الكاشاني الثاني ، ص ١٢٢ ط لندن .

(١٣) « مكاتيب عبد البهاء » عباس ، ص ٢٦٦ ج ٢ ط قارمي .

وأكثر من ذلك ان البايبة وحدها في الكون تأمر اتباعها بنهب الآخرين .
وعصب أموالهم جزاء وفضهم خرافاتها ومهملاتها ، فهذا هو الشيوازي يقول في
البيان : «فلنأخذن من لم يدخل في البيان ما ينسب اليهم (أي ما يملكون) ثم ان
آمنوا لتردون إلا في الارض التي انتم عليها لا تقدرون» (١٤) .

هذا وليس هذا فحسب بل وزيادة على ذلك أمر هذا المأفون المجهول بحرم
جميع الكتب المقدسة وغير المقدسة من الكتب العلمية وغيرها ، وحرم النظر
فيها . وها هي النصوص . يقول في البيان :

«لا يجوز التدريس في كتب غير البيان إلا إذا انشئ فيه من علم الحروف ،
وما يتفرع على البيان ، قل ان يا عبادي تتأديون ولا تخفرون» (١٥) .
وأصرح من ذلك : «حرم عليكم في دينكم النظر بكمضكم إلى كتاب
بعض ... لعلكم لتستحيون ثم تتأديون» (١٦) .

وأكثر من ذلك : «فلتسحون كلما كتبتم . ولتستدلن بالبيان وما انتم في ظله
تتسأون» (١٧) .

وفي نسخة أخرى : «حكم محو الكتب كلها إلا ما انشئت او تشأ في ذلك
الأمر» (١٨) .

فهذه هي الديانة البايبة وشرعهم . ديانة الجبر والقهر ، وشرعية الجهل
والظلم والاعتساف التي لا تسمح للآخرين بالبقاء ومجرد العيش في أراضيها ، ولا

(١٤) الباب الخامس من الواحد الخامس من البيان العربي .

(١٥) الباب العاشر من الواحد الرابع من البيان العربي .

(١٦) الباب الثامن عشر من الواحد السادس من البيان العربي .

(١٧) الباب السادس من الواحد السادس من البيان العربي .

(١٨) أيضاً ويقول في «البيان» أيضاً لا يجوز التدريس في كتب غير البيان إلا إذا انشئ منه مما يتعلق بعلم
الكلام ، وإن مما اخترع من المنطق والاصول وغيرها لم يؤذن لاحد من المؤمنين» (الباب العاشر من
الواحد الرابع) من البيان العربي .

تتيح لأهل المذاهب والأديان والملل الأخرى ان يدرسوا ويتداولوا كتب
مدامهم المقدسة . وشرائعهم المحترمة المعظمة . بل ويعكس ذلك تعرض
حسابها بقتل الابرياء . وسفك الدماء . وهتك الحرمات ، وارتكاب
الحرمات ، واثبات الفبائح والمنكرات . وعلى ذلك اثار البابيون الفتن الكبيرة
الكثيرة في إيران ، وشوشوا على الأميين في اطرافها وانحاءها حتى اضطروا الكثيرون
إلى مغادرة البلاد . وعلا الصجيج والويلات ، واضطرت الحكومة الفاجارية
ان تستأصل جذور الفتنة . وتقضي عليهم قضاء كلياً حتى لا يبقى ضم أثر كما
مر تفاصيل ذلك مقدماً .

وأردنا في هذا المقال ان نستعرض الديانة هذه وأهم تعليماتها وشريعتها التي
احترمتها كهي يعرف القارئ مدى تفكير هذه الشلة وقدر افكارهم وعمق
بصيرتهم ومعرفتهم لإصلاح العالم وصلاح أهله . لأنه لا يأتي دين جديد ولا
مذهب إلا لهداية العالم ولإرشاد أهله إلى ما فيه صلاحهم وفلاحهم .
وقبل ان نسرده معتقداتهم وتعليماتهم نلفت الانتباه إلى ان الديانات تنحصر
بالرزانة والمثانة . وتتناز بالتوازن العقلي والحسي . وضروري ان تكون تعليماتها
وأحكامها معقولة وممكنة العمل . ولا تكون خيالية محضة ورومانسية خالصة .
او صعبة مستعصية موهومة لا يتصور التثبت بها والعمل بموجبها . كما انها لا
تكون مخالفة لسنن الله والفطرة التي فطر الناس عليها . ودائماً تكون هذه
الاحكام واضحة جلية لا غموض في فهمها ولا اشكال في مطالعها ومقتضياتها .
ولكن البائية بعكس ذلك لا تمتاز بشيء اللهم إلا الغموض والإيهام .
والجهل المتدفق من العبارات وثباياها . ومخالفة الفطرة والعقل . وعدم التوازن
في الاحكام . وقلة الفهم لقضايا الناس ومقتضياتهم . ومتطلبات العصر
 واحتياجاته . وها هي كشواهد :

يقول الشيرازي علي محمد الباب في بيانه الفارسي عن الله : « ان الله مدرك

كل شيء وهو خارج عن حيز الإدراك ولا يعرفه أحد غيره ، والمراد من معرفة الله معرفة مظهره ، والمراد من لقاء الله لقاءه ، لأن العرض لا يتصور بالذات الإلهي الأقدس ، ولقائه لا يتصور ، والذي ورد ذكر اللقاء وغيره في الكتب السماوية فلنقصود منه لقاء الظاهر بمظهره» (١٩) .

وأما رجوع الملائكة إلى الله وعرض الأشياء عليه غير متصور لأنه لا سيل لأحد إلى الذات الأزلي في الحاضر ولا الماضي ، «لا ابتداء ولا انتهاء» والمقصود منه رجوع الأدلاء على مظهر الله لا غير» (٢٠) .

وإن الله ليس هو خالق كل شيء بل الخالق للأشياء كلها هي المشيئة التي تظهر في مظاهر الله كما يقول :

«والتي تظهر في المظاهر هي المشيئة التي تخلق كل الأشياء ، ونسبتها إلى الأشياء نسبة العلة إلى المعلول ، والنار إلى الحرارة ، وتظهر هذه المشيئة في الأكوار حسب تلك الأكوار» (٢١) .

والمظهر هذا الذي ظهرت فيه المشيئة الخالقة للأكوار هو الشيرازي على محمد المأفون المحنون في الماضي والحاضر :

«وما كان مظهر المشيئة في العصور كلها إلا نقطة البيان ذات الحروف السبعة - علي محمد -» (٢٢) .

وأصرح من ذلك «أن نقطة البيان (أي نفسه) هو آدم نفسه ، يدع الفطرة الأولى ، والمخاطم الذي في يده هو نفس المخاطم الذي حفظه الله من ذلك اليوم إلى هذا اليوم» (٢٣) .

١٩ الباب السابع من الواحد الثاني والواحد الثالث من البيان الفارسي .

٢٠ الباب العاشر من الواحد الثاني من البيان الفارسي .

٢١ الباب الثالث عشر من الواحد الثاني والباب السابع والثامن من الواحد الثالث من البيان الفارسي .

٢٢ الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسي .

٢٣ الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسي .

«وهو نفس محمد (ﷺ) الذي كان نقطة الفرقان» (٢٥).

وهو: «لم يزل ولا يزال في الماضي والمستقبل عند الله وليس له بداية ولا

نهاية» (٢٥).

والفرق: «ان ظهوره في هذا العصر في إيران أقوى وأكمل وأعلى وأشرف من ظهوره في العرب قبل ثلاثة عشر قرناً (بصورة محمد ﷺ) وقبل اثني عشر ألف سنة بصورة آدم - عياداً بالله -» (٢٦).

ويقول عن نفسه صراحة: «كنت في يوم نوح نوحاً ، وفي يوم موسى موسى ، وفي يوم عيسى عيسى ، وفي يوم محمد محمدًا ، وفي يوم علي قبل نبيل عليًا ، ولأكون في يوم من يظهره الله من يظهره الله ... إلى آخر الذي لا آخر له قبل أول الذي لا أول له . كنت في كل ظهور حجة الله على العالمين» (٢٧).

والمظهر عند الباطيين له اختيارات لا تقل عن اختيارات الله بل وتزداد أحياناً حيث ان الله خلق المشيئة في المظاهر وتقاعد وتعاكس عن التخليق والأمور الأخرى بعده ومالك جميع اختيارات التخليق وإرسال الرسل مظاهره ، ويصرح بذلك الشيرازي حيث يقول في بيانه العربي بألفاظه: «فانه (أي المظهر) لو يجعل ما على الأرض نبياً ليكون أنبياء عند الله ولكن لن يجعل الا من يشاء» (٢٨).

فهذه هي الشريعة التي يزعم الباطيون انها شريعة الله وشريعة السماء الحقة ، وهذه هي عقيدتهم السخيفة الباطلة في الله وفي مظاهرهم - حسب زعمهم -

٢٥ الباب الخامس عشر من الواحد الأول ، والباب الثالث من الواحد الثامن من البيان الفارسي.

٢٦ الباب الخامس عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسي.

٢٧ الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسي.

٢٨ التراث اليوناني ، ص . ٢٣٧ ط عربي ترجمة الدكتور البهوي.

٢٩ الباب الخامس من الواحد السابع من البيان العربي.

ومظهرهم الكتاب الشيرازي . النافذة الحقير الذي يعتقد فيه البايون واليهائيون كلهم : « ان ارفع مراتب الحقيقة الاولية حلت في شجرة حكمة آدمي وجنائيك » (٢٩)

و « ما خلق له من كفو ولا عدل ولا شبه ولا قرين ولا مثال » (٣٠) والذي يصفه المازندراني المراد حسين علي إله اليائية وربه بفره : « سيد الامكان » (٣١)

و « سلطان ممالك العلم والفضل والعطاء » (٣٢) .

و « سلطان الرسل وكتابه ام الكتاب » (٣٣) .

و « العالم لما كان وما يكون » (٣٤) .

و « محبوب العالمين ، ونور الله ، وسلسلة الحيوان في أيام الرب » (٣٥) . ولقد قرر الشيرازي للبايين وعلمهم ان لا يفرقوا بينه وبين الله مطلقاً حيث صرح عن نفسه في البيان الفارسي : « انا قيوم الاسماء ، مضي من ظهوري ما مضى ، وصبرت حتى يحص الكل ولا يبقى إلا وجهي ، واعلم بأنه لست انا بل انا مرآة فانه لا يرى في إلا الله » (٣٦) .

هذا ويعتقد البايون ان آدم ليس بأول البشر ، ولم يكن خلقه بداية للعالم بل يصرح الغلام الشيرازي في بيانه الفارسي ايضاً : انه كان قبل آدم عوالم

(٢٩) « العقيدة والشرعة » جولد ريجر ص ٢٤٢ . و « دائرة المعارف الاسلامية » مادة باب طعري

(٣٠) الباب الثالث من الواحد الرابع من البيان العربي .

(٣١) « كلمات فردوسية » للمازندراني . ص ١٧٣ ط فارسي .

(٣٢) « اشراقات » ص ١٦١ للمازندراني .

(٣٣) « لوح احمد » ص ١٥٤ للمازندراني .

(٣٤) « اشراقات » ص ٩٤ للمازندراني

(٣٥) « لوح الرئيس » للمازندراني ايضاً نقلاً عن « بهاء الله والعصر الجديد » ص ١٩

(٣٦) « البيان الفارسي » نقلاً عن « العقيدة والشرعة » ص ٢٤٢ .

وأوادم ما لا نهاية لها ولهم» (٣٧).

كما أنهم يعتقدون ان النبي الصادق الامين محمد العربي عليه الصلاة والسلام ليس بآخر الانبياء والرسول وحتى الشيرازي ليس بخاتم المظاهر كما صرح ذلك المجهول : « يكون بعد ظهور من يظهره الله ظهورات اخرى إلى ما لا نهاية » (٣٨).

وهذا خلافاً لما يعتقد به البهائيون كما يقول المازنداني البهاء بأنه هو آخر المظاهر كما صرح به في كتابه « اشراقات » .

فلما ازاد الخلق البديع فصل النقطة الظاهرة المشرفة من افق الارادة ، وانها ادرت في كل بيت على كل هيئة إلى ان بلغت منتهى المقام امراً من لدى الله تعالى الاسم . وانها هي مركز دائرة الاسماء ومحتم ظهورات الحروف في ملكوت الاشياء ، وسها يرق ما دل على السر الاكتم الحاكي عن الاسم الاعظم في صحيفة التوراء والورقة المقدسة المباركة البيضاء» (٣٩).

والبايون ينكرون جميع امور الآخرة من القيامة والبعث والصراط والحساب والميزان والجنة والنار وغير ذلك مما يقرها الاسلام وجميع الاديان السابوية الالهية الأخرى .

وأما القيامة فيقول الشيرازي عنها : « انها عبارة عن وقت ظهور شجرة الحقيقة في كل الأرضة مثلاً ان بعثة عيسى كانت قيامة لموسى ، وبعثة رسول الله قيامة لعيسى ، وبعثته هو قيامة لرسول الله . وكل من كان على شريعة القرآن كان ناجياً إلى ليلة القيامة أي من يوم الساعة ، وهي الساعة الثامنة والدقيقة الحادية

(٣٧) الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من البيان القاسمي

(٣٨) الباب الثالث عشر من الواحد الرابع من البيان القاسمي .

(٣٩) « اشراقات » المازنداني ، ص ٩٣ .

عشرة من غروب الشمس من اليوم الرابع وأول الليلة الخامسة من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ هـ^(٤٠).

ومثل هذا قال المازندراني حسين علي البهاء: «يا قوم قد أتى يوم القيامة قوموا عن مقاعدكم وسبحوا بحمد ربكم العليم الحكيم»^(٤١).

كما أبد أقوال الشيرازي عن القيامة في كتابه «الايقان» الذي ألفه تأييداً لأستاذه ومرشده علي محمد الباب، وأول آيات القرآن التي تصف القيامة وتبين أشراتها وعلاماتها بتأويلات فاسدة، باطنية، قديمة، مثل قول الله عز وجل: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾: فيقول: «المقصود ههنا سماء الأديان التي ترتفع في كل ظهوره ثم تنشق وتنفطر في الظهور الذي يأتي بعده أي انها نصم باطللة ومنسوخة»^(٤٢).

ويقول: «لم بدرك أكثر العلماء هذه الآيات (التي ورد فيها ذكر القيامة) ولم يقفوا على المقصود من القيامة ففسروها بقيامة موهومة من حيث لا يشعرون»^(٤٣).

وأيضاً: «إن القيامة هو قيام نفس الله بصورة مظهره الكلي، وهذه هي القيامة التي ذكرت في جميع الكتب المقدسة وبشر بها الجميع»^(٤٤).

ويقول في كتابه «الافتقار»: «الآيات الالهية التي وردت في القرآن والكتب القديمة عن القيامة والساعة، أكثرها مؤولة ولا يعلم تأويله إلا الله، وهذه المراتب عينية مبرهنة في كتاب الايقان، وكل من يتفكر فيها يطلع على الحقائق التي سترت عن الجميع»^(٤٥).

(٤٠) الباب التاسع من الواحد الثاني من البيان الفارسي.

(٤١) «صورة الأقدس والأرواح» لحسين علي المازندراني التوري البهاء، ص ٨٩.

(٤٢) «الايقان» للمازندراني، ص ٣١.

(٤٣) أيضاً، ص ٥٤.

(٤٤) أيضاً، ص ١٤٤. (٤٥) «الافتقار»، ص ٢٨٤.

وأيضاً : « قد ارتفعت الصبيحة وأتت الساعة وظهرت القارعة ولكن القوم في حجاب غليظ » (٤٦) .

و : « يا جعتر قد تزين المنظر الأكبر وظهر السر المستتر ، ومالك القدر ينادي » ويقول : « يا معشر البشر قد أتت الساعة والنشق القسر طوبى لعبد شهد وفاز ، وبطل لكل منكر مكار » (٤٧) .

ومن قبله قال الشيرازي رب البابين وإله السفلة البلهاء : « ان ظهور القائم من آل محمد هو عين ظهور رسول الله وقد ظهر ليحجتي ثمرات القرآن ولا يمكن حضانها إلا بالايان بالقائم الذي قامت بقيامه القيامة . واليوم الذي هو يوم القيمة ليس محل فصل القضاء إلا في هذا الحبل - أي « حبل ماه كوه » الذي كان فيه مسجوناً هناك - » (٤٨)

هذا ويقول في بيانه العربي وهو يذكر القيامة بعبارة مهملة معقدة : « يوم قيامة على ما انتم تدركون من اول ما تطلع شمس البهاء إلى ان يغرب خير في كتاب الله عن كل الليل ان انتم تدركون » (٤٩) .

وبخلاصة الكلام انهم لا يعتقدون بالقيامة المعهودة المعروفة عند أهل الاديان السماوية بل القيامة عندهم هي قيام القائم أي النبي والرسول أو المظهر حسب مصطلحهم .

وأما البرزخ عند القوم فهو الوقفة بين الظهورين كما يقول الشيرازي في بيانه الدرسي بنص ألفاظه العربية : « والبرزخ الوقفة إلى أن يطلع الله شمس الحقيقة » . وأما المراد بالبرزخ بين الظهورين ، لا ما هو المعروف بين الناس بعد موت

(٤٦) مجموعة الاقدس والألواح ، ص ٨١

(٤٧) مجموعة الاقدس والألواح ، ص ١٠٣ .

(٤٨) الباب السابع من الواحد الثاني من البيان الفارسي

(٤٩) الباب السابع من الواحد الثاني من البيان العربي .

اجسادهم ، فان هذا دون ما يكلف به الناس لان بعد موتهم لا يعلم ما يقضي عليهم إلا الله وان ما هم به يقومون لا بد ان يعلمون» (٥٠).

والبعث عندهم : «هو اليقظة الروحية لمن هم نيام في قبور الأودام والجهنم والشهوات» (٥١).

ويقول الشيرازي في بيانه الفارسي : «ان قيامة البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله ، واليوم الذي يظهر فيه المظهر الإلهي الآخر هو نفس يوم البعث والحشر للجميع من قبورهم» (٥٢).

وفي البيان العربي ما نصه : «ان البعث حق يبعث الله من يشاء عن أنفس الأحياء من خلقه مما يحكم مظهر نفسه ، لذلك انتم يوم القيامة بما ينظر من يظهره الله يبعثون» (٥٣).

وأما الصراط والميزان والحساب في الفاظ الشيرازي في البيان العربي : «ذكر الصراط حق وانتم به تقومون ، ذلك امر من يظهره الله ان انتم يوم الظهور تحصلون ، قل كل من قبل انظروا يومي فإذا ظهرت بما هم به دينهم ثبتت عند الصراط كلهم واقفون ، ذلك صستهم في الحق ان انتم تدركون» (٥٤). ومعنى هذه العبارة المهمة المعقدة التافهة ، ان المقصود من الصراط الوقوف والاطلاع على الظهور الإلهي وأوامره - حسب رغبة - كما يتبين من كلامه في البيان الفارسي (٥٥).

ويقول عن الميزان : «ذكر الميزان حتى ذلك من يظهره الله يتقلب الحق مع

٥٠ الباب الثامن من الواحد الثاني من البيان الفارسي للشيرازي.

٥١ «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٨ ط. عربي.

٥٢ الباب السابع والتاسع من الواحد الثاني من البيان الفارسي.

٥٣ الباب الحادي عشر من الواحد الثاني من البيان العربي.

٥٤ الباب الثاني عشر من الواحد الثاني من البيان العربي.

٥٥ الباب الثاني عشر من الواحد الثاني من البيان الفارسي.

مثل ما يتقلب الظل مع الشمس فإذا أنتم بالبيان والشهادة لتوزنوا» (٥٦).
ويقول في بيانه الفارسي ما معناه ملخصاً «ان الميزان هو الكتاب الذي يقدم
إلى الأمة ، فكان القرآن ميزاناً في عصره كما هو البيان في هذا العصر . فكل
من آمن بالبيان فهو في ميزان العدل والفضل» (٥٧).

والحساب «ذكر الحساب بمثل الميزان الحق وكل ما نزل في البيان ذلك ما
يحاسب الله الناس وكل شيء ان يا عبادي فاتقون» (٥٨).

ولفصوص باعه عن التعبير في اللغة العربية فسر الحساب في الفارسية في الباب
الرابع عشر من الواحد الثاني في بيان الحساب . وخلصته «ان الحساب يقصد
به محاسبة الله الناس بمظهره بالايمان به والانكار له ، فكل من انكر مظهره
يحاسب بالعدل ويدخل في نار النفي ، ومن آمن به يحاسب بالفضل ويدخل في
نور الاثبات . فليس الحساب إلا الاثبات والنفي» (٥٩).

وقال : «أتحسبون ان الحساب والميزان في غير هذا العالم ، قل سبحانه الله عما
يظنون» (٦٠).

ويقول تلميذه المرزّه حسين علي النوري المازندراني عن الحساب : سألي
أحد الأشخاص عن القيامة والحشر والنشر والحساب .

وقال : كيف حوسب الناس بظهور الباب حتى لم يعرفه أحد؟
قلت : «أما قرأت القرآن وفيه تلك الآية المباركة ﴿ فيومئذ لا يسأل عن
نبيه انس ولا جان ﴾ . فليس المراد من الحساب ما نظنه بل القصد منه حساب
بصورة الايمان والانكار» (٦١).

(٥٦) الباب الثالث عشر من الواحد الثاني من البيان العربي .

(٥٧) أيضاً البيان الفارسي .

(٥٨) الباب الرابع عشر من الواحد الثاني من البيان العربي .

(٥٩) أيضاً البيان الفارسي . (٦٠) أيضاً .

(٦١) «الايقان» ص ٢٠٤ ط فارسي ، حسين علي النوري المازندراني النباء .

ويوم الجزاء «هو يوم الظهور الحديد الذي فيه يحصل الفصل بين الأغنام لله الذين يقبلون وحبه وبين الذين لا يقبلونه . لأن الأغنام يعرفون صوت الراعي الصالح ويتبعونه» (٦٢).

ويقول اسلمنت أيضاً : «يكون محيي» كل مظهر إلهي عبارة عن يوم الجزاء... والتفخ في الصور الذي تنبأ عنه المسيح ومحمد وغيره من الانبياء هو نداء المظهر الذي يردده لكل من في السموات والارض» (٦٣).

وأما الجنة والنار فيقول الشيرازي عنها : «ان الجنة حب الله ثم رضاؤه وان ذلك حق لا عدل له انا كنا فيها خالدين ، ما ينسب إني في الجنة ذلك ما ينسب إلى من بظهره الله أفلا تدخلون ، وانما النار قبل ان يبدل بالنور نار الله ذلك من بظهره الله قبل ان يعرفكم نفسه اتم في نار الحب تدخلون... ذكر النار لمن احب ذكر من لم يؤمن بمن بظهره الله ذلك من لا آمن قبل من ينسب اليه ينسب إلى النار ان يا عبادي فاحذرون» (٦٤).

ويفسره اسلمنت بقوله : «الجنة هي السرور بمعرفة الله ومحبه كما يشها مظهره... وأما النار فهي الحرمان من معرفة الله وينتج عنها عدم الوصول إلى الكمال الالهي وضياح السعادة الابدية . وقد قرر بصراحة ان هذه الكلمات لم يكن لها معنى غير ذلك وان الافكار السائدة الخاصة بقيام الجسد المادي وبالجنة والنار المادية وأمثالها ، انما هي اختراع وهي» (٦٥).

ويقول الشيرازي نفسه : «ان الجنة عبارة عن الاثبات أي التصديق والايان

(٦٢) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٨ و ٢٩ ط عربي ، لاسلمنت الداعية النباهي .

(٦٣) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢١٨ و ٢١٩ .

(٦٤) الباب السادس عشر من الواحد الثاني من البيان العربي .

(٦٥) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٩ .

بنقطة الظهور (يعني به نفسه) . والنار عبارة عن النفي يعني عدم الايمان بنقطة الظهور وانكاره هو» (٦٧) .

وأيضاً «ان كل من ذهب في النفي فهو في نار الله إلى يوم من يظهره الله ، وكل من استقر في ظل الاثبات فهو في جنة الله إلى يوم من يظهره الله» (٦٧) ويقول اسلمت : «ان جاء الله وعبد البهاء (عباس) يعتبران الاخبار الواردة عن الجنة والنار في الكتب المقدسة حقائق مرموزة كحكاية آدم والخلقة المعلومة والتي لم تقع حرفياً . فعندهما الجنة هي حالة الكمال ، والنار حالة النقص ... فالجنة هي الحياة الروحانية . والنار هي الموت الروحاني . والانسان إما ان يكون في الجنة أو النار قبل مفارقة البدن» (٦٨) .

وأما السماء والأرض فالمراد منها سموات الأديان وأرض المعرفة والعلم» (٦٩) .

«والشمس والقمر والنجوم المقصود منها الانبياء والأولياء وأصحابهم لأن عوالم الغيب والشهود نورت بأنوار معارفهم» (٧٠)

والمقصود من الدنيا «الايمان بالشيروازي علي محمد الباب ، ومن الآخرة الايمان بمن يظهره الله» وعند البهائيين المقصود من الآخرة «اعتناق هفوات المازندراتي البهاء» (٧١) .

ولقد ذكر جميع هذه المعاني حسين علي البهاء إله البهائيين وربههم ، وأحد التلامذة الكبار لعلي محمد الشيروازي الباب ، وأقرها وحتى بعد تكوينه ديانة

٦٦ الباب الأول من الواحد الثاني من البيان الفارسي .

٦٧ الباب الرابع من الواحد الثاني من البيان الفارسي .

٦٨ : بهاء الله والمصر الجديد : ص ١٨٥ و ١٨٦ .

٦٩ : الايقان : حسين علي البهاء ، ص ٥٠ ط فارسي .

٧٠ : أيضاً ، ص ٥٠ .

٧١ : البيان والبرهان : للعراق البهائي ، ص ٦٨ ج ٢ .

جديدة مستقلة عن البابية ولو على أنسها ومبادئها وأصولياتها . كما أثبتنا في البهائية عباس افندي الملقب بعبد البهاء وأحد اتباع المغالين في حب الشيرازي الذي ذكر عنه مؤرخو البابية والبهائية :

لما غاب والد العباس . المرز حسين علي البهاء عن الأسرة مدة ستين (في صحراء السلمانية) حزن عبد البهاء وكانت تسليته الوحيدة كتابة «الواح الباب وحفظها» (٧٢) .

أثبتنا العباس هذا وذكرها في لوح له بقوله : «مبخان من انشاء الوجود وأبدع كل موجود وبعث المخلصين مقاماً محموداً . وأظهر الغيب في خير المشهود ولكن الكل في سكرتهم يعمهون .. وخلق الخلق الجديد في الحشر المبين والقوم في سكراتهم غافلون ، ونفخ في الصور ونقر في الناقور وارتفع صوت الصافير وصعد من في صفح الوجود والأموات في قبور الاجساد لراقدون ، ثم نفخ نفخة أخرى وأتت الرادفة بعد الراجفة وظهرت الفاجعة وذهلت كل مرضعة عن راضعها والناس في ذهولهم لا يشعرون ، وقامت القيامة وأتت الساعة وامتد الصراط ونصب الميزان وحشر من في الامكان والقوم في عمه مبتلون ، وأشرق النور ، وأضاء الطور .. وقام من في القبور ، والغافلون في الاجداث لراقدون . وسعرت الثيران ، وأزلفت الجنان ، وازدهرت الرياض ، وتدفقت الحياض . وتأنق الفردوس والجاهلون في أوهامهم لخائفون ، وكشف النقاب ، وزال الحجاب ، وتجلي رب الأرباب والمغرومون لخاسرون ، وهو الذي انشأكم النشأة الأخرى وأقام الطامة الكبرى ، وحشر النفوس المقدسة في الملكوت الأعلى ان في ذلك آيات لقوم يبصرون» (٧٣) .

(٧٢) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٥٨ .

(٧٣) «لوح عبد البهاء عباس» ص ٦٠ عن كتاب دعايي بهائي «كتاب القيامة» ص ٣١٦ ، ٣١٧ ط ياكستان .

فهذه هي أمور الآخرة عند الباطية مسخت وغيّرت تماماً على ما كانت عليه عند جميع الأمم والملل وأخبر عنها الأنبياء ورسّل الله جميعاً ، وفصل الله أوصافها وأصحة جليلة لا غموض فيها ولا إبهام ، ولكن الباطنيين واليهائيين أرادوا التشكيك فيها عامدين لإزالة الردعات والموانع عن الإباحية والانحلال والأرنداد ، مشجعين على أن لا مؤاخلة عليها ما دام لا يكون البعث والحشر والنشر والميزان والحساب والجنة والنار ، فلم يحرم الإنسان نفسه من الملذات والشهوات ؟

وأيضاً قاصدين العبث بالتعليقات الإسلامية المعتبرة هذه الأمور ثبوتاً قطعياً والآمرة بالتسكك والاعتناق بهذه العقائد التي تترتب عليها النجاة . ولكن هل ترى أنه يمكن ترغيع المسلمين بمثل هذه الترهات والسخافات والمهملات التي نمجها وتزديرها العقلية الصغيرة التافهة فضلاً عن العقلية الجبارة القاهرة .

والقارئ والباحث يدرك من خلال العبارات التي نقلناها عن الشيرازي وغيره من الباطنيين واليهائيين حول هذه الأمور أنهم لم يستطيعوا الإبانة والإفصاح عما يريدون اثباتها .

ولقد أقر واعترف بذلك داعية البهائية الباطية الأكبر أبو الفضل الحبائيجاني حيث يقول : « المراد من الأمور المكتوبة منذ تأسيس العالم هو رموز الحشر والنشر ودقائق القيامة والبعث وغيرها من الآيات النازلة في الكتب مما كانت ولم تنزل معانيها ومفاهيمها غامضة مستورة مغلفة » (٧١) .

ان كان هذا فما الفائدة بالتقول ما قلتم وقالوا ؟

نعم كانت الفائدة أن تلقى الشبهة في المعتقدات الإسلامية وما كان هذا من جديد ، فإن الملاحدة والناقضين على الإسلام قالوا بها منذ قديم حيث كانوا

افصح منهم وأعقل ، وهم ليسوا إلا المرتزقة على ما رموها إليهم . والأتكين اللغات التي ألقوها ، فإن كان أولئك - وهم على منزلة ومقام لم يستطيعوا ابتلاعها فكيف هؤلاء : وهؤلاء .

ليسوا من الشرقي شيء وإن هانا

وقد ذكر الامام ابن القيم اقوالهم في تلك الامور وقال : «وأما الايمان باليوم الآخر فهم لا يقرون بانقطار السموات وانتشار الكواكب ، وقيامه الابدان ...» (٧٥) .

لما كان من لؤم اتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل ولقد فصلنا القول عن تسوهم وتطفلهم على الآخرين في مقال مستقل (٧٦) وقبل أن نتغل من هذا الموضوع نريد ان نثبت ههنا ان البايين والبهاليين يعتقدون انفسهم ان هفواتهم عن القيامة وما يتعلق بها من الأمور الأخرى دالت معتقدات جميع الأمم .

فهذا هو الجلبالباني يقول : «والقيامة بالمعنى الذي تعتقده وتنتظره الأمم غير معقول» (٧٧) .

هذا وأنا أجزم انه لبس في العالم بابي أو بهائي يستطيع إثباته وإفصاح هذه الأمور بخلاف ما بينها وفصلها الاسلام والشرائع السماوية الأخرى . ثم وكيف لمقتدي ان يفعل ويعمل ما لم يستطيعه أئمة الغواة الطغاة الخداة؟ وأما الصلاة والزكاة والصوم والحج عند البايين فلها صورة تنافي الفطرة والعقل .

فالصلاة لها أهمية كبرى لدى جميع المذاهب ولها هيئة مخصوصة معينة عند

(٧٥) داغلة اللهفان، ص ١٦ ، ج ٢ .

(٧٦) انظر المقال «مصدر الحزم ومرجعهم» في كتابنا «البهائية» القسم الثاني هذا الكتاب

(٧٧) «الحجج البينة» ص ١٦٨ .

كافة الأمم والملل بأركانها وتفصيلاتها سوى البايين» (٧٨)

فالقارئ والباحث في كتبهم ومذهبهم لا يجد أي تفصيل وتوضيح حول هذه العبادة التي لها شأنها في تهذيب النفوس وتربيتهم بأسلوب خاص سوى مخالفتهم للإسلام والشريعة الإلهية الحقّة حيث ألغوا كل ما قرره الإسلام وحرص الناس عليه مثل الصلاة بالجماعة وأدائها خمس مرات في اليوم والليلة لتذكير الناس بأنهم ما خلقوا عبثاً وانهم يعيشون عبادةً ساجداً مطيعين مبتغيين مرضاة الله في بيته ودودة متآخية بأخوة الإسلام والدين ، مشتركة مفاداتها ومتحددة متطلباتها ومتفصيلاتها وساجداتها ، بجمعة خمس مرات في بيوت الله تحت سقف واحد غنياً وفقيراً ، حاكمها ومحكومها ، قويها وضعيفها ، مواسية ما بينها ، ناصرة مستنصرة مصداقاً لقول نبي الله ورسوله ﷺ : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (٧٩) .

فالبايون بدل أن يقتلوا بالإسلام في مزاياه في العبادات حيث جمع المقاصد الدنيوية العليا والدينية العظمى أسسوا ديانتهم على المخالفة المحضّة لرسالة لسادتهم المستعمرين الروس والانجليز ، وأعداء أمة محمد ﷺ من اليهود والنحس ، فمنعوا عن الصلاة بالجماعة وقال الشيرازي في البيان : «انتم بالجماعة لا تصلون وانتم على الكرمي بما يحبه الله تذكرون وتوعظون» (٨٠) .
وايضاً : «وتصلين كلكم مرة ولكنكم فرادى تقعدون» (٨١) .

١٧٩ والبايون أيضاً كما سيأتي تفصيله في مقال «شريعة البهاية وساجداتها» في القسم الثاني من هذا الكتاب .

١٨٠ رواه البخاري ومسلم .

١٨١ الباب التاسع من الواحد التاسع من البيان العربي .

١٨٢ الباب الثالث عشر من الواحد الثامن من البيان العربي .

وأما كيف يؤدي الصلاة فلا ذكر لها اللهم إلا السجود على البلور . ولا ندري لم على البلور ؟ كما ذكر « فلا تسجدن إلا على البلور » فيها من ذرات من الأول والآخر ذكر من الله في الكتاب لعلمكم شيء غير محبوب لا تشهدون » (٨٢) .

وهناك مفهوم آخر للصلاة وهو ما ذكره المرزدة جاني الكاشاني أحد البابير الاوائل الذي قتل في هذا السبيل . ذكر في كتابه التاريخي « نقطة الكاف » ان المقصود من الصلاة التكبير والتحميد والتعظيم قولاً وفعلاً لحضرة النقطة - أي الشيرازي - وهذا هو المفهوم لقول الامير عليه السلام : نحن الصلاة » (٨٣) .

ومعنى هذا ان الصلاة ليست إلا التحميد والتعجيل والثناء للمجنون الشيرازي لا غير .

وهذا بجانب تلك التفاصيل الزائدة المطولة للوضوء مع ان الوضوء ليس الأصل والمقصود ، بل كل ما هنالك ان الوضوء سبب لقبول الصلاة وصحتها ، فالأصل غائب والفرع موجود عند القوم .

فلينظر القاريء إلى الشيرازي كيف بطل الكلام في الوضوء ويفصله وبه وبعبريته « القيمة » ؟ : « انتم بالخلال والمسالك بعدما تفرغون من رزقكم أفواهكم تلتفون ، ثم لترقدون ثم وجوهكم وأيديكم من حدة الكف تغسلون ان تريدون ان تصلون ، ثم يمتدبل تلتفتن وجوهكم وأيديكم وان في بيت الطهر تحفظن ما يشم كل ريح يمتدبل لعلمكم دون ما تحبون لا تشهدون ، ولتوضئن على هيكل الواحد بماء طيب مثل ورد لعلمكم بين يدي يوم القيامة بماء الورد والعطر تدخلون

(٨٢) الباب الثامن من الواحد العاشر من البيان العربي .

(٨٣) « نقطة الكاف » بتحقيق براون ، ص ١٤٨ ط ليدن .

وان ربحكم لن يغير عملكم الخ» (٨٤).

ولا ندرى لم خلف الناس والأكثرين منهم الفقراء والمساكين ان يتوضؤوا
تمام الورد والعصر مع ان الكثيرين (٦٤) من المذنبين كالمسفلين لا يستطيعون هذا .
وهذا مع المناديل والحكك الخ يصحح الطهارة في بيوتهم ولا يستطيعون ان يغسلوا
وذلك مع ان الغسل لم يفرض إلا بعد اربعة ايام لا قبلها ولو جامع وباشر
واستمنى - على حد قول الشيرازي - «انتم فلنظفون أبدانكم في كل اربعة ايام
عن كل ما انتم تستطيعون لتظفون ولنظفون في المرأة بالليل والنهار لعلمكم
تذكرون» (٨٥).

و «وقد عفى عنكم ما تشهدن في الرؤيا أو انتم بأنفسكم عن أنفسكم
تستمنون ولكنكم تعرفن قدر ذلك الماء فانه يكن سبب خلق نفس يعبد الله انتم
في ممكن عز لتحفظون» (٨٦).

وهل لسائل ان يسأل هل هناك توازن ومعقولة في بيان هذه التفاصيل في
الوضوء وتكليف الناس ما لا يطيقونه وترك الأمور المهمة في بيان طريق الصلاة
وأدائها؟

ثم وعدم بيان الصلاة . كم عددها في اليوم واللبلة ، ومتى تغسل ، وفي
أي وقت من الأوقات تؤدي ، وقد ذكر البستاني في دائرة المعارف نقلاً عن
السيد جمال الدين الافغاني ان البايين يأمرون «بالصلاة وجوباً وهي ركعتان فقط
وقت الصباح» (٨٧).

تكملة

(٨٤) الباب العاشر من الواحد الثامن من البيان العربي للشيرازي بألفاظه وعباراته .

(٨٥) الباب السادس من الواحد الثامن من البيان العربي .

(٨٦) الباب العاشر من الواحد الثامن من البيان العربي .

(٨٧) «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٧ ج ٥ .

ولعله أخذ بهذا عن البيان من قوله : « ولتصلين كلكن مرة ولكنكنم فرادي
تقصدون » (٨٨)

ولكن في البيان أيضًا ان الشيرازي قال عن الصلاة : « رفع عنكنم الصلوات
كلهن إلا من زوال إلى زوال تسعة عشرة ركعة واحدًا واحدًا بقيام وقنوت
وقعود لعلكنم يوم القيامة بين يدي تقومون ثم تسجدون ثم تقنتون وتقعدون » (٨٩)
وهذا في البيان العربي أيضًا ما يفهم منه بأن عدد الصلوات عنده أكثر من
واحد ولكن كنم عندها؟ لا يقدر أحد أن يثبتها.

ومرة سألت أحد الدعاة البايين عن هذا وإهمال الشيرازي مثل هذه العبادة
المهمة وأعراضه عن بيان تفاصيلها ، كما سألته عن كيفية أداء الصلاة بطريقة
بائية فلم يستطع الجواب اللهم إلا أن قال : إن الصلاة ليست لها أية أهمية عندنا
والمسائل التي لها أهمية هي غيرها.

فقلت له : ان لم تكن للصلاة أهمية فلم أعطى الشيرازي للوضوء تلك
الأهمية التي اعطاها كما يظهر لكل من طالع البيان وقرأه؟
فبنت الذي كفر . ولم نجد الجواب إلا التولي والاعراض.

ويتعجب الباحث والقارئ بان الناس الذين لم يفصلوا الصلاة ولم يبنوا
أوقانها وعددها وكيفية أدائها لم ينسوا الإباحية واتباع الشهوات وأحرار الملذات
وحتى في الصلاة - المهمة - عندهم فأباحوا تعري النساء لأرواحهن وحتى في
الصلاة . فانظر إلى الشيرازي ماذا يقول في بيانه العربي بألفاظه « وانتم
فلتصلين في العباء وهن في لباسهن . وقد جناح عليهن في ظهور شهواتهن
وأبدانهن عند ازواجهن حين ما يصلين . وانتم تأخذون شعر وجوهكنم ليقيوي

(٨٨) الباب الثالث عشر من الواحد السابع من البيان العربي.

(٨٩) الباب الثامن عشر من الواحد السابع من البيان العربي.

وتجمل بما نحين (ازواجكم) في ابدانكم لعلكم في ايام الله تشكرون^(٩٠) .
فعدم التوازن هذا والتطرف واللامعقولية من ارام الديانة البابية في جميع
الأمور واحكامها وتعاليمها .

فمثلاً ان البابية تأمر معتقياً « ابقاء الاموات في البيت تسعة عشر يوماً وليلة »
وتفرض زيادة على ذلك ان لا يبتعد عنها احد من اهل بيتها . وتكف عن
خمس اثناب حريرية أو قطنية . وتوقد المصابيح والسرر عندها . وتدفن في قبر
من البلور أو الممر المصقول . ويوضع خام منقوش في بيتها وهذه هي
التفصيل : « انتم تغسلن امواتكم إذا استطعن خمس مرة بماء طهر ثم في خمس
حرير او قطن تكفنون . بعد ما تجعلن الخاتم في يده موهبة من الله للاحياء وهم
لعلكم بمن نظهره يوم القيامة تؤمنون . وان في منهي الخمر بما تحبون لانفسكم
امواتكم به تغسلون . تأبدي اتقيا لكم في البرد بماء الخمر وبما يبتها بما تحبون
لانفسكم انتم ماء ورد او شبه كل بدن الميت ان تستطيعون لتوصلون . ثم
ينتهي السكون والحب تغلبونه ثم في كل تسعة عشر يوماً وليلة عن قرية أحد لا
تعدون ليلو آيات الله وانتم المصباح عنده توقدون^(٩١) .

و « وتدفن في البلور أو الحجر المصقل لعلكم تسكنون . وتجعلن الخاتم في
يمنه بنقش عليه آية امر بها لعلكم تستأنسون . قل المرء يكتب الله ما في
السموات والارض وما بينهما والله علام مقتدر منيع . قل المرأة تأمر بما نزل في
كتاب عظيم والله ملك السموات والارض وما بينهما والله علام مقتدر منيع . انتم
بشيء من توبة الأول والآخ مع الموتى تدفنون انتم كتاب وصية إلى من نظهره
تكتبون^(٩٢) .

(٩٠) الباب السابع من الواحد الثامن من البيان العربي .

(٩١) الباب الحادي عشر من الواحد الثامن من البيان العربي .

(٩٢) الباب الحادي عشر إلى الثالث عشر من الواحد الخامس من البيان العربي .

فأية معقولة في هذه الاحكام ؟ أوليس في هذا تكليف الناس ما لا يطيقونه ؟ وقد قال الله عز وجل في كلامه المحكم :

وهذا مع الاعتقاد ان ليس هناك حشر ونشر ، ولا حساب ولا كتاب ، ولا جنة ولا نار ، فما الفائدة في الاشياء هذه ؟

ثم وهل يظن عميل الاستعمار الروسي الصليبي وألد اعداء محمد ﷺ ان الناس اغنياء مثله بعد بيع الضمير والايمان بأيديهم ، ورهن النفس ووضعها تحت اقدامهم ، حتى يحصل لهم المبالغ الضخمة ليضعوا امواتهم في بيوتهم تسعة عشر يوماً بعد التحنيط وانفاق الأموال الباهظة على احتفاظها من الخراب ، وغسلها بالورد ، وتكفينها في الحرير ، ودفنها في القبور البلورية والمرمرية ، وايقاد السرج والنصاييح طوال التسعة عشر يوماً ، والتعطل عن العمل والبقاء في البيت جوار الميت ليلاً نهاراً ؟

ومثل ذلك إجبار الباية الأرامل اللاتي توفي عنهن أزواجهن ، او الذين توفيت عنهم زوجاتهم ان لا يصبرن فوق خمسة وتسعين يوماً ولا يصبرون فوق تسعين يوماً مهما كان من الأمر سواء كن يائسات ويائسين أم حاملات ومرضعات أو شبابة وشابات ، فالحكم سواء كما ينص عليه بيان البايين :

« فلا يصبرن الحروف بعدما تقبض حروفاتهن - يريد أزواجهن - إلا تسعين يوماً ولا الحروفات بعد ما تقبض حروفهن إلا خمس وتسعين يوماً . في كتاب الله لعنكم تتقون ، نشهدن ان الملك لله وكل إليه ليرجعون . وان صبروا فوق ما قد كتب الله عليهم أو هن فوق ما قد كتب الله عليهن بعد ما يستطيعن

(٩٣) سورة البقرة ، الآية ٢٨٦ .

(٩٤) سورة الحج ، الآية ٧٨ .

ويقدرون أو يستطيعون ويقدرّون عليهم أن ينفقوا تسعين مثقالاً من ذهب وعليهم أن ينفقوا خمس وتسعين مثقالاً من ذهب» (٩٥).

قأبة مصلحة في تحديد تلك الأيام لا نعلمها؟

ثم وماذا يفعل الشيخ الفاني حيث لا يزوجه أحد ، والشيخة الفانية ، والحليّ تحمل من ذلك وتلد لذلك ؟ والمرضعة أو الذي لا يجد الرغبة في الزواج الحليّد بعد وفاة زوجه أو زوجها ، أو يمنعها الموانع وتعوقها العوائق ؟ فمن أين لهم تسعين مثقالاً من الذهب أو خمسة وتسعين ، وهل هذا دين وشريعة أم لعبة وأضحوكة ؟

وكذلك يمنع الزوجين من السفر منفرداً ، ولو سافر واحد منها لمدة أطول من ستين «فعلية أن يدفع لقرينه التي ومائتين من ذهب» (٩٦).

وهذا لأن العزوبة والتفرد معصية عنده ويسبب الضرر للرجال والنساء ، ومع التعت والتقصّف والتشدد في هذا يحرم الزوجة حراماً أبدياً قطعياً على من يجس أحداً ، ويحرم يدون قيد ولا حد ، سواء حبسه لبضع الدقائق والثواني أو الساعات والأيام ، أم لأشهر وسنين ، وسواء حبسه بجريمة ويدون جريمة ، والخافس لحاكمًا كان أو محكومًا لا فرق عنده .

وإليك النص «من يجبس أحداً يحرم عليه أزواجه ، وإن يقرب كتب عليه تسعة عشر مثقالاً من ذهب في كل شهر ، وإن ينعقد من ماء - يقصد به النطفة - وجب على الشهداء نفيه ولم يقبل عنه من إيمان أن يا عبادي فاتقون» (٩٧).

(٩٥) الباب العاشر من الواحد العاشر من البيان العربي .

(٩٦) الباب السادس عشر من الواحد السادس من البيان العربي .

(٩٧) الباب الثامن عشر من الواحد السابع من البيان العربي .

فهل هناك نعت أكثر من هذا ، وتطرف فوق ذلك ، وعدم التوازن في الحكم دونه ؟

وبجانب هذا انه يحيز للمطلق ان يراجع مطلقته تسع عشرة مرة .
« وأذا أردنا أن يرجعنا تسعة عشر مرة بعد أن يصير شهراً لحكم في ظل أبواب دون الحق لا تدخلون » (٩٨) .

فكيف يحرم على من يحبس أحداً أزواجه أبد الدهر؟ ويبدو لي انه شدد في هذا الحكم خاصة لأنه قضى حياته كلها بعد الادعاءات التي ادعاها في السجن والحبس ولأجل ذلك غلظ في ذلك .

ومن الغرائب ان الشيرازي هذا إله البايين ورهبهم يحرم الزوجة على الحابس أبد الدهر ولو حبس أحداً لمدة قليلة ولكن لا يحرمها على القاتل الذي ينفي المقتول ويعدمه ، والفرق بين الحبس والقتل فرق بين ظاهر لكل عاقل مستبصر بل وللشفه والبلبد غير المأهود الشيرازي وأمثه العمياء الحمقاء .

فيقول الشيرازي وهو يذكر القتل : « فلا تقتلن نفساً ولا تقطعن شيئاً عن نفس ابداً ان أنتم بالله وآياته مؤمنون .. وليحرر عليه كل سنة تسعة عشر سنة ودليل في كتاب الله ان كينونته قد خلقت على غير محبة الله ورضائه ويدخل النار بعد موته » (٩٩) ولا يغفر الله له ابداً » (١٠٠) .

وهذا مع ان الزوجة ليست لها أية جريمة حتى تحرم عن الزوج طوال هذه المدة مع أن الزوج موجود ، وليس لها ان تستبدل زوجاً مكان زوج ، فكيف لها ان تصبر ووقت كونها شابة ؟ وكيف تقضي أيامها ومن ينفق عليها ؟ وثم هذا في

(٩٨) الباب السادس عشر من الواحد الخادي عشر من البيان العربي .

(٩٩) وهذا القول مناقض لقول الباب والبايين ان لا نار ولا حساب « ولو كان من عند غير الله لوجتوا فيه اختلافاً كثيراً » .

(١٠٠) الباب السادس عشر من الواحد الخادي عشر من البيان العربي .

شريعة تمنع لأرملة البقاء أكثر من خمسة وتسعين يوماً بدون زواج*
فيا عجباً للقلوب الساذجة والعقول النافهة التي خدعت وولعت من هذه
المضحكات المبكيات.

وبمناسبة ذكر النكاح نذكر أيضاً ان البابية تجبر البنت التي بلغت الحادية
عشر من عسرها على الزواج ولو لم تبلغ ولم تنضج انوثتها ولم تشعر المسؤولية
بعد (١٠١)

مع المعروف ان طبائع البلاد تختلف ، ففي البلاد الباردة لا تبلغ البنت الحلم
إلا في الثامنة عشر أو العشرين بخلاف البلاد الحارة فانها تختلف حسب
ظروفها ، وجوها ، والبيئات أيضاً لها تأثير في هذه الامور من ناحية الاجتماع
والطب والعادات ، فالحكم المطلق لا يصح مطلقاً ، وخاصة لكل ظروفه
وأحواله الخاصة به .

ومن طرائف البابية انهم مع اباحيتهم وعدم نقيدهم في الامور الكثيرة
وإحلالهم كثيراً من المحرمات يحرمون العلاج واستعمال الدواء بل وتملكه وبيعه
وشراؤه .

«أنتم ممن لم يكن لي تحذرون ولا تبيعن ولا تشترون ما لا ينجي الله فانه حرم
عليكم .. ثم انتم السدواء .. لا تملكون ولا تبيعون ولا تشترون ولا
تسعملون» (١٠٢)

أفبهذا الجهل والحمافة يزعمون ان الشيرازي نسخ جميع الاديان وأقام قيامة
الاسلام وأظهر ديناً يطابق العصر ومتطلباته ومقتضياته .

فالشقي الذي يمنع المرضى والمتألمين ، والجرحى والمنكوبين عن تعاطي العلاج
والدواء كيف يدعي انه جاء بإصلاح العالم وصلاحه ، فأى فساد فوق ذلك ان

١٠١ - معطالع الانوار ص ٤٠٣ للزرندي البهائي ، و «دائرة المعارف الاسلاميه» ص ٢٢٩ ج ٣ .

١٠٢ - الباب السابع والثامن من الواحد التاسع من البيان العربي .

يحرم الجرحى عن الاستشفاء؟ وأن يرمى الضعاف المعلنون ينتظرون نعيم على
العرش فريسة الشقاء والبؤس . وطريدة المصوم والآلام؟

أو لا يستحي من يعد هذه البلاهة والسفاهة ديناً وشريعة ، ولا يخجل
من يعتقد نبياً ورسولاً ومظهراً من مظاهر الله ، ذلك المخبول الشيرازي المجنون
بل وأكمل من الجميع . وأفضلهم وأشرفهم؟ قائلهم الله أنى يؤفكون .

ثم وليت شعري لم لم يحصل العفو للدواء حينما حصل لجميع المذنبين
والمخطئين بمجيء هذا البليد المغرور المعتوه وحتى الحروف والكلمات .

يقول ذلك الأفاك الأثيم السفیه البله في جواب من يعترض عليه في لحنه
الفاحش في اللغة العربية : ان الحروف والكلمات كانت قد عصت واقرضت
خطيئة في الزمن الأول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الاعراب
وحيث ان بعثنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين
والمخطئين حتى الحروف والكلمات فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت
من وجوه اللحن والغلط « (١٠٣) » .

وهذا مع قولهم « ان كل شيء يطلق عليه اسم شيء قد أدخل في بحر الخل
والطهر لنفسه بنفسه » (١٠٤) .

وحتى البول والبراز للكلاب والخنازير وما يخرج من الحيوان فلا
تحدرون « (١٠٥) » .

ولا تدري لم لم يدخل الدواء في بحر الخل والطهر مع ان الدواء شيء وكل
شيء يطلق عليه اسم شيء فهو داخل فيه؟

(١٠٣) « دائرة المعارف » للسبائي ، ص ٢٦ ج ٥ . و « مفتاح باب الابواب » ص ٩٩ محمد مهدي
نخان الايراني .

(١٠٤) « الباب الخامس من الواحد العاشر من البيان العربي .

(١٠٥) « الباب السابع عشر من الواحد السادس من البيان العربي .

ونظراً أن خطيئته كبيرة وإلا لم كان هذا الشديد التأكيد في النبي والمنع عن شرائه وبيعه وتملكه .

ونقلت الانتباه أن قائل هذا هو بنفسه من قال : أن الأشياء مهما كانت حسة وخبيثة ومحرومة إذا نسبت إلى الباطنيين والباب تطهر بمجرد هذا الانتساب وتخل «قل إذا نسب الشيء إلى من آمن بالبيان يطهر في الحين أن يا عبادي واشكروا فلتقرن البيان ثم من ذلك البحر لآتيها تأخذون ... كلما يدخل في الدين وما يملك الذين آمنوا من دونهم يطهر حيناً هم يملكون فضلاً عليك إذا أخرجت في آخريك ثم العالمين» (١٠٦) .

ولعقل أن يسفه عقله ويبدد رأيه ، ولبصير أن يعمي بصارته ، ولقاهم أن يقل فهمه حيث لا يسأل هذا المهوول المخبول كيف تغيرت النجاسة وتقلبت الحرمه في الطهارة والإباحة بدون تغير الأشياء ؟

لأن هذا الكلام صادر عن المظهر الإلهي الأتم الأكمل «وذو أمر حديد وكتاب جديد وقضاء جديد وشريعة جديدة» حسب قول الداعية الباطنية البهائية أبي الفضل الجلبائيجاني (١٠٧) .

ولقد صدق الله عز وجل حيث برهن صداقة قوله وكلامه بقوله : ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ (١٠٨) .

ومن عجائب معتقداتهم أنهم يقولون ببناء المعبد على خمسة وتسعين باباً أن يبعث في ذلك من الملك يبي ببناءه على أبواب خمسة ثم تسعين ثم في تلقائه على تسعين ثم تظهره ليشهدن الطين من عنده على أن الملك لله لأنه شهد عما يعمل قدر ما يشهد الطين من عنده أن يا عبادي فاقبوا (١٠٩) .

(١٠٦) الباب التاسع والسبع من الواحد الخامس من البيان العربي

(١٠٧) «القرائد» ص ١٨١ ط ١ باكستان (١٠٨) سورة النساء . الآية ٨٢

(١٠٩) الباب التاسع من الواحد السابع من البيان العربي

فهل قبل هذا سمي الخيال والرومانسية شريعة؟

ومنى سميت السخریات شرائع والنفوس وحياً والهاماً؟ والمجانين انبياء.
ورسلاً؟

وهكذا أمر ملوك البايين ان يضعوا على رؤوسهم تاجاً مكوّناً على خمس
وتسعين زاوية «ان يبعث ملكاً في البيان كتب عليه ان يملكن لنفسه ما يجعله
على رأسه مما يكن عليه خمس وتسعين عدداً مما لم يكن له عدل ولا شبه ولا
كفو ولا قرين ولا مثل... ان تفتخرون بذلك ان يا أولي الملك وإلا والله غني
عن العالمين» (١١٠).

ويا للأسف بقيت هذا الأوهام والأفكار حسرة في قلب رب البايية وقلوب
البايين وإلا لا ندري ماذا كان يصير؟

ولقد تطرقنا في تطرفاتهم إلى ان ابتعدنا عن الصلاة ، صلاتهم قليلاً ولكن
القوم وعجائب شريعتهم وغرائب معتقداتهم جعلتني أسرد بعضها للباحثين
والقراء وإلا عجائبهم لا تنفي ، وغرائبهم لا تنهي ، وقد نذكر البعض الآخر
منها في آخر المقال ونرجع إلى الصلاة ونذكر بعض متعلقاتها لإتمام البحث
وتكملة للفائدة.

والمعروف ان لكل قوم قبله يتوجهون إليها في صلواتهم ، فالقبلة عند البايية
فيها أيضاً إبهام وغموض مثل الصلاة وغيرها من المعتقدات .

فمرة قالوا انها بيت الشمازي «ان يا عبادي إلى بيتي تصعدون ، ذلك
بيت من يظهره الله دنت بيبي فلا تشرك ما في حوله على قدر ما انتم تستطيعون
ان ترفعون .. ما في حول البيت والمسجد لله فلا تبيعون ... وان مسجد الحرام ما
يولد من يظهره الله عليه ذلك ما ولدت عليه ... انتم هنالك لتصلون» (١١١).

(١١٠) الآيب الثالث عشر من الواحد الحادي عشر من البيان العربي .

(١١١) الباب السادس عشر من الواحد الرابع من البيان العربي .

ومرة «أيها تملوا فتم وجه الله انتم إلى الله تنتظرون» (١١٢).

ومرة أخرى «قل انما القبلة من نظهره متى ينقلب تنقلب إلى ان يستقر ثم من قبل مثل من بعد تعلمون» (١١٣).

وضروري لياي أن يكون له قلب لا يفقه ، وعين لا تبصر ، وأذن لا تسمع . ويكون كالأنعام بل اضلّ منها حتى لا يسأل كيف الجمع بين هذا وذاك ؟

وإلا فكيف يعرف والبعيد خاصة . ان «المظهر» أين ذهب وإلى أين انقلب ؟ شرقاً ام غرباً . شمالاً أم جنوباً حتى يولي وجهه إليه ؟

لأن المظهر هو قبلته المتحركة المتقلبة ، ثم ومن أين له أن يعرف ان مظهره استقر في قعر الارض ام وقع في حفرة أو بئر ؟

وهل هنالك اضحوكة ولعبة أكبر من قبلة هؤلاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثاً .

ونذكر ههنا أيضاً ان القوم لا صلاة عندهم إلا واحدة في اليوم واللييلة كما فهمناه نحن من غوامض كلامهم ومبهماتهم كما ذكرنا سابقاً ولكن الغريب ان الأذان خمس مرات عند القوم ولا تدري لم ؟

فاستمع اليه يقول : «فلتجعلن من اول ليلكم إلى آخر نهاركم خمس قسمة ثم عند كل قسمة لتؤذنون . فليبدأن بأول الليل ثم في الاول تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم الله أغنى تقولون - هذه كلمات الأذان . فانظر إلى العجيب فوق العجيب - ثم في الثاني تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم الله اعلم تقولون . ثم في الثالث تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد الله أحكم تقولون . ثم في

(١١٢) آيات السامع من الواحد الثامن من البيان العربي .

(١١٣) أيضاً .

الرابع تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد^(١١٤) الله أعلمك تقولون ، ثم الخامس تسعة عشر مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد الله أسلط تقولون^(١١٥) . وأما أين يؤذن فيقول : «وكتب عليكم أن تؤذنون في المكان يسمع من حولكم وإذا انقطع الصوت عن نفس فليذكره أن يبلغن إلى ما يؤذن في كل يوم وثلاثة تسعة عشر مثقالاً من القند الأبيض الأعلى»^(١١٦) .

فما الفائدة من هذا الآذان ؟ لا يعرفه إلا هو ، اللهم إلا ما ذكر ان المقصود منه أن يسمع الناس الصوت «فليكون في مكان يسمع الصوت ولا عليكم أن يخرجون من حجراتكم لتسمعون الصوت بل على علمكم بما يوصل إلى بيوتكم صوت المؤذن ليكنفكم في كتاب الله»^(١١٧) .

وأخيراً «وأن كبر على المؤذن فليقول مرة شهد الله أنه لا إله إلا هو وأن من يظهره الله الحق من عند الله كل بأمر الله من عنده يخلقون ، وأنا كل بما ينزل الله عليه المؤمنين ، ذلك من فضل الله عليهم في أيام بردهم وحين ما لا يستطيعون أن يطولون»^(١١٨) .

وأظن أن هذا القدر الوحيد يكفي لإبطال هذه النحلة المعجونة المسحولة المصنوعة .

أولاً : لا فائدة للآذان ما لم يكن وراءه مقصد آخر . ولنفظته تدل على ذلك حيث الآذان معناه الإعلان . فالإعلان لأي شيء ؟ والمعروف أن الآذان وضع في الإسلام للصلاة مثل الناقوس والجرس والنداء عند المذاهب الأخرى .

(١١٤) عدد الواحد المقصود منه تسعة عشر لأن «واحد» يدون التسعة عشر من حيث الحروف الالهية .

(١١٥) الباب الرابع عشر من الواحد الحادي عشر من البيان العربي .

(١١٦) أيضاً .

(١١٧) أيضاً .

(١١٨) أيضاً .

والآذان فليس مقصوداً بالذات بخلاف البابين فإن الامم منعكسة لديها تماماً لا تبني على مطلق ومعقولة.

ثانياً : لم نحدد أوقاتها إلا للآذان الأول وأما البقية فلا تحديد لها .
وثالثاً : كما كان الغرض من الآذان مجهولاً كذلك المكان الذي يؤذن فيه مجهولاً أيضاً .

ورابعاً : كم من الناس يؤذنون ؟ أي القرية واحد ؟ أم في المدينة ؟ أم في الحارة ؟ أم في المعبد ؟ لا يعرفه أحد .

وخامساً : وهل الإطالة والتطويل إلى ذلك الحد له حكمة ؟
وسادساً : أدرك نفسه أن فيه تطويل ممل وبلا هدف وسبب فينفضه خفف .
وسابعاً : ما العلاقة بالبرد والحرارة مع الآذان حتى يخفف في البرد ولا يخفف في الحر ؟

وهل من يجب يجب على هذه الأشياء ؟ كلا والله لن يأتوا به ولو اجتمع بابي العالم كله .

وليس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً بينهم .

وتجنباً عن الإطالة ننتقل إلى الزكاة .

وأما الزكاة فحكمها مثل الصلاة بالضبط حيث لا تفاصيل لها مطلقاً في بيان لا العربي ولا الفارسي اللهم إلا ما نقله هيوارت الفرنسي عن الشيرازي أنه قال : «ندفع إلى المجلس الأعلى الباي زكاة مقدارها خمس العقار وتجمع في كل عام من رأس المال وباعتبار أن رأس المال لم ينقص . ويطلب إلى محتق هذا الدين دفع هذه الزكاة ولكنه لا يكره على أدائها لا بواسطة السلطة الزمنية ولا بواسطة السلطة الروحية» (١١٩)

وهل هناك أحد يدفع المال رغبة منه بلا توجيه وإرشاد وبلا خوف من

السلطان ومن الله حيث ان لا حساب ولا كتاب ولا جنة ولا نار ، فلم يدفعها ؟
ثم ولا يوجد أي تفصيل بأنها متى تحب وعلى من تحب ولمن تحب ولمن
تصرف عليه ؟

خلاف الاسلام دين الله القيم الذي أراد هؤلاء البلهاء مخالفته ومعارضته
فقد قال رسول الله الصادق الأمين عليه السلام ، رسول الاسلام ونبي الكونين
عنها «تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم» (١٢٠) .

وقد قال الله عز وجل في كتاب انزله عليه ﴿ انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن
السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم ﴾ (١٢١) .

ولم يترك هذا الحكم هكذا يدفع الزكاة من يريدھا ولا يدفع من يريد ،
بل نفذه صاحب رسول الله وخليفة المسلمين أبو بكر الصديق الأكبر رضي الله
عنه بصارم القوة وحد الاقتدار لمن اراد الامتناع عن دفعها .
. وإلا ينفذ الحكم فما الحكمة في اصداره ؟

فالدین لبس بلعة يلعب به كل شخص ، فانه لا يتبع اهواء الآخرين بل
يجعل اهواء الناس تابعة لما جاء به ويفرض عليهم ان يتركوا كل ما يأمر بتركه
ويأخذوا كل ما يأتي به ﴿ ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا ﴾ (١٢٢) .

«ولا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» (١٢٣)
صدق الله مولانا العظيم وصدق رسوله النبي الكريم .

(١٢٠) رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن سعد في الطبقات .

(١٢١) سورة التوبة ، الآية ٦٠ .

(١٢٢) سورة الحشر ، الآية ٧ .

(١٢٣) «مشكاة المصابيح» باب الاعتصام بالكتاب والسنة .

وأيضاً قد ثبت عند البايبة ان المجلس الأعلى للبايين لا يتكون إلا من حروف الحكي - أي عصابة الشيرازي - فان مات هؤلاء ، أو ما وجدوا فلمن تدفع الزكاة ؟ وماذا يفعل المركزي بها ؟ لا جواب هنالك البتة .

فهذا كل ما يوجد عند القوم حول الزكاة اللهم إلا ما قاله ايضاً الجاني الكاشاني مؤرخهم : ان الزكاة هو إقرار بملكية حضرة الباب يوم قيام أمره حيث يقول : لمن الملك ؟ وجميع العباد الصالحين يقرون : لله الواحد القهار - أي للمظهر الإلهي القائم الموجود - وهذا هو المقصود من قول الامير عليه السلام «نحن الزكاة» (١٢٤) .

ومن تطرفاته وتناقضاته انه يحرم السؤال مطلقاً على الفقراء والمساكين . ومن سأل منهم يحرم من العطاء كما يقول في بيانه : «ولا يحل السؤال في الاسواق ومن سأل حرم عليه العطاء وان على كل ان يكسب بأمر» (١٢٥) .

في وقت يحيز للأثرياء المترفين استعمال الأواني الذهبية والفضية ، ويسبح لهم لبس الحرير وفي بعض الاوقات يفرض عليهم لبسه كما يوجب على البايين جعل الخاتم في ايديهم من العقيق الأخضر المنقوش .

«انتم لباس الحرير ليلة العيش تلبسون ... وأنتم اسبابكم التي بها في سركم لتعيشون من الذهب والفضة تصنعون ... فلتجعلن في ايديكم عقيق احمر انتم عليه لتنقشون» (١٢٦) .

ومع هذا فانه يحرم على الفقراء والمساكين أن يسألوا المترفين بهذا الترف ان يعطوا لهم قوتاً يقتاتون بها .

(١٢٤) «نقطة الكاف» للكاشاني الباني ، ص ١٤٨ طه بروفيسور براؤن المستشرق الانكليزي عام ١٩١٠ م مطبعة بربريل ليدن .

(١٢٥) الباب السابع عشر من الواحد الثامن من البيان العربي للشيرازي .

(١٢٦) الباب التاسع والعاشر من الواحد السادس من البيان العربي .

ويمنع لاسي العقيق والحرير . ومستعصي الأواني الذهبية والفضية ان
يخروجهم لقمة عيش يلقونها في أفواه اطفالهم الجائعين اليائسين . والمحرومين
اليائسين . وفي الوقت الذي يمد يديه أمام الآخرين ويتسول عليهم .

فلينظر العالم وأهل العالم عجائب اليابية وغرائبها انها تمنع الاشقياء المحتجين
عن التسول عن قطعة خبز ، ولقمة عيش وقطرة ماء لحم ولعياهم المزينة ،
وتعرض أصحاب النزاه وأهل الغناء بالتصدق على قادتها وولاة أمورهم المكنترين
الذهب والفضة والياقوت والجواهر والألماس .

نعم انظر ثم انظر التناقض الفاحش والتطرف الظاهر وعدم التوازن والمساواة
في الحكم ، فهذا هو النص بالفاظهم وعباراتهم :

يقول الباب الشيرازي علي محمد في بيانه العربي الناسخ للقرآن - حسب
رأيه - يقول فيد : « انتم اذا استطعتم ثلاث الماس . وأربع العلى . وست
زمرد . وست ياقوت يوم الظهور إلى حروف الواحد ^(١٢٧) توصلون ^(١٢٨) .

ويا ترى ما الفرق بينه وبينهم ؟ اللهم الا انه يطلب له ولعصابته قادة البابين
مئات الآلاف وهم يطلبون قرشاً وقلماً .

فالمترقة ليسوا بسواء عند القوم . فسأل الملايين ليس سائل عندهم ،
وطالب القوت متسول يمنع عن السؤال ويحرم من العطاء ؟
فإعطاء هؤلاء عین الصواب وإعطاء أولئك عین العقاب .
وأما الصوم . فحقيقة الصوم عند القوم « هو كفت النفس عن كل ما لا
يرضاه الشيرازي » ^(١٢٩) .

وأما الشيرازي فيقول : « انتم في كل حول شهر العلاء لتصومون . وقبل ان

١٢٧ حروف الواحد المقصود منها حروف الحى الثمانية عشر والضع عشر هو نفسه .

١٢٨ الباب الخامس من الواحد الثامن من البيان العربي .

١٢٩ «نقطة الكفاف» ص ١٤٨ .

يكل المرء والمرأة إحدى عشرة سنة من حين ما ينقصد تصفته ان يريدون ان حين الزوال ليصومون ، وبعد ما يبلغ إلى اثني وأربعين سنة يعفى عنه وما بينهما من الطلوع إلى الغروب لتصومون لعلكم يوم الظهور في أبواب النار لا تدخلون . واتم ان من قبل الطلوع وبعد الغروب لتضيفون ... ولا تاكلون ولا تشربون ولا تقترنون» (١٣١)

ونحن لم نفهم من هذه العبارة بعد بذل الجهد إلا انه يرفع الصوم عن يبلغ اثنين وأربعين سنة ولا ندري لم؟

ولعله نظر ان من بلغ هذا العمر يضعف ولا يستطيع الصوم مع المعروف ان هذا العمر هو عمر اكتمال القوى ونضج الطاقات ، وكذلك التفريق بين الاوقات حسب العمر من الزوال إلى الغروب ومن الطلوع إلى الغروب ايضاً تفريق بلا سبب ومصلحة.

فإن كان الرفع للمرض او هرم او سفر او حاجة وضرورة أخرى لكان له مبرراً لانه من الممكن ان يكون الشخص مريضاً وهو في الثلاثين من العمر ولا يطيق الصيام ، وشخص في الخمسين صحيحاً بطيقه .

ومن مخالفة الفطرة وسنة الله وجميع الاديان السماوية الالهية وحتى المصطنعة المخترعة الموجودة في الدنيا هو اعتقاد البابيين ان الشهر تسعة عشر يوماً . وان السنة تسعة عشر شهراً .

فيقول بروكلمان وهيوارت : «وكان العدد ١٩ ذا قدسية خاصة عنده لانه يمثل القيمة العددية لكل من مجموع احرف الكلمتين العربيتين «واحد» و«وجود» ومن هنا قسم السنة إلى ١٩ شهراً ، وقسم كلا من هذه إلى ١٩ يوماً» (١٣١)

(١٣٠) الباب الثامن عشر من الواحد الثامن من البيان العربي

(١٣١) «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٦ ج ٣ ، و «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٩ ج ٣

ولقد قال الشيرازي في بيانه العربي : « قد جعلنا الحول تسعة عشر شهراً لعلكم في الواحد تسلكون » (١٣١) .

ويكون مجموع تلك الايام كلها ٣٦١ يوماً وتبقى الايام الخمسة فيقولون انها ايام رائدة زادت على الشهور وبقيت هكذا لا تعد في السنة ولا في الشهور ويعمل فيها من يشاء ما يشاء من اللهو والنجون والمنكر لانها لا تعد . ويسمونها « ايام اضاء » وهذه الايام تأتي قبل شهر العلاء وهو شهر الصوم عندهم .

فما كان هذا التكلف الزائغ الباطل إلا لمخالفة الاسلام والشريعة الطاهرة المطهرة التي جاء بها محمد العربي الهاشمي عليه الصلاة والسلام التي قال الله في كتاب تلك الشريعة : ﴿ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ﴾ (١٣٢) .

ومخالفة لجميع الاديان القديمة إظهاراً للتجدد والاختراع ولو ما يظهر منها إلا السفاهة والتفاهة والحزء والسخرية . وقلة الفهم لأوضاع العالم ومقتضيات العصر . والجهل وعدم المعرفة بالفلكيات والفطرة والطبيعة .

وبالمناسبة نذكر اسماء شهورهم ، الاسماء التي اخذت من دعاء السحر الشيعي المعروف عندهم فهي :

- ١- شهر البهاء . ٢- شهر الجلال . ٣- شهر الخيال . ٤- شهر العظمة .
- ٥- شهر النور . ٦- شهر الرحمة . ٧- شهر الكليات . ٨- شهر الكمال .
- ٩- شهر الاسماء . ١٠- شهر العزة . ١١- شهر المشيئة . ١٢- شهر العلم .
- ١٣- شهر القدرة . ١٤- شهر القول . ١٥- شهر المسائل . ١٦- شهر الشرف .
- ١٧- شهر السلطان . ١٨- شهر الملك . ١٩- شهر العلاء .

واسماء الايام السبعة فهي ايضاً مأخوذة من ذاك الدعاء ، ويتعجب بانه

(١٣٢) الباب الثالث من الواحد الخامس من البيان العربي .

(١٣٣) سورة التوبة ، الاية ٣٦

كف لم يغير الايام ولم يجعلها تسعة عشر يوماً؟

فالأسماء هي : ١- يوم الجلال ، ٢- يوم الجلال ، ٣- يوم الكمال ، ٤- يوم ، الفصل ، ٥- يوم العدل ، ٦- يوم الاستقلال ، ٧- يوم الاستقلال .

فالصوم الذي كنا نتحدث عنه بقولنا : ان شهر العلاء هو شهر الصوم . وقد ذكرنا العجائب فيه انهم يفرضونه على الذي بلغ الحادية عشر من العمر من الصبيان والفتيات ، ويسقطون عن اكتمل شبابه من الرجال والنساء وقويت قواه لتحمل المشاق والمتاعب ، كما هو أحوج من الصبيان إلى كسر اللذات وترك الشهوات واجتناب المرذيات . ولإصلاح النفس الطاغية الإمارة بالسوء ، ولتقويم الاعوجاج الخلقي والنفسي ، ولإدراك معاني الفقر ومحنة وفته ، ومطالب المؤاخاة والمؤاسة والصبر ، ونكن الأمور منعكسة تماماً فأخذوا من لم يكن من اهل التكليف وتركوا من كان . كلفاً بالأخذ - ومن يضل الله فما له من هاد .

وأما الحج فهو عند الباطيين زيارة البيت الذي ولد فيه الشيرازي أو البيت الذي عاش فيه أو بيوت اصحابه الثمانية عشر «حروف الحى» . ومن المضحك انه اراد مشابهة الاسلام ومضاهاته ولكنه لم يعرف الكنه والمغزى فانه سمع اسم الحج في الاسلام ففرض على معتقبيه الحج ايضاً بدون ان يفهم مطالبه ويعلم مقاصده .

فالحج في الاسلام مقصوده تعليم المسلمين التوحيد الخالص والتعبد لله وحده ، الذي يقصد إلى بيته ، والتحرر من التجنب عن سواه ، والتجرد في سبيله عن كل اللذات والمنسرات ، والاختيار لتعاب السفر ومشاق الحر والقر ابتغاء لرضا الله ، وترك الاموال والتجارة والراحة والاهل والبلد لاجله .

والتضحية ، تضحية المال والوقت والنفس لأوامره . وتقديم كل نفيس وتمن

وكما ان الغرض منه اجتماع الأمة الاسلامية في تلك البقعة المباركة الطيبة في وقت معين محدود من السنة من مشارق الارض ومغاربها للتعرف قيا بينهم والاطلاع على احوالهم وظروفهم ، والوقوف على مسائلهم ومشاكلهم . ونسوة الصغوف واعدادها واستعدادها لمواجهة الملأ ومخابئها . والتوجه الى الحدود الاصلى الأساسية ألا وهو نشر الأمر السماوى الإلهى في الكون . فقد نسي هذا كله وأخذ لفظه الحجب وفرضه على المهايل أتباعه ومعتقديه من الرجال دون النساء .

فلك ان تسأل ولم حرم النساء منه مع ادعائه عدم التفريق بين الرجال والنساء ، وابعائه المطلقة للاختلاط بين الرجال والنساء (١٣٤) .

« وأحل الطر والكلام بعضهن إلى بعض وبعضهم إلى بعضهن » (١٣٥) .
وثانياً : رفع الحج عن الذين يعيشون وراء البحر .

وثالثاً : انه يدعو هذا الحج إلى عبودية المخلوق دون الخالق حيث بأمر أتباعه ومعتقديه بزيارة بيته وبيوت رفقاءه الثمانية عشر .

ورابعاً : انه لا يعين وقتاً محدوداً معيناً لهذا الغرض بل في أي وقت من أوقات السنة زاروا بيته وبيوت رفقاءه فقد أدوا الواجب ، وبذلك أضاع الأصل المقصود من تلك الفريضة .

ولقد قبل قديماً في الفارسية : ان النقل أيضاً يحتاج إلى العقل .
وخامساً : لم يحدد المكان بالضبط للحج كما لم يعين الوقت ، فالذي زار

(١٣٤) وقد مر بعض تفصيل ذلك مقدماً في ذكر « مؤتمر بدشت » .

(١٣٥) الباب التاسع من الواحد الثامن من البيان العربي .

بنة الذي ولد فيه أو اخل الذي عاش فيه أو أماكن رفاقته وثلامدته وقد حج (١٣٦).

وسادساً : لا يجد الفارئ والباحث في كتب السابقين أي تفصيل لهذه المراجعة سواء كانت تتعلق بأعمال الحج وأركانها وأدعيتها وغير ذلك اللهم إلا قوله عن تساء بلدته لو اردن الصعود إلى بيته فعلمين المبات والمكوت عند مظاهر الواحد ؟

وسابعاً : أمر ساجح ان يقدموا إلى حراس البيت وحفاظه من رفاقه أربعة مثاقيل من الذهب ويدفعوا اليهم النذور.

وهي التي التصوص كلها عن كل ما ذكرناه :

يقول الباب الشيرازي على محمد في بيانه العربي بالعبارة الرديئة الغامضة المغلفة السخيفة كما هي معهودة منه .

يقول : « وان مسجد الحرام ما يولد من يظهره الله عليه ذلك ما ولدت عليه فل مقعد أحمد ذكرى يدخل فيه انتم هنالك لتصلون ، ولا تخرجون الى بيتي ولا المقاعد إلا وأنتم تملكون ما في السبيل ما لا تحزنون ، ومن بقدر ان يدخل علي أو على البيت فلا يعفى عنه ... ان وقفتم على ما انتم تحبون من حج بيتي فلتؤتوا مظاهر الواحد سرائرهم اربع مثقال من الذهب ان هم على منتهى الحب بكم يسلكون ... لولا يحزن النساء لانهم عن صعودهم لما يصعب في السبيل الا من يكن في أرض البيت فانه إذا شئ بدخل البيت في الليل ثم على سرائرهم عند مظاهر الواحد ويذكرون ربهم الذي خلقهم ثم إلى مساكنهم يرجعون » (١٣٧).

(١٣٦) وراذ الظن بله حيث اعترف البائيون بدورهم أماكن عديدة أخرى علاوة على تلك الأماكن للحج . ومنها الدار التي سكنها المارديني حين على الباء بعدد ، ولها تفصيل في مقاد السريعة البائية ومعالمها في القسم الثاني من هذا الكتاب البائية فقد وتعميل (١٣٧) الباب السادس عشر إلى التاسع عشر من الواحد الرابع من البيان العربي .

وأيضاً «وليس عليكم فرضاً الا زيارة البيت ثم مقعد النقطة ثم المقاعد الخي والمساجد ان تستطيعون» (١٣٨).

و«رفع عن الذين هم وراء البحر ما قد كتب الله من سفر واجب ان هم سفر البحر لا يملكون ، واذن هم ان يتخذون لانفسهم اولياء عنهم ليحججون ، وليبلغون اليهم ما يصرفون من مكانهم إلا ما هم اليه يرجعون ان هم على ذلك لمستطيعون ، والا عفي عنهم وعما كل ما يكسبون» (١٣٩).

فهذه هي الشريعة البانية - والبهائية ايضاً - التي يزعمونها انها ناسخة لجميع الشرائع الاخرى بما فيها شريعة الله الاخيرة ، الشريعة الاسلامية البيضاء التي ليلها كنهارها ولا يضل المتمسك بها ابد الابد

وهذا هو البيان كتاب دينهم الذي يقولون فيه : انه ناسخ لجميع الكتب السماوية الحقة بما فيها القرآن الذي انزله الرحمن على افضل البشر وخاتم الانبياء والمرسلين على محمد ﷺ الذي ارسله رحمة للعالمين ، نعم هذا هو البيان الذي قال فيه الشيرازي : قد نزلت البيان وجعلته حجة من لدنا على العالمين ، فيه ما لم يكن له كفو ذلك آيات الله قل كل عنها يعجزون ، فيه ما لم يكن له عدل ذلك ما انتم به تدعون ، فيه ما لم يكن له شبه ذلك ما كنا فيه لمفسرين ... فيه ما لم يكن له قرين وذلك جوهره العلم والحكمة انتم به تجيبون ، فيه ما لم يكن له مثل» (١٤٠).

وذلك البيان الذي انشأنا اللغة العربية الاصلية من اليوم الذي بدأنا نقرأه للبحث والتنقيب والتقد والعرض ، بعربيته السقيمة التافهة المليئة من الاغلاط والرداءة والسخافة.

(١٣٨) الباب السادس عشر من الواحد السادس من البيان العربي .

(١٣٩) الباب الخامس عشر من الواحد العاشر من البيان العربي .

(١٤٠) الباب الواحد من الواحد السادس من البيان العربي .

وهناك بيت شعر في اللغة الاردية ما معناه « كنا نسبح هناك الجبال العظام
الفخام ولما جئنا ورأينا لم تكن وحتى تلال رماد » .

فهؤلاء هم القوم ، وهذا هو الدين ، وهذا هو الكتاب ، قاتلهم الله اى
يؤفكون .

وأخيراً نذكر بعض التعاليم الأخرى الجديدة للباية انمأاً للفائدة وإكمالاً
للبحث .

ومنها ان لا يكون الوعظ والخطب الا على الكرسي فقط « انتم على الكرسي
تدرسون وتخطبون ايام العز والحزن » ^(١٤١) .

رايضاً « انتم على الكرسي بما يحبه الله تذكرون وتوعظون » ^(١٤٢) .

ولا نعرف السر في هذا الحكم سوى المخالفة المحضة للاديان الأخرى وعاداتها
وتقاليدها وخاصة الاسلام ، او التشبه بأسياده الصليبيين الروس والانجليز والأفأى
فرق في الذكر قائماً وقعوداً ، والخطاب والوعظ على المنابر وجلساً على الأرض .

فهل المهملات الصبائية مثل هذه تسمى شريعة وناموساً ؟

وهناك مهملات وسخافات كثيرة مثل هذه ، كقولهم : « لا تركبن البقر ولا

تجلسن عليه من شيء ان انتم بالله وآياته مؤمنون ، ولا تركبن الحيوان الا وانتم

للجام والركاب لتركبون ، ولا تركبن ما لا تستطيعن ان تحفظن انفسكم عليه

فان الله قد انهاكم عن ذلك نهياً عظيماً » ^(١٤٣) .

وايضاً « ولا تضربن البيضة على شيء يضع ما فيه قبل ان يطبخ ، هذا ما قد

جعل الله رزق نقطة الاولى في ايام القيامة ومن عنده لعلكم تشكرون » ^(١٤٤) .

١٤١ الباب الحادي عشر من الواحد التاسع من البيان العربي .

١٤٢ الباب الثامن من الواحد التاسع من البيان العربي .

١٤٣ الباب الخامس عشر من الواحد العاشر من البيان العربي .

١٤٤ الباب الخامس عشر من الواحد العاشر من البيان العربي .

وفصائح أخرى غير هذا وذلك ، فانه يذكر الاشياء التافهة الحقيرة ويبيها بالتفصيلات الخزنية كالأطفال والصبيان أو الخجائن والبلهاء ، يجدون انهم الامور ويمشون خلفها ويتركون العظام من الامور ، كسياسة البلاد وطرار الحكم ، والمسائل الاقتصادية والاجتماعية ، وحقوق الانسان ومعاشرته ، وأموال العبدان ، وطرق العدل الاجتماعي ، والعدالة الصحيحة بدون النظر الى الفقر والغنى ، والمسايرة والمباشرة مع الامم والملل الاحثية ، والمعاملات المالية وغيرها من العلاقات ما بينهم ومع غيرهم ، والحقوق والفرائض .

يترك هذه كلها ويتمسك :

« تميز كل صنف في مقعده ^(١٤٤) عن الآخر حيث لا يختلط اثنين ^(١٤٥) منهم الا في مكانهما ، وكل صنف كانوا في مكان واحد على احسن نظم محبوب ، ولتأمر ان يكون كل صنف في مكان فان ذلك اقرب للنفع والتقوى ^(١٤٦) ان التمسك ^(١٤٧) .

والحمد لله لم تكن لشعر هذه الخزعبلات والا المستشفيات العقلية قد تضيق بالناس وخاصة اصحاب الشعور منهم .

وليتني اعلم هل لهذا الغرض كان يأمر بمحو الكتب كلها غير البيان حتى لا يدرك الناس مدى جهله وغروره ، وبلهه وسفاهته ، ولكن من يخبره والاشقياء الذين يعبدونه من دون الله ان الادراك بحسبه وغباوته لا يحتاج الى مطالعة كتاب وصحيفة ، بل كل من كان له قلب سليم وعقل صحيح يعرف السخافات المتدهقة من كلامه البذيء الرديء فيكون ان يكون عنده علم من الكتاب ، في كتاب كان .

(١٤٤) انظر حسن شعير ويريد به المكار

(١٤٦) وحسن الكلام ، انظر الهي ورب الارباب .

(١٤٧) وسبب التقوى والنفع ؟

(١٤٨) الباب السابع عشر من الواحد العاشر من البيان العوي .

وهل كانت الشرائع كهذه ، معاذ الله ان تكون كذلك ، وسبحان الله رب
عالمين بقوله الظالمون ويفترى عليه الأفاكون الدجالون .

ومثل هذا ما سود بها الاوراق في حد الضرب للاطفال والتلاميذ فيقول :
« يا محمد فلا تضربني قبل ان يمضي على خمس سنة ولو بطرف عين » فان قلبي
يفيق رقيق . وبعد ذلك ادبني ولا تخرجني من حد وقرى واذا اردت ضربا فلا
تجدوز عن الخمس ولا تضرب على اللحم الا وان نحل بينهما سترا فان تعديت
تحرم عليك زوجك تسعة عشر يوما وان تنسى ، وإن لم يكن لك من قرين فلتستق
بما ضرته تسعة عشر مثقالا من ذهب ان اردت ان تكون من المؤمنين ، ولا
تضرب الا خفيفا خفيفا ، وليستقرن الصبايا على سرائر او عرش او كرسي فان
ذلك لم يحسب من عمرهم ولتأذن لهم بما هم يفرحون ، ولتعلمني لخط الشكسة
فان ذلك ما يحبه الله وجعله باب نفسه للمخطوط لعلكم تكتبون على شأن نذهبن به
قلوبكم من سكره ويجعلنكم ماء لمن تظهره اذا بنظر اليه أعينكم يجذبكم مثل ما
كانا كاتبين ، ولقد اقرنتك بمن يرث للثلاث عرش ربك في صفوه وكل به لا
يجزئون ، قل لو شهدت لا قطع عنك من ملكي انا يا عبادي فاتقون » (١٢٩) .

أب هذه التعاليم الصيبانية و « الدستور الالهي » و « الناموس السماوي » يريد
الباطيون والبهائيون ان يدخلوا العالم في ديانتهم ؟

أو هل هذه الاضحوكات يقتحرون ويغترون ؟ ولأجل ذلك يحرمون النظر في
كتاب غير البيان ؟

أو هم يظنون انه لا يعرف هذا الجنون الطالع المشرق بدون النظر في الكتب
الأخرى من ذلك « النير الاعظم » كما يسمونه ؟

ثم وهل لنا أن نسأل الجليلاني الذي يسمى نفسه عالما ولما الفضل ، وأتباعه
الآخرين عن هذا المختل المريض ، الي الغرائب والعجائب والروايل والحماقات

بأن ما قدمه هو بصورة الناموس والدستور يمكن ان يقال عنه انه كتاب عاقل بالغ دون عالم وفقه وفضلاً عن الانبياء والرسل ومظاهر الحقيقة الالهية حسب تعبيرهم ؟

أليس هذا مثبِّراً للعجب ان يصرف الجهود كلها الى الامور النافهة التي لا اهمية لها من حيث الدين والدنيا وتصرف عما فيها صلاح الدارين وفلاحهما ؟ ومن طرائف تعليلاتهم انهم يفرضون تعليم الكتابة والانشاء بصورة جيدة ، فقط لأن يكتب البيان بخط جميل والا ليحبط جميع اعمال الانسان مهما عمل من الحسنات والخيرات ، فليس لأحد ان يستغرب هذا فهذا هو النص من قرأتهم ، البيان الذي يعيدونه افضل منه : « لا تكنين آثاري الا احسن خط على ما انتم عليه لمقتدرون ، وان يكن عند احد دون اعظم خط يحبط عمله الا الصبايا حين ما يتأدبون » (١٥٠) .

وليس لك ان نسأل ما العلاقة لحبط الاعمال بحسن الخط وقبحه ؟ لان اعداء العقل والمطلق ، والمعرفة والعلم ، لا يملكون جواباً ولأن قائدهم الى النار الباب الشرازي لم يكن يملك الا الخط الحسن كما يروون عنه لا غير . ثم وما العلاقة هؤلاء القوم بالعقل والفكر الذين لا يفرقون بين الكأس من الماء وبين البحر في الحل والحزمة حيث يقولون : « ان كأس الماء حكمه البحر ، اما الماء طاهر طاهر مطهر في الكأس حكم البحر تشهدون » (١٥١) .

مع البدهة ان الكأس غير البحر فإن قطرة النجاسة والبول تنجسه بخلاف البحر فإنه لا يحمل الخبث .

أو من المعقول ان يعتقد في مثل هذا الذي لا يعرف البديهيات انه نبي ورب ، البديهيات التي يعرفها الصبيان والسفهاء .

(١٥٠) الباب السابع عشر من الواحد الثالث من البيان .

(١٥١) الباب الخامس من الواحد السادس من البيان العربي .

وهو الذي روح كلمة جديدة للبايّة «لا اله الا الله لاحجة الا علي محمد» (١٥٢).

فأُسرّع إلى إيجاد كلمة قبل أن يوجد شريعة تجعله في مقام المشرع :
وما كل ما يتخفى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
ولسرد بقية عقائد القوم سرداً سريعاً لأخذ الفكرة فلقد ذكر هيوارت أن
التركة توزع عند البايين بعد تكاليف الدفن على الوجه الآتي : ٩/٦٠ للأولاد
٨/٦٠ للزوج ، و ٧/٦٠ للوالد ، ٦/٦٠ للأم ، و ٥/٦٠ للأخ ، و ٤/٦٠
للأخت ، و ٣/٦٠ للمعلم ، ولا حق في الميراث لغير هؤلاء ولهم أن ينيوا
غيرهم» (١٥٣) . وعلقت عليه اللجنة بقولها :
يظهر أن توزيع التركة على هذا الوجه ناقص لأن مجموع الموزع من التركة ليس
واحدًا صحيحًا» (١٥٤) .

وذكر البستاني نقلاً عن السيد جمال الدين الافغاني عن عقائد البايّة : «وأما
ديانة الباب فثبت مبداً واحداً . وتقرب من قول النصارى بحلول اللاهوت في
الناسوت . وتنبىء عن ثواب وعقاب للأرواح بعد مفارقة الأبدان لكن على وجه
يشبه الخيال فلقد النفوس الطيبة بأخلاقها ومعلوماتها ، وتألّم النفوس الخبيثة
ملكاتها الرديئة وجهالاتها إلى أن تزول هذه الملكات عنها فتعود إلى عالم الأجسام
مرة ثانية وهو ضرب من القول بالتناسخ ... ومن أحكامه أنه يجب تخريب البقاع
المقدسة كمكة وبيت المقدس وقبور الأنبياء والأولياء عند حصول أول سلطة
لأحد من تبع دينه ومنها أنه يجوز العقد على اثنين فقط والشراء والمتعة بغير
حصص وعلى ما يقال أنه يجوز نكاح الأخت ... ويجوز أن يظهر بعده كامل آخر

(١٥٢) الباب الحادي عشر من الواحد العاشر من البيان العربي .

(١٥٣) «دائرة المعارف الإسلامية» مقال هيوارت ، ص ٢٣٠ ج ٣ .

(١٥٤) أيضاً .

لكن بعد مضي ألفي سنة وكسورا^(١١٥٥) وبحظر في مذهبهم.... استعمال النساء النقاب... وأما نسبتهم إلى الإباحية فهذا من لوازم مذهبهم^(١١٥٦).

وكتب بروكلمان عن العقائد الباطية: «والواقع أن الثفنن في اصطناع الأعداد الذي احتل مكانا واسعا في الصوفية الإسلامية القديمة - ساعده على تفسير عقيدته وتأويلها حتى تصبح مقبولة - وكان العدد ١٩ ذا قدسية خاصة عنده لأنه يمثل القيمة العددية لكل من مجموع أحرف الكلمتين العربيتين «واحد» و«وجود»... كذلك استند إلى العقائد الباطنية القديمة الخاصة بالدين الرادشني ليطالب إلى اتباعه دفن موتاهم في نواويس حجرية ثلاثية لتدنسها بالزنا^(١١٥٧). كما استند إلى هذه العقائد لجعل العيد الرئيس عيد النيروز... وليستحدث استقبال الشمس بالسلام صباح الجمعة، وحرر النساء من الحجاب وأجاز لمن الاختلاط الاجتماعي بالرجال - وحظر دراسة الفقه والفلسفة وقد كانت دراستها شائعة آنذاك^(١١٥٨)».

وقد قال جولد زيهر وهو يذكر الباب الشراري ومعتقداته: «أنه اعتمد على مقدمات غنوصية كما مرج آراء الثقافة المصرية بالدقائق الفباغورية - ولعب كالحروفيين بتسميات الحروف - واهتم بما لها من خطر كبير من حيث قبضتها العددية... ورأى في شخصه الممثل الحقيقي للأنبياء السابقين والمعبر عن رسالاتهم^(١١٥٩) وهي فكرة ترجع في أصلها إلى الغنوصية وجاءت بها الفرق المسيحية^(١١٥٩)».

١١٥٥ ولهذا تحصل في مسحت من يظنوه الله في القسم الثاني من الكتاب.

١١٥٦ «دائرة المعارف» للبستاني، ص ٢٨ ج ٥.

١١٥٧ «تاريخ الشعوب الإسلامية» ص ٦٦٦ ج ٣ لبروكلمان ط عربي.

١١٥٨ وليس هذا فحسب بل دعواه أنه مظهر الرب بل هو الرب بعينه كما ذكرنا في مقال «الشراري ودعواه».

١١٥٩ «العقيدة والشرعة» ص ٢٤٢ و ٢٤٣ ط عربي لجولد زيهر.

وأمر الشيرازي أتباعه بتغيير أساس النبوت بعد كل تسع عشرة سنة وتحديد لها ولو كانت جديدة غير مستعملة وغير بالية «لتم كل اسبابكم بعد ان يكمل تسعة عشر سنة ان تستطيعون لتجددوا» (١٦٠).

كما امر ان لا يسجد احداً الا على البلور؟ فقط وبدون اي سبب .
«فلا تسجدن الا على البلور فيها من ذرات طين الاول والآخر» (١٦١).
وحرم النكاح مع غير البائي «ولا يغل الاقتران ان لم يكن في البيان» (١٦٢).
وقد فرق بين اهل القرى واهل المدن في المهور بلا سبب حيث ألزم المدنيين ان يقدموا المهر خمسة وتسعين مثقالاً من الذهب والقرويين قدر ذلك من الفضة مع ان كثيراً من اهل القرى يزيدون مالا عن اهل المدن وكثيراً من المدنيين يكرهون فقر منهم ، ولو كان التقسيم على الفقر والغنى لكان اقرب الى العقل والمنطق ، ولكن اين لاعداء العقل والفكر ان يتعقلوا وافي لهم ان يبصروا؟
واليكم النص : «لنقرن الباء بالالف بما قد نزلناه في الكتاب ثم ابائي فانقدوا .
قل في المدائن خمس وتسعين مثقالاً من الذهب ثم في القرى مثل ذلك في الفضة الى ان ينتهي تسعة عشر مثقالاً ... اذا وجد الرضا بينهما ثم عن الانقطاع تنقطعوا» (١٦٣).

ولقد تنبأ في البيان انه سيعم ايران مذهبه والعالم ، وتنفذ ديانته بالقوة والقهر والحبر كما يتنا سابقاً ولكن لم يكن ليحصل . فهذه هي الديانة البائية وشريعتها .
ديانة المجانين المعتهين ، وشريعة السفهاء المأفونين . وبهذه ارادوا مقابلة الاسلام . شريعة الله الاخيرة الى الناس كافة ، وما الله بغافل عما يعملون .

(١٦٠) الباب الرابع عشر من الواحد التاسع من البيان العربي .

(١٦١) الباب الثامن من الواحد العاشر من البيان العربي .

(١٦٢) الباب الخامس عشر من الواحد الثامن من البيان العربي .

(١٦٣) الباب السابع من الواحد السادس من البيان العربي .

فقد اوردنا منها نماذجاً بالديانة العلمية الاسلامية بعباراتهم هم من كتبهم
 انفسهم . وأعرضنا عن الكثير الكثير التي هي اربأ وأحط مما ذكرناها ليقاس
 على المذكور المحذوف ، والحمد لله رب العالمين .

زعماء البائية وفرقها

تمتاز الديانة البائية في تاريخ الأديان المصطنعة المختلفة بأنها ليست صنيعة واحد أو اثنين ، بل إنها خليقة عصابة وطائفة ، طائفة تتكون من الفتيان والشباب أحداث السن ، ليس فيهم واحد من المعمرين والمسنين . فالجميع ما بين الخامس عشر والخامس والعشرين . من الشيرازي ، وقره العين ، والبارفروشي ، والملا علي البستاني ، والسيد يحيى الدارابي ، ومحمد علي القزويني ، والملا محمد باقر ، والسيد حسين اليزدي ، والمرزة حسين علي النوري المازندراني ، والمرزة يحيى صبح الازل المازندراني وغيرهم ، اللهم إلا البشروني فإنه كان في الثلاثين من العمر وهو اسنهم .

وكان كل هؤلاء . إما من هواة الشهرة والسمعة . أو الساقطين السوق الذين يرفضهم المجتمع وينفر منهم . أو المنبوذين خلقيا أم ماديا . فالبعض منهم فريسة الشهوات وحيد المنكرات يريدون كسر الحدود الخلقية والقيم الدينية الروحية للانغماس في اللهو والفجور والفسوق الى منتهائها . والبعض الآخر لا يتبعون من وراء ذلك إلا أنهم ارباب دين جديد ومصطنعوه . ومقصدهم الجدة والتجدد في الأمور كلها وحتى المذهب والعقيدة . فهؤلاء هم الذين كونوا البائية وأعطوها صبغة دينية وليس الأمر كالأديان الأخرى ، حقة كانت أم باطلة بأن الفئات والطوائف ومختلف الاصناف من

الناس قدم لهم دستور او ناموس ليقبلوه ، فقبله من قبل وأعرض عنه من اعرض بدون ان يكون له كلمة في تغير الدستور او الناموس ، وعليه ان يكون تابعا لا متبوعا ومطيعا لا مطاعا ومتبعا لا مختارعا وصانعا .

وليس له ولهم اية شركة واشتراك في صياغة المذهب وإيجاده وتكوينه ، ولا دخل له ولم في تغير احكامه وأصوله ، كما لا حق له في تعيين المقام والدعوى للداعي والمدعي ، بل هو نفسه يعين لنفسه مقاما ومرتبة ومنصبا من النبوة والرسالة ، او الامامة والمهدوية ، او الزعامة والرياسة كما انه هو المكلف وحده بان يقدم للناس متاجا يسلكونه لإصلاح دينهم ودنياهم وآخرتهم ، ويملي عليهم ما يراه مباحا ويأمر به ، وينهاهم عما يضرهم ويدفعهم عنه ، ويفرض القول بهذا او ذلك .

والامر في هذه الديانة منعكس تماما حيث ان الشيرازي علي محمد الباب لا يأمر بل ينذر ، ولا يدعي بل يوخر اليه بأن يدعي ، ولا يتقدم الا حينا يقال له ان يتقدم ، ولا يتأخر الا وقت ما يسمح له بالتأخر .

وهو لا يقدم لهم دستورا وأحكاما بل هم الذين يقدمون اليه احكاما ودستورا فيوقع عليه ويسلم ، ولا يكتب الكتاب الا ما يلقي اليه بان يكتب ، وهذا ما يكتب ، ويملي عليه ولا هو ، ويلقي اليه وهو بصغي ، ويقال له ويضع ، ومؤتمر بدشت خير دليل على ما قلناه .

فالناسخون لشریعة محمد ﷺ ومعاد الله ان يسمح بقول هؤلاء المردة والشیاطین ولم يتزل الله الا وخائفة للشرائع كلها - كانوا ، قرّة العين زرین تاج ام سلمی ، وعشيقها محمد علي البارغوشي ، ومناقسه عليها الملا حسين البشروي ، والمستمع بها حسين علي النوري ومتموعها يحيى صبح الأزل وغيرهم لا هو كما فصلنا القول سابقا^(١) .

(١) انظر مقال البابية تاريخها ومنشؤها ومقال الشيرازي ودعواه .

فهم الذين اصدروا القرار بنسخ الشريعة السماوية الحقبة البيضاء ، التي ليلها
 كنهها في الوضوح والجلال . وتبديلها بالدلالة الباطنية .
 ونسخ القرآن الجيد . الناموس الاولي الاخير الى الخلق كافة بالكتاب الذي
 لم بكل بعد « البيان » مع المهودات البليغة من الجميع في اتمامه .
 وكذلك ادعاءاته فانه لم يدعي المهدوية الا بايعاز من الاستعمار الاجنبي .
 الروسي وغيره وإشارة من البشروفي الممثل المنتدب من قبل الجميع
 ولم يتقدم الى الامامة المطلقة والنبوة الا باقتناع جورجيين حاكم معتمد الدولة .
 والداراني . والطباطبائي . وغيرهم . ثم لم يرتفع الى عرش الربوبية والالوهية الا
 بإلحاح من قرة العين ام سلمى وغيرها .
 لذلك رأينا من العدل والانصاف ان نذكر موجزا وبسيرة من سيرة
 وسوانح هؤلاء الطغاة . المتآمرين ضد الاسلام والمسلمين . والمآكرين لأمة محمد
 العربي ^{عليه السلام} كيلا ومكرا بعدما ذكرنا حياة الشيرازي وسيرته مفصلا ليكون
 القارئ والباحث على علم ومعرفة من هؤلاء بعدما عرفوا حقيقة ذلك المذباغ
 والطبيرة الذي لا بطلق الا ما يريد المذيع والتي لا تسرد الا ما يريد منه اللاعب
 بأوتارها .

قرة العين

وبناءً على ذكر قرة العين لما لنا من اهمية ومقام في هذه الديانة وشهرها وتكريتها
 ونسبها .

قرة العين اسمها الحقيقي « ام سلمى » . وقد ولدت في قزوین سنة ١٢٣١
 هجري .

أو ١٢٣٣ هـ (٣) أو ١٢٣٥ هـ (٤).

ولدت للملّا محمد صالح القزويني أحد علماء الشيعة ، أصغر لعالم شيعي معروف وإمام الجمعة لمدينة قزوین الملّا محمد تقي القزويني ، وأخ أكبر الملّا علي الشيعي تلميذ الرشدي.

فدرست العلوم من والدها محمد صالح وعمها محمد تقي ومالت الى الشيعة بواسطة عمها الأصغر الملّا علي ، وتعلقت بتعاليمها وتأثرت بها الى الغاية . وبدأت تكتب السيد كاظم الرشدي وتدافع عن افكاره وعقائده الشيعة بحماسة وقوة . واشتهرت بذكائها المدهش وفصاحتها وطلاقة لسانها بجانب الجمال الفائق والحسن البارع والشباب المتوقد وكانت تلقب بالزرين تاج «اي اثناج الذهبي» لجمال شعرها الذهبي اللون.

ويقول هيوارت : «زرين تاج الملقبة بقرّة العين» وهي ابنة الملّا صالح كانت فائقة الجمال ، شديدة الذكاء» (٥).

ويقول الكونت جويينو القروشي وهو يذكرها في كتابه : «وكانت هذه من مدهشات العصر علمها وفضلها وحماسها الدينية» الشيعة والباية بعد ذلك «وفصاحتها المتدفقة وجمالها البارع» (٦).

ويقول البستاني نقلاً عن السيد : جمال الدين الاقفاي : «فتة بارعة الجمال متوقدة الجنان فاضلة عالمة تسمى باسم سلمى (والصحيح أم سلمى) من بنات أحد المجتهدين في العلم» (٧).

٣ اعطاه الأندلس نازندي الشافعي

٤ «قرّة العين الطاهرة» لداعية النبوية الانجليزية مارغريوت ص ٣١ ط اردو باكستان.

٥ «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٨١ ج ٣ ط وزارة المعارف القاهرة.

٦ «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» نقلاً عن «دائرة المعارف» التوحيدي . ص ٦ ج ٢ ومثله في

«الكواكب» ص ٢٠ و «نقطة الكفاف» ص ١٤٠ ط فارسي.

٧ «دائرة المعارف» للبستاني . ص ٢٨ ج ٥ ط طهران.

ولقبها الرشتي «بقرة العين»^(٨).

فيخاف عليها أبوها وعمها ، على جمالها اللامع ، وشبابها الوحشي في المراهقة ، والدكاء المفرط والاحساس المرهف ، فزوجوها مبكراً من ابن عمها الملا محمد ابن الملا تقي إمام الجمعة^(٩).

ولم تبلغ الثالثة عشر من عمرها يوم ذلك^(١٠).

فولدت له ثلاثة من الأولاد ذكربين وأنثى ، ولما بلغت الرشد وادركت قوة تأثيرها الكلامي وفتنة شبابها انضمت من الجو واحتقرت الملا محمد زوجها وبدأت تشعر الاشتزاز من قريه فلجأت الى بيت أبيها وتركته. بينما بيت الزوج ، فلم تهدأ ثورتها ، بل زاد جنونها بمرور الأيام وكر الليالي وأحست بأنها تحتاج الى من يهديء ثورتها المشتعلة ، وتعبدتها عبادة الوهان والعبد راكمها وساجدا امام صنمه ومعبوده مرغبا انقه ومدلا وجهه.

ولكن البيئة التي نشأت فيها كانت لا تزال محافظة على القيم الروحية وبقية الاخلاق والانسانية الاسلامية فالنتجأت منها الى الشعر الغزلي الفاجر السافل ، تشكوفيه اشتعال الحسن ووهج الشباب ، والثورة الراحنة التي احاطت وجودها ، والرغبة المحتاجة ، ولوعة الحب والعشق ، وظلم البيئة وقسوة الحرمان ، فاشتهرت قصائدها بالغزل المشبوب باللهفة ، والمهيج للعواطف الشهوانية الحيوانية . وشعرت ان لا سبيل الى قضاء شهواتها وطلب رغباتها والنسق والفجور الا برفع القيود الاسلامية والحدود الاخلاقية ، فبدأت تفكر في كسر القيود وحل الحدود . ومهنا في هذا المقام اريد تنبيه القراء والتفات الباحثين الى ان ام سلمى «زرين ناج» قرة العين الطاهرة هذه هي الموجددة الحقيقية والمؤسسة الاصلية

(٨) «الكواكب» ص ٦١ لعبد الحسين آواره.

(٩) «الكواكب النورية في مآثر اليازية» ص ٦٠ ط فارسي.

(١٠) «قرة العين» ص ٣٢ لمارتاروت ط باكستان.

للديانة البابية . ومحركتها ومحرضتها على ذلك الاتحاد والفساد . لتضايقها عن تلك القيم والتعاليم التي تفرض عليها التستر والحجاب . والكفت عن الخلاعة والمجون في الشعر والقول والردع عن الفسق والفجور .

ولأجل ذلك كانت تردد ذلك القول كثيراً : يا أواه... متى يطلع ذلك اليوم الذي نظهر فيه شريعته الجديدة ومتى يأتي ربي وإلهي بتعاليمه الجديدة وأشرف بأن اكون أول نساء العالم التي تعتنقها وألبي دعوته^(١١) .
وايضاً كانت تفكر كثيراً في ظهور ذلك المظهر الجديد الذي سيظهر وكانت تقول لعمها الشيخي الملا علي : لأكون أنا أول المؤمنات به^(١٢) .

وعبارة أخرى عن مؤرخ البابيين والبهائيين عبد الحسين آواره حيث يروي «ان قرة العين توقفت في سفرها بكريلاء وامتنعت عن الرجوع الى أهلها ناظرة ومنتظرة ظهور وبلوغ ذلك الجلال المقصود»^(١٣) .

وعبارة أخرى عن الزيندي البهائي «ان المرز محمد علي القزويني «زوج أخت قرة العين» لما اراد السفر من قزوین الى كريلاء اعطته القرة رسالة محتومة مغلقة قائلة له : انه سيجد في سفره ذلك الموعود المعهود المنتظر وان وحده اولقيه فيقدم اليه رسالتها ويبلغه اشواقها»^(١٤) .

وذكر البروفسور ادوارد براون المستشرق الانجليزي المعروف واغلب البابيين وراويتهم في أوروبا «ذكر معلقاً على التاريخ الجديد «ان تلامذة الرشتي لما سافروا الى الجهات المختلفة والاطراف المتفرقة للبحث عن غالبيهم المنتظر اعطت قرة العين رسالة للسلا حسين البشروي قائلة له : انك انت الذي ستجد الذات الموعودة

(١١) «قرة العين» ص ٣٩ ط الخليل الى البهائي الباكستاني عام ١٩٦٦ م .

(١٢) ايضاً ، ص ٣٩ .

(١٣) «الكواكب» ص ٦١ .

(١٤) «مطالع الانوار» للزويندي البهائي نقلاً عن «قرة العين» ص ٤٣ .

وتلتي بحضرته فتقدم اليه برسائلي واعتقادي وإيماني به قيل اعلانه (١٥)

فهذه النقول كلها والنصوص والمبارات تدل على لطفها واضطرابها في الخروج على الاسلام والانسلاخ منه ومن حدوده وقبوده . كما تبين اهميتها ودورها واهتمامها في تكوين نخلة جديدة ودين جديد .

وقبل ان نتقل من كلامنا هذا نسرد بعض ابياتها الشعرية الغزلية ليأخذ القارئ والباحث فكرة عن حقيقة هذه الفاجرة الباغية وعما قلنا عنها :
ونبدأ بغزلها الذي قالته باللغة العربية :

يا نديمي قم فان الديك صباح	غن لي بيتا وتناول كأس راح
لست اصبر عن حببي لحظة	هل اليه نظرة مني تباح
بذل روحي في هواه حين	تجمد القوم السري عند الصباح
فانتلني لحظة من غير سيف	اسكرتني عينه من دون راح
قد كفتني نظرة مني اليه	من بهائي في غداة في رواح
هام قلبي في هواه كيف هام	راح روحي في قفاه أين راح
لم يفارقني خيال منه قط	لم يزل ، هو في فؤادي لا يراح
ان يشاء يحرق فؤادي في النوى	اويشاء يقتل ، له قتلي مباح (١٦)

ولها قصيدة غزلية أخرى صدر ابياتها في اللغة الفارسية وعجزها باللغة العربية

نورد بعضها منها ههنا مترجمة بصدورها بالنص العربي :

يريدون ، وسيلك وينزلون فيه	افتتح بيدي مشتري الابواب
متى يحصل لهم اللقاء	كم بقوا ناظرين خلف الباب
الى متى الصبر والحرمات	طال تطوافهم وراء حجاب

(١٥) «تاريخ جديد» ط كيمرديج تعلية براون ، و«نقطة الكاف» ص ١٤٠ و«الكواكب»

ص ١٦٦

(١٦) ابيات لقرة العين الشابة المنقولة من كتاب «باني ظهور الحق» ص ٣٦٦

ليس مظللتا ومقصداك غيرك ما لديهم سوى لقاءك ثواب
الى متى تبقى وراء الحشرات أروهم نظرة بلا جلاب (١٧)
ومن أبياتها في اللغة الفارسية :

يا حيبي ان حصل الوصال يوما ما لا تحرك
تا حصل لي من المصائب والمشاق في سبيل رؤيتك
يا حيبي تجولت بيتا بيتا وزقا زقا قرية وقرية ومدينة مدينة
لرؤيتك مثل الصبي الذي لو في حـدك
حيبي في فراقك جرت عيون الـدم من العيون
واصبغت مـياه دجلـة وعيون وبحر
حيبي رموش عيونك قتلتي وخال حـدك اسرفي
وحبك ختم على قلبي وسمعي وبصري
ومنها :

يا صلمي عشقتك اوقعني في المعـاصي
أهجرني وقتلني واخـذتني بـجـنـائـي
والآن لم يبق لي قوة الصبر وطاقة الانتظار الى متى فراقك
ان جسمي بجميع اجزائه صار كالناري يحكي عن هجرك
يا ليت تضع قدمك على فراشي ليلة ما فجاءة بكرمك
فـسـاطـير فرحـه... وسرورا بـدون اجـنـحة (١٨)

فهذا موجز ما أردنا ايراده ههنا لأخذ الفكرة السريعة عن محبتها واستنهاها في
شعرها الغزلي السافر وقد اوردناها من كتبهم هم .

فهذه هي قرة العين وقد أرغست اهلها على السماح لها بسفرها من قزوین ایران

(١٧) دظهور الحق، ص ٣٦٦ ط قارمي.

(١٨) نصيدة قرة العين المنقولة من كتاب بهاني (قرة العين، ص ١٣٨ ط باكستان.

الى كربلاء العراق لزيارة «العتبات المقدسة» على زعم القوم ، وفراراً من الضيق لعائلي وهرباً من التغايد ، وذلك قبل موت كاظم الرشتي بقليل ، ووصلت الى كربلاء مع زوج اختها الشاب محمد علي القزويني الذي لم يبلغ العشرين وهي ايضا في روعة الشباب وأوجه ، في العشرين او زيادة عليه سنة ، فمكثت مدة فيها وفي النجف ، ودرست على السيد كاظم الرشتي وخاصة في الالهييات» (١٩).

وبعد موت الرشتي جلست على مسند الشيخية وبدأت تدرس تلامذة الرشتي وتمكنت من الغلوس في مقام الرشتي ، وأبهرت عقول الدراويش في تلك المدرسة بخطاباتها الرنانة الفتانة ، وخطبت قلوبهم بحماسة المدهش وشبابها القاتل المحرق فبدأوا يظنونها ركناً رابعاً للشيخية وزعيمتهم» (٢٠).

وآثرت المكوث هنالك بين الشباب الشيخيين المتحررين اكثر من الآخرين في ذلك الزمان حيث ان النساء والفتيات كن يحضرن دروس الرشتي معهم . وانكرت الرجوع الى اهلها ، ولبت المرزى محمد علي القزويني معها اول الامر ثم تركها وحدها بين الطلاب والرجال ، فافتت اول ما افتت «بجوز للمرأة ان تزوج تسعة رجال» (٢١).

ثم رفعت الحجاب وكانت تظهر سافرة في الاماكن العامة ، وتختلط بالرجال وتدرسهم وتخطبهم بدون حاجز بينها وبينهم» (٢٢).

ويروى عنها انها كانت تقول : «يجل الفروج ورفع التكليف بالكلية» (٢٣). مستندة بقول الرشتي انه قال في كتابه «رسالة في الفروج» : ان نظرة آل الله تظهر الاشياء ، وآل الله في الحقيقة هم المعصومون الاربعة عشر - اي النبي

(١٩) «مفاتيح» لعباس آفندي ابن حسين علي المازندراني البها . ص ٢٦ ط لاهور ١٩٠٨ م

(٢٠) «نقطة الكاف» للكاشاني . ص ١٤٠ و ١٤١ .

(٢١) «مفتاح باب الابواب» ص ١٧٦ .

(٢٢) - «مطلع الانوار» ص ٢١٤ على الغامش .

(٢٣) «مختصر النحلة الالهي عشرية» ص ٢٤ ط القاهرة .

والوصي ، ووجهه فاطمة ، ولادهما الأئمة الاحدى عشر حسب زعمهم ، ونظرة آل الله ارادتهم ، وارادتهم هي عين ارادة الله وامره ، والحلال والحرام موقوف على ارادة الله وهو موقوف بارادتهم هم بهذا المعنى .

فاحتججت بانها مظهر فاطمة (بنت النبي وزوجه علي) عليها السلام وقالت : احكموا عيني حكم عيني ، وكل شيء ألقيت عليها نظري ورأيتني وسكنت مع حرمها وجاسنها ، وايضا : فأتوا الى الاشياء حتى احلها واحلها سطرني البها .^(٢٥١)

ولما اغلث الشرازي بإيعاز من البشروي وتخريصه منها هي ، معدومته وقامتته ادخلها في حروف الخي مع رفيق سفرها وخائن اختها ومحرم سرها المرده محمد علي القزويني^(٢٥٢) .

«ولقيت بالطاهرة من قبله هو»^(٢٥٣) .

فلعلت الى اميتها القديمة من اتحاد شريعة جديدة . منحلة عن جميع القيود والحدود . ثم سافرت من كربلاء الى بغداد في جمع خليط من الرجال مثل صالح العرب . ومظاهر الواعظ ، وابراهيم اخواني ومحمد المايح^(٢٥٤) .

ومن النساء «خورشيد خام» وأخت البشروي وغيرهن . ولما خرجت من كربلاء مع اصحابها ورفيقاتها كن اهالي كربلاء يرمونهم بالاحجار^(٢٥٥) وعملت المذكرات واركت الفواحش وأطلقت نفسها للشهوات وقدمت قريسة لكل مضرس وصبيد لكل مصطاد . فتهتك ونزلت في السفالة والفساعة الى أدنى حد . واقترفت من المعاصي والمآثم الى غاية . حتى اضطرب رفاقها

(٢٥٤) «نقطة الكاف» ص ١٤١ ط مطبعة بريل لندن ١٩١٠ م .

(٢٥٥) «قرة العين» ص ٤٣ .

(٢٥٦) «الكواكب» ص ٦٢ ط فارسي .

(٢٥٧) «نقطة الكاف» ص ١٤١ .

(٢٥٨) «قرة العين» ص ٤٦ .

وزملائها في السفر وصرخوا بأعلى الصوت من لحيها واحترافها وطفانها.

«فسبوا ولعنوها وقدموا الشكاوى منها الى مقام الحضرة (الشيرازي).

فرد عليهم (الشيرازي) : «ماذا عسى ان اقول فليس سبها لسان العظمة والقدرة الطاهرة» (٢٩).

«ولا ترد الطاهرة في حكمها فانها ادرى بمواقع الامر من غيرها» (٣٠).

ومزم الشيرازي الذين كتبوا الشكاوى ضدها وخاصة السيد علي الذي خط الرسالة بقلمه ، فلما رأى هؤلاء الامور منعكسة . ورأوا النجاسة طهارة والحرام حلالا ، فلعنوها ومن لقبها بالطاهرة .

وارتد عن البائية السيد علي ، والسيد طه ، والكاظم ، والسيد حسن جعفر وغيرهم» (٣١).

«وظلقت نفسها من زوجها على خلاف حكم شريعة الاسلام» (٣٢).

وثناء سفرها هذا لما نزلت في «كرمانشاه» مع احبائها - وهذا هو عين التعبير البهائي - ورفاقها مصعرة اسواق الفحش والمنكر والبغي «انكب عليهم اهل تلك المدينة وهاجموهم واخرجوهم من مدينتهم وطهروها من نجاستهم ورجسهم» (٣٣).

وكانت تجمع حولها المراهقين خاصة وتفتح لهم قلوبها وأحضانها.

فمثلا المرزى يحيى صبح الازل الذي وصفه المؤرخون بأنه كان شابا وسيفا جذابا طويل القامة انبعا رشيقا في السابعة عشر من عمره .

يكتب عنه وعنهما اول المؤرخين البايين المرزى جاني الكاشاني «كان المرزى يحيى مركز الجهال والجلال يتكرر الى الطاهرة وكانت - وهي في الثانية والعشرين من

(٢٩) «نقطة الكفاف» ص ١٤١ ط قارص

(٣٠) «الكواكب الدرية» ص ١١٢ ط فارسي .

(٣١) ايضاً ، ص ١٢٢ .

(٣٢) «دائرة المعارف» للبستاني ص ٢٨ ج ٥ .

(٣٣) «الكواكب» ص ١١٥ .

عمرها ، شابة ملتبية - ام الامكان تختص ذلك الطفل الازلي - وهو في السابعة عشر من العمر - عمر المراهقة والفتوة والشباب المقبل - وترضعه من لبن لم يتغير طعمه - وتربيته في مهد الآداب الحسنة والاعلاق الطيبة ، (فيها لها من تربية) وتلبسه ملايس اهل الفكرة المستقيمة الى ان قويت بينته (٣٤).

وعملت من المنكرات واقتربت من الذنوب واركتبت من الفواحش في بيده بدشت الى ان اضطر البشروني بان يقول .

«افي اقيم الحد على شركاء مؤتمر بدشت» (٣٥).

وقد مر تفاصيل تلك القضايا سابقا (٣٦) . ما تغني عن إعادة التلمه الالف الانظار الى امر هام ألا وهو إعادة القول بان مرة العين كانت هي المؤسسة الحقيقية للباية كما ذكرنا قريبا مستدين الى شهادات القوم انفسهم ، وايضا مؤتمر بدشت بتفاصيله اكبر دليل وسند على ذلك الامر ، حيث ان المؤرخين قاطبة يبين كانوا او مسلمين ، مسيحيين او جهائين اتفقوا على ان اول من اقترح نسخ شريعة الاسلام ورفع احكامها كانت هي الفاتنة الفاجرة ، فلقد كانت توجب نسخ تلك الشريعة الغراء التي طالما منعها وردعتها عن الجري وراء الشهوات واللذات النفسية الخبيثة ، وارغمتها على قهر نفسها عن وطئ الرجال وتمرغها في احوال الذنوب والخطايا ، واجبرتها بالبقاء مع زوجها - الاقناع والاكتفاء بوحده هو . وكفها عن الارتواء والاحتضان كل يوم بين قدمي رجل جديد وزوج جديد . وكان صدرها مليئا بالبغض والانتقام من ذلك الناموس الالهي السماوي الذي كان يردعها من استبدال زوج مكان زوج ، وعشيق مكان عشيق وحبيب مكان حبيب في كل ليلة ويوم معتقدة بان النساء ما هن الا زهرة الحياة الدنيا

(٣٤) «نقطة الكاف» ص ٢٤١ نص الترجمة حرفيا .

(٣٥) ايضاً ص ١٥٥ .

(٣٦) انظر مقال الباية تاريخها ومشوؤها والشمرازي ودعوها .

«وان الزهرة لا بد من قطفها وشمها لانها خلقت للضم والشم... فالزهرة تجنى وتقطف ، وتلاحجاب تهدى وتتحف» (٣٧).

«ولا تعجبوا حلالكم عن احبابكم اذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد فيخذوا حفظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد المات» (٣٨).
ولقد أحببت الملاً محمد البارفروشي حبا جنونيا وقدمت له نفسها وكل ما تملك ، وصححت له ان يستلذها ويبرمجها ويستعبد لها ولكنها لم تكلف به وحده وسخت بنفسها وجادت للمرزة حسين علي المازندراني البهاء مع امتصاص اخيه الصغير المرزة يحيى صبح الازل.

ووهبها المرزة حسين علي لشاب شيرازي اسمه المرزة عبد الله في «نيالا» (موضع من مواضع مازندران) وذهب بها الى النور - قرية حسين علي (٣٩) . لما كان عارفا لعاصفتها وهيجانها.

فقرة العين هذه هي التي كانت تلي على الشيرازي الباب وتأمره ان يعمل هذا وذلك ، وحتى هي التي امرته باعتلاء عرش الربوبية واستنائه عليه وادعاءه الالهية.

ولقد ذكرت البشارة البهائية مس مارتا روث وغيرها من المؤرخين البابين البهائيين ، انها كتبت الى المرزة علي محمد الشيرازي الباب وهو سجين في قلعة «ماه كو» في قصيدة غزلية طويلة . هذه الايات بعضها في الفارسية وبعض منها في العربية الركيكة.

لمعات وجهك اشرفت وشعاع طلعتك اعلى
جذبات شوقك الجمت بسلاسل انغم والبلا
واذا رأيت جماله طلع الصباح كأنما

(٣٧) «مفتاح باب الاواب» ص ١٨١ من نسخة قرة العين في متحف بدشت.

(٣٨) ايضاً ، وقد مر تفصيل ذلك في مقال الشيرازي ودعواه.

(٣٩) «مطالع الانوار» ص ٢٩٩ ط انجليزي.

الى ان قالت في اللغة الفارسية .

فلماذا لا تقول ألسن بريكتم فنقول بلى بلى^(٤١) .

وعلى اثر ذلك ادعى المؤلفون المجنون الالوهية والربوبية .

والخبر المشترك في مؤامرة قتل عمها ورحيمها (اب الزوج) الملائني امام الجمعة بقزوين لما اراد الخيلولة بينها وبين طوها واستنارها عام ١٢٦٣ هـ ، فسجنت في قزوين ولكنها استطاعت الفرار من السجون مع أصحابها وعشاقها وخاصة بمساعدة ومعونة المرزعة حسين علي البهاء^(٤٢) .

ثم «اشتركت في مؤامرة اغتيال الشاه ناصر الدين القاجاري بعد قتل الشيرازي ، وقبض عليها وحكم بان تحرق حية ولكن الجلاد خنقها قبل ان تلعب النار بالحطب الذي أعد لإحراقها»^(٤٣) .

«ورميته جثتها في حفرة بعد ما ملئت بالحجارة والتراب»^(٤٤) .

وكان ذلك «في اول ذي القعدة سنة ١٢٦٨ هـ الموافق ١٨٥٢ م»^(٤٥) .

اي بعد ستين وشهرين من قتل الشيرازي وكان عمرها آنذاك من اثنين وثلاثين الى سبع وثلاثين على مختلف الاقوال .

ولقد اطلنا الكلام في سيرتها وفصلنا القول في حياتها لما لنا من اهمية خاصة في الديانة البابية والبهاية ايضا .

ولقد كتب المستشرق الانجليزي ادوارد براون في مقال له «ان الشخصية الجذابة الخلافة لانظارنا وانتباهنا في تكوين الديانة البابية غير الباب الشيرازي هي الحميلة الذكية التي وهبت حفظا وافرا وقسطا وافيا من الحسن والجمال والعقل

(٤٠) «قرة العين» لمس مارتاوت ، ص ٤٣ .

(٤١) «الكواكب الدرية في آثار البهاية» ص ١٢٥ ط فارسي .

(٤٢) «دائرة المعارف لابستاني» ص ٢٨ ج ٥ ط طهران .

(٤٣) «الكواكب» ص ٣٢٢ ط فارسي و«قرة العين» ص ٩٧ .

(٤٤) «الكواكب» ص ٣٢٠ .

والذكاء قرّة العين التي كانت شاعرة وعالمة وخطيبة ، ولقبت بالطاهرة» (٤٥) .
ويقول السير فرانسيس بينج في كتابه «ان أقوى الشخصيات في الحركة البائية
وأميزها من الجميع هي قرّة العين التي كانت شاعرة ممتازة وخطيبة بليغة
مؤثرة» (٤٦) .

وقال ويلينجتون «ما كان لأحد تأثير ونفوذ في البايين مثلاً كان لشاعرة
قزوين قرّة العين الطاهرة» (٤٧) .
وكان لنفوذها وتأثيرها مبررات ذكرناها مجملة في بحثنا هذا .

الملا محمد علي البارفروشي

وبلى في المرتبة بعد زرین تاج قرّة العين ، محمد علي البارفروشي عشيقها
وحبيبها ، عند البايين ، وكان له سيطرة عظيمة وتأثير كبير عليهم حتى ان
البشروفي الذي لقب بباب الباب من قبل الشيرازي وأول المؤمنين به كان يحترمه
ويعظمه ويخضع امامه ويخشع «ويقف بين يديه كالعبد الذليل بين يدي طلعة
مولاء الجليل» (٤٨) .

«وحتم الباب الشيرازي نفسه سجد له مرتين» (٤٩) .
ولد محمد علي هذا على فراش المرز مهدي البارفروشي احد اعيان الشيخية في
مدينة بارفروش من مقاطعة مازندران (٥٠) .

وكان ولد الزنا كما يصرح به احد اتباعه المخلص والمبالغ في حبه المرز جاني

(٤٥) «جرنل آف دي راييل ايشياتيك سوسايتي» ص ٩٣٤ ج ٢١ .

(٤٦) «دي جليم» ص ٢٠٢ .

(٤٧) «سؤال الشرق الاوسط» ص ١٣٢ .

(٤٨) «نقطة الكاف» ص ١٦١ .

(٤٩) «تاريخ البائية» ص ٢٠٩ .

(٥٠) «الكواكب» ص ٤٢ .

الكاشاني الذي كان من أوائل البابيين الذين قتلوا في هذا السيل.

يقول ذلك البابي في كتابه «نقطة الكاف» وهو أول كتاب على الإطلاق في تاريخ وحوادث هذه الديانة وخاصة من شخص بابي مخلص كهذا يقول: «إن والد القدوس لما زفت إلى والده كانت حبل من ثلاثة أشهر، وبعد ستة أشهر من الزواج وضعت حملها، وأنجبت خضرته - أي محمد علي القدوس - لذلك كان الأعداء يعرضون به وينسبون إلى أمه التهمة ويقطعون في نسبه. ولكن الأحياء والمخلصين يقولون هذا بالخير ويعدون معجزة، حكاية عيسى» (٥١).

وليس هذا وحسب بل أقر بذلك البارفروشي أمام الذي ولد على فراشه حيث قال له مرة: «فاعلم أني لست بولدك... بل أنا عيسى وظهرت بصورة ابنك، وأعترفت بأبوتك مصلحة» (٥٢).

ونقول للبابيين الذين يفتخرون بهذه المعجزة ويعدون كرامة للبارفروشي: نعم هذه كرامة ولكنها كرامة أمه لا كرامته هو.

وكان شابا وسيما متألقا وجميلا. وطموحا في المعالي وحريصا في المناصب ولكن وصمة العار كانت في جبينه كانوا يعرفون حقيقته وأصله، ولم يكن في وسعه أن يغفل هذا العار ما دامت «بارفروش» وأهلها أحياء.

«وكانت دراسته دراسة سطحية لأنه لم يكن من بيت العلم والعلماء ولكنه درس بعض العلوم الدينية منها وغير الدينية كمعادة أثناء ذلك العصر» (٥٣).

وكانت دراسته أيضا على الطريقة الشيعية، وكان من أصدقاء الملا حسين البشروي وزملائه مع التفاوت في السن فإن البشروي كان أسن منه ولما سمع الملا البارفروشي من البشروي أن أحدا من شيراز أعلن بآيته ويطلب منه (أي البشروي)

(٥١) «نقطة الكاف» ص ١٩٩.

(٥٢) أيضا، ص ١٩٩ و ٢٠٠.

(٥٣) «الكواكب» ص ٤٣.

ان يجمع له انتصارا ونقباء . احس واستشعر بانه من هذا الباب يمكن له الدخول الى الشرف والمجد والابتعاد عن تلك الوحشة وغسل ذلك العار عنه ، كما ادرك بذكائه ان لا يكون هذا المدعي الا علي محمد الشيرازي لما له من معرفة سابقة به وببله وسفاهته . واستعداده لأداء تلك الخيانة والشناعة .

فاعترف ببائته بدون ادنى تأمل ثائلا للبشرى : اعلم قطعيا وأقول يقينا ان المدعي ليس الا علي محمد الشيرازي ، ثم لقب من قبله بالقدوس ^(٥٤) . ولم يكن عمره آنذاك اكثر من واحد وعشرين سنة .

«وأخذه الشيرازي معه لما اراد السفر للحج الى ميناء بوشهر» ^(٥٥) .

فبوساطة هذا الباب وهذه الديانة البائية استطاع الزعيم ان يصير قدوسا ، ولم يكف بهذا فحسب بل «ارتقى بعد ذلك إلى دعوى انهدوية والقائمة» ^(٥٦) . ثم تدرج الى المطلوب وهو دعواه «انه هو عيسى الذي ولد بلا والد بقدرة الله واطهارا للمعجزة الربانية» ^(٥٧) .

ولما رأى البلهاء انهم صدقوه وصدقوا ذلك المجنون الذي ادعى الانوهمية والربوبية ، ادعى ثالثة «انه هو رجعة رسول الله نفسه - عياذا بالله» ^(٥٨) . ثم اتهمك في الفسوق والفجور وجهر بالمنكر والفحشاء مع الباغية الطاغية قرّة العين ، وعاش معها عيشة فاحرة مع زواجها من الملا محمد وعدم طلاقه اياها ظاهرا . عيشة الديوث حيث يراها تلعب بهذا وذلك مع جعلها اياه سيدا لجسمها . ومالكا لعرضها . ولقد فصلنا القول في هذا سابقا ^(٥٩) . فلا نريد اعادته ههنا .

٥٤ «الكواكب النورية في مآثر البائية» ص ٤٢ ط فارسي .

٥٥ «مقالة سانح» ص ٢٥ ط لاهور .

٥٦ «نقطة الكاف» ص ٢٠١ وايضا ص ٢٠٧ ط ليدن .

٥٧ «ايضا» ص ١٩٩ .

٥٨ «نقطة الكاف» ص ١٥٢ و ١٥٣ .

٥٩ انظر مقال «الشيرازي ودعواه» و«البائية تاريخها ومشوؤها» .

ويظهر من سيرته وحياته انه كان غريقاً في الفجور الى حد لم يكن ليفرق بين الرجال والنساء وعبارات نقطة الكاف في كثير من المواضع تشير الى هذا . وخاصة عند ذكره وذكر المرزء يحبى صبح الازل .

« لما رأى البارفروشي المرزء يحبى ورأى حسنه وجماله سر جداً واستقبله استقبالاً حافلاً للغاية » وذهب به بعيداً عن الاصحاب ، وأظهر له لطفه ومودته ، فحادثه مدة ، وأنشأ خطبة^{٢٥٧} في حسنه وجماله وأوصافه ، وأخذ يغني بلحن يحبى الاموات مثل نفع عيسى في الارواح ، وزرع بذر حبه في مزرعة قلبه ، وخط وده على لوح فؤاده ، وجذبه اليه بالنفحات السرية والعلنية ، وسقاه من خمرة النادر المؤثر ، وجعله سكراناً ابد الدهر ، ولم يرجع الا وقد ظهر على المرزء يحبى آثار الجمال والجلال من طلعتته النبيلة ، ثم ارسله الى الظاهرة لتلعب به دورها هي في دورتها وقد مر تفصيل ذلك وفعلت به ما فعلت - (٦٠) .

وكل هذا كان باسم الدين الجديد لانه هو الذي ظهره من ذلك العار وجعله في مرتبة ومقام يحق له ان يحرم الحلال ويحل الحرام (٦١) . ومن يكن هذا شأنه فما له وللحرام ؟

وان كان هناك فرق بين الحرام والحلال ، فلماذا الدين الجديد ونسخ الشريعة الاسلامية الحقة ؟

وقتل هذا الزعيم بعد العذاب الشديد بدل ما كان يفعل بالمسلمين « ويأمر بنصب رؤوسهم على ابراج القلعة بعد قتلهم خيانة وغدرا » (٦٢) . ويدل الشناعات التي ارتكبها هو واصحابه ، فقتل في مدينة بارفروش ،

(٦٠) « نقطة الكاف » ص ٢٤١ للمرزء جناني الكاشاني البابي .

(٦١) ايضاً . ١٨٥ .

(٦٢) « نقطة الكاف » ص ١٧٧ .

والحرق نعهشه ورمي في خرابة احدى المدارس هناك .

وذلك في اول رجب سنة ١٢٦٥ هـ بعد حوادث قلعة الطبرمي التي مرت تفاصيلها سابقا (٦٣) .

وكان عمره يومئذ سبعة وعشرين سنة (٦٤) .

وكان قد تنبأ «سيرتفع البناء على قبره ويأتي لزيارته الناس من البلاد البعيدة» (٦٥) .

وقد تنبأ ايضا الباب الشيرازي في هذا «انه في المستقبل القريب سيرتفع الأبنية الرفيعة والضريح الكبير على قبره ويأتي الناس فوجا فوجا من كل العالم لزيارة ضريحه» (٦٦) .

«وبكي عليه تسعة عشر يوما كاملا وترك الطاعم وأرسل شخصا واحدا من اقربائه ليأتي ترابا من تربته هدية له» (٦٧) .

والحال انه إلى يومنا هذا لا يعرف قبره دون البناء والضريح والابنية الرفيعة ، فكذب الله الكذابين وفيه عبرة لمن يعتبر .

ولقد نقل مؤرخ البائية الكاشاني عن المرزء حسين علي المازندراني البهائي «ان القدوس كان يريد ادعاء شيء ولكنه لم يحمله الاجل» (٦٨) .

وفعلنا ادعى «ان اصل النقطة والرب هو ، وليس الشيرازي الا بابه وداعيته» (٦٩) .

٦٣ انظر مقال البائية تاريخها ومنشؤها .

٦٤ اقرة العين : ص ٨٨ ط باكستان .

٦٥ نقطة الكاف : ص ٢٩٨ .

٦٦ ايضا : ص ٢٠٩ .

٦٧ ايضا .

٦٨ نقطة الكاف : ص ٢٠٠ .

٦٩ انظر تفصيل ذلك في كتاب «نقطة الكاف» ص ٢٠٧ .

« فمن أمثال هؤلاء كونت البابية ، أصحاب الأهواء والاغراض والدعاوى الفارغة والمزاعم الموهومة الكبيرة . رواد الشهوات وعبيد الخيانات ، وطلاب الشهرة والمناصب فلبس ما اشتروا به انفسهم ، ولبس ما كانوا يفعلون . ولقد ذكرنا موجزا من حياة البشروني والدارابي والزنجاني خلال الأحداث والوقائع السياسية واكتفاء بذلك نذكر بعض الآخرين والفرق التي انشأت بعد اعدام الباب الشيرازي .

قتل المرزہ علي محمد الشيرازي بتاريخ سنة ١٢٦٦ هـ الموافق سنة ١٨٥٠ م بأمر من الحكومة الايرانية بعدما اثار الفتن والقتلاقل وتسبب بهلاك الكثيرين من المسلمين واتباعه ، وكان اكثر زعماء البابية البارزين وقادتها الاصليين الحقيقيين قد قتلوا مثل البارفروشي والبشروني والدارابي والزنجاني والقزويني وغيرهم . او ألقوا في غياهب السجون مثل قرۃ العين والمازندراني وغيرهما . او كُفروا به وارتدوا عن دينه مثل حسين اليزدي والملا حسن البجستاني وغيرهما .

فحل الخلاف بين البابين علي من بشولى الزعامة البابية بعده . وتفرق الناس الى فئات مختلفة ، وامتازت عن هذه الفئات والطوائف والأحزاب ، فرق اربعة .

فالفرقة الاولى اتبعت المرزہ يحيى النوري صبح الازل واعترفوا بزعامته وسيادته قائلين : « انه هو الوصي الحقيقي والخليفة الاصلي للشيرازي حيث نصبه علي ذلك المنصب في حياته وكتب بذلك ورقة الوصية بخطه وختمها بختمه ووقع عليها بتوقيعه وأرسل اليه مع تلك الوصية الاشياء التسعة مثل الختم واللباس والقرطاس والقلم والمسودات والبيان وغيرها » (٧٠) .

والفرقة الثانية اقتدت بالمرزہ حسين علي النوري المازندراني الاخ الاكبر

للمرزة يحيى واتبعته وقالوا :

« الله هو » من بظهوره الله ، الذي اخبر عنه الشيرازي بأنه سيظهر وينسخ دينه ، وهو الذي كان وصي الباب وخليفته الحقيقي وليس بصبح الازل - وسميت هذه الفرقة بالبائية .

والفرقة الثالثة اتباع اناس مختلفين من البابيين الذين ادَّعوا النبوة والرسالة المستقلة مستندين بقول الشيرازي : لا تعطيل نفيض الله .

فما دام الشيرازي يستطيع ان يكون نبيا ورسولاً وإلهاً ورباً فلم لا نستطيع ذلك ؟ وكان من هؤلاء المرزة اسد الله التبريزي الملقب بالديان ، والمرزة حسين جان ، والمرزة عبد الله الغوغاء ، والسيد حسين الهندبافي ، والديج ، والبصير ، وغيرهم .

والفرقة الرابعة الذين لم يعترفوا بهذا ولا ذلك بل بقوا منعزلين عن كل هذه الاختلافات على اعتناق سخافات الشيرازي وحده ، وعرفوا بالبابيين المخلص و « فرقة كل شيء » .

الازلية وصبح الازل

كان من اتباع الشيرازي الباب علي محمد الاولين اخوان لأب المرزة يحيى الموري والمرزة حسين علي النوري وكان ابوهما المرزة عباس النوري - نسبة الى قرية نور من ضواحي مازندران - موظفاً في وزارة المالية بطهران .

« ولما اعلن الشيرازي البائية والمهدوية كان من بين المعتنقين لخرافاته المرزة حسين علي البالغ من العمر آنذاك سبعة وعشرين سنة » (٧١) .

وكان البابيون يزورونه في بيته ويتحدثون فيما بينهم ويتدارسون سخافات الشيرازي .

و ذات يوم - كما يرويه الجاني الكاشاني عن المرزء يحيى نفسه - «انه سمع عبارة لخصرة الباب الشيرازي كثر فيها ذكر آء آء : فجذبت قلبي وآمنت به ايضاً» (٧٢).

و «كان عمره يومذاك ستة عشر او سبعة عشر عاماً» (٧٣).

و «مات امء في الطفولة فربته زوجة المرزء عباس الأخرى : «والدة المرزء حسين علي البهاء» (٧٤).

و «كان العباس رجلاً مزواجاً تزوج بأربعة او بخمسة» (٧٥).

و «متجاب ولد له سبعة من الذكور وثلاث من الاناث» (٧٦).

او «عشرة من البنين وأربع من البنات» (٧٧).

والمرزء يحيى هذا لم يكن من اهل العلم والذكاء ولم يدرس العربية وعلومها الا قليل جداً ، ولكنه كان خطاطاً مجيداً ومائلاً الى التصوف واهل المعرفة» (٧٨).

بل ويذكر الكاشاني وكان قد قضى عنده مدة وكان من اتباعه المخلصين له ومن انصاره وقتل قبل الخلافات التي حصلت للبايين قال : صاحب صبح الازن مدة ولم أر منه علماً ولا فضلاً» (٧٩).

وكان يردد لأخيه المرزء حسين علي «لو ظهر قائم المسلمين وموعودهم فإذا نفعل بالباب الشيرازي» (٨٠).

(٧٢) «نقطة الكاف» ص ٢٤٠.

(٧٣) ايضاً ، ص ٣٩.

(٧٤) «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠٩ ج ٢.

(٧٥) «الكواكب» ٢٥٥.

(٧٦) ايضاً ، ص ٢٥٦.

(٧٧) «السيون واليهانين» ص ٧٨.

(٧٨) «نقطة الكاف» ص ٢٣٩.

(٧٩) ايضاً ص ٢٤٠.

(٨٠) «الكواكب» ص ٣٦١.

وكان جميلاً مثاقفاً ، وشاباً نحيلاً وسيماً ، وجذاباً في مقبيل شبابه ، لذلك لما وصل الخبر إلى الشيرازي أنه آمن به واعتنق ديانته «وقف مرات وجلس من شدة الابتهاج والسرور ، وقدم للمعبود شكراً على ما آمن به عليه» (٨١) .

وقد سافر إلى خراسان ومازندران ولقي الملا محمد علي البارفروشي وقرّة العين . ولس به البارفروشي كما أحبته قرّة العين التي كانت تلهف وراء كل شاب ومراهق (٨٢) .

«ثم أراد الانتحاق بالبائين المحصورين في قلعة الطبرسي ولكنه حبل بينه وبين وصوله هناك» (٨٣) .

وكان جباناً مثل قادة البائين الآخرين غير الاتباع والسدجة الجهلة المغترين «قاله ترحزج عن البائية بعد اعدام الشيرازي بنبريز وهرب إلى قريته «نور» وتسبب لترحزج البائين الآخرين ورجوعهم عن البائية - المارقة عن الاسلام - إلى الاسلام» (٨٤) .

وحضر مؤتمر بدشت الذي تسخ فيه الاسلام بأمر من قرّة العين . ويقول براؤن وهويد كره : «ان الشيرازي أحبه لنفسه وزهده وانهاكه في تبليغ الدبابة البائية وجماله وعسره كالبارفروشي وشاعرة قزوين قرّة العين حتى بعد قتل البارفروشي وهلاك البشروفي والدارابي في السنة الخامسة من دعواه لقبه الشيرازي بصبح الازل ليجمعه مصداقاً لتلك الرواية الشيعية - الموضوع - نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هيكل التوحيد آثاره» (٨٥) .

(٨١) «نقطة الكاف» ص ٢٣٨ .

(٨٢) أيضاً ص ٢٤١ .

(٨٣) دائرة المعارف للمذاهب والاديان ص ٣٠١ ج ٢ ، ط انجليزي .

(٨٤) «الكواكب» ص ٣٣٨ .

(٨٥) «مقدمة نقطة الكاف» لبروفسور براؤن . ص ١٠٠ .

وكان ذلك سنة ١٢٦٥ هـ في شعبان او رمضان (٨٦).

وكان عمره آنذاك تسعة عشر عاما.

وجمع الشيرازي مخطوطاته وخطمه ولباسه ومقلمته ومخلفاته في جعبة وأرسلها مع مفتاحها اليه ، وأمره ان يتم البيان بكتابة الاوحد الثانية التي تركها لخليفته ونص على انه لا يكملها الا وصيه ووليّه كما نص على خلافته في ورقة الوصية التي ختمها بختمه وأرسلها اليه ايضا بتوقيعه قال فيها :

«الله اكبر تكبيرا كبيرا».

هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم الى الله المهيمن القيوم ، قل كل من الله سبدؤون ، قل كل الى الله يعودون ، هذا كتاب من علي قبل نبيل (٨٧).

ذكر الله للعالمين الى من يعدل اسمه اسم الوحيد (٨٨).

ذكر الله للعالمين قل كل من نقطة لبيان ليدؤون ان يا اسم الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان وأمر به فإنك لصراط حق عظيم» (٨٩).

وأنكر ذلك البهائيون حيث قالوا : «ان الثاب لما علم انه سيعدم ارسل هذه الاشياء كلها بيد الملائكة ليقبلها الى عبد الكريم القزويني حيث يوصلها هو بدوره الى المرزّه حسين علي الملقب من قبل الباب بالبهاء» (٩٠).

والجدير بالذكر انه لا يوجد في كتاب ما بان الشيرازي هو الذي لقب بالمؤندري بالبهاء . بل إن البهائيين انفسهم اخترعوا هذا اللقب له . فالمقصود ان التنازع في ذلك قد حصل بين الآخرين مع ان الحقيقة بان وصي

(٨٦) ايضا ص ١٢٠.

١٨٧ معناه علي قل محمد يعني به علي محمد لان نبيل عدده عدد محمد حيث الحروف الاعددية

١٨٨ يعني به يحيى لان عدد الوحيد يقابل عدد يحيى بحساب الحروف الاعددية .

١٨٩ مقدمة لفظة الكاف لبروفور براون . ص ١٤٥ و ١٤٦ و نقطة الكاف . ص ٢٤٤ .

للكاشاني .

(٩٠) «مقالة سائح» ص ٣٦ لعبد البهاء عباس بن حسين علي البهاء .

الباب الشيرازي وخليفته بنفسه لم يكن الا المرزى يحيى صبح الازل كما ذكره براون وأول مؤرخ بابي الذي قتل ببابته بطهران سنة ١٢٦٨ هـ المرزى جاني الكاشاني . ولما لم يجد البهابيون مخلصا من تلك الوصية الثابتة الموجودة المذكورة عندهم أولوها حيث قالوا :

«نهض لنيف من كبار الأصحاب الذين وقفوا على ان مصير حضرة الباب الى الشهادة ، وخشوا على حياة حضرة بهاء الله ، فكتبوا عريضة رفعوها الى حضرة الباب . وهو اذ ذاك في سجن ماه كو ، يتقدمون اليه فيها بأن يتخذ التدابير اللازمة لتحويل الانظار عن بهاء الله حتى تصان حياته ولكن حضرته لم يحبهم على ذلك الغرض بالفعل الا في أواخر ايامه «ماه كو» و«جهريق» . في تلك الايام الاخيرة بدت آثار تلك العريضة اذ وضعها حضرة الباب في حيز الامل ، وكانت الخطة التي رسمها لحفظ بهاء الله هي ان لقب المرزى يحيى - الاخ الغير الشقيق لبهاء الله - بألقاب الازل والوحيد والمرآة ، ونعته بتلك النعوت والسمات ، ثم امر بعض الاصحاب بان يشهروا اسمه بين عامة النصح لتتحول الانظار نوعاً اليه ، بيد انه مع هذا لم يهمل ما يجب ويلزم من التحفظ لكي لا يتمكن مرزى يحيى هذا من الادعاء لمقام الاصلية وذلك انه لم يعطه ألقاباً صريحة من مثل الشمسية والمظهرية والمختارية . بل اعاره ألقاباً ذات معنيين متباينين ككلمة وحيد فانها تفيد معنيين الوحيد في الايمان والوحيد في الطغيان» (٩١) .

وايضاً «الخلافة المصطنعة اشارة الى اقدام يحيى الازل والسيد محمد الاصفهانى اللذين سعيا بطرق مختلفة لنشر الدعاية بين اهل البيان في اوائل ايام دعوة بهاء الله بأن المرزى يحيى هو وصي وخليفة النقطة الاولى - الباب - وانه هو المقصود بمن يظهره الله في سنة المستغاث ، ان ادعاء المرزى يحيى بأنه وصي حضرة النقطة مخلق ومزور فضلاً عن مخالفته الصريحة لأمر الله الصريح في البيان

الفارسي : « ان حضرة الاعلى قد طوى في بيانه هذا بساط النيابة والوصاية من بعده » ، ويشير الجميع بظهور من يظهره الله كما جاء في الباب الرابع عشر من الواحد السادس وهو قوله : « بما انه ليس من هذا الكور وجود للنبي والوصي فيعرف الاصحاب بالمؤمنين فقط » ، وقال ابو الفضل في احدى رسائله : « ومع ان النقطة الاولى عز اسمه الاعلى نص في غاية الصراحة في الباب الرابع عشر من الواحد السادس من كتاب البيان الفارسي المستطاب بان وجود النبي والوصي لن يكون في هذا الكور بل فيعرف الاتباع كافة باسم المؤمنين فان اهل البيان لم يستحقوا - مع هذا التصريح الصريح - من اطلاق اسم الوصي على المرزء يحيى » (٩٢) .

وقالوا : « ان اول من روج وأشاع هذه الوصية هو المستشرق براؤن في مقدمة «نقطة الكاف» وفي مجلة ايشياتك سوسايني ما كزين بان صبح الازل وصي الباب وتخليفته » (٩٣) .

وقد يدرك الباحث ان هذه التأويلات والتعليلات كلها باطلة وغير صحيحة لان المستشرق براؤن لم يكن وحيدا الذي قال بوصاية الشيرازي للمرزء يحيى صبح الازل بل صرح بذلك المرزء جاني الكاشاني الذي قتل قبل وقوع هذه الخلافات كما ذكرنا من كتابه نقطة الكاف (٩٤) .

بل واكثر من ذلك قال بعد ذكر تلك الوصية : « ولما آن اوان الثمرة الازلية بدأت شجرة الذكورية - اي الشيرازي لانه من القابه الذكر ايضا - المباركة الحمراء ونورته بدأت تيبس شيئا فشيئا حتى انتقلت من الناسوت الظاهري الى اللاهوت الباطني » (٩٥) .

(٩٢) « الترجيح المخطوم » لعبد الحميد اشراق ماوري . ص ٤٤٦ مع ١ ط فارسي والنايرون والهايون .
للحسني ، ص ٣٦ و ٣٧ .

(٩٣) ايضا .

(٩٤) « نقطة الكاف » ص ٢٤٤ و ٢٤٥ .

(٩٥) ايضا . ص ٢٤٤ .

وثانياً: ان الكونت جوينو الذي كان وزيراً مختاراً في طهران من قبل الحكومة الفرنسية سنة ١٢٧١ هـ الى سنة ١٢٧٤ هـ صرح في كتابه «المذاهب والفلاسفة في آسيا الوسطى» - الكتاب الوحيد الذي عرف البابيين في أوروبا - يقول فيه :

«ان البابيين لم يتوقفوا الا قليلا بعد اعدام الباب الشيرازي حتى علم الجميع ان خليفته هو الشاب الحديث السن المرزّه يحيى ابن المرزّه بزرك النوري... وكان ملقباً بخضرة الازل . فاختراروه خليفة واتفق على خلافته البابيون» (٩٦).

وقالاً : وقد كان المرزّه حسين علي المازندراني البهاء يمدح بنفسه المرزّه يحيى وكان يباليغ اوصافه الحسنة وخصاله الطيبة وكما حدث المرزّه جاني الكاشاني عنه «ان والدته لم تكن تبالي بآبى ضررتها المرزّه يحيى ، حتى لقبها رسول الله ﷺ وصاحب الولاية - علي - في المنام . وقبل اتمامها المرزّه يحيى وأمرها ان تحافظ على ذلك الولد حتى يصل الى القائم . وقالوا : ان هذا ولدنا - عياذا بالله - ثم قال حسين علي : وما كنت اعرف والنا اربى هذا الطفل (لانه كان اكبر منه بثلاثة عشر عاماً) ان يكون صاحب هذه المرتبة الرفيعة مع ما كنت اعرف منه الادب والحياء والاخلاق . واجتنابه محالطة الاطفال وافعال الصبيان» (٩٧).

ورابعاً : اتفاق جميع المؤرخين على ان المرزّه يحيى كان وصياً للباب وخليفته بلا نزاع كائن بين البابيين ولم يختلف فيه اثنان (٩٨).

(٩٦) «المذاهب والفلاسفة في آسيا الوسطى» ص ٢٧٧ لكونت جوينو.

(٩٧) نقطة الكتاب ص ٢٣٩ . رواية حسن علي المرزّه البهاء عن اخيه المرزّه يحيى ومتاعبه للمرزّه جاني الكاشاني مؤلف الكتاب رواية متصلة بدون واسطة.

(٩٨) انظر «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص (٣٠١ ج ٢) و «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٥٣ ج ٣ و «دائرة المعارف» للنستاني ص ٢٧ ج ٥ . و «دائرة المعارف للوجداني» ص ٨ ج ٣ و «دائرة المعارف الادبية» ص ٨٣٠ ج ٣ و «تاريخ الشعوب الاسلامية» لبروكهان ص ٦٦١ ج ٣ و «دائرة المعارف البريطانية» ص ٩٤٧ ج ٢ و «مقدمة نقطة الكف» ص لظ وغيرها من المصادر القديمة والحديثة.

وخاصة : ان عباس افندي الملقب بعبد البهاء نبي البهائيين وابن ربه الميرزا حسين علي البهاء قد كتب في «مقالة سائح» ما يدل أيضا على ان اصل الوصي والخليفة للشيرازي كان يجيى صبح الأزل لا أباه^(٩٩).

وسادسا : ان الميرزا حسين علي المازندراني البهاء نفسه كان يقر ويعترف بخلافته ووصايته للباب الشيرازي الى سنة ١٢٧٨ هـ اي بعد قتل الشيرازي بانني عشر عاما تقريبا حيث ألف كتابه «الابقان» تأييدا للشيرازي ودعاويه ودفاعا عن المعارضين عليه وعلى كتابه «البيان» وعلى مزاعمه حينما كان منفيا بالعراق وهرب من بغداد الى جبال سلمانية بکردستان ثم رجع اليها بعد سنتين ، وأنداك كتب هذا وكان ذلك سنة ١٢٧٨ هـ^(١٠٠).

وكتب فيه : وان هذا العهد في اول وزوده في هذه الديار (بغداد) لما اطلع على هذه الامور التي ستقع ، اختار الهجرة واقام في صحارى العراق وصرف سنتين وحده في فياقي الهجر وجرت من العيون عيون ومن القلب يحور ومياه ، فكلم من الليالي لا املك فيها قوتا وكلم من الالام لم اجد راحة لجسمي ومع هذه البلايا النازلة والرزايا المترددة فوالذي نفسي بيده كنت في كمال السرور ونهاية الفرح لاني لم اتطلع لأي احد بضر ولا نفع ولا صحة ولا سقم بل كنت مشغولا بنفسي نابدا كل ما سواي . ولم ادر ان شراك القضاء الالهي اوسع من فكري وان سهم التقدير مقدس عن التدبير لانجاة لرأس من شراكه ولا حيلة لإرادته غير الرضا ، قسما بالله لم يكن في فكري رجوع بعد المهاجرة ولا رجاء في العودة بعد المسافرة ولم يكن لي من قصد الا اني لا اكون محلا لاختلاف الاحباب او مصدرا لتقلب الاصحاب او سببا لضر احد او علة لحزن قلب .

فلم يكن في نظري ولا في فكري امر غير ما ذكرته ومع ذلك فكل شخص

(٩٩) «مقالة سائح» ص ٥٥ .

(١٠٠) مقدمة نقطة الكاف لبرهان . ص ٤٠ .

اتخذ له وجهة وتقبل بهواه امرا.

وأخيراً صدر الحكم من مصدر الحكم بالرجوع وقد امتثلت وسمعت ويعجز القلم عن ذكر ما رأيت بعد الرجوع» (١٠١).

فمن كان مصدر الحكم والامر، الذي يصدر حكمه اليه ليرجع؟ ولم يسهه الا الامتثال به، لا بد ان يكون هنالك احد أكبر منه وأرفع الذي يمثل بأمره ويكون صاحب الاطاعة ومفروض الأمر؟ ولم يكن غير المرزء يحيى صبح الازل الذي كان رئيساً للبائية آنذاك بلا اختلاف، والا فما معنى قوله ذلك حينئذ؟

وسابغاً: ولقد اقر برياسة صبح الازل للبايين عباس أفندي أيضاً في «مقالة سائح حيث قال:

«ان المرزء يحيى صبح الازل كان محبوباً لدى الجميع وتاجهم قبل حصول الاختلاف بسبب السيد محمد الاصفهاني» (١٠٢).

ونامناً: واما ما نقل عبد الحميد اشراق عن ابي الفضل انه لم يكن لهذا الكور نبي ولا وصي فلا معنى له لان البائيين انفسهم يشتون وصاية البهاء المازندراني في كتبهم ولو عبثاً (١٠٣).

وهذا ايضا دليل قاطع على ان داعية البائية على منزله وشأنه عند البائيين ودهائه وخبئه لم يجد ما يستطيع ان يثبت به الوصاية للبهاء المازندراني من قبل الشيرازي.

ولقد اطلنا القول في هذا لانه مهم في فهم البائية الزراعية انها وريثة الباب والبائية.

ثم وعلى هذه الخلافات تترتب امور أخرى التي يأتي ذكرها ببعض التفاصيل

١٠١ «الايقان» شرح علي البهاء نقله عن كتاب دعايي بهائي «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٤.

١٠٢ «مقالة سائح» ص ٩٥ و ٩٦.

١٠٣ انظر «مطالع الانوار» و «الكواكب الدرية» و «تاريخ جديد» و «مقالة سائح» وغيرها من الكتب.

في محلها ومقامها من البحث^(١٠٤).

ولقد تبين بما مر وذكر آنفاً أن الوارث الحقيقي للديانة الباطلة البابية كان المرزّه يحيى صبح الازل وليس المرزّه حسين علي البهاء كما يدعيه البهابيون. وبعد قتل الشيرازي علي محمد الباب بدأ المرزّه يحيى ينتقل من قرية الى قرية من قرته نور وشميران حوالي طهران يبشر تعاليم الشيرازي خفية^(١٠٥). الى ان هرب في زي الدراويش من ايران الى بغداد بعد محاولة اغتيال الشاه الفاشلة من البابين، وفي يده كشكول السائلين والعصا منكرًا سنة ١٢٦٨ هـ^(١٠٦). واعلنت الحكومة الايرانية بدفع الف تومان^(١٠٧) لمن يساعده في اسره او يدل علي وجوده^(١٠٨).

ولحقه البابين الآخرون هاربين من ايران ومنهم المرزّه حسين علي المازندراني اخوه «وولاه المرزّه يحيى وكائنه وتنظيم البابين ورعاية مصالحهم»^(١٠٩). «وكان المرزّه حسين علي يرسل عنه ويكاتب الناس ويخطبهم، والناس يخطبونه ويكاتبونه بصفته وكيلًا عن اخيه يحيى»^(١١٠).

حتى وقع النزاع بينه وبين اخيه وهما في بغداد، وايضا بدأت المناوشات بينهم جميعا من جهة وبينهم وبين المسلمين من جهة أخرى.

فطلب علماء كربلاء والتجف من الحكومة نقلهم من بغداد كما طلب نفس هذا الطلب فنصل ايران المرزّه زمان خان وقبله المرزّه بزرگ خان بوساطة المرزّه

(١٠٤) انظر لذلك القسم الثاني من هذا الكتاب «البابية نقد وتحليل».

(١٠٥) «مقالة سانج» علي الخامش، ص ٣٨٤ ط الانكليزي من قبل براون.

(١٠٦) مقدمة التاريخ الجديد، ص ٤ ط الانكليزي.

(١٠٧) وهذا ايضا خبر دليل ان الرئيس والقائد لبابين بعد الشيرازي كان هو لا غيره.

(١٠٨) «مقدمة نقطة الكاف» ص ٤ ط.

(١٠٩) «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٢ ط الانكليزي.

(١١٠) «مفتاح باب الابواب» ص ٣٣٦.

حسين خان مشير الدولة سفير إيران لدى الباب العالي نقلهم من بغداد لقرعها من إيران (١١١).

فنقلهم الحكومة العثمانية الى استانبول ومن استانبول الى ادرنه سنة ١٢٨٠ هـ مع من فيهم المرزى يحيى والمرزى حسين على.

وفي ادرنه أعلن حسين علي جهراً بأنه هو وريث الباب الشيرازي بل وأكثر من ذلك هو الذي بشر عنه الشيرازي بتعبيره «من يظهره الله» فحصل الخلاف الشديد بين البابيين وهنالك افترقوا فرقتين . فرقة لازمت المرزى يحيى صبح الازل وحملت الازلية وكان فيها كبار البابيين وبقية السيف من «حروف الحى» مثل الملا محمد جعفر الترافى . والملا رجب علي القاهر . والسيد محمد الاصفهاني . والسيد جواد الكربلايى . والمرزى احمد الكاتب . ومتولي باشى القمي وغيرهم .

وتبع الآخرون المرزى حسين علي لما كان يملك الدهاء والمكر والذكاء والخداع وكان اعلم من المرزى يحيى واعرف بأحوال البابيين لمباشرته اعمالهم وتربيتهم وتنظيمهم وكالة عنه . ولمهارته في العلوم الصوفية وتضلعه في التأويل . والتأويل الباطني خاصة .

فجرت المناقشات بينها وبين اتباعها حتى امتدت الى القتل والقتال فاجلتهم الحكومة العثمانية من ادرنه سنة ١٢٨٥ هـ واتباعهم .

«فأجلى صبح الازل مع عائلته واتباعه الى ماغوسا بجزيرة قبرص التي كانت تحت حكم العثمانيين آنذاك . وفي حسين علي البهاء مع اتباعه واهله الى عكا بفلسطين» (١١٢) .

(١١١) «مقالة سائح» ص ٨٧ وما بعد . ومجلة «وحيد» ص ١٦٥ وما بعد . رقم العدد ٨٦ . سنة ١٣٩٠ هـ .

(١١٢) «مقدمة نقطة الكاف» ص ١٠١ و «الكواكب» ص ٣٨٢ ط فارسي .

وكان كل واحد من يحيى وحسين علي يريد قتل الآخر» (١١٣).

وقتل بعض الازليين بأمر من حسين علي كما سيأتي تفصيل ذلك عند ذكر البهائية.

وكانت الحكومة التركية تعطيه راتباً ١١٩٣ بياس شهرياً الى ان مات في التاسع والعشرين من ابريل سنة ١٩١٢ م صباحاً ووصى لابنه المرز محمد هادي بأن يكون خليفته ووصيه من بعده» (١١٤).

بعدها عمر ٨٢ سنة تقريباً.

وآلف كتباً عديدة منها «تكملة البيان الفارسي» - حسب وصية الباب الشيرازي - ، والمستنقظ ، وآثار الازلية ، واحكام البيان ، والواح ازل ، ورياض المهتدين ، وصحائف الازل ، وكتاب النور ، ومرة البيان ، وكتاب الهياكل ، واشهرها «المستنقظ» الذي يظنون فيه انه ناسخ للبيان كما كان البيان ناسخاً للقرآن.

والازليون تفرقوا بعد موت يحيى ، ولبعد الدار انقطعت الروابط بينه وبين البايعين حتى ان ابنه الكبير تنصر ومات بقتلهم في الفقر والافلاس» (١١٥).

الفرقة الثالثة

وقيل ان نذكر البهائية اردنا موجزاً من اخبار المنتبين الجدد الذين اعتلوا منصب الرسالة والنبوّة بعد الشيرازي بدل الاقتداء والاطاعة لصبح الازل اوحسين علي البهاء.

١١٣ «الدرامات في البداية البهائية» ص ٢٢ ط انجليزي و«مقالة سائح» على الخامس . ص ٣٥٩ ط انجليزي.

١١٤ «دائرة المعارف الاردية» ص ٨٣٣ ج ٣.

١١٥ ايضاً.

وكان واحد منهم المرزء احمد الله التريزي الملقب بالديان «وهو الذي ارسله الشيرازي الى المرزء يحيى ونصبه على منصب كاتب وحيه اي وحي صبح الازل - وكان عارفا باللغة العبرية والسريانية» (١١٦).

ولما رأى هذا جهل التوري صبح الازل وعدم معرفته بالعلوم ومسيرة الامور وعجزه عن ادراك الحقائق ظن ان امه قد خاب.

ثم رأى ان يدعي بنفسه بدل ان يكتب على كتابة آيات ذلك البجاهل الذي هو دونه بكثير في اختراع الآيات وافترائه على الله.

فادعى وهو في بغداد بأنه هو الذي اخبر بظهوره الشيرازي «ان من يظهره الله سيظهر قريباً». فقال : انا هو. «فناظره المازندрани المرزء حسين علي البهاء وجادلوه ، وطلب منه ان يرجع عن دعواه ، ولكنه لم يرجع ولم يرض ، فقتله البابيون واغرقوه في شط العرب بعد ان أوثقوا برجليه الحجر الثقيل» (١١٧).

وكان اتباعه يسمون «الاسديون».

وادعى المظهرية والنبوة طفل مدلل ومراهق جميل «ذبيح» وكان حلوانياً ولم يبلغ السابعة عشر من العمر «وكان طلعة جماله جذابة للغاية ، وحسنه محبباً للأموات ، وقده كالنصن في الطول ، وعيناه المباركة كأنها عين الله الناظرة ، وحواجبه كالقوس ، واذناه اللطيفة كسمع الله ، ولسانه الحلو كلسان الله الناطق ، وكان يقتل ويصطاد الناس بلحظاته ، فشيته العزة لله ، ونظرة جذب الله ، وسكوته الحكمة ، وتكلمه الرأفة ، ووقوفه القيامة ، وحركته اتحاد العوالم اليدوية ، فسبحان الله ما اجمله ، والشس تسجل من لمعان بهائه وجماله ، قاللسان اعجز من اوصافه ونعوته» (١١٨).

(١١٦) «مقدمة لفظة الكاف» ص ١٠١ البروفسور ادوارد براون الشيرازي المعروف.

(١١٧) «الذاهب والفلاسفة في آسيا قوسطى» لكونت جويسر غلا من «مقدمة لفظة الكاف» ص ١٠١ ، و«دائرة المعارف للذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٢ ط المجلدي.

(١١٨) «لفظة الكاف» ص ٢٥٢ و ٢٥٣.

وليس هذا من الشعر الغزلي ، ومن ابيات لبلى والمجنون ، وجميل وشبى ، وكثير وغزة بل هي نصوص اثبتها البايع القليل المرزى جاني الكاشاني في كتابه التاريخي «نقطة الكاف» .

فمن كان هذا وصفه وشأنه لا بد وان يكون نبيا ورسولا .

فادعى النبوة والرسالة أولا ثم الألوهية والربوبية ومثل الشيرازي حذوا بحذو ونعلا بنعل قائلا :

انني انا الله لا اله الا انا ، وتبعه بعض الباطنيين (متأثرين من حسنه وجماله) ، وخالفه الاكثرون ومنعوه جبرا وقهرا بأن لا يظهر دعاويه امام احد^(١١٩) . وكان هذا في السنة الثانية بعد قتل الشيرازي .

والثالث كان رجلا اعمى سماه المرزى يحيى بصيرا واشتهر بعد ذلك باسم السيد بصير الهندي ومكث طويلا عنده وعند اخيه حسين علي .

وانزل فيه مرزى يحيى آيات «ان يا حبيب قد اصطفيالك بين الناس» وانزل آية «باسمه الابصر الابصر»^(١٢٠) .

فغرته تلك الالقاب الفارغة التي اعطيت للباطنيين بكل جود وسخاء ، وادعى اخيرا انه هو ايضا من يظهره الله «فاعتق دعاويه ناس من الباطية بأصفيهان وغيرها من المدن الأخرى بإيران»^(١٢١) .

وكذلك المرزى عبد الله الغوغا ، وحسين الميلاقي ، والسيد حسين الهندياني ، وآغا محمد الكردي وغيرهم ادعى كل واحد من هؤلاء النبوة والرسالة والمظهرية^(١٢٢) .

(١١٩) ايضا ص ٢٥٥ .

(١٢٠) ايضا ص ٢٥٨ .

(١٢١) «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠٢ ج ٢ .

(١٢٢) «مقدمة نقطة الكاف» ليرافون ص ٢٠ ، ط لندن ١٩٩٠ م .

وحتى المرزّه زرندى المعروف بالنسبيل صاحب كتاب تاريخي بهائي «مطالع
الانوار» أيضا ادعى بهذه الدعوى حتى قال الشيخ احمد الكرمانى البايى الملقب
«بروحى ازلي»: «وصل امر الادعاءات الى هذا الحد بأنه ما كان احد يقوم صباحا
ويستيقظ من نومه إلا وقد بيّن نفسه بهذه الدعوى» (١٢٣).

واما المرزّه حسين علي وطائفته فخصصنا لذكره وتذكرتها جزءاً مستقلاً من
الكتاب لما ان البهائية تغيرت وتبدلت الى دين جديد مستقل عن الديانة البابية.
وهو الذي يشتمل عليه القسم الثاني من الكتاب ان شاء الله الرحمن .

فهؤلاء هم كانوا زعناء البابية وفرقها ذكرنا موجزا من سيرتهم وحياتهم
وترجمتها ، ومن مثل هؤلاء تكونت البابية وانشئت .

﴿ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصابهم على
الناور ﴾ .

وصدق الله اصدق الفاتلين وصلى الله على نبيه خاتم الانبياء وسيد المرسلين .

مَصَادِرُ الْكِتَابِ وَمَرَاجِعُهُ

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخاري .
- ٣ - صحيح مسلم .
- ٤ - سنن الترمذي .
- ٥ - سنن أبي داود .
- ٦ - طبقات ابن سعد .
- ٧ - مشكاة المصابيح للتهريزي .
- ٨ - غلاة الثغفان لأبن القيم .
- ٩ - الفصل في الملل والنحل لأبن حزم
- الظاهرى .
- ١٠ - الملل والنحل للشهرستاني .
- ١١ - مقدمة ابن خلدون .
- ١٢ - منهاج السنة لأبن تيمية .
- ١٣ - أصول الدين للبغدادي .
- ١٤ - الفرق بين الفرق للبغدادي .
- ١٥ - اعتقادات فرق المشركن للرازي .
- ١٦ - مقالات الاسلاميين للأشعري .
- ١٧ - الخوارى العرن .
- ١٨ - فضائح الباطنية للغزالي .
- ١٩ - القرامطة لأبن الجوزي .
- ٢٠ - قواعد عقائد آل محمد للديلمى .
- ٢١ - الخطط للمقرئى .
- ٢٢ - العقائد لعمر عناية .
- ٢٣ - طبقات الشعراء لأبن المعتز .
- ٢٤ - سيرة ابن هشام .
- ٢٥ - النجوم الزاهرة لأبن نغرى بردي
- الانابكى .
- ٢٦ - مختصر التحفة الاثنى عشرية .
- ٢٧ - الشيعة والسنة للمؤلف .
- ٢٨ - ناسخ التواريخ للمرزى نقي «تاريخ
- فارسي ضخمة» .
- ٢٩ - روضة الصف للمرزة خواند . فارسي
- ٣٠ - فرق الشيعة للتوسخى الشيعى .
- ٣١ - رجال الكشكى .
- ٣٢ - تنقيح المقال للامقانى .
- ٣٣ - مشبهى المقال .

- ٣٤ - روضات الجنات .
 ٣٥ - الكافي في الاصول .
 ٣٦ - بحار الانوار للمجلسي .
 ٣٧ - حق اليقين للمجلسي .
 ٣٨ - عين اليقين للمجلسي .
 ٣٩ - اكمال الدين .
 ٤٠ - المهدي في الاسلام لسعدي محمد حسن .
 ٤١ - نصائح الهدى والسدين لجواد البلاغي .
 ٤٢ - مناجاة الكرامة لابن مطهر الحلي الشيعي .
 ٤٣ - تأويل الدعائم للنعمان بن محمد الباطني .
 ٤٤ - راحة العقل لحמיד الدين الباطني .
 ٤٥ - المحاسن المستنصرية لبدر الجمالي الباطني .
 ٤٦ - السجلات المستنصرية .
 ٤٧ - اخوان الصفا لأحمد بن عبد الله الباطني .
 ٤٨ - ادعية الايام السبعة للمعز الفاطمي .
 ٤٩ - تأويل الزكاة لجعفر بن منصور اليمن الباطني .
 ٥٠ - اساس التأويل للنعمان بن محمد الباطني .
 ٥١ - تأويل سورة النساء لجعفر بن منصور اليمن .
 ٥٢ - زهر المعاني للادريس الباطني .
 ٥٣ - تأويل الشريعة للمعز الفاطمي .
 ٥٤ - كثر الولد لابراهيم بن الحسين الباطني .
 ٥٥ - فجر الاسلام لاحمد أمين .
 ٥٦ - الخوارج والشيعة فلهوزن ط عربي .
 ٥٧ - تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان ط عربي .
 ٥٨ - تاريخ الدولة العربية فلهوزن ط عربي .
 ٥٩ - عقيدة والشرعية لجولد تسيير ط عربي .
 ٦٠ - عقيدة الشيعة لرونالد سنن ط عربي .
 ٦١ - التراث اليوناني ترجمة الدكتور البدوي ط عربي .
 ٦٢ - الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى لكونت جويينو .
 ٦٣ - دي جليم انجليزي .
 ٦٤ - جرنل آف دي ايشيانتيك سوسايتي انجليزي . (المجلة الآسيوية)
 ٦٥ - سؤال الشرق الاوسط انجليزي .
 ٦٦ - كتاب التصيرية ط انجليزي .

- ٣٤ - روضات الجنات .
 ٣٥ - الكافي في الاصول .
 ٣٦ - بحار الانوار للمجلسي .
 ٣٧ - حق اليقين للمجلسي .
 ٣٨ - عين اليقين للمجلسي .
 ٣٩ - اكمال الدين .
 ٤٠ - المهدي في الاسلام لسعدي محمد حسن .
 ٤١ - نصائح الهدى والسدين لجواد البلاغي .
 ٤٢ - مناجاة الكرامة لابن مطهر الحلي الشيعي .
 ٤٣ - تأويل الدعائم للنعمان بن محمد الباطني .
 ٤٤ - راحة العقل لحמיד الدين الباطني .
 ٤٥ - المحاسن المستنصرية لبدر الجمالي الباطني .
 ٤٦ - السجلات المستنصرية .
 ٤٧ - اخوان الصفا لأحمد بن عبد الله الباطني .
 ٤٨ - ادعية الايام السبعة للمعز الفاطمي .
 ٤٩ - تأويل الزكاة لجعفر بن منصور اليمن الباطني .
 ٥٠ - اساس التأويل للنعمان بن محمد الباطني .

- ٦٧ - الدررية ط الإنجليزي . لسائيكي
- ٦٨ - دائرة المعارف الاسلامية ط عربي .
- ٦٩ - دائرة المعارف للمذاهب والاديان ط انجليزي .
- ٧٠ - دائرة المعارف البريطانية ط انجليزي .
- ٧١ - دائرة المعارف الاردية اردو .
- ٧٢ - دائرة المعارف للوجندي .
- ٧٣ - دائرة المعارف للبستاني .
- الكتب والرسائل للبايعين والبهائيين
- ٧٤ - البيان العربي لعلی محمد الباب الشيرازي .
- ٧٥ - البيان الفارسي للشيرازي .
- ٧٦ - تفسير سورة يوسف للشيرازي عربي .
- ٧٧ - تفسير سورة العصر للشيرازي (عربي) .
- ٧٨ - تفسير سورة الكوثر للشيرازي (عربي) .
- ٧٩ - الاقدس لحسين البهاء (عربي) .
- ٨٠ - اشراقات المازندراني البهاء (فارسي) .
- ٨١ - طرازات لبهاء المازندراني (فارسي) .
- ٨٢ - الرسالة السلطانية للمازندراني (فارسي) .
- (فارسي) (عربي) .
- ٨٣ - الايقان للمازندراني (فارسي) .
- ٨٤ - مجموعة الاقدس والالواح للمازندراني (فارسي) (عربي) .
- ٨٥ - لوح احمد للمازندراني (عربي) .
- ٨٦ - كلمات فردوسية للمازندراني (فارسي) .
- ٨٧ - لوح الرئيس للمازندراني (فارسي) (عربي) .
- ٨٨ - مجموعة الواح مباركة للمازندراني (فارسي) (عربي) .
- ٨٩ - مكاتيب عبد البهاء عباس بن المازندراني (فارسي) .
- ٩٠ - الواح ووصايات مباركة للعباس (فارسي) .
- ٩١ - مقالة سائح للعباس (فارسي) .
- ٩٢ - مقالة سائح بتحقيق براؤن ط انجليزي .
- ٩٣ - نقطة الكاف للكاشاني (فارسي) .
- ٩٤ - تاريخ جديد للبهائي (فارسي) .
- ٩٥ - تاريخ جديد جهوامش ط انجليزي .
- ٩٦ - بهاء الله والعصر الجديد (عربي) .
- ٩٧ - الكواكب الدرية في مآثر البهائية (فارسي) .
- ٩٨ - الكواكب الدرية في مآثر البهائية

- ١١٤ - مجموعة رسائل للجليلياتجاني (عربي) (فارسي).
- ١١٥ - الرسالة التسع عشرية (عربي).
- ١١٦ - بقائي روح (فارسي).
- ١١٧ - قرّة العين لمس مارتا روت ط اردو.
- ١١٨ - سورة الهيكل للمازنداني (عربي) (فارسي).
- ١١٩ - لوح ابن ذئب ط اردو للمازنداني.
- ١٢٠ - التبيان والبرهان للعراقي ط اردو.
- ١٢١ - ظهور الحق (فارسي).
- ١٢٢ - دلائل السبعة للشيرازي (فارسي).
- ١٢٣ - ايقاظ (فارسي).
- ١٢٤ - رحمت مختم لاشراق خاوري (فارسي).
- ١٢٥ - مبین للمازنداني (عربي).
- ١٢٦ - ديوان نوش (فارسي).
- ١٢٧ - رسالة بين الحرمين للشيرازي (فارسي).
- الكتب والرسائل لغير البائية والبهائية
- ١٢٨ - الدراسات في الديانة البائية المستشرق براؤن ط انجليزي.
- ١٢٩ - مقدمة نقطة الكاف لبراؤن ط فارسي.
- ١٣٠ - تعليقات وهامش ومقدمة علي تاريخ جديد ط انجليزي.

- لعبد الحسين آواره ط عربي .
- ٩٩ - مطالع الانوار للزرندي البهائي ط عربي .
- ١٠٠ - مطالع الانوار ط انجليزي .
- ١٠١ - المذهب البهائي لشوقي أفندي حفيد العباس (انجليزي).
- ١٠٢ - تذكرة الوفاء للعباس (فارسي).
- ١٠٣ - جواب نامة الاهائي للعباس (فارسي).
- ١٠٤ - الفرائد للجليلياتجاني (فارسي) ط اردو.
- ١٠٥ - الحجج البهية للجليلياتجاني ط عربي .
- ١٠٦ - لوح عبد البهاء للعباس (عربي).
- ١٠٧ - عبيد البهاء والبهائية للقبين (عربي).
- ١٠٨ - بهجته الصدور لحيدر علي (فارسي).
- ١٠٩ - تعليمات حضرة بهاء الله لحشت علي اردو.
- ١١٠ - نبذة من تعاليم البهاء (عربي).
- ١١١ - تاريخ امر بهائي (فارسي).
- ١١٢ - ظهور قائم آل محمد للجبار جوي اردو.
- ١١٣ - كتاب القيامة للعلمي اردو.

١٤٩ - رسالة در رد باب موات نكريم
خان الشيعي.

١٥٠ - ازهاق الباطل لكريم خان
الشيعي.

١٥١ - تذييل در رد هاشم الشامي لزين
العابدين الشيعي.

١٥٢ - محلات اهل الحديث.

١٥٣ - كتب المازندراني.

١٥٤ - كتب الشيرازي.

١٥٥ - كتب عباس افندي.

١٥٦ - كتب شوقي افندي.

١٥٧ - كتب صبح الأول.

١٥٨ - انور الابهى للعباس افندي
فارسي.

١٥٩ - مذهب وتعليمه الباطني اردو.

١٦٠ - ديانثا الاسماعيليه وحقيقتها لزاهد
علي اردو.

١٦١ - دلائل فرقان (فارسي).

١٦٢ - تبين حقيقت (فارسي).

١٦٣ - الاستبصار.

١٦٤ - بيان التصوف والحياة.

١٦٥ - التصوف في الاسلام.

١٦٦ - الارشاد للمفيد.

١٦٧ - منابع المودة.

١٦٨ - تنزيه الانبياء.

١٣١ - البايون والبهائيون للحسني عربي.

١٣٢ - مذكرات دالغوركسي لكثيراز
دالغوركسي (عربي).

١٣٣ - البهائية للوكيل (عربي).

١٣٤ - باب و بهاء رابثنا سيد (فارسي).

١٣٥ - بهائيكري للكسروي (فارسي).

١٣٦ - بي بهائي باب و بهاء (فارسي).

١٣٧ - مفتاح باب الأبواب لمحمد مهدي
ط (عربي).

١٣٨ - مجلة يقا (فارسية).

١٣٩ - مجلة وحيد (فارسية).

الكتب التي استغلنا منها في هذا الكتاب
١٤٠ - التبشير والاستعمار لعمر فروخ.

١٤١ - الغارة على العالم الإسلامي ترجمة
الخطيب.

١٤٢ - البهائية للخطيب.

١٤٣ - حقيقة البهائية والبهائية لحسن
عبد الحميد.

١٤٤ - القاديانية للمؤلف.

١٤٥ - كشف الخيل لآواره.

١٤٦ - البهائية - للبهائيين.

١٤٧ - النور الابهى في مفاوضات
عبد البهاء فارسي.

١٤٨ - اصل الشيعة واصولها لمحمد
حين.

- | | |
|--|---|
| <p>١٧٣ - تاريخ ادبيات ايران لبراون
الجليلزي.</p> <p>١٧٤ - قصص العلماء (فارسي).</p> | <p>١٦٩ - احكامه الجعفرية.</p> <p>١٧٠ - مفاتيح الجنان.</p> <p>١٧١ - الفكر الشعبي للشبيبي.</p> <p>١٧٢ - احكام على السجانية.</p> |
|--|---|
-

فهرست الكتاب

المقدمة

ص ٧ الاسلام واعدائه. عملاء الاستعمار. القاديانية. البابية. البهائية. مناصرة
 الروس لعملائهم. الاستعمار الجديد - الانجليز. السيد عباس أفندي.
 دعاوى الفارغة. دراستي عن القاديانية. والبابية. والبهائية. اهل الحديث.
 مناظرة مع البهائيين. دعوى المازندراني البهاء. كتم العقائد الاصلية. عدم
 وجود الكتب. الاقدس والبيان. كتابي عن القاديانية. وعن الشيعة.
 الصعوبات في البحث عن البابية والبهائية. عمل ومنهج في الكتاب. التقيد
 والالتزام بكتب القوم في الالتزام وعباراتهم انفسهم. كتبهم المطبوعة والمترجمة
 والخطية. الموازنة بين شريعة الله التي جاء بها محمد رسول الله ﷺ وبين البابية
 والبهائية. بيت العدل البهائي. اسماء اعضاء بيت العدل. مركز بيت العدل
 وعدم التبليغ فيه. دعوى الباب والبهاء الربوبية والالوهية. الشيعة. تقسيم
 الكتاب الى قسمين البابية والبهائية. عدم احترام الدجاجة. أسلوب البهائيين في
 العمل. التحجب عن البحث في العقائد. دعايتهم الكاذبة. انقضت بالتأويل.
 منعهم الآخرين عن التأويل. منعنا باتا. اهمية هذا البحث. التأويل ذنب
 عظيم وجرم كبير. نداء إلى الجمعيات والجامعات الاسلامية.

المقال الاول : البابية تاريخها ومنشورها ص ٤٩ - ١٣٩

البابية وايران. الانتظار للغائب الموعود. ظهوره لنسخ الاسلام. اشواق الزمان

الى رؤيته . احوال ايران قبل ظهور البايية . الشيرازي ومولده . نسبه الى اهل
 ليث . ثقافته وتعليمه . اساتذته . لقاءه مع احد الشيخية . رياضاته الشاقة .
 وفاة ابنه . احتلال عقله . لقاءه مع الرشدي زعيم النجانية . دراسة علمية . انحاء
 الرشدي بأنه هو المهدي . خطط للدعوى . دعواه . حروف الهي . الشيخية
 والشيرازي . منازعة كربيم خان والمرزة شفيح الشيخين معه . ارسال حروف
 الهي الى الجهات المختلفة . مناصرة الروس للشيرازي والبايين مناصرة علمية .
 اعتقال الشيرازي وتوبته علنا بشيراز . مناصرة الارمني له . مناظرته مع العلماء
 بأصفهان . سبب انتشار البايية . حبسه بماء كوك . مؤتمر بدشت . شركاء هذا
 المؤتمر . اباحية الباييين . شباب احداث السن . الاعتراف من البشروي باباحية
 البايين في بدشت . شهادة براون . الاقرار الصريح من الكاشاني . قرعة العين
 وعشيقها البارفروشي . سفرهما في هودج واحد . الدخول في حمام واحد . نسخ
 الشريعة . المؤامرة المحكمة . والخطة المدبرة . الناسخون الحقيقيون . الموقع
 الشيرازي التابع لا المتبع . حين الشيرازي . شجاعة اتباعه . اصطدامات
 البايين مع الحكومة الاصطدام المسلح الدامي . معركة الطبرسي . قتل البشروي
 باب الباب . البارفروشي القديس . وعوده الكاذبة . قتله . معركة نيريز . معركة
 زنجان . حين قادة الباييين . الزنجاني . البارفروشي . البشروي . البزدي . بحسائي .
 المازندراني البهاء ايضا . الحكم الاخير . خطبة الشيرازي في وصف القصر .
 لسانه تلك الخطبة بعينها . رجوعه عن معتقداته . قتل الشيرازي . تمنيه قتل
 نفسه قبل تنفيذ حكم الاعدام . بكاؤه ليلة قتله . ارتداد البزدي عن دينه .
 سوقه الى ساحة القتل بتبريز . مؤامرة الروس لانقاده . اطلاق الرصاص .
 هربه من ساحة القتل . فشل محاولة الانقاذ . تنفيذ حكم الاعدام وتجزيقه .
 رمي جثته خارج المدينة . اكل الكلاب جسده . انهيار قنصل الروس لفشله في
 انقاده . الاختلاف في مصير نعشه وجسده . وبين البايية ايضا . كتب
 الشيرازي وسمويه . البيان العربي والبيان الفارسي . كتبه الأخرى . فقدان
 مؤلفاته . سبب فقدان . اسلوبه الرديء . محاكماته القرآن . بعض العبارات من

كتبه . حرافاته وخرافاته . لغته وجهله . تعليه وتفاخره . السفافات والسفافات .
 أمثلة من تفسير سورة يوسف . ومن تفسير سورة الكوثر . بلهاء العرب
 وسفهاؤهم . نذرة يسيرة من كلام الرب . الرد اعداء الاسلام . امثلة من كتابه
 البيان . البيان الذي هو ناسخ للقرآن حسب مزاعم القوم . المضحكات
 المبكيات . عجزه عن التعبير . الجهل المركب . العذر ألن من الذنب . حصول
 العفو للأعراب . الاستدلال بجواز اللحن والاغلاط . الله غير اللغة ؟ وامثلة
 أخرى من بيانه العربي . سفهه وجنونه . فصاحته وبلاغته ؟ مخالفته سنة الله .
 سب لجوئه الى اللغة العربية . امثلة من دلائل سبعة . جهله بالتاريخ . اعتراف
 الباطية بأخطائه . محاولة الاجابة عنها . لوما اجابوا لكان احسن وأولى . الجواب
 الاول . والثاني . تمسكهم بإيرادت هاشم الشامي . الرد عليهم . اولاً . ثانياً .
 ثالثاً . والجواب الثالث . والرد عليهم . والجواب الرابع . الرد عليهم . ونظرة
 أخرى . والخيرة على كلامه . سبب عدم نجاح الشياري . قلة عقله وكثرة جهله .
 حبه . عدم معرفته بمقتضيات العصر ومتطلباته . الحادث الاخير . ارادة اغتيال
 الشاه . فشلهم في المحاولة . ابادة البايين وفناؤهم

المقال الثاني : الشياري ودعواه ص ١٤١ - ١٩٦

دعائس اليهود . مسألة الامامة والخلافة . اسفاد جمهور الامة . عقيدة الشيعة .
 معتقدات القوم في الأئمة . انهم انبياء بل هم الاصل . روح الله تسري فيهم . عبد الله
 ابن سبأ . عبارة النبلي . فرق يعتقدون الألوهية والربوبية لأئمتهم . ناس يدعون
 الألوهية . الحلول والناسخ . الحاكم ودعواه الربوبية . المهديوية والرجعة . آيات
 الحميري . وآيات البغدادي ردا عليه . فرق يعتقدون المهديوية في أئمتهم . ورجوعهم
 بعد موتهم اوغيبتهم . الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى . ابن حزم يذكر هذه الفرق .
 هؤلاء ومعتقداتهم . وآراء المستشرقين واحمد أمين . ورواية الكافي عن المهدي
 والرجعة . نوات العائب وابوابه . الركن الرابع . شعبي كامل . الباب . الباب
 والمقصود منه . الباب عند الباطنيين . الاحصائي مؤسس الشيعة . معتقده في الامام

الغائب عند الشيعة . غيبته . ظهوره . المعاد والبعث . آيات عند وعند الشيعة .
 الرشدي تلميذه . اخباره عن قرب ظهور ذلك الغائب . قوله عن تغيير الشريعة . تعطيل
 الشريعة الاسلامية ونسخها حسب مزاعم القوم . اقوال الباطنية في ذلك . الشيرازي
 تلميذ الرشدي . انتخابه كالركن الرابع . دعواه اول الامر . البائية . المهدوية تغلباته في
 الدعوى . باب الباب واول المؤمنين البشروني . التدابير المحكمة والمخططات اللازمة مقدما
 لا اعلان الدعوى . مذكرات دالغوركي الروسي . اعلان الشيرازي للسفر الى الحج .
 خوفه من الغرق . رجوعه بدون ان ينجح . عدم الاعلان في الكوفة للمهدوية . فشل
 المحاولات كلها . المؤامرات والمخططات . تماديه في غلواته . دعواه بأنه القائم الذي
 به تقوم القيامة . والبشروني الباب . والدعوى الأخرى انه هو الذكر . مظهر علي .
 واصحابه يقاسمون العنائم . توبته ورجوعه عن ادعاءاته . توبته امام الملا بشيراز . ولحقة
 من سيرة خير البشر . الشيرازي الجبان . المهان . الشريك الآخر في المؤامرة . ملو جهر
 حان . تطاول الشيرازي على الانبياء وعلى النبي الهاشمي . هفواته عن كتابه البيان .
 نسخه الشريعة المظهرة . خطبة قرعة العين الباغية . خطبة الفحش والدعارة العلنية .
 تفاخره الذي لا حد له . توبة الشيرازي مرة أخرى بتبرير . وثيقة توبته التاريخية .
 دعواه الألوهية والربوبية تسميته البابين البهايين بالرب والاله . دعاوى اصحابه
 بالمهدوية والنبوة والربوبية . ذلته ومهاتته . فقدانه الشهامة والرجولة . ووعد الله
 الحق ...

المقال الثالث : شريعة البائية وتعليلاتها ص ١٩٧ - ٢٤٦

البائية شريعة الجبر والقهر . الاسلام دين السباحة والكرم . لا اكراه في الدين .
 فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . البائية تكره الناس على اعتناقها . يقتل من
 لا يعتنقها . يطرد من الاراضي البائية . تعصب أموال من لا يؤمن بها . يحرق
 جميع الكتب المقدسة غير البيان . عقيدتهم في الله . معرفة الله معرفة مظهره .
 الله ليس بخالق . المظهر هو الخالق . المظهر من آدم الى اليوم هو الغلام
 الشيرازي . ليس له بداية ولا نهاية ، ولا اول له ولا آخر . هو الذي يبعث

الانبياء . ليس له نظير ولا مثيل . هو سيد الامكان . العالم لما كان وما يكون . لا يرى فيه الا الله . آدم ليس بأول البشر . قبل آدم عوالم . وسيد الكونين ^{صلى الله عليه وسلم} ليس بخاتم النبيين . انكارهم القيامة . القيامة قيام القائم . وقيام الشيرازي قيامة للاسلام والمسلمين . وتأويل الآيات الفاسد الباطني . البرزخ الوقفة بين الظهورين . البعث - السيطرة الروحية . الصراط - الاطلاع على الظهور الاولي . الميزان - الكتاب الذي يقدم الى الامة . الحساب - محاسبة الله الناس به . يوم الجزاء هو يوم ظهوره . الجنة والنار - التصديق بالشيرازي والانكار به . الدنيا - الايمان به . الآخرة - الايمان عن يظهره الله . عبارة عن المازندراني . ذكر هذه الاشياء كلها في لوح العباس . الايرادات على هؤلاء القوم الذين لا يكادون بفقهون حديثا . وما من جديد . عبارة الامام ابن القيم . الصلاة عند القوم . امور مضحكة . اشياء تافهة . سخرية بالعقول . الوضوء بالورد والعطر . والرياحين الطيبة في المراحيض . التناقض في الاقوال . عدد الصلوات . كيفية الاداء . اوقاتها . ابقاء الميت في البيت تسعة عشر يوما . دفنه في قبر من البلور او المرمر المصقول . تكفينه في الحرير . وضع الخاتم في يده . تحريم السؤال . من يسأل لا يعطى له . الامر بلبس الحرير . استعمال الاواني الذهبية والفضية . وتسوله نفسه البواقيت والخواهر . ووجوب النكاح بعد موت الزوج بعد تسعين يوما . من لا يتزوج يغرم . ولا فرق بين الصغير والكبير والشاب والعجوز . مراجعة المطلقة تسع عشرة مرة . تحريم الزوجة على الخيوس ابد الدهر . تحريم العلاج . وكل شيء طاهر مع نجاسته اذا انشرب الى البابية . ما يخرج من الحيوان طاهر . بناء المعبد على خمسة وتسعين بابا . امر ملوك البابية بوضع تاج على رؤوسهم . التاج يكون على خمس وتسعين زاوية . والقبلة هو بيت الشيرازي . انما القبلة من يظهره الله . اذان البابية . والاذان بدون الصلاة . والفرق بين الاذان في الحر والقر . الزكاة هو اقرار بملكية الشيرازي جميع الاشياء . الصوم - هو كبت النفس عن كل ما لا يرضاه الشيرازي . والصوم على من بلغ الحادية عشر من العمر . ولا صوم على من بلغ الخامسة

والاربعةين . قدسية العدد عندهم . قدسية عدد ١٩ . ان الشهر تسعة عشر يوما .
والسنة تسعة عشر شهرا . اسماء الشهور . والايام . شهر الصوم شهر العلاء . الحج
- زياره البيت الذي ولد فيه الشيرازي . الحج في الاسلام . فرض الحج على
الرجال دون النساء . مع ادعاء المساواة بينها . رفع الحج عن الذي يسكن وراء
البحر . الحج ليس له وقت مخصوص . لا تفصيل لاعمال الحج . مكوث نساء
البلدة عند تلامذته وخاصة ليلا . الوعظ لا يكون الا على الكرامى . مهملات
ومهملات . سخافات وسخافات . مهازى ومهازىء . حبط الاعمال لمن لا
يحيد الخط . توزيع التركة . الحساب الغلط . الامر بتخريب البقاع المقدسة .
مكة المكرمة وبيت المقدس .

صناعة الاعداد . عيد النيروز . استقبال الشمس بالسلام . حظر دراسة الفقه
والفلسفة . مقدمات غنوصية . دقائق الفيثاغورية . تغيير اساس البيت . السجود
على البلور . تحريم النكاح الباني . مهر القرويين والمدنيين . نبوءته الكاذبة .

المقال الرابع : زعماء البابية وفرقها ص ٢٤٧ - ٢٨١

البابية صنيعة عصابة وطائفة . طائفة مكونة من احداث السن . هواة الشهرة
والسمعة . متبعو الشهوات ومطيعو المنكرات . الشيرازي التابع لا المتبوع . البوق
الذي ينفخ فيه . الاتباع المسيطرون عليه حقيقة . والاستعمار يسيطر عليهم
جميعا . الآلهة الاصليون . قرة العين ربة البابية . قرة العين . يشتها وبيتها . حسنها
وجها لها . ذكاؤها ودهاؤها . زواجها من ابن عمها . اولادها . فرارها من بيت
زوجها . اشتهارها بالشعر الغزلي السافل . طوها ولعبها . شكواها عن القيود
الخلقية الاسلامية . رغبتها في خلع ربة الاسلام عن عنقها . ربة الدين
الجديد . اهم الوثائق عن ايجادها . الديانة البابية . والباب . اضطرابها للخروج
على الاسلام . ابياتها العربية الغزلية . ابياتها الغزلية الفارسية . ابياتها الفارسية .
فرارها عن بيت والدها الى كربلاء . دراستها على الرشدي . مكثتها وحدها بين
الرجال في كربلاء والنجف . تدريسها الطلاب بعد هلاك الرشدي . ركنها رابعا

للشيخية وزعيمهم . فتدأ بجواز نكاح المرأة تسعة رجال . فتواها بخل الفروج
ورفع التكاليف . نظرت تشهر الاشياء . دعواها بأنها مظهر فاطمة . اعدادها في
حروف الحمي . اسفارها مع الرجال الاجانب . ارتكابها الفواحش والمنكرات .
طلاقها نفسها من زوجها . حبها وعشقها القدوس . لعبتها . بصبح الازل .
اقرارها الفواحش في مؤتمر بدشت . نسخها هي الشريعة . فسقها وفجورها .
تحريضها الشيرازي على ادعاء الربوبية . قتله عمها . سجنها . فرارها من
السجن . اشتراكها في مؤامرة اغتيال الشاه . احراقها حية . رمي جثتها في البئر .
اقوال المستشرقين فيها .

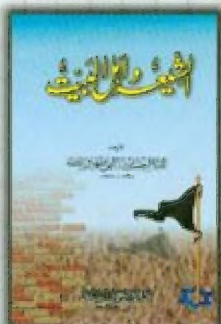
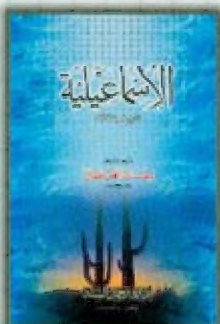
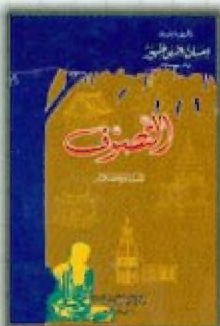
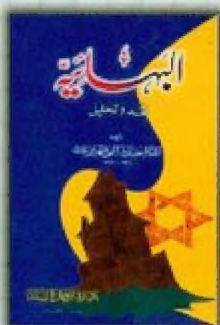
محمد علي البارفروشي . عشيق قره العين . ولد الزنا . شهادة البابين . معجزة
امه . ولادتها بعد ستة اشهر من زواج امه . جهله بالعلوم . الشريك في المؤامرة .
دعواه المهدوية . دعواه المسيحية . رجعة رسول الله . فجوره وفسوقه . بالنساء
والصبيان . ظلمه المسلمين . قتله وحرقه . نبوته الكاذبة . دعواه الربوبية .
الفرق الاربعة التي افرقت عن البابية . الفرق الاولى : اتباع صبح الازل .
الفرقة الثانية اتباع حسين علي المازندراني . الفرق الثالثة : اتباع المتنبيين الجدد .
الفرقة الرابعة المنزلون عن الجميع .

الازلية وصبح الازل . صبح الازل وحياته . ايمانه بالشيرازي . جهله
بالعلوم . سفهه وبلهه . حسنه وجاله . اسفاره . جنبه . لقاءه بقره العين
والبارفروشي . وصاية الشيرازي له برياسة البابين بعده . نص الوصية . التنازع
بين الاخوين . تأويلات البهايين عن وصايته . ايراداتهم . الرد عليهم . التصوص
الثابتة على وصايته . مدحه اياه المازندراني . اتفاق المؤرخين على كونه وصيا
للشيرازي . اعتراف المازندراني نفسه . اعتراف ابنه العباس ايضا . تنقل يحيى من
قرية الى قرية . هربه من ايران . الى بغداد . توكله المازندراني نيابة عنه . نقله
من بغداد الى استانبول . وادرنه . المقاتلة العنيفة بينه واتباعه وبين اخيه واتباعه .
نقله الى ماغوسا . كتبه . هلاكه . الفرق الثالثة : المتنشون الجدد . اسد الله
التبريزي . طفل مدلل . حلواني جميل . ذبيح . الاوصاف الغزلية . رجل

اعمى . عبد الله الغوغاء . النبيل الزرندي . وقول الروحاني .
والفرقة الثانية يأتي ذكرها في كتاب مستقل - «البهائية» نقد وتحليل» .

فهرست المصادر	ص ٢٨٣
فهرست الكتاب	ص ٢٨٩

صبر للمؤلف



ادارة ترجمان السنّة

لاهور۔ پاکستان

